

The Islamic University of Gaza
Deanship and Postgraduate
Faculty of Art
Department of Arabic Language & Literature



الجامعة الإسلامية بغزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

الإعلال في موطأ الإمام مالك دراسة وصفية تحليلية

The Substitution in Imam Malik's Muwatta' Descriptive and Analytical Study

إعداد الباحث
خالد موسى محمد أبو الغلا

إشراف الدكتور
أسامة خالد حماد
أستاذ النحو والصرف المساعد

قُدِّمَ هَذَا البحثُ إِسْتِكْمَالًا لِمَتَطَلِّبَاتِ الْحُصُولِ عَلَى دَرَجَةِ الْمَاجِسْتِيرِ
فِي النُّحُوِّ وَالصَّرْفِ بِكُلِّيَّةِ الْآدَابِ فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِغَزَّةِ

فبراير/ ٢٠١٨م - جُمَادَى الْآخِرَةِ / ١٤٣٩هـ

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الإعلال في موطأ الإمام مالك

The Substitution in Imam Malik's Muwatta'

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	خالد موسى أبو العلا	اسم الطالب:
Signature:	خالد	التوقيع:
Date:		التاريخ:



المواد المسجلة: ٩/٣١٩٦٧٥٩

التاريخ: ٢٠١٨ / ١٤ / ١٣٥ م

الموضوع/ مطابقة مواصفات النسخة الإلكترونية

بعد الإطلاع على الأسطوانات التي تحتوي على رسالة الطالب/... محمد موسى محمد أبو العلاء
رقم جامعي: 12016.2.11.8 كلية: ... الآداب قسم: ... اللغة العربية
فإننا نحيطكم علماً بأنها مطابقة للمواصفات المطلوبة المبينة أدناه:
جميع فصول الرسالة في ملف (WORD) واحد وليست ملفات متفرقة.
تحتوي الأسطوانة على ملف (PDF + WORD).
مطابقة التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.
مطابقة النص في الصفحة الورقية مع النص في الصفحة الإلكترونية لجميع صفحات الرسالة.

ملاحظة: ستقوم عمادة المكتبات بنشر الرسالة العلمية كاملة (PDF) على موقع المكتبة.

والله ولي التوفيق،

توقيع المكتبة المركزية

توقيع الطالب

محمد موسى محمد أبو العلاء
١٨

عقرا

ملخص الرسالة

الإعلال في موطأ الإمام مالك - (دراسة وصفية تحليلية)

يتناول هذا البحث مسائل الإعلال التي ورد لها شواهد في موطأ الإمام مالك، ويناقش آراء علماء النحو في هذه المسائل، وقد قسّم الباحث دراسته إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول أفرده للحديث عن مسائل الحذف القياسي، والحذف غير القياسي، مع تحليل شواهد متنوعة لها في الموطأ، وفي الفصل الثاني تناول الباحث مسائل الإعلال بالقلب، تتبعها تحليل نماذج متنوعة لها وردت في الموطأ، أمّا الفصل الأخير فقد أفرده للحديث عن مسائل الإعلال بالنقل والتسكين، ثمّ انتقل إلى الدراسة التطبيقية في الموطأ.

وقد أظهرت هذه الدراسة أهميّة الحديث النبوي الشريف، وأقوال الصحابة والتابعين في خدمة الدراسات اللغوية؛ حيث شمل الموطأ شواهد كثيرة ومتنوّعة لمعظم مسائل الإعلال، كما أظهرت الدراسة شيئاً من خصائص اللسان العربي، ومن أبرزها الميل إلى التخفيف، والتجانس، وغيرها. وقد اتّبع الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنّه المناسب لطبيعة الموضوع، وهو التحليل والتطبيق على مسائل الإعلال في الموطأ؛ بهدف التعرف على بعض السمات التي تميّزت بها لغتنا العربية.

وقد خلّص الباحث في ختام رحلته البحثية إلى ثمرّة من النتائج، كان أبرزها أنّ كتب الأحاديث النبوية تُعدّ ثروة لا تتضبّ، غنيّة بالشواهد اللغوية، لذلك فهي تصلح لكثير من الدراسات اللغوية، كما خلص إلى أنّ اللغة العربية تتميّز بخصائص غير موجودة في اللغات الأخرى. ومن ثمّ فقد اشتملت توصيات البحث على نقاطٍ مهمّة، أبرزها ضرورة توجيه جهود الباحثين في الدراسات اللغوية إلى الأحاديث النبوية؛ لندرة الدراسات التي تستند إليها، إضافة إلى ضرورة الاهتمام بالدراسات اللغوية، لاسيّما النحو والصرف؛ كي نصون ألسنتنا عن اللحن والخطأ، وأخيراً الاهتمام بلغتنا العربية تعلّماً وتعليماً وتحديثاً؛ فهي لغة القرآن الكريم.

والله وليّ التوفيق

Abstract

The Substitution in Imam Malik's Muwatta' (Descriptive and Analytical Study)

This paper is about the issues of substitution whose demonstrations are included in Al-Mota' of Imam Malik, and the Grammarian's views about these issues. The researcher divides his study into three chapters. The first chapter is about the issues of regular and irregular deletion , with an analysis of its various demonstrations from Al-Mota', and the second chapter about the matters of the substitution by the inversion followed by an analysis of various samples motioned in Al-Mota'. The last chapter is about the issues of the substitution by the transference and the quiescenceness followed by an empirical study on AL-Mota'.

This study shows the importance of the Holy Hadith of the Prophet, and of sayings of the Companions of the Prophet and their Followers in the linguistic studies. Al-Mota' has a lot of various demonstrations of the substitution. Moreover, the study shows some of characteristics of the Arabic Tongue, most importantly the tendency to the reduction , the homogeneousness and others.

The researcher has applied the descriptive and analytical approach since it is suitable for the nature of the subject, the analysis and application of the substitution issues in Al-Mota' so that the distinctive features of our Arabic Language can be recognized.

In the end of the study, the researcher has reached many outcomes. Most importantly, the books of Hadith are inexhaustible treasure of linguistic demonstrations which are necessary for the linguistics . Also, Arabic Language has unique characteristics not found in other languages.

The study recommendations include crucial points. The most important point is the necessity of guiding the researchers towards the linguistic studies into the Hadith which are very scarce. Also, it recommends studying linguistics, particularly syntax and morphology, to protect our tongue from salecistic and mistakes. Moreover, the study emphasizes on learning, teaching and speaking Arabic Language , the language of the Holy Quran.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

[التوبة: ١٠٥]

الإهداء

إلى والديَّ الكريمين
إلى زوجتي الوفيّة
إلى إخوتي وأخواتي
إلى أصدقائي وزملائي الأعزاء
إلى وطني الحبيب فلسطين
إلى أرواح الشهداء الأكرم منا جميعًا
إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية
إلى الدكتور الفاضل/ أسامة خالد محمد حمّاد
إلى أهل العلم
إليكم جميعًا أهدي هذه الدراسة العلميّة المُحكّمة

شكرٌ وتقديرٌ

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، أما بعد:

انطلاقاً من قول رسول الله (ﷺ): " مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ "، واعتراحاً لذوي الفضل بفضلهم، وردّاً للمعروف إلى أهله من غير نقصان ولا نكران، أحمّد الله تعالى الذي أكرمني، ويسّر لي إتمام هذه الرسالة، فالشكر له وحده أولاً وأخيراً، وأتقدّم بالشكر والتقدير لأستاذي العزيز الدكتور أسامة خالد حمّاد، الذي تكّرّم وتفضّل عليّ بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وقد أعطاني من وقته الثمين، وإسداء التوجيهات القيّمة.

كما وأتقدّم بالشكر والتقدير لعضوي لجنة المناقشة، فضيلة الأستاذ الدكتور محمد رمضان البع، وفضيلة الأستاذ الدكتور كرم محمد زرنده؛ لتفضّلهما بمناقشة هذا البحث، فأكملاً بنيانه، وعظماً شأنه، فجزاهما الله خير الجزاء.

كما وأتقدّم بالشكر والتقدير إلى جامعتي الإسلامية، هذا الصرح العلميّ الشامخ، وإلى الهيئة التدريسية في قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية، الذين أمدّوني بالعلم والمعرفة، وأخصّ بالذكر الأستاذ الدكتور نبيل أبو علي، والأستاذ الدكتور عبد الخالق العفّ، والدكتور فوزي أبو فياض.

ولا أنسى أن أتقدّم بالشكر الجزيل لصديقي المخلص الأستاذ محمد إلياس أبو مصطفى، على الإرشادات التي قدّمها إليّ خلال رحلتي العلميّة، فجزاه الله خيراً. وأخيراً أشكر كلّ من ساهم -ولو بالقليل- في إتمام هذا العمل المتواضع، ومن شارك في حضور مناقشة هذه الرسالة.

الباحث/ خالد موسى أبو العلا

فهرس المحتويات

إقرار.....	أ
ملخص الرسالة باللغة العربية.....	ب
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية.....	ت
الآية القرآنية.....	ث
الإهداء.....	ج
شكر وتقدير.....	ح
فهرس المحتويات.....	خ
المقدمة.....	١
التمهيد.....	٤
أولاً- التعريف بالإمام مالك، وبكتابه الموطأ.....	٥
ثانياً- الإعلال: مفهومه، وأنواعه.....	٩
الفصل الأول: مسائل الإعلال بالحذف في موطأ الإمام مالك.....	١٤
المبحث الأول: الحذف القياسي في موطأ الإمام مالك.....	١٥
المطلب الأول: حذف الواو.....	١٥
المطلب الثاني: حذف الهمزة.....	١٩
المطلب الثالث: حذف الياء.....	٢٠
المطلب الرابع: الحذف للجزم.....	٢١
المطلب الخامس: الحذف للوقف.....	٢٢
المطلب السادس: الحذف لالتقاء ساكنين.....	٢٣
الدراسة التطبيقية في موطأ الإمام مالك.....	٢٧
أولاً- شواهد حذف الواو قياساً في الموطأ.....	٢٨
ثانياً- شواهد حذف الهمزة قياساً في الموطأ.....	٤٠
ثالثاً- شواهد حذف الياء قياساً في الموطأ.....	٤٨
رابعاً- شواهد الحذف للجزم في الموطأ.....	٥٢
خامساً- شواهد الحذف للوقف في الموطأ.....	٥٣
سادساً- شواهد الحذف لالتقاء ساكنين في الموطأ.....	٥٤
المبحث الثاني: الحذف غير القياسي في موطأ الإمام مالك.....	٦٦
المطلب الأول: حذف الهمزة.....	٦٦

٦٦	المقصد الأول: حذف الهمزة من لفظ الجلالة (الله)
٦٨	المقصد الثاني: حذف الهمزة من (ناس)
٧٠	المقصد الثالث: حذف الهمزة من الفعل (رأى) في المضارع
٧١	المقصد الرابع: حذف الهمزة من الأفعال (أكل)، و(أمر)، و(أخذ) في صيغة الأمر ...
٧٢	المقصد الخامس: حذف الهمزة من الفعل (سأل) في صيغة الأمر
٧٢	المقصد السادس: حذف الهمزة من اسمي التفضيل (خير)، و(شر)
٧٣	المطلب الثاني: حذف الواو
٧٣	المقصد الأول: حذف الواو من (ابن)
٧٥	المقصد الثاني: حذف الواو من (غذ)
٧٥	المقصد الثالث: حذف الواو من (أب، وأخ)
٧٧	المقصد الرابع: حذف الواو من (اسم)
٧٨	المقصد الخامس: حذف الواو من (سنة، وشقة، وأمة)
٨١	المطلب الثالث: حذف الياء
٨١	المقصد الأول: حذف الياء من (يد، ودم)
٨٣	المقصد الثاني: حذف الياء من (ذو)
٨٥	المقصد الثالث: حذف الياء من (اثنين)
٨٥	المقصد الرابع: حذف الياء في (ميت)
٨٧	الفصل الثاني: مسائل الإعلال بالقلب في موطأ الإمام مالك
٨٧	المبحث الأول: مسائل قلب الهمزة
٨٧	المطلب الأول: قلب الهمزة في صيغة (مفاعل)
٩٠	المطلب الثاني: التقاء الهمزتين
٩٠	المطلب الثالث: قلب همزة الممدود واوا في التنثية وجمع السلامة للمؤنث
٩١	المطلب الرابع: قلب الهمزة حرفاً صحيحاً
٩٢	المطلب الخامس: قلب الهمزة حرفَ علة تخفيفاً
٩٥	الدراسة التطبيقية في موطأ الإمام مالك
٩٥	أولاً- شواهد قلب الهمزة في صيغة (مفاعل)
٩٧	ثانياً- شواهد التقاء الهمزتين
٩٩	ثالثاً- شواهد قلب همزة الممدود واوا في التنثية وجمع السلامة للمؤنث
١٠٠	رابعاً- شواهد قلب الهمزة حرفاً صحيحاً

١٠١	خامساً - شواهد قلب الهمزة حرف علة تخفيفاً
١٠٤	المبحث الثاني: مسائل قلب الواو والياء
١٠٥	المطلب الأول: قلب الواو والياء همزة
١٠٥	المقصد الأول: قلب الواو والياء همزة لزوماً
١١٢	المقصد الثاني: قلب الواو همزة جوازاً
١١٣	المطلب الثاني: قلب الواو والياء ألفاً
١١٦	المطلب الثالث: قلب الواو ياءً
١٢٣	المطلب الرابع: قلب الياء واوًا
١٢٦	المطلب الخامس: قلب الواو حرفاً صحيحاً
١٢٨	الدراسة التطبيقية في موطأ الإمام مالك
١٢٩	أولاً - شواهد قلب الواو والياء همزة
١٣٣	ثانياً - شواهد قلب الواو والياء ألفاً
١٣٧	ثالثاً - شواهد قلب الواو ياءً
١٤٣	رابعاً - شواهد قلب الياء واوًا
١٤٥	خامساً - شواهد قلب الواو حرفاً صحيحاً
١٤٩	المبحث الثالث: مسائل قلب الألف
١٤٩	المطلب الأول: قلب الألف همزة
١٥٠	المطلب الثاني: قلب الألف واوًا
١٥١	المطلب الثالث: قلب الألف ياءً
١٥٢	الدراسة التطبيقية في موطأ الإمام مالك
١٥٣	أولاً - شواهد قلب الألف همزة
١٥٤	ثانياً - شواهد قلب الألف واوًا
١٥٦	ثالثاً - شواهد قلب الألف ياءً
١٥٨	الفصل الثالث: مسائل الإعلال بالنقل والتسكين في موطأ الإمام مالك
١٥٩	المبحث الأول: الإعلال بالنقل في موطأ الإمام مالك
١٥٩	المطلب الأول: مفهوم الإعلال بالنقل
١٥٩	المطلب الثاني: مواضع الإعلال بالنقل
١٦٨	المبحث الثاني: الإعلال بالتسكين في موطأ الإمام مالك
١٦٨	المطلب الأول: مفهوم الإعلال بالتسكين، وموضعه

المطلب الثاني: استثناءات الإعلال بالتسكين.....	١٦٩
الدراسة التطبيقية في موطأ الإمام مالك.....	١٧٠
أولاً- شواهد الإعلال بالنقل في الموطأ.....	١٧١
ثانياً- شواهد الإعلال بالتسكين في الموطأ.....	١٨٠
الخاتمة ونتائج البحث.....	١٨٣
أولاً- أهم النتائج.....	١٨٢
ثانياً- التوصيات.....	١٨٣
المصادر والمراجع.....	١٨٦
جداول وإحصاءات.....	١٩٣

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد،
فقد أنزل الله قرآنه العظيم هدايةً للناس، ومنهاج حياة وفلاحاً لهم في الدنيا والآخرة، ومذ نزل
القرآن الكريم والعلوم تتوالى لخدمته؛ عنايةً لشأنه، فهو المصدر الأول من مصادر التشريع، ثم
يأتي بعده الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، الذي اشتمل على كنوز
عظيمة ينبغي علينا أن نعتني به، ونعترف من معينه الذي لا ينضب.

ولما كانت خدمة النص القرآني والسنة النبوية الشريفة هي أشرف خدمة، ارتأى الباحث أن
تكون السنة النبوية مجالَ دراسته الصرفية، فهي من مصادر اللغة التي يحتج بها؛ لأنها تأتي في
المرتبة الثانية فصاحةً وبلاغةً بعد القرآن الكريم؛ فجاء عنوان البحث الإعلال في موطأ الإمام
مالك، وكان موطأ الإمام مالك هو ميدان هذه الدراسة.

وموضوع الإعلال من الموضوعات الصرفية المهمة؛ للتعرف على الطرق التي اتبعتها
العرب، من أجل تسهيل الكلام، وتخفيف النطق، من خلال الحذف والقلب والنقل والتسكين،
المجانسة والمشاكلة، والتعرف أيضاً على بعض الخصائص التي تميزت بها لغتنا من خلال هذا
الموضوع.

أولاً- أهمية موضوع البحث

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يبحث موضوعاً ذا صلة بالحديث النبوي الشريف؛ لأن علوم
العربية من نحو وصرف وبلاغة وغيرها إنما نشأت خدمةً لكتاب الله تعالى، وسنة نبيه (ﷺ)،
ويمكن إيجاز أهمية البحث فيما يأتي:

- ١- ندرة الدراسات التطبيقية في هذا الموضوع، فهذه الدراسة إضافة جديدة تسهم في إثراء المكتبة
العربية اللغوية.
- ٢- بيان أوجه وخصائص البلاغة النبوية.
- ٣- الاحتفاء بتراثنا العربي والإسلامي، من خلال تناول الإعلال في موطأ الإمام مالك.
- ٤- تكمن أهمية الموضوع في تناول موضوع الإعلال، وآراء النحويين فيه، ومناقشة تلك الآراء.
- ٥- تتبع أصول الكلمات في لغتنا العربية.

٦- التعرف على أسباب الإعلال في موطأ الإمام مالك.

٧- التعرف على بعض خصائص اللسان العربي.

ثانيًا - منهج الدراسة

سيعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لما في التحليل من تأمل وبحث وربط وعمق، مع ما يتضمنه ذلك من مقارنات وإحصاءات، من شأنها أن تخدم عملية البحث، ثم تقديم الخلاصة مراعيًا ضوابط البحث والأمانة العلمية، من حيث نسبة الأقوال إلى أصحابها ومصادرها، إضافةً إلى تخريج الشواهد وضبطها بالشكل.

وفي الدراسة الإحصائية اكتفى الباحث بذكر الكلمة مرةً واحدةً، وإن تكررت، والإشارة إلى بعضها.

ثالثًا - الدراسات السابقة

توجد هناك دراسة تطبيقية للإعلال، عنوانها: الإعلال من مسند الإمام الحُمَيدِي، بتاريخ (١٤٣١هـ)، وقد تناولت هذه الدراسة مسائل الإعلال من مسند الحُمَيدِي، إلا أنها لم تتناول مسائل الحذف غير القياسي عند الحديث عن الإعلال بالحذف، وقد استفاد الباحث من المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في دراسته.

رابعًا - خطة البحث

وتتكون من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

١- المقدمة: وتتناول الحديث عن أهمية الدراسة، والمنهج المتبع فيها، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والصعوبات التي واجهت الباحث في دراسته.

٢- التمهيد: يتضمن ما يأتي:

- ترجمة للإمام مالك، وكتابه الموطأ.

- الإعلال: مفهومه، وأنواعه.

٣- الفصل الأول: مسائل الإعلال بالحذف في موطأ الإمام مالك، وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: الحذف القياسي في موطأ الإمام مالك.

- المبحث الثاني: الحذف غير القياسي في موطأ الإمام مالك.

٤- الفصل الثاني: مسائل الإعلال بالقلب في موطأ الإمام مالك، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: مسائل قلب الهمزة.
 - المبحث الثاني: مسائل قلب الواو والياء.
 - المبحث الثالث: مسائل قلب الألف.
 - ٥- الفصل الثالث: مسائل الإعلال بالنقل والتسكين في موطأ الإمام مالك، وفيه مبحثان:
 - المبحث الأول: الإعلال بالنقل في موطأ الإمام مالك.
 - المبحث الثاني: الإعلال بالتسكين في موطأ الإمام مالك .
 - ٦- الخاتمة: وفيها أهمّ النتائج.
 - ٧- المصادر والمراجع.
 - خامساً - المشاكل والصعوبات
- الظروف الصعبة التي يعانيها قطاع غزة من احتلال، وحصار ظالم، وانقطاع التيار الكهربائي.

التمهيد

أولاً - التعريف بالإمام مالك، وبكتابه الموطأ

١ - التعريف بالإمام مالك

هو أبو عبد الله، مالكُ بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غِيَمَانَ بن حُنَيْلِ بن عمرو بن الحارث الأصبجي، فقيه أهل المدينة^(١).
وُلِدَ الإمامُ مالكٌ في السنة الثالثة والتسعين من الهجرة، في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك^(٢).

كان الإمام مالك حريصاً على طلب العلم وملازمة أهله، ووصل به الأمر إلى بيع سقف منزله، وكانت أمه تلبسه العمامة، وتقول له: " اذهب إلى ربيعة^(٣)، فتعلم من أدبه قبل علمه"^(٤).
أكرمه الله - تبارك وتعالى - بحفظ القرآن الكريم، ثم عكف على حفظ الحديث الشريف، وقد مثَّلت الظروف المحيطة به حافزاً قوياً له لملازمة مجالس العلماء^(٥)؛ حيث طَرَحَ أبوه مسألةً عليه وعلى أخيه، فأصاب أخوه وأخطأ مالكٌ، فقال أبوه: " ألْهَتْكَ الْحَمَامُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ"، فَغَضِبَ وَلَازَمَ ابن هرمل^(٦) من فقهاء المدينة^(٧).
أخذ العلم عن عدد من العلماء، أهمهم نافع^(٨)، ونعيم المجر^(٩)، كما نقل عن علماء آخرين،

(١) الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق (ج ٣/١٩٩٢)؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ج ٤/٧١٩).

(٢) ينظر، القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج ١/١١٨).

(٣) أبو عثمان، ربيعة بن فروخ النيمي المدني، ويقال له ربيعة الرأي، تابعي، تصدر مجلس الإفتاء بالمدينة، توفي سنة ١٣٦هـ بالمدينة، ينظر، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج ٩/٤١٤)؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج ٥/٤١٧).

(٤) القاضي عياض، ترتيب المدارك (ج ١/١٣٠).

(٥) أبو زهرة، مالك حياته وعصره - آراؤه وفقهه (ص ٣١، ٣٢).

(٦) أبو بكر، عبد الله بن يزيد بن هرمل المدني، مولى لبني ليث، فقيه من فقهاء المدينة، توفي سنة ١٤٨هـ، البخاري، التاريخ الكبير (ج ٥/٢٢٤)؛ ابن حبان، الثقات (ج ٧/١٢).

(٧) ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ج ١/٩٨، ٩٩).

(٨) أبو عبد الله، نافع، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، ظفر به عبد الله في إحدى غزواته، توفي بالمدينة سنة ١١٧هـ، في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، ينظر، ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج ٥/٣٤٢، ٣٤٣).

(٩) أبو عبد الله، نعيم بن عبد الله المجر، مولى لأمر المؤمنين عمر بن الخطاب، فقيه من أهل المدينة، سمي المجر؛ لأنه كان يخر في المسجد، توفي قريباً من ١٢٠هـ، ينظر، الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (ج ١/٢١٦)؛ ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول (ج ١٢/٩٥٥)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج ٥/٥٢٤).

منهم: عامر بن عبد الله^(١)، والمقبري^(٢)، والزهرى^(٣)، وابن دينار^(٤)، وابن المنكدر^(٥) من أئمة القراء^(٦).

ومن تلاميذه والمحدثين عنه: ابن المبارك^(٧)، وسفيان بن عيينة^(٨)، والقطان^(٩)، وعبد الرحمن ابن مهدي^(١٠)، وأبو داود الطيالسي^(١١)، وخلف بن هشام^(١٢).
ومن أشهر مؤلفاته الموطأ، وله مؤلفات أخر، منها: كتاب المناسك، وكتاب في النجوم، وحساب دوران الزمان، ومنازل القمر، وكتاب في تفسير غريب القرآن، وكتاب السر، وكتاب في

(١) أبو الحارث، عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أحد علماء المدينة، توفي سنة ١٢١هـ، ابن حبان، الثقات (ج ٥/١٨٦، ١٨٧).

(٢) أبو سعد، سعيد بن كيسان المقبري المدني، كان مولى لبني ليث، والمقبري نسبة إلى مقبرة بني سلمة في المدينة التي دفن فيها، توفي في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك سنة ١٢٣هـ، ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج ٥/٣٤٣، ٣٤٤)؛ السمعاني، الأنساب (ج ١٢/٣٨٥، ٣٨٦).

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة الزهري، من أئمة الفقهاء وأهل الحديث، ولد بالمدينة سنة ٥٠هـ، وكانت وفاته سنة ١٢٤هـ، الصفدي، الوافي بالوفيات (ج ٥/١٧، ١٨).

(٤) عبد الله بن دينار، كنيته أبو عبد الرحمن، إمام من أئمة الحديث الثقات، كان مولى لابن عمر رضي الله عنهما، توفي سنة ١٢٧هـ، مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (ج ١/٧٢).

(٥) أبو عبد الله، محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي، كان إماماً من أئمة القراء في المدينة، توفي سنة ١٣٠هـ، ابن حبان، الثقات (ج ٥/٣٥٠).

(٦) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج ١/١٥٤).

(٧) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن المبارك، مولى لبني حنظلة، كان من أئمة العلم والفقه، تقياً، ولد بمدينة مرو سنة ١١٨هـ، وتوفي في مدينة هيت سنة ١٨١هـ، ابن حبان، الثقات (ج ٧/٧)؛ الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (ج ١/٤٢٩).

(٨) أبو محمد، سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ، إمام من أئمة الحديث الثقات، توفي سنة ١٩٨هـ، ودفن بالبحون، ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج ٦/٤١، ٤٢).

(٩) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التيمي، كنيته أبو سعيد، كان مولى لبني تميم، إمام من أئمة الفقه والحديث، كان حافظاً ثقة تقياً، ولد بالبصرة سنة ١٢٠هـ، وتوفي سنة ١٩٨هـ، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج ٢/١٥٤).

(١٠) أبو سعيد، عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري البصري، إمام في الفقه والحديث، ولد سنة ١٣٥هـ، توفي سنة ١٩٨هـ، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ج ٤/١١٥٢).

(١١) أبو داود، سليمان بن داود الطيالسي، من موالى قریش، فارسي الأصل، بصري المنشأ، ولد سنة ١٣٣هـ، وتوفي سنة ٢٠٣هـ، ابن حبان، الثقات (ج ٨/٢٧٥).

(١٢) خلف بن هشام بن ثعلب، كنيته أبو محمد، من أئمة القراء والمحدثين، ولد ببغداد سنة ١٥٠هـ، توفي سنة ٢٢٩هـ، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج ٦/٩، ٧)؛ (ج ٧/١٥٢، ١٥٣).

النجوم، ورسالة في الأقضية، ورسالة في القدر، والردّ على القدرية^(١).

وكان الإمام مالك - رحمه الله - إماماً من أئمة الفقه، وإماماً من أئمة الحديث الثقات الذين يحتجّ بهم، وكان تقيّاً أميناً، وقد شهد له تلميذه يحيى بن سعيد بأنّه أصحّ الناس حديثاً، وفي حديث أبي هريرة، عن النبي (ﷺ) أنّ الناس يكادون يضربون أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يجدون أعلم من عالم المدينة، ذكر ابن عيّنة أنّه الإمام مالك^(٢).

حظي الإمام مالك بمكانة مرموقة بين علماء عصره، الذين شهدوا له بفضل، وبعلمه الغزير، وبتقواه وورعه، فقال عنه الإمام الشافعي: " إذا جاء الأثر فمالك النجم "^(٣)، وقال عنه الإمام الذهبي: " وقد اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره: أحدها طول العمر وعلو الرواية، وثانيها الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم، وثالثها اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية، ورابعها تجمعهم على دينه وعدالته واتباعه السنن، وخامستها تقدمه في الفقه والفتوى، وصحة قواعده "^(٤).

وسوف يطول بنا المقام إذا تتبعنا أقوال العلماء في تعداد مناقب هذا الإمام الجليل، وحسبنا ما ذكره الإمام الشافعي؛ فهو النجم الذي يهتدى به في الظلمات.

توفي الإمام مالك - رحمه الله - في الرابع عشر من ربيع الأول، سنة تسع وسبعين ومائة للهجرة، في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، ودُفن بالبقيع، وكان آخر ما نطق به الشهادتان، ثم تلا قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(٥).

إنّ هذا الإمام الجليل لخليق أن نتنسم عبير سيرته العطرة، و نتعرف على حياته، وعلمه، ونقتدي به، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

٢ - التعريف بالموطأ

الموطأ لغة: هو اسم مفعول من الفعل (وطاء)، قال ابن منظور: " وطاء الشيء: سهّله، وتقول: وطاء لك الأمر إذا هيأته، ووطأت لك المجلس توطئة، والوطيء من كل شيء: ما سهل ولان "^(٦).

يعدّ الموطأ أشهر كتب الإمام مالك، ولم يُسبق إلى هذه التسمية، وسُمي موطأ؛ لأنّ مالكا قد ألفه ووطأه للناس، وقال الإمام مالك: " عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة،

(١) السيوطي، تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك (ص ٨٣، ٨٤).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج ١٠/٧، ٨).

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج ١٤/١).

(٤) الذهبي، تنكرة الحفاظ (ج ١٥٧/١).

(٥) [الروم: ٤]؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج ٥/٤٦٩).

(٦) ابن منظور، لسان العرب (ج ١/١٩٨).

فكلهم وإطاني عليه فسمّيته الموطأ" (١).

يتّضح مما سبق سبب تسمية الكتاب بالموطأ؛ حيث إن الإمام مالك قد وطّاه وسهّله ومهّده للناس بما اشتمل من أحاديث وأحكام تهدي إلى الحق والرشاد.

وقد ذكر العلماء أنّ الإمام مالكاً إنما ألّف الموطأ بعد أن عرض عليه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ذلك، حيث روي أنّ المنصور قال للإمام مالك: "ضع للناس كتاباً أحملهم عليه فكلمه مالك في ذلك فقال: ضعه فما أحد اليوم أعلم منك، فوضع الموطأ، فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر" (٢).

أمّا عدد الأحاديث التي وردت في الموطأ، فقد بلغ ما ورد فيه عن النبي (ﷺ) والصحابة والتابعين ألفاً وسبعمائة وعشرين حديثاً، وعدد المسند منها ستمائة حديث، وعدد المرسل مائتين واثنين وعشرين حديثاً، وعدد الموقوف منها ستمائة وثلاثة عشر، أما أقوال التابعين فبلغت مائتين وخمسة وثمانين (٣)، والجدول الآتي يوضّح ذلك.

م	نوع الحديث	عدد وروده في الموطأ
١	المسند	٦٠٠
٢	المرسل	٢٢٨
٣	الموقوف	٦١٣
٤	أقوال التابعين	٢٨٥
	المجموع	١٧٢٠

كان المنهج الذي اتّبعه الإمام مالك قريباً من منهج أئمة الفقه في كتبهم؛ حيث حشد في كتابه الموطأ أحاديث النبي (ﷺ)، بالإضافة إلى كلام الصحابة والتابعين وآرائهم وفتاواهم في المسائل الفقهية، وكان منهجه يتّسم بالترتيب والتنظيم؛ حيث كان يبدأ الباب بذكر أحاديث النبي (ﷺ)، ثم تأتي أقوال الصحابة وفتاواهم في المسائل الفقهية، ثم أقوال التابعين، وقد يذكر المسائل الفقهية التي فيها إجماع لدى فقهاء المدينة، ثم يذكر فتاواه في المسائل الفقهية، وأقواله في الأحاديث (٤).

(١) السيوطي، تنوير الحوالك (ج ١/٦، ٧).

(٢) ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ج ١/١١٨).

(٣) الزركشي، النكت على مقدمة ابن الصلاح (ج ١/١٩٢).

(٤) الدخري وسليمان، الإمام مالك ومنهجه في الموطأ (ص ١٥١).

ولقد حظي الموطأ بمكانة علمية كبيرة، شهد بذلك العلماء، وعرفوا قيمته، وكان في طليعة كتب الحديث، واهتمَّ الناس به أيما اهتمام، يقول الإمام الشافعي مبيِّناً قيمته: "ما في الأرض كتاب من العلم أكثر صواباً من موطأ مالك"، وقد قال هذا قبل أن يصنّف البخاريّ ومسلم صحيحهما^(١). ويقول القاضي عياض: "لم يُعَنَّ بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطأ، فإن الموافق والمخالف اجتمع على تقديره وتفضيله وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه"^(٢).

ولقد أثر الباحث أن يختار الموطأ في دراسته التحليلية لأمرين:

الأمر الأول: محبة الله تعالى ورسوله (ﷺ)، ورغبة في خدمة كتابه وسنة نبيّه، فكانت مادة هذه الدراسة التطبيقية حديث رسول الله (ﷺ)، وأقوال الصحابة والتابعين في موطأ الإمام مالك. **الأمر الآخر:** القرب من عصر السليقة اللغوية، فقد عاش الإمام مالك - رحمه الله - في عصرين ازدهرت فيهما الدراسات اللغوية؛ خدمةً للقرآن الكريم، هما العصر الأموي، والعصر العباسي؛ وبالتالي فإن الموطأ شاهدٌ على قوة لغتهم وعمق فصاحتهم وبلاغتهم آنذاك، وهكذا سيجد الباحث الكثير من الشواهد المتنوعة للإعلال، عندما يُعلَم أنَّ اللغة العربية تميل إلى التخفيف، والإعلال من وسائل التخفيف في اللغة العربية.

ثانياً - الإعلال: مفهومه، وأنواعه

١ - مفهوم الإعلال

أ - الإعلال لغةً

الإعلال مصدر للفعل (أَعَلَ)، من مادة (عَلَل)، قال ابن منظور: "والْعَلُّ والعَلَلُ: الشربة الثانية، وَعَلَّ الرجلُ يَعْلُ من المرض، والتعليلُ: سقيٌّ بعد سقيٍّ، وَعَلَّ الضاربُ المضروبَ إذا تابع عليه الضرب، وتعلَّل بالأمر واعتلَّ، أي: تشاغل، والعُلالة ما تعللت به، أي: لهوت به، والعلة: المرض"^(٣).

ب - الإعلال اصطلاحاً

عرّفه ابن الحاجب بأنّه: تغيير يصيب أحرف العلة تخفيفاً^(٤)، ويُسمَّى الإعلال تعليلًا واعتلالًا أيضًا^(٥).

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج ٢/٧٧).

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج ٢/٨٠).

(٣) ابن منظور، لسان العرب (ج ١١/٤٦٧ - ٤٧١).

(٤) ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (ج ١/٩٤).

(٥) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (ج ١/٢٣٣، ٢٣٤).

وربما سَمَّى علماء النحو هذا التغيير إعلالاً بجامع علاقة التغيير، والتشابه المعنوي بين الإعلال في بنية الكلمة والإعلال الذي هو من العلة؛ أي: المرض الذي يُحدث تغييراً في الجسم. يتبين من تعريف ابن الحاجب للإعلال أنه يختص بأحرف العلة: الألف، والواو، والياء. وأحرف العلة هي حروف جوفية هوائية؛ لأنه ليس لها حيز محدد تخرج منه، إنما مخرجها الجوف^(١).

وتتميز الهمزة بأنها تتعرض للاعتلال والقلب، فأُلْحِقَتْ بأحرف العلة^(٢)، وقد عدّها الخليل جوفية^(٣)، وقد رأى غيره أنها من الحلق، لكن لكثرة تبدلها وتغيرها أُلْحِقَتْ بأحرف العلة، وفي ذلك يقول الأزهري: " والهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التلّين والحذف والإبدال والتّحقيق، تعتلّ فيها، فأُلْحِقَتْ بالأحرف المعتلة الجوف، وَلَيْسَتْ من الجوف، إِنَّمَا هِيَ حلقية في أَقْصَى الحلق "^(٤).

يُفْهَمُ من كلام الأزهري أن الهمزة ليست حرفاً معتلاً، لكن كثرة تلونها وتبدل أحوالها، جعلها تُشَبَّه أحرف العلة، فأُلْحِقَتْ بها.

كما أن الهمزة أُلْحِقَتْ بأحرف العلة؛ لأنها قريبة من الألف، وهي نصف الألف، وهي هوائية كأصوات العلة، وبالتالي فإنّ الإعلال هو ذلك التغيير الذي يطرأ على أحرف العلة، وعلى الهمزة. وقد أخرج ابن الحاجب بتعريفه الإعلال الأحرف الصحيحة بِقَيْدِ العلة؛ ذلك أن الأحرف الصحيحة يعثرها الإبدال، والإبدال يضمُّ الصحيح والمعتلّ، أمّا الإعلال فهو من شأن أحرف العلة^(٥).

وَيَخْرُجُ من التعريف أيضاً تغييرُ أحرفِ العلة للإعراب، فلا يعدّ ذلك إعلالاً، كما في الأسماء الستة، والمثنى، وجمع المذكر السالم^(٦).

من خلال ما تقدّم يمكن القول: إنّ كلّ إعلال يُسَمَّى إبدالاً، ولا يُسَمَّى كلّ إبدال إعلالاً. وتكمن أهمية الإعلال في التخفيف وتسهيل النطق، وهذا ما أشار إليه ابن الحاجب في تعريفه للإعلال؛ ذلك أنّ النطق بالكلمة حين يصيبها الإعلال أيسر من النطق بها على أصلها قبل

(١) الفراهيدي، العين (ج ١ / ٥٧)

(٢) ابن جنّي، الخصائص (ج ٢ / ٥٦).

(٣) الفراهيدي، العين (ج ١ / ٥٧).

(٤) الأزهري، تهذيب اللغة (ج ١٥ / ٤٩٠).

(٥) الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف (ص ١٢٢).

(٦) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج ٣ / ٦٧).

الإعلال^(١)، كما أن الإعلال يفيد في التعرف على أصل الكلمة، ما يسهّل عملية البحث عنها في المعاجم العربيّة^(٢).

٢ - أنواع الإعلال

أ - الإعلال بالحذف

يُمْكِنُ تعريفُ الإعلال بالحذف بأنه: إسقاطُ حرفٍ مِنْ أَحرفِ العلةِ، أو الهمزة من بناء الكلمة^(٣).

والحذفُ في البنية نوعان: الأول قياسيٌّ، والآخر غير قياسيٍّ (سماعيٍّ)^(٤)، أمّا القياسيُّ فهو الحذف الذي تتعرض له بنية الكلمة؛ نتيجة لوجود علة تصريفية، كالتقاء ساكنين، أو ثقل، وأمّا الحذف غير القياسيُّ فهو: الحذف الاعتباطي، الذي تتعرض له بنية الكلمة لغير علة تصريفية^(٥). والإعلال بالحذف غير مطّرد، ينحصرُ في مواضع محدّدة، والأكثر فيه السماع عن العرب، ويطرّد في اللام، نحو: أخ، وأب، ويد ويقلّ في فاء الكلمة، نحو: عدّة، وزنة والحذف في عين الكلمة أقلّ، وتعدّ أحرف العلة والهمزة من أكثر الحروف حذفًا^(٦).

ب - الإعلال بالقلب

عرّف عبّاس حسن القلب بأنّه تحويلُ أحدِ أَحرفِ العلةِ أو الهمزة حرفًا آخر منها، بينما عرّف الإبدال بأنّه إسقاط حرفٍ وإحلال آخر مكانه، سواءً أكان الحرفان معتلين، أم صحيحين، أم مختلفين^(٧).

يتّضح من التعريف السابق أنّ قلب أحد الأحرف الأربعة السابقة حرفًا صحيحًا يُعدّ إبدالًا لا إعلالًا بالقلب، كما يُفهم أيضًا أنّ الإبدال أعمُّ وأشملُ من الإعلال.

وبناءً على تعريف ابن الحاجب للإعلال، يُمكنُ تعريف الإعلال بالقلب بأنّه: إبدال أحدِ أَحرفِ العلةِ أو الهمزة حرفًا آخر، سواءً أكان معتلاً، أم صحيحًا، ذلك بأنّ الإعلال تغيير يطرأ على حرف العلة، دون تقييدٍ بتحويله حرفًا صحيحًا أو معتلاً. والقلبُ ثلاثة أنواع:

(١) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج٥/٢٩٥).

(٢) درويش، دراسات في علم الصرف (ص٨٨).

(٣) الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف (ص٢٧)، بتصرف.

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف (ص٣٣٣).

(٥) الحملاوي، شذا العرف (ص١٣٨).

(٦) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (ج٩/٣٨٧).

(٧) النحو الوافي (ج٤/٧٥٧).

- قلبٌ عن أصلٍ، نحو: قلب الواو ياء في (مِقات)، والأصل: مِقات.
- قلبٌ عن زائٍ، نحو: قلب ألف (ضاربة) واوا عند تكسيرها، فتقول: ضوارب.
- قلبٌ عن حرفٍ منقلبٍ عن آخر، نحو: قلب الألف المنقلبة عن واو همزة في (دعاء)^(١).
- ت- الإعلال بالنقل

هو نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، وهو نوعان: إعلالٌ مجانسٌ، وإعلالٌ غير مجانسٍ، فإن كان حرف العلة من جنس الحركة المنقولة، فالإعلالٌ مجانسٌ، حيث يبقى حرف العلة كما هو دون تغييرٍ؛ لمجانسته الحركة المنقولة، نحو: يَقُولُ، و: يَبِيعُ، والأصل: يَقُولُ، و: يَبِيعُ، وإذا لم يكن حرف العلة من جنس الحركة المنقولة، فالإعلالٌ غير مجانسٍ؛ لأنَّ حرف العلة بعد نقل حركته إلى الساكن الصحيح قبله يُبَدِّلُ حرفاً من جنس الحركة المنقولة، نحو: يَخَافُ، و: يُخِيفُ، والأصل: يَخُوفُ، و: يُخَوِّفُ^(٢)، وقد يتبع الإعلال بالنقل قلبٌ، أو حذفٌ، أو قلبٌ وحذفٌ^(٣).

ويأتي الإعلال بالنقل في مواضع أربعة:

- الأفعال المعتلة العين، نحو: يَقُولُ، و: يَبِيعُ^(٤).
- الاسم الذي يشبه الفعل المضارع في الوزن فقط، بشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز بها عن الفعل، نحو: الميم في (مَقَامٌ)، والأصل: (مَقَوْمٌ)، وزانٌ (مَفْعَلٌ)، وقد يكون فيه زيادة لا يمتاز بها عن الفعل، كأن تشقَّ من البيع أو القول اسمًا على وزن تَحْلِيٍّ [اسم للقشرة الذي على الأديم]، فتقول: تَبِيعَ، وتَقِيلَ، فإن أشبه الاسم الفعل المضارع لا يحصل الإعلال، نحو: أبيض^(٥).
- المصدر الذي يأتي وزانَ (إفعال)، و(استفعال)، نحو: إقامة، واستقامة^(٦).
- اسم المفعول من المعتلّ العين (الأجوف)، نحو: مَقُولٌ، ومَبِيعٌ^(٧).
- ث- الإعلال بالتسكين

هو حذف حركة حرف العلة؛ تجنباً للثقل، وذلك في الحالات الآتية:

- الفعل المضارع المعتلّ الآخر بالواو، نحو: يَدْعُو، والأصل: يَدْعُؤُ.

(١) عكاشة، علم الصرف الميسر (ص ٢٣٢، ٢٣٣).

(٢) الحملاوي، شذا العرف (ص ١٣٦)، بتصرف.

(٣) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج ٢/ ١١٤).

(٤) الحملاوي، شذا العرف (ص ١٣٦، ١٣٧).

(٥) المرجع السابق، ص ١٣٧.

(٦) المرجع نفسه، ص ١٣٧.

(٧) المرجع نفسه، ص ١٣٧.

- الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء، نحو: يَقْضِي، والأصل: يَقْضِي.
- الاسم المنقوص المعرفة في حالتي الرفع والجر، نحو: الدَّاعِي، والأصل: الدَّاعِي رَفْعًا، والدَّاعِي جَرًّا^(١).

(١) ينظر، الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج ٢/ ١١٣، ١١٤)، بتصرف.

الفصل الأول

مسائل الإعلال بالحذف في موطأ الإمام مالك

المبحث الأول: الحذف القياسي في موطأ الإمام مالك

الحذف القياسي: هو الحذف الذي يقع؛ لوجود علة، ويجرى على كل كلمة وُجِدَتْ فيها هذه العلة^(١).

ويعرض هذا المبحث مسائل الحذف القياسي التي وردت في موطأ الإمام مالك، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: حذف الواو

تحذف الواو حذفاً قياسياً في الحالات الآتية:

١ - إذا وقعت الواو فاءً للفعل المضارع

تُحذف واو الفعل المضارع إذا وقعت فاءً بين ياءٍ وكسرة، وكان المضارع على وزن (يَفْعَل)، وماضيه على وزن (فَعَلَ)، نحو: وعد، ووزن؛ حيث تقول في المضارع: يَعِدُ، وَيَزِن؛ فحذفت الواو؛ لوقوعها بين الياء والكسرة، وذلك مستثقل^(٢).

ويرى سيبويه أن أصل هذا الباب على (يَفْعَل)، فاستثقلت الواو مع الياء، كما أن الواو مع الضمة أثقل، فال هذا الباب إلى باب (يَفْعَل)؛ فوقعت الواو بين الياء والكسرة؛ فحُذفت الواو^(٣)، وقد اجتمعت في الفعل ثلاثة أشياء ثقيلة: الياء، والواو، والكسرة، ناهيك عن ثقل الفعل، ولم تُحذف الياء ولا الكسرة، على الرغم من ثقلهما أيضاً، إنما حذفت الواو؛ لأنَّ الياء لبناء المضارع، كما أن حذفها يؤدي إلى الابتداء بالواو، وذلك مكروه؛ فلم تحذف الياء، كما لم تحذف الكسرة؛ لأنها دليل على وزن الفعل، فكان الأجدر حذف الواو على الرغم من سكونها وضعفها، لكنها أثقل^(٤).

وقد فسّر الكوفيون سقوط الواو بأنَّ ذلك تفرقة بين الفعل اللازم والمتعدي، لا لمجيئها بين الياء والكسرة، واللازم نحو: وجل يوجل، ووجل يوحل، والمتعدي نحو: وعد يعد، ووزن يزن^(٥).

وقد خالفهم أبو البركات ابن الأنباري في ذلك، ورَدَّ عليهم بأنَّ ثمة أفعالا لازمة حُذِفَتْ منها الواو، نحو: وكف البيت يكف، وونم الذباب ينم، كما ردَّ عليهم بأنَّ الواو في يوجل، ويوحل لم

(١) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٣٣).

(٢) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٢٨٠، ٢٨١).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج ٥٢/٤، ٥٣).

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٣٤، ٣٣٥).

(٥) ابن الأنباري، الإنصاف (ج ٦٤٤/٢).

تُحَذَفُ؛ لأنَّ العين بعدها مفتوحة، ويشترط لحذفها أن تأتي بين الياء والكسرة^(١).

وقد حُمِلَ المضارع المبدوء بالهمزة والتاء والنون على (يُفْعِل)؛ حتى تتجانس الأفعال، ولا يختلف باب المضارع^(٢).

ويمتنع حذف هذه الواو في الحالات الآتية:

- أ- إذا بُنِيَ الفعل للمجهول، نحو: يُؤْعَدُ؛ لأنَّ من شروط حذف الواو أن تُسَبِّقَ بياءٍ مفتوحةٍ.
- ب- إذا كان الفعل المضارع مفتوح العين، نحو: يُوَجِّلُ، أو مضمومها، نحو: يَوْضُو.
- ت- إذا وقعت الواو بين ياء وكسرة، في اسم، لا في فعل، ومثال ذلك يُوْعِدُ، ك: يقطين، من الفعل وَعَدَ^(٣).

ث- الفعل المضارع في باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ، على الرغم من وقوعها بين ياء وكسرة، وذلك نحو: أُوْعِدَ يُؤْعَدُ؛ لأنَّ أصل (أُوْعِدَ): أُوْوَعِدَ؛ حيث حذفت الهمزة الثانية؛ لالتقاء همزتين، وأجروا باب المضارع عليه؛ فحذفت الهمزة من الفعل (يُوْوَعِدُ)؛ فصار: يُؤْعِدُ؛ فوقعت الواو بين ياء وكسرة، إلا أنَّ الواو لم تسقط؛ حتَّى لا يجتمع للفعل حذفان، كما أنَّ الهمزة سقطت لفظًا، لكنها في حكم الموجود؛ فكانت حاجزًا بين الياء والواو؛ فلم يحصل الحذف^(٤).

وقد حُذِفَت الواو في بعض الأفعال، على الرغم من انفتاح ما بعدها، نحو: يَسْعُ، وَيَطُّ، وأصلها: يَوْسَعُ، وَيَوْطِي؛ فحُذِفَت الواو، ثم فتحت عين الكلمة؛ لأجل حرف الحلق؛ فإذا وقع حرف الحلق لامًا لـ (يَفْعِل) فُتِحَت العين، وإذا وقع عينًا فُتِحَت العين ذاتها^(٥)؛ لأنَّ أحرف الحلق ثقيلة، والفتحة تزيل هذا الثقل؛ لخفتها^(٦).

يتَّضح مما سبق أنَّه لا اعتبار للفتحة في المضارع (يُفْعِل) إذا كانت عارضة؛ حيث يتم الحذف بناء على الحركة الأصل، أما لو كانت الفتحة أصلية، فلا تسقط الواو، نحو: يُوَجِّلُ، ويُوْعَدُ.

وأما الفعل (يَذَرُ) فقد سقطت منه الواو، على الرغم من انفتاح ما بعدها، وعدم وجود حرف حلق في موضع العين، ولا اللام، وأصلها (يُوْذِرُ)؛ حيث انحصرت الواو بين الياء والكسرة؛ فحذفت

(١) ابن الأنباري، الإنصاف (ص ٦٤٥).

(٢) ابن السراج، الأصول في النحو (ج ٣/٣٠٧).

(٣) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (ج ٣/١٦٣٢، ١٦٣٣).

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٣٨).

(٥) ابن جني، المنصف (ص ٢٠٦).

(٦) أبو الفداء، الكناش في فني النحو والصرف (ج ٢/٥٨).

الواو، ثم انفتحت العين؛ إلحاقاً لها بالفعل (يَدَعُ)^(١)، وحملوا سائر الباب على (يَذَرُ)؛ فلحقت به الأفعال (تَذَرُ)، و(أَذَرُ)، و(نَذَرُ).

٢- إذا وقعت الواو فاءً لفعل الأمر

يجرى فعل الأمر مجرى المضارع في الحذف؛ فَتُحَذَفُ الواو منه، كما حُذِفَتْ من المضارع؛ لأنَّ الأمر والمضارع مُجْتَمِعَانِ في الوزن والمعنى، والدليل على ذلك أَنَّ المضارع المبدوء بلام الأمر، نحو: لِنَعِدْ يوافق الأمر، نحو: عِدْ وزناً ومعنى، ولو لم يُحْمَلِ الأمر على المضارع، لاقتضى ذلك القلب، فتقول: ائِعدْ، وهذا مستثقل؛ لوقوع الياء بين كسرتين؛ فكان القصد إلى الحذف^(٢).

٣- إذا وقعت الواو فاءً للمصدر

تُحَذَفُ واو المصدر وفق أربعة شروط، هي:

- أ- أن تكون محذوفة من فعله.
 - ب- أن تكون الواو مكسورة، وذلك مستثقل، فإذا تحقَّق هذان الشرطان معاً حُذِفَت الواو، وإلا لم تُحَذَفْ؛ فالواو في المصدر: وصال لم تُحَذَفْ؛ لانقضاء الشرط الأول؛ فلم تُحَذَفْ من: واصل، والواو في (الوعد)، و (الوزن) لم تُحَذَفْ؛ لعدم تحقق الشرط الآخر^(٣).
 - ت- أن تكون مصدرًا، نحو: عِدَّة؛ فلو كانت اسمًا لم تحذف الواو إلا شذوذاً، نحو: رِقَّة (للفضة)، وحِشَّة (للأرض الموحشة)، ويُحْتَمَلُ أن يكون كلُّ (رِقَّة) و(حِشَّة) مصدرًا يوصف به.
 - ث- ألا تكون مصدر هيئة، نحو وعدة، ووقفَة^(٤).
- والمصدرُ يتبعُ فعله صحةً، نحو: لاوذت لوداً، واعتلالاً، نحو: لذت ليداً؛ لذلك حذفت الواو من المصدر كما حُذِفَتْ من المضارع، ذلك أنَّ من أغراض الحذف المشاكلة والموافقة^(٥).
- ومن الأمثلة على هذا الحذف: عِدَّة، وزِنَّة، والأصل: (وَعِدٌّ)، و(وَزَنٌّ)، حيث نُقِلَتْ حركة فاء الكلمة إلى عينها، فصارت الفاء ساكنة: أوْعِدْ، و: أوْزِنْ، ولا يجوز قلب الواو ياءً، فَتُحَذَفُ الواو^(٦)، وَيُعَوِّضُ عنها تاءً، فصارت: (عِدَّةً)، و(زِنَّةً)، على وزن (عِلَّةً)، وفي ذلك يقول ابن الأنباري:

(١) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٣٧٧).

(٢) ينظر، ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٤٠)؛ ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج ١٠/٥١٩٤).

(٣) ابن إياز، شرح التعريف بضروري التصريف (ص ٢٣٤).

(٤) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (ج ٣/١٦٣٣).

(٥) ابن إياز، شرح التعريف بضروري التصريف (ص ٢٣٤).

(٦) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٣٩، ٣٤٠)، بتصرف.

" القياس فيما حُذِفَ منه لامه أن يُعَوِّضَ بالهمزة في أوله، وفيما حُذِفَ منه فاؤه أن يُعَوِّضَ بالهاء في آخره " ^(١).

يتبين من كلام ابن الأنباري أنَّ التعويض لا يقع مكانَ المُعَوِّضِ عنه؛ وإنما يكون في موضع آخر.

ويرى سيبويه جواز إسقاط هذه التاء (تاء العوض) بدون شرط، وقد استشهد بقوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾ ^(٢)، واشترط الفراء أن يقوم المضاف إليه مقامها، واستشهد بقول الشاعر:

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَأَنْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا ^(٣)

والمقصود: عِدَّةُ الْأَمْرِ ^(٤).

ويميلُ الباحث إلى رأي الفراء؛ لأنَّ التاء جاءت عوضًا عن حرف محذوف، ولا يجوز حذفها إلا إن قام مقامها شيء، كما قامت (عَشْرَ) مقام نون المثني في العدد المركب (اثني عشر). ولم تحذف الواو إلا بعد نقل حركتها إلى عين الكلمة؛ " لئلا تحذف في المصدر واو متحركة؛ فيزيد الاسم على الفعل في الإعلال، والاسم فرع على الفعل في ذلك، فإذا لم ينحط عن درجة الفعل فيساويه، فأما أن يفوقه فلا " ^(٥). فالفعل (يَعِدُ) مثلاً تُحذفُ منه الواو الساكنة، فإذا حُذِفَتِ واو المصدر دون تسكينها، زاد المصدر على فعله في الإعلال؛ لأننا نكون قد حذفنا من الفعل حرفًا، ومن الاسم حرفًا وحركة، وهذا لا يجوز؛ لأنَّ الاسم هو الذي يلحق الفعل؛ لذلك كان النقل أولًا، ثم تبعه الحذف.

أمَّا الجمع بين الواو والتاء، بين المُعَوِّضِ والمُعَوِّضِ عنه، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيْهَا﴾ ^(٦)، ففيه احتمالان، الاحتمال الأول: أن تكون (وِجْهَةً) مصدرًا جاء على الأصل دون إعلال؛ تنبيهًا على الأصل، والاحتمال الآخر: أن تكون اسمًا للقبلة، لا مصدرًا ^(٧).

(١) ابن الأنباري، الإنصاف (ج ١/١٠).

(٢) [النور: ٣٧]؛ سيبويه، الكتاب (ج ٤/٨٣).

(٣) البيت من البسيط، وهو للفضل بن عباس، انظر، ابن جني، الخصائص (ج ٣/١٧٤)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج ١/٦٥١)؛ الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٤٩).

(٤) الفراء، معاني القرآن (ج ٢/٢٥٤).

(٥) ابن يعيش، شرح المفصل (ج ١٠/٦١).

(٦) [البقرة: ١٤٨].

(٧) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٣٧٩).

المطلب الثاني: حذف الهمزة

تحذف همزة (أَفْعَل) في المضارع حذفًا قياسيًا لازماً إذا اجتمعت همزة المضارعة مع همزة (أَفْعَل) في أول الكلمة وجب حذف إحداها، نحو: أَكْرِمُ، وأصله: أُؤَكْرِمُ، ولم تُحذف همزة المضارعة؛ لأنها دخلت على الفعل لتدلّ على الحال، فكان لا بدّ من حذف الثانية، على الرغم من تحريكها؛ لأنها تعرّضت للإعلال وهي ساكنة، فالأحرى أن تُعَلَّ وهي متحركة^(١).

وقد بين ابن يعيش أنّ سبب وجوب الحذف هنا إنما كان لالتقاء همزتين، كما بين أنّ القاعدة الصرفية تقتضي قلب همزة (أَفْعَل) واوًا؛ فيقال: أُؤَكْرِمُ، ولمّا كانت همزة المضارعة تُحذف في الأمر؛ استقلوا الابتداء بالواو، والدليل على استتقّالهم ذلك أنها تتعرض للقلب في (تراث)، و(أَقْتَت)، كما أنها تُقلّب همزة في (أواصل)؛ استتقّالًا، فكان الحذف هو الوجه^(٢).

وقد حُذِفَت همزة (أَفْعَل) مع سائر أحرف المضارعة؛ لئلا يختلف بناء المضارع^(٣)، وقد أوضح ابن جني أن هذا سمة في كلام العرب، حيث قال: "واعلم أنّ العرب تؤثر من التجانس والتشابه وحمل الفرع على الأصل ما إذا تأملت عرفت منه قوة عنايتها بهذا الشأن"^(٤).

وقد حُذِفَت الهمزة أيضًا من مشتقات هذا الفعل، كاسم الفاعل، واسم المفعول؛ حملًا لها على الفعل، إلّا أنها لم تُحذف من المصدر، وهذا دليل على أنّ المصدر هو أصل الاشتقاق، لا الفعل^(٥)، ويدلّك على ذلك أنّ اسم الفاعل - مثلًا - من الفعل أَعْرَضَ: مُعْرِضٌ، واسم المفعول: مُعْرَضٌ عنه (بحذف الهمزة)، لكنّ المصدر هو إِعْرَاضٌ، فلم تُحذف الهمزة.

وقد يرد الفعل ومشتقاته على الأصل؛ للضرورة، كما في قول الشاعر:

فإنه أهلّ لأن يؤكّرَمَا

وقول ليلي الأخيلية:

تَدَلَّتْ عَلَى حَصِّ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا كُرَاتِ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَزَّبٍ^(٧)

(١) العكبري، الباب في علل البناء والإعراب (ج ٢/٣٥٨).

(٢) شرح الملوكي (ص ٣٤٢، ٣٤٣).

(٣) ابن جني، المنصف (ص ١٩٢).

(٤) ابن جني، الخصائص (ج ١/١١٢).

(٥) العكبري، الباب في علل البناء والإعراب (ج ٢/٣٥٨).

(٦) المبرد، المقتضب (ج ٢/٩٨)؛ البيت بلا نسبة، وهو من الرجز المشطور، انظر، ابن منظور، لسان العرب

(ج ١٢/٥١٢)؛ ابن الأنباري، الإنصاف (ج ١/١٢)؛ ابن جني، الخصائص (١/١٤٥).

(٧) البيت ليلي الأخيلية، انظر، ديوانها (ص ٢٧)؛ سيبويه، الكتاب (ج ٤/٢٨٠).

والمقصود: مصنوعٌ من جلد الأرنب^(١).

وربما كانت العلة في الخروج عن القاعدة الصرفية التنبيه على الأصل، كما في الجمع بين المعوض والمعوّض عنه في المصدر (وَجْهَةٌ).

المطلب الثالث: حذف الياء

وقع حذف الياء في الموطأ في مسألتين، هما:

١ - حذف ياء التفعيل

إذا كان الفعل على وزن (فَعَّلَ)، فإنّ مصدره يأتي على (تفعيل) إن كانت لامه حرفاً صحيحاً غير مهموز، أمّا إن كانت لامه حرفاً صحيحاً مهموزاً، فقياسُ مصدره على (تفعيل)، و(تفعلة) على السواء، وأمّا إن كان الفعل معتلاً ناقصاً، أتى المصدر على (تفعلة)^(٢)؛ حيث تسقط الياء، وتكون التاء عوضاً عنها، والعلّة في حذف ياء (تفعيل) المعتلّ لاماً أنّ وقوع الإعراب عليها مكروه^(٣).

ويعتقد الباحث أنّه لما كانت الهمزة حرفاً صحيحاً، وفي الوقت عينه أشبهت أحرف العلة في تغييرها وتبدّل أحوالها جاز أن تأتي على (تفعيل)، و(تفعلة).

والتاء التي قبل فاء (تفعلة) عوضٌ عن التشديد^(٤)، أما التاء التي بعد لامها، فهي عوضٌ عن ياء المصدر المحذوفة^(٥)، ولم تحذف الياء التي هي لام الكلمة؛ قياساً بالصحيح، كالمصدر: تكرمة، الذي لم يُحذف أيّ من أصوله، ولو حُذفت الياء الثانية، لَوَجَبَ تحريك ياء التفعيل المدّية؛ لأنّ التاء تقتضي تحريك ما قبلها^(٦)، ويمكن إضافة علّة أخرى لما سبق، وهي أنّ التعويض إنّما يكون في مكان آخر.

٢ - حذف الياء للنسب:

تُحذف الياء في النسب إلى الأسماء التي تأتي على زنة (فَعِيلَة)، و (فُعَيْلَة)؛ حيث تُحذف تاء التأنيث أولاً، ثمّ تحذف ياء (فَعِيلَة)، و (فُعَيْلَة)، وتُفتَح العين، نحو: حَنْفِيّ، في النسب إلى

(١) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٢٨٠).

(٢) أبو حيان، إرتشاف الضرب من لسان العرب (ج ٢/٤٩٨، ٤٩٩).

(٣) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج ٤/٤٥٩).

(٤) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٧٩)؛ ابن يعيش، شرح المفصل (ج ٦/٤٨).

(٥) ابن جنّي، الخصائص (ج ٢/٧١).

(٦) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج ١/١٦٥).

(خَفِيفَةً)، و: جُهَنِيٌّ، في النسب إلى (جُهَيْنَةَ)^(١).

والعلة في حذف الياء ههنا أن "النسب أثر فيه وغيّرهُ بحذف تاء التأنيث منه، والتغيير يؤنس بالتغيير، بخلاف باب فُعِيل وفَعِيل؛ فإن النسب لم يؤثر فيه تغييرًا، فلم يحذف منه الياء، فأما قولهم في النسب إلى قریش "قُرَشِيٌّ" وإلى هذيل "هُذَلِيٌّ" وإلى ثَقِيف "ثَقَفِيٌّ" - بحذف الياء في إحدى اللغتين - فهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه، واللغة الفصحى إثبات الياء^(٢)، وهناك علة أخرى لحذف الياء، وهي أن عدم الحذف يؤدي إلى اجتماع الياءات، وذلك مستثقل^(٣).

ويعتقد الباحث أن العين فتحت؛ طلبًا للخفة، وإلا بقي الثقل، والتقت الكسرات: كسرة العين، وكسرة اللام، وياء النسب التي تُعدُّ كسرة طويلة. ويُشترطُ في هذا الحذف شرطان، الأول: صحّة العين، والآخر: ألا تكون عينه ولامه من جنس واحد، وإلا انتفى الاعتلال؛ لأنّه لو قيل في (شديد): شَدَدِيّ، وفي طويلة: طَوَلِيّ، لكان ذلك مستثقلًا^(٤).

وأما باب (فَعِيل) و (فُعِيل) فلا تحذف ياءه إلا شذوذًا، نحو: قُرَشِيّ، وَهُذَلِيّ، وَثَقَفِيّ^(٥).

المطلب الرابع: الحذف للجزم

يُحذف آخر الفعل المضارع المعتلّ الآخر في حالة الجزم، نحو: لم يَرَمْ، ولم يَغْزُ، ولم يَحْشَ؛ تمييزًا له عن حالة الرفع، يقول سيبويه: "واعلم أن الآخر إذا كان يُسَكَّن في الرفع حُذف في الجزم؛ لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع"^(٦).

وقد اختلف النحاة فيما يحذفه الجازم؛ فيرى بعضهم أن حرف الجزم قد حذف الضمة المقدّرة، وأنّ حذف حرف العلة إنّما كان؛ تمييزًا للمضارع المجزوم عن المرفوع، وذا يفهم من كلام سيبويه السابق، ويرى أكثر النحاة ومنهم ابن السراج أن حرف الجزم إنّما حذف حرف العلة؛ لأنه أصل الحركة^(٧).

(١) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج ٩٧/٤)؛ ابن جني، اللع في العربية (ص ٢٠٧).

(٢) ابن الأنباري، الإنصاف (ج ٢٨٦/١).

(٣) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج ٩٧/٤).

(٤) ابن جني، الخصائص (ج ١١٨/١).

(٥) ابن الأنباري، الإنصاف (ج ٢٨٦/١).

(٦) سيبويه، الكتاب (ج ٢٣/١).

(٧) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج ٢٩١/١)؛ ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٤٦).

ويميل الباحث إلى الرأي الأول، الذي يرى أنَّ الجازم قد حذف الضمة المقدّرة، لا حرف العلة، وإلاّ لكان الرفع بالسكون، وهذا غير ممكن، فالضمة في حالة الرفع موجودة حكماً، وإن حذف لفظاً؛ لأنها ثقيلة أو متعذّرة على أحرف العلة، ودليل ثانٍ أنَّ الاسم المقصور معرب، وتقدر عليه الحركات الإعرابية الثلاث، ولو لم تكن هذه الحركات موجودة حكماً، لكان الاسم المقصور مبنياً، لا معرباً، ودليل ثالث قراءة ابن كثير (يَنْقِي) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾^(١)، وقول الشاعر أيضاً:

إِذَا الْعُجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِ^(٢)

وما دام الأمر كذلك، فالضمة في حكم الموجود، فعندما يدخل الجازم على المضارع المرفوع، فإنه يجزم هذه الضمة (علامة الرفع) لفظاً وحكماً، وفي هذه الحالة يستوى المضارع المرفوع، والمضارع المجزوم؛ فتعيّن حذف حرف العلة؛ حتى لا يكون الجزم بمرتبة الرفع، وهذا يفهم من كلام سيبويه السابق؛ حيث إنّ الرفع ليس سبباً في التسكين، وإنما الثقل، كما أنّ الجزم ليس سبباً في حذف اللام، وإنما أمن اللبس، وعدم استواء المرفوع والمجزوم.

المطلب الخامس: الحذف للوقف

يقع هذا الحذف في فعل الأمر من المعتلّ اللام، وذلك نحو: اغز، و:ارم، و: اخش، وليس المراد بـ (الوقف) ههنا الذي ضدّ الوصل، إنما المراد البناء على السكون، والعلّة في هذا الحذف طلب التشاكل بين المضارع المجزوم والأمر؛ حيث استويا في الصّحة، وذلك نحو: لم يضرب، واضرب؛ فسوّي بينهما اعتلالاً، وذلك بحذف آخر الأمر؛ حملاً على المضارع المجزوم، نحو: لم يغز، واغز^(٣).

وفي المسألة الخلافية حول تأثير الجازم في الفعل المضارع المعتلّ الآخر مال الباحث إلى أنَّ الجازم قد حذف الضمة المقدّرة على حرف العلة، لا الحرف نفسه، وأن حرف العلة إنّما حُذف؛ لئلا يكون المجزوم بمرتبة المرفوع، وهذا الرأي ينسحب على الأمر منه؛ لأنّ فعل الأمر " يبنى على ما يجزم به مضارعه "^(٤)، وبناءً على الرأي السابق فإنّ الباحث يرى أنَّ الأمر لا يبنى على

(١) [يوسف: ٩٠].

(٢) العكبري، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث (ص ١٣٦)؛ البيت لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه، انظر، ديوان رؤبة (ص ١٧٩).

(٣) ابن السراج، الأصول في النحو (ج ٢/ ١٦٤)؛ ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٤٧).

(٤) ابن هشام، شرح شذور الذهب (ص ٩١).

حذف حرف العلة، وإنّما علامة بنائه السكون على حرف العلة المحذوف؛ حملاً على حذفه من مضارعه المجزوم؛ حيث سُويَ بينهما في المعتلّ، كما سُويَ بينهما في الصحيح.

المطلب السادس: الحذف لالتقاء ساكنين

يقع الإعلال بالحذف لالتقاء الساكنين مع أحرف المدّ، إذا تلاها ساكناً^(١)، وقد وقع الحذف هذا اللون من الحذف في الموطأ في الحالات الآتية:

- ١- الحذف بسبب الجزم.
 - ٢- الفعل الماضي الأجوف عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك.
 - ٣- الفعل المعتلّ لاماً.
 - ٤- فعل الأمر.
 - ٥- الاسم المنقوص.
- ويمكن تفصيل الكلام عن الحذف لالتقاء الساكنين، وذلك على النحو الآتي:

١- الحذف بسبب الجزم

يحدث الحذف لالتقاء ساكنين بسبب الجزم في مضارع الفعل المعتلّ الأجوف، وذلك نحو: لم يُقَلْ، ولم يَبْعْ، ولم يَخَفْ؛ حيث حذفت أحرف المدّ؛ لالتقاء ساكنين: حرف المدّ، والحرف الصحيح الذي تلاها^(٢).

وإنّما كان التخلّص من التقاء الساكنين بحذف أحرف المدّ، لا بتحريكها؛ لأنّ تحريكها سيؤدّي إلى الثقل، فنكون قد هربنا من ثقل إلى ثقل آخر، يقول سيبويه: "فأما حذف الألف فقولك: رمى الرجل وأنت تريد رَمَيْ، ولم يخف، وإنما كرهوا تحريكها؛ لأنها إذا حركت صارت ياءً أو واوًا، فكرهوا أن تصير إلى ما يستقلّون فحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباساً"^(٣).

فلو رجعت هذه الأفعال في حالة الجزم إلى أصلها (بالتحريك)؛ أي: لم يَقُولْ، ولم يَبِيعْ، ولم يَخُوفْ؛ تخلّصاً من التقاء ساكنين، ما تحقّق الغرض من الإعلال، وهو التخفيف؛ لأنّه بذلك عوّد إلى ثَقَلٍ آخر قد فُرّ منه بالنقل.

والحذف ههنا لازمٌ، وإن حُرِّك الساكن الآخر لوجود التقاء ساكنين آخر مع كلمة أخرى، وذلك نحو: لم يخفِ الرجلُ ولم يبيعِ الرجلُ؛ لأنّ الساكن الآخر عارضٌ^(٤).

(١) سيبويه، الكتاب (ج٤/١٥٦).

(٢) الثمانيني، شرح التصريف (ص٢١٥).

(٣) الكتاب (ج٤/١٥٦).

(٤) ابن السّراج، الأصول في النحو (ج٢/٣٧١).

ويجوز النقاء ساكنين عند الوقف، بصرف النظر عن كون الساكن الأول صحيحًا، أو معتلاً، نحو: بحر، و: مُخْتَار، وكذلك إذا كان الأول حرف مدٍّ، والآخر مدغمًا فيما بعده في نفس الكلمة، نحو: دابة^(١).

٢- الفعل الماضي الأجوف عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك

تُحذف عين الفعل المعتلّ الأجوف عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك، فإذا كان الفعل من باب (فَعَلَ)، ك: طُلْتُ، أو (فَعِلَ)، ك: خِفْتُ، نُقِلَتْ ضَمَّةُ العين، أو كسرتها إلى الفاء، وذلك بعد حذف حركة الفاء، وسُكِّنَتِ العين؛ فالتقى ساكنان: العين، واللام التي سُكِّنَتْ؛ لأجل الضمير؛ فَحُذِفَتِ العين، وإِنَّمَا نُقِلَتْ حركة العين؛ تَجَنُّبًا لحذف الحرف وحركته، وفرقًا بين المتصرف والجامد؛ وقد لا يرى البعض ذلك لأجل التفريق بين الجامد والمتصرف؛ لأنَّ الفعل الجامد (لَيْسَ) عينه ساكنة؛ فينتفي النقل، ويُردُّ على ذلك بأنَّ الفعل (لَيْسَ) أصله: لَيْسَ، وسقطت حركة عينه؛ طلبًا للخفة^(٢).

وإذا كان الفعل من باب (فَعَلَ)، نُقِلَ إلى باب (فَعُلَ)، إذا كان أجوفًا واوليًا، ك: قُلْتُ، وإلى باب (فَعِلَ)، إذا كان أجوفًا يائيًا، ك: بَعُثْتُ، ولو نُقِلَتْ فتحة العين في (فَعَلَ) دون صرف هذا الباب إلى (فَعُلَ)، و (فَعِلَ)، فقد يُظَنُّ أَنَّها حركة الفاء الأصلية، أو أَنَّها المنقولة من العين^(٣)، وهذا التوجه السائد لدى أغلب النحاة، ومنهم سيبويه^(٤)، وابن السراج^(٥)، وابن جني^(٦)، وغيرهم.

أمَّا ابن الحاجب فله رأي آخر في هذه المسألة؛ إذ يقول: " وأما باب سُدْتُه فالصحيح أنَّ الضَّمَّ لبيان بنات الواو، لا النقل، وكذلك باب بَعُثْتُ، وراعوا في باب خِفْتُ بيان البنية "^(٧).

ويميل الباحث إلى رأي ابن الحاجب؛ لأنَّه أقلُّ تكلفًا من الرأي الأول، كما أنَّ الأولى اتباع القاعدة الصرفية في باب (قُلْتُ) و (بَعُثْتُ)، التي ترى أنَّ الواو، أو الياء تقلبان ألفًا إذا تحرَّكتا، وانفتح ما قبلهما، وذلك أولى من تحويل الفعل من باب إلى آخر، وكذلك الحال في باب (خِفْتُ)؛ فقلبها الواو ألفًا أولى من نقلها إلى الفاء؛ لأنَّ اتِّباع القياس أولى.

(١) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج ٩/٤٦٥٤).

(٢) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٢٨٨).

(٣) المصدر السابق، ص ٢٨٩.

(٤) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٤٠).

(٥) ابن السراج، الأصول في النحو (ج ٣/٢٧٨).

(٦) ابن جني، المنصف (ص ٢٣٩).

(٧) ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (ج ١/١٩).

٣- الفعل المعتل لامًا

يقع الحذف لالتقاء الساكنين في الفعل معتل اللام، وذلك في حالتين، هما:

- أ- إذا اتصل بواو الجماعة، أو ياء المخاطبة
الأفعال معتلة اللام، عند اتصاليها بواو الجماعة، أو ياء المخاطبة، سواء أكانت اللام واوًا، نحو: تدعون، أو ياءً، نحو: ترمين، أو ألفًا، نحو: تخشون، والأصل: تدعؤون، وترمين، وتخشاؤون^(١).
أما إذا كان الفعل معتلاً بالواو، أو الياء، فإنه يلتقي ساكنان بعد تسكين الواو والياء، وأما إذا كان الفعل معتلاً بالألف، فإن التقاء الساكنين يأتي بعد قلب الواو والياء ألفًا، وسيتم تفصيل ذلك عند الحديث عن الإعلال بالتسكين.
ب- إذا اتصل بتاء التأنيث الساكنة

إذا كان الفعل الماضي معتلاً اللام، وكان على وزن (فَعَلَ)، حذفت لامه، إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة؛ لالتقاء ساكنين، وذلك نحو: سَعَتْ، ومَضَتْ، ودَعَتْ، والأصل: سَعَاتٌ، ومَضَاتٌ، ودَعَاتٌ.

٤- فعل الأمر: وذلك نحو: قُلْ، وبِعْ، وقد تعرضت هذه الأفعال للإعلال؛ لأن ماضيها قد اعتل، فأرادوا أن تسير الأفعال على سَنَنِ واحدٍ صحةً واعتلالاً^(٢)، ولو رُدَّ الفعلان (قُلْ)، و(بِعْ) إلى الأصل، قيل: أقُولُ، ك (أَقُولُ)، و(ابْيِعْ)، ك (اضْرِبْ)^(٣)، ثم إن الضمة على الواو، والكسرة على الياء مستثقلتان؛ فأُرْسِلَتْ حركة العين إلى الفاء؛ فسقطت همزة الوصل؛ لانتهاؤ وظيفتها، وسكنت العين، وصار الفعلان: قُولُ، و: بْيِعْ؛ حيث التقى ساكنان: عين الكلمة، ولامها؛ فحذفت العين^(٤)، وصار الفعلان (قُلْ)، و(بِعْ)، على زنة (قُلْ)، و(قُلْ).

وإن تمَّ تحريك الساكن الآخر لوجود ساكنٍ بعده في كلمة أخرى، بقي الحذف؛ لأنَّ حركته إنَّما كانت لِعَرَضٍ، وذلك نحو: قل الحقَّ، وبِعِ الثوبَ^(٥).

٥- الاسم المنقوص

تحذف ياء الاسم المنقوص؛ لالتقاء ساكنين، وذلك في حالتين: إذا كان نكرة رفعًا، وجرًّا، وإذا جُمِعَ جمعٌ مذكرٌ سالمًا، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

(١) أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (ج ٢/١٤٦)، بتصرف.

(٢) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٤٩).

(٣) المبرد، المقتضب (ج ١/٨٣).

(٤) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج ٥/٤٠٨)؛ الجرجاني، المفتاح في الصرف (ص ٧٣).

(٥) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٤٥٧).

أ- إذا كان نكرة رفعًا، نحو: هذا قاضٍ، وجرًا، نحو: مررتُ بقاضٍ؛ وأصله رفعًا: قاضيٌّ، وجرًا: قاضيٌّ؛ حيث تمّ تسكين الياء؛ لثقل الضمة والكسرة عليها؛ فالتقى ساكنان: الياء، والتتوين الذي هو نونٌ ساكنة؛ فسقطت الياء، والكسرة قبلها قرينةً، أما نصبًا فلا تحذف الياء؛ لأنَّ الفتحة خفيفةٌ^(١)، والعلة في حذف الياء لا التتوين هي أنَّ التتوين علامة^(٢).

وتُحذف ياء المنقوص وقفًا؛ حملاً على حذفها وصلًا، نحو: هذا قاضٍ، وغازٍ، ونقل يونس عن بعض العرب قولهم: هذا رامي، وغازي؛ لأنَّ الثقل قد ذهب بزوال التتوين وقفًا، والحذف ههنا أفصح^(٣).

يتبيّن من الكلام السابق أنَّ الوقف عارضٌ، لذلك لم يُعتدَّ به، وحُمِلَ على الوصل؛ فحذفت ياء المنقوص وقفًا، كما حُذفت وصلًا.

أمّا إذا حُذفت عين المنقوص، ك (اسم الفاعل) من الفعل (رأى)، أو الفاء في الفعل المضارع (يُفِي) إذا نقل إلى العلمية، وجب إثبات الياء وقفًا، فيقال: هذا مُري، وهذا يفي^(٤).

وحُذِفَ الياء في المنقوص النكرة في حالة الوقف أجود، وإثباتها في المنقوص المعرفة أجود، وقد حذف بعض العرب الياء في المنقوص المعرفة وقفًا، فقالوا: هذا القاضٍ، كأنَّ (ال) دخلت على المنقوص بعد وجوب حذف الياء رفعًا وجرًا، أمّا نصبًا فتثبت الياء وقفًا؛ لثبوتها وصلًا^(٥).

ب- الاسم المنقوص عندما يُجمَع جمعٌ مذكرٌ سالمًا، نحو: (القاضُونَ) رفعًا، و (القاضِينَ) نصبًا وجرًا، والأصل: القاضِيُونَ، و: القاضِيِينَ؛ حيث تُحذف حركة اللام؛ لأنها مُحركةٌ بالضم، والكسر، كما أنَّها سبقت بكسرة^(٦)، وهذا يعني ثَقُلَ الضمة والكسرة على الياء، كما أنَّ وجود الكسرة قبلهما أثقل؛ فلزم التخفيف.

(١) ابن جنّي، اللّمع في العربيّة (ص ١٤).

(٢) ابن الورّاق، علل النحو (ص ١٧٥).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج ١٨٣/٤).

(٤) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج ١٧٢/٤).

(٥) ابن السراج، الأصول في النحو (ج ٣٧٥/٢).

(٦) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج ١٦٣/٤).

الدراسة التطبيقية في موطأ الإمام مالك

أولاً- شواهد حذف الواو قياساً في الموطأ

وقد تمّ تصنيف الشواهد تبعاً لترتيبها في الدراسة النظرية في هذه الرسالة، وذلك على النحو الآتي:

١ - حذف الواو من الفعل المضارع

أ- الفعل المضارع الذي على زنة (يَفْعِل)

- قال رسول الله (ﷺ) حينما سئل عن الاستطابة: "أَوَّلًا يَجِدُ أَحَدُكُمْ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ"^(١).
- الشاهد:** الفعل (يَجِدُ)، وأصله: يَوْجِدُ، على زنة (يَفْعِل)، وقعت الواو بين ياء وكسرة؛ فحذفت الواو، وحذفت ما يقابلها في الميزان الصرفي؛ فصارت صورته (يَجِدُ)، على وزن (يَعْلُ).
- قال الإمام مالك: "وإنما يَجِبُ النداء في مساجد الجماعات التي تُجَمَّع فيها الصلاة"^(٢).
- الشاهد:** الفعل (يَجِبُ)، وأصله: يَوْجِبُ، على وزن (يَفْعِل)؛ فحذفت الواو؛ لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة.
- قال الإمام مالك حينما سئل عن الوقوف بعرفة للراكب: "بَلْ يَقِفُ رَاكِبًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِهِ أَوْ بَدَابِئِهِ عِلَّةٌ"^(٣).

- الشاهد:** الفعل (يَقِفُ)، حيث تعرّضت واو الفعل للحذف؛ لأنها مُسْتَقْلَةٌ، ووقعت بين مُسْتَقْلَيْنِ: الياء، والكسرة، والأصل: يَوْقِفُ، على زنة (يَفْعِل).
- قال الإمام مالك في المأمومة: "وَمَا يَصِلُ إِلَى الدِّمَاغِ إِذَا خَرَقَ الْعِظَمَ"^(٤).
- الشاهد:** الفعل (يَصِلُ)، حيث حصل إعلال بالحذف، والأصل: يَوْصِلُ؛ لمجيء الواو بين ياء وكسرة، وهذا مستقل.
- قال النبي (ﷺ) لعائشة - رضي الله عنها - حينما أتى عمُّها من الرضاعة يستأذن عليها: "إِنَّهُ عَمُّكَ فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ"^(٥).

الشاهد: الفعل (يَلِجُ)، وأصله: يَوْلِجُ، على وزن (يَعْلُ)، حيث وقعت الواو بين ياء وكسرة؛ فحذفت للتخفيف.

(١) [مالك: الموطأ، الطهارة/جامع الوضوء، ٢٨/١: رقم الحديث ٢٧].

(٢) [المصدر السابق، الصلاة/ما جاء في النداء، ٤٩/١: رقم الحديث ٧].

(٣) [المصدر نفسه، الحج/وقوف الرجل وهو غير طاهر، ٢١٦/١: رقم الحديث ١٦٨].

(٤) [المصدر نفسه، العقول/ما جاء في عقل الشجاع، ٤٦٦/١: (د. ر)].

(٥) [المصدر نفسه، الرضاع/رضاعة الصغير، ٣٢٥/١: رقم الحديث ٢].

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَعْظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "دَعِهِ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ" ^(١).

الشاهد: الفعل (يَعْظُ): على زنة (يَعِلُّ)، وأصله: يَوْعِظُ؛ فحذفت الواو؛ طلباً للخفة، لكن يُلاحَظُ أَنَّ عين الفعل مكسورة، على الرغم من أَنَّها حرف من أحرف الحلق؛ وتفسير ذلك أَنَّ الفعل المعتل فاء لا تضبطه قاعدة؛ لأنه قليل، فإن كان عينه أو لامه من أحرف الحلق، فقد يأتي بالكسر، نحو: وَعَدَ يَعِدُ، وقد يأتي بالفتح، نحو: وَصَعَ يَصْعُ ^(٢)، و: (يَعْظُ) ك: (يَعِدُ).

- عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَثِيقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَرَى أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ ... " ^(٣).

الشاهد: الفعل (يَثِيقُ)، وهو من الفعل (وَثِقَ)؛ حيث يُلاحَظُ أَنَّ هذا الفعل لم يأت من باب (فَعَلَ) الذي مضارعه (يَفْعَلُ)، إنما هو من باب (فَعِلَ) الذي مضارع (يَفْعِلُ)، فهو شاذٌّ، مخالفٌ للقياس ^(٤)، لكنّه توفرت فيه شروط حذف الواو؛ حيث وقعت بين ياء وكسرة، وأصله قبل الحذف (يُوثِقُ)؛ فحذفت الواو.

- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: "لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ" ^(٥).

الشاهد: الفعل (يَرِثُ)، وهو من الفعل الماضي (وَرِثَ)، وهو أيضاً من الأفعال التي شذت عن القياس، كالفعل (يَثِيقُ)؛ فلم يأت من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ)، إلا أن الواو حذفت منه تخفيفاً؛ لأنها وقعت بين الياء والكسرة، والأصل: يَوْرِثُ.

- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: "السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنْ يَسْتَقْبَلَ النَّاسَ الْإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْطُبَ، مِنْ كَانَ مِنْهُمْ يَلِي الْقِبْلَةَ وَغَيْرَهَا" ^(٦).

الشاهد: الفعل (يَلِي)، على وزن (يَعِلُّ) وهو فعلٌ معتلٌ لفيفٌ، وأصل هذا الفعل: يَوْلِي؛ حيث تعرّض الفعل للإعلال؛ لوجود الواو الساكنة بين ياء وكسرة، وهذا مستثقل، ناهيك عن ثقل الفعل؛ فحُذِفَتِ الواو. والفعل (يَلِي) من الفعل (وَلَّى)، فهو من الأفعال الشاذّة التي من باب (فَعِلَ) الذي

(١) [مالك: الموطأ، حسن الخلق/ما جاء في الحياء، ٤٩٢/١: رقم الحديث ١٠].

(٢) [الرعي، إقتطاف الأزهار والنقاط الجواهر (ص ٦٢)؛ السيوطي، همع الهوامع (ج ٣/٣١٠)].

(٣) [مالك: الموطأ، الاعتكاف/ما جاء في ليلة القدر، ١٧٧/١: رقم الحديث ١٥].

(٤) [ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٢٨٤)].

(٥) [مالك: الموطأ، الفرائض/ميراث أهل الملل، ٢٧٨/١: رقم الحديث ١٠].

(٦) [المصدر السابق، الجمعة/الهيئة وتخطي الرقاب، ٧٠/١: رقم الحديث ١٨].

مضارعه (يُفْعِلُ)، ك: وَثِقَ يَثِقُ، و: وَرِثَ يَرِثُ^(١)، وقد سبق الحديث عن هذه الأفعال.

- حديث النبي (ﷺ): " إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ " ^(٢).

الشاهد: الفعل المضارع المتصل بواو الجماعة (يُدُوا)، وماضيه: وَدَى، وأصل يَدُوا: يُوْدُوا، وقعت الواو بين ياء وكسرة؛ فحُذِفَتْ؛ فصارت: يَدِيُوا، والضمّة ثقيلة على الياء؛ فسُكِّنَتْ الياء: يَدِيُوا؛ فالتقى ساكنان: الياء (لام الكلمة)، وواو الجماعة، فحُذِفَت الياء، وقُلِبَتْ كسرة الدال ضمةً لمناسبة الواو: يَدُوا، على زنة: يَغُوا.

ب- باب الفعل المضارع المحمول على (يُفْعِلُ)

وقد حُمِلَ المضارع المبدوء بالهمزة والتاء والنون على (يُفْعِلُ)؛ حتى تتجانس الأفعال، ولا يختلف باب المضارع^(٣).

وقد ورد في الموطأ حذف واو المضارع المبدوء بالتاء في سبعة مواضع، أوضحها على النحو الآتي:

- قول عمرو بن العاص (رضي الله عنه) لصاحب الحوض: "هل تَرُدُّ حوضك السباع" ^(٤)؟

الشاهد: الفعل (تَرُدُّ)، والأصل: تَوَرَّدُ، على زنة (تَفْعِلُ)؛ حيث حذفت الواو من الفعل، على الرغم من عدم وقوعها بين ياء وكسرة؛ حملاً لها على (يَرُدُّ)؛ لئلا تختلف الأفعال.

- قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لعمر بن العاص رضي الله عنهما: "واعجباً لك يا عمرو بن العاص! لئن كنت تَجِدُ ثياباً أفكُلُ الناس يَجِدُ ثياباً" ^(٥)؟

الشاهد: الفعل (تَجِدُ)، على زنة (تَعْلُ)، حيث حذفت الواو من الفعل؛ جرياً على (يَجِدُ)، وأصله: تَوَجِدُ.

- قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: " لا تَجِبُ في مالٍ زكاةٌ حتى يحول عليه الحول " ^(٦).

الشاهد: الفعل (تَجِبُ)، وهو من الفعل (وَجَبَ)، وأصله: تَوَجَّبُ؛ فحذفت الواو، كما حذفت في (يَجِبُ).

- حديث النبي (ﷺ): " أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة كهاتين إذا اتَّقَى "، وأشار

(١) الرائق، فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال (ص ١٩١، ١٩٢).

(٢) [مالك: الموطأ، القسامة/تبدئة أهل الدم في القسامة، ٤٧٧/١: رقم الحديث ١].

(٣) [ابن السراج، الأصول في النحو (ج ٣/٣٠٧)].

(٤) [مالك: الموطأ، الطهارة/الطهور للوضوء، ٢٦/١: رقم الحديث ١٤].

(٥) [المصدر السابق، الطهارة/إعادة الجنب الصلاة، ٤٠/١: رقم الحديث ٨٣].

(٦) [المصدر نفسه، الزكاة/الزكاة في العين، ١٣٨/١: رقم الحديث ٦].

بإصْبُعِيهِ الوسطى والتي تَلِي الإِبْهَامَ^(١).

الشاهد: الفعل (تَلِي)، وهو فعلٌ معتلٌ لفيف، حيث أُسْقِطَتِ الواو؛ حملاً على الفعل (يَلِي)، وهذا الفعل خرج عن القياس، فهو من باب فَعَلَ، الذي مضارعه يَفْعَلُ، وقد تمَّ تناول هذا الفعل آنفاً.

- قول الإمام مالك: " والجدال في الحجِّ أنَّ قريشاً كانت تَقِفُ عند المشعر الحرام ... " ^(٢).

الشاهد: الفعل (تَقِفُ)، وهو معتلٌ مثال، وأصله: تَوَقَّفُ؛ إذ حذفت الواو إلحاقاً بـ (يَقِفُ).

- قول عمر بن الخطاب يقول: " عجباً للعمَّة تُورِثُ ولا تَرِثُ " ^(٣).

الشاهد: الفعل (تَرِثُ)، حيث حذفت الواو؛ حملاً على (يَرِثُ)، وهو فعلٌ من الأفعال الشاذَّة، لم يأتِ من باب فَعَلَ يَفْعَلُ، ويُلاحَظُ أيضاً أنَّ الواو في الفعل (تُورِثُ)؛ لعدم تحقُّق علة الحذف، ألا وهي وقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة.

- قول الإمام مالك في الرجل ينكح الأمَّة؛ فتَلِدُ منه، ثمَّ يبتاعها: " إنها لا تكون أمَّ ولدٍ له بذلك الولد الذي وَلَدَتْ منه وهي لغيره حتى تَلِدَ منه وهي في ملكه بَعْدَ ابْتِئاعِهِ إِيَّاهَا " ^(٤).

الشاهد: الفعل (تَلِدُ)، وهو من الأفعال المتعدية، وأصله: تَوَلَّدَ، فحذفت الواو؛ جرياً على (يُولَدُ).

أمَّا مواضع حذف واو المضارع المبدوء بهمزة المضارعة إلحاقاً بـ (يَفْعَلُ)، فقد جاء في سبعة أفعال، وهي:

- قول النبي (ﷺ) حينما سئل عن كيفية نزول الوحي عليه: " ... وأحياناً يتمنُّ لي الملك رجلاً فَيُكَلِّمُنِي فَأُعِي ما يقول " ^(٥).

الشاهد: الفعل (أُعِي)، من الفعل الماضي (وعى)، وهو معتلٌ لفيف مفروق، وأصله: أُوْعِي؛ حيث حذفت الواو، مع عدم وقوعها بين ياء وكسرة؛ لأنها أُلْحِقَتْ بالمضارع (يُعِي)، وهذا الفعل مكسور العين، على الرغم من أنَّ العين من أحرف الحلق؛ لأجل الياء ^(٦).

- قول النبي (ﷺ): " ... أعوذ بعزة الله وقدرته من شرِّ ما أجدُ " ^(٧).

الشاهد: الفعل (أجدُ)، حيث إنَّ أصل هذا الفعل: أُوْجدُ؛ فأُسْقِطَتِ الواو، لأنها سقطت من (يَجِدُ)؛

(١) [مالك: الموطأ، الشعر/السنة في الشعر، ٥١٦/١: رقم الحديث ٥].

(٢) [المصدر السابق، الحج/الوقوف بعرفة والمزدلفة، ٢١٥/١: رقم الحديث ١٦٧].

(٣) [المصدر نفسه، الفرائض/ما جاء في العمَّة، ٢٧٧/١: رقم الحديث ٩].

(٤) [المصدر نفسه، النكاح/ما جاء في الرجل يملك امرأته، وقد كانت تحته ففارقها، ٢٨٩/١: رقم الحديث ٣٢].

(٥) [المصدر نفسه، القرآن/ما جاء في القرآن، ١١٦/١: رقم الحديث ٧].

(٦) السيوطي، همع الهوامع (ج ٣/٣١٠).

(٧) [مالك: الموطأ، العين/التعوذ والرقية من المرض، ٥١٢/١: رقم الحديث ٩].

لئلا يختلف الفعل.

- قول رجلٍ للقاسم بن محمد: " إني أَهْمُ في صلاتي فيكثر ذلك عليّ! فقال القاسم بن محمد: امض في صلاتك ... " (١).

الشاهد: الفعل (أَهْمُ)، من الفعل (وَهَمَ)، " ووهم في الشيء من باب وَعَدَ، إذا ذهب وَهْمُهُ إليه، وهو يريد غيره " (٢)، ومضارعه (يَهْمُ)، وأصله: يَوْهَمُ؛ حيث حُذِفَتِ الواو؛ لوقوعها بين الياء والكسرة، و(أَهْمُ) محمولٌ عليه. ويُلاحَظُ أنَّ هذا الفعل مكسور العين، مع كونها حرفًا حلقياً، وهذا قد تمت الإشارة إليه سابقاً في الحديث عن الفعل (يَعِظُ)؛ فما كان عينه، أو لامه حرفًا حلقياً، فقد يأتي بالكسر، ك (وَعَدَ يَعِدُ)، وقد يأتي بالفتح، ك (وَضَعَ يَضَعُ).

- قول زيد بن ثابت عن القرآن: " ... لكي أتدبره، وَأَقِفَ عليه " (٣).

الشاهد: الفعل (أَقِفَ)، وهو من الفعل الماضي (وَقَفَ)، والأصل: أَوْقِفَ، حُذِفَتِ الواو؛ إلحاقاً بـ (يَقِفُ).

- قول زوجة حَبَّان الأنصارية: " أنا أَرِثُهُ لَمْ أَحِضْ " (٤).

الشاهد: الفعل (أَرِثُ)، وأصله: أَوْرِثُ، فَحُذِفَتِ الواو جرياً على (يَرِثُ)، والفعل يَرِثُ شاذٌّ، جاء مخالفاً للقياس، من باب فَعِلَ يَفْعِلُ.

- قول بلال (رضي الله عنه):

وَهْل أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَحْنَةٍ وَهْل يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطْفِيلٌ (٥)

الشاهد: الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد (أَرِدَنْ)، من الفعل (وَرَدَ)، وأصله: أَوْرِدَنْ؛ حيث أجروا الفعل (أَرِدَ) مجرى (يَرِدُ)؛ فحذفوا الواو؛ لئلا يختلف الفعل.

- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ): " أَكْذِبُ امْرَأَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): لَا خَيْرَ فِي الْكُذْبِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعِدْهَا، وَأَقُولُ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): لَا جُنَاحَ عَلَيْكَ " (٦).

الشاهد: الفعل (أَعِدْ)، حيث أُسْقِطَتِ الواو، مع عدم وجود علة الحذف، حملاً على (يَعِدُ).

(١) [مالك: الموطأ، السهو/العمل في السهو، ٦٤/١: رقم الحديث ٣].

(٢) الرازي، مختار الصحاح (ص ٣٤٦).

(٣) [مالك: الموطأ، القرآن/ما جاء في تحزيب القرآن، ١١٦/١: رقم الحديث ٤].

(٤) [المصدر السابق، الطلاق/طلاق المريض، ٣٠٨/١: رقم الحديث ٤٣].

(٥) [المصدر نفسه، الجامع/ما جاء في وباء المدينة، ٤٨٤/١: رقم الحديث ١٤].

(٦) [المصدر نفسه، الكلام/ما جاء في الصدق والكذب، ٥٣٨/١: رقم الحديث ١٥].

وقد ورد في الموطأ شاهدٌ على حذف الواو في المضارع (نَفْعِلُ)؛ حملاً على (يَفْعِلُ)، وذلك في قول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): "إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم، أن يقول قائل: لا نَجِدُ حَدَّينِ في كتاب الله" (١).

الشاهد: الفعل (نَجِدُ)، والأصل: نَوْجِدُ، على زنة (نَفْعِلُ)؛ حيث حذفت الواو من الفعل، على الرغم من عدم وقوعها بين ياء وكسرة؛ حملاً لها على (يَجِدُ).

ت- الفعل المضارع الذي على زنة (يَفْعِلُ)

وقد ورد هذا اللون من الحذف في ستة مواضع، هي:

- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "يُنْهَى أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَتِهَا، أَوْ عَلَى خَالَتِهَا، وَأَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ وَلِيدَةً وَفِي بَطْنِهَا جَنِينَ لغيره" (٢).

الشاهد: الفعل (يَطَأُ)، وهو من الفعل الماضي (وَطِئَ)، حيث حذفت الواو، رَغَمَ وقوعها بين ياء وفتحة؛ لأنَّ الفتحة عارضةٌ، والحذف يتم على اعتبار الحركة الأصلية، والأصل: يَوَطِئُ؛ فأسقطت الواو، ثمَّ فُتِحَتِ الطاء؛ لأنَّ الهمزة بعدها حرف حلق وقع لاماً لـ (يَفْعِلُ). ويُعَدُّ الفعل (يَطَأُ) أيضاً من الأفعال الشاذة التي جاءت على فَعِلَ يَفْعِلُ (٣).

- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي رَجُلٍ مَعَهُ مَالٌ قِرَاضٌ فَهُوَ يَسْتَنْفِقُ مِنْهُ، وَيَكْتَسِي: "إِنَّهُ لَا يَهَبُ مِنْهُ شَيْئاً، وَلَا يُعْطِي مِنْهُ سَائِلاً، وَلَا غَيْرَهُ، وَلَا يَكْفِي فِيهِ أَحَدًا..." (٤).

الشاهد: الفعل (يَهَبُ)، حيث حذفت الواو؛ لوقوعها بين ياء وكسرة، والأصل: يَوْهَبُ، ثمَّ فُتِحَتِ الهاء؛ لأنَّها حرف حلق وقع عيناً لـ (يَفْعِلُ)، فلا اعتداد بها.

- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: "إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلْيَذَرُهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ" (٥).

الشاهد: الفعل (يَدْعُ) وأصله: يَوْدِعُ، فحذفت الواو؛ لأنها جاءت بين الياء والكسرة، ثمَّ فُتِحَتِ لأجل حرف الحلق، والفتحة تخفف ثقل العين؛ لأنَّ أحرف الحلق ثقيلة.

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لِفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ: "أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَصْغُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَمَّا

(١) [مالك: الموطأ، الحدود/ما جاء في الرجم، ٤٤٥/١: رقم الحديث ١٠].

(٢) [المصدر السابق، النكاح/ما لا يجمع بينه من النساء، ٢٨٦/١: رقم الحديث ٢١].

(٣) [ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٢٨٤)].

(٤) [مالك: الموطأ، القراض/الكراء في القراض، ٣٧٤/١: رقم الحديث ١١].

(٥) [المصدر السابق، قصر الصلاة في السفر/التشديد في أن يمر أحد بين يدي المصلي، ٩٢/١: رقم الحديث

مُعَاوِيَةُ فَصُغْلُوكَ، لَا مَالَ لَهُ، أَنْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ^(١).

الشاهد: الفعل (يَضَعُ)، وأصله: يَوْضِعُ؛ فَحُذِفَتِ الواو، ثم انفتحت العين؛ لأنها حرف حلق، وجاءت في موضع اللام.

- عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا، هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَدْحَرُ وَلَا أَحَقَرُ وَلَا أَغْيَظُ، مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا رَأَى مِنْ تَنْزِيلِ الرَّحْمَةِ، وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ، إِلَّا مَا أَرَى يَوْمَ بَدْرٍ ". قِيلَ وَمَا رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أَمَّا إِنَّهُ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ يَزَعُ الْمَلَائِكَةَ" ^(٢).

الشاهد: الفعل (يَزَعُ)، وأصله: يَوْزِعُ، إذ انحصرت الواو بين الياء والكسرة، وهذا مستثقل؛ فَحُذِفَتِ، ثم انفتحت اللام؛ لوجود حرف الحلق.

- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " إِذَا آلَى الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ، لَمْ يَقْعُ عَلَيْهِ طَلَاقٌ، وَإِنْ مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ حَتَّى يُوقَفَ، فَإِمَّا أَنْ يُطَلَّقَ وَإِمَّا أَنْ يَفِيءَ" ^(٣).

الشاهد: الفعل (يَقْعُ)، حيث حُذِفَتِ الواو؛ لوجود علة الحذف، والأصل: يَوْقَعُ، وانفتحت القاف؛ لوجود حرف الحلق، ويُلاحَظ في الشاهد السابق أَنَّ الواو في الفعل (يُوقَفَ) لم تحذف؛ لأنَّ الياء مضمومة، والقاف مفتوحة، ويُشترط لحذف الواو أَنْ تقع بين ياء مفتوحة وكسرة.

ث- باب الفعل المضارع المحمول على (يَفْعَلُ)

وقد جرت الأفعال المضارعة المبدوءة بسائر أحرف المضارعة مجرى المضارع المبدوء بياء المضارعة؛ لئلا يختلف هذا الباب، وورد هذا الحذف في الموطأ في المواضع الآتية:

- قَالَ مَالِكٌ: " وَإِنْ عَفَتِ الْعَصَبَةُ أَوْ الْمَوَالِي بَعْدَ أَنْ يَسْتَحِقُّوا الدَّمَ، وَأَبَى النِّسَاءُ، وَقُلْنَ لَا نَدْعُ دَمَ صَاحِبِنَا، فَهُنَّ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ مَنْ أَخَذَ الْقَوْدَ أَحَقُّ مِمَّنْ تَرَكَهُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْعَصَبَةِ إِذَا ثَبَتَ الدَّمُ وَوَجَبَ الْقَتْلُ" ^(٤).

الشاهد: الفعل (نَدْعُ)، حيث حُذِفَتِ الواو؛ حملاً لها على (يَدْعُ)؛ حتى يجري الباب على نمط واحد، واللام مفتوحة لأجل حرف الحلق. ومنه الفعل (أَدْعُ) في قول فاطمة بنت أبي حبيش: " يا رسول

(١) [مالك: الموطأ، الطلاق/ما جاء في نفقة المطلقة، ٣١٣/١: رقم الحديث ٦٧].

(٢) [المصدر السابق، الحج/جامع الحج، ٢٣٣/١: رقم الحديث ٢٤٥].

(٣) [المصدر نفسه، الطلاق/الإيلاء، ٢٩٩/١: رقم الحديث ١٧].

(٤) [المصدر نفسه، القسامة/من تجوز قسامته في العمد من ولادة الدم، ٤٧٩/١: (د. ر.)].

الله، إني لا أطهر، أفادع الصلاة" (١)؟ ومنه كذلك الفعل (تَدَعُ) في قول عائشة في المرأة الحامل ترى الدَّم: "أَنَّهَا تَدَعُ الصَّلَاةَ" (٢).

- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّهُ وَهَبَ لِصَاحِبٍ لَهُ جَارِيَةً، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: "قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَهْبَهَا لِابْنِي فَيَفْعَلُ بِهَا كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: لِمَرْوَانَ كَانَ أَوْرَعُ مِنْكَ، وَهَبَ لِابْنِهِ جَارِيَةً، ثُمَّ قَالَ: لَا تَقْرُبْهَا، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ سَاقَهَا مُنْكَشِفَةً" (٣).

الشاهد: الفعل (أَهَبَ) وأصل الفعل (أَهَبَ): أَوْهَبَ؛ فأسقطت الواو إلحاقاً بـ (يَهَبُ)، ثم انفتحت الهاء؛ لأنه حرف حلقِيّ.

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ يَسْأَلُهُ عَنْ رِضَاعَةِ الْكَبِيرِ؟ فَقَالَ: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنِّي كَانْتُ لِي وَلِيدَةً، وَكُنْتُ أَطْوُهَا، فَعَمَدَتِ امْرَأَتِي إِلَيْهَا، فَأَرْضَعْتُهَا، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: دُونَكَ، فَقَدْ وَاللَّهِ أَرْضَعْتُهَا، فَقَالَ عُمَرُ: أَوْجِعْهَا، وَأَتِ جَارِيَتَكَ، فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ رِضَاعَةُ الصَّغِيرِ" (٤).

الشاهد: الفعل (أَطَأَ)، وأصله: أَوْطِئُ، حيث جرت مجرى (يَطَأُ) في الحذف، وهذا الفعل جاء على فَعَلٍ يَفْعَلُ شذوذاً، والطاء مفتوحة؛ لأجل الهمزة.

- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: "أَسْرِعُوا بِجَنَائِزِكُمْ، فَإِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ تُقَدِّمُونَهُ إِلَيْهِ، أَوْ شَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ" (٥).

الشاهد: الفعل المسند إلى واو الجماعة (تَضَعُونَ)، وأصله: تَوْضَعُونَ؛ حيث حذفت الواو؛ حملاً على (يَضَعُ)، والضاد مفتوحة؛ لأجل اللام. ومنه أيضاً قَوْلُ عَبْدِ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى السَّقَّاحِ: "بِغْتُ بَرًّا لِي مِنْ أَهْلِ دَارِ نَخْلَةٍ إِلَى أَجَلٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْكُوفَةِ فَعَرَضُوا عَلَيَّ أَنْ أَضَعَ عَنْهُمْ بَعْضَ الثَّمَنِ، وَيَنْقُدُونِي، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَقَالَ: لَا أَمْرُكَ أَنْ تَأْكُلَ هَذَا وَلَا تُؤْكِلَهُ" (٦).

- عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) سُئِلَ عَنِ الْفَأْرَةِ تَقَعُ فِي السَّمَنِ؟ فَقَالَ: "انْزِعُوهَا وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ" (٧).

(١) [مالك: الموطأ، الطهارة/المستحاضة، ٤٥/١: رقم الحديث ١٠٤].

(٢) [المصدر السابق، الطهارة/جامع الحيضة، ٤٤/١: رقم الحديث ١٠٠].

(٣) [المصدر نفسه، النكاح/النهي عن أن يصيب الرجل أمة كانت لأبيه، ٢٩٠/١: رقم الحديث ٣٨].

(٤) [المصدر نفسه، الرضاع/ما جاء في الرضاعة بعد الكبر، ٣٢٧/١: رقم الحديث ١٣].

(٥) [المصدر نفسه، الجنائز/جامع الجنائز، ١٣٦/١: رقم الحديث ٥٦].

(٦) [المصدر نفسه، البيوع/ما جاء في الربا في الدين، ٣٦١/١: رقم الحديث ٨١].

(٧) [المصدر نفسه، الاستئذان/ما جاء في الفأرة تقع في السمن، ٥٢٨/١: رقم الحديث ٢٠].

الشاهد: الفعل (تَقَعَ)، حيث حذفت الواو من الفعل، وأصله: تَوَقَّعْ؛ إلحاقاً بـ (يَقَعَ)، وانفتحت القاف؛ لمجاورة حرف الحلق.

وأما الفعل (يَذَرُ) فقد سقطت منه الواو، على الرغم من انفتاح ما بعدها، وعدم وجود حرف حلق في موضع العين، ولا اللام، وأصلها (يُؤْذِرُ)؛ حيث انحصرت الواو بين الياء والكسرة؛ فحذفت الواو، ثم انفتحت العين؛ إلحاقاً لها بالفعل (يَدَعُ)^(١)، وحملوا سائر الباب على (يَذَرُ)؛ فلحقت به الأفعال (تَذَرُ)، و(أَذَرُ)، و(نَذَرُ).

وقد ورد هذا الفعل في الموطأ في حديث النبي (ﷺ): "لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، إِنَّمَا يَذَرُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي"^(٢)، وورد أيضاً في حديث النبي (ﷺ): "إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً"^(٣).

٢ - حذف الواو من فعل الأمر

ورد حذف فاء الأمر في ستة مواضع، هي:

أ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "دَعُهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ"^(٤).

الشاهد: الفعل (دَعُ)، حيث حُذِفَتِ الواو من الأمر، كما حُذِفَتِ من مضارعه (يَدَعُ)، وأصل الفعل دَعُ: أَوْدَعُ، لم تَقْلَبِ الواو ياءً لحركة الهمزة؛ لئلا تقع الياء بين كسرتين، فيصير: إِدَعُ، وهذا مُسْتَثْنًى؛ فَحُذِفَتِ الواو تخفيفاً^(٥)، وحُذِفَتِ الهمزة؛ لانتهاء وظيفتها، وعين الكلمة مفتوحة؛ لمجاورته حرف الحلق.

ب - قول أبي طلحة الأنصاري: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ صَدَقَةٌ لِلَّهِ؛ فَضَعُهُ حَيْثُ شِئْتَ"^(٦).

الشاهد: الفعل (ضَعُ)، وأصله: أَوْضَعُ؛ حيث حُذِفَتِ الواو؛ طلباً للخفة، ولم تقلب ياءً؛ لأنَّ هذا يؤدي إلى الثقل، وانفتحت الضاد؛ لوجود حرف الحلق.

(١) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٣٧٧).

(٢) [مالك: الموطأ، الصيام/جامع الصيام، ١/١٧١: رقم الحديث ٥٨].

(٣) [المصدر السابق، الوصية/الوصية في التلث لا تتعدى، ١/٤١١: رقم الحديث ٤].

(٤) [المصدر نفسه، حسن الخلق/ما جاء في الحياء، ١/٤٩٢: رقم الحديث ١٠].

(٥) ينظر، ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٤٠).

(٦) [مالك: الموطأ، الصلاة/النظر في الصلاة إلى ما يشغلك عنها، ١/٦٣: رقم الحديث ٦٩].

ت- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصُّنَابِجِيِّ قَالَ: " قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَصَلَّيْتُ وَرَاءَهُ الْمَغْرِبَ، فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِأَمِّ الْقُرْآنِ، وَسُورَةَ: سُورَةَ مِنْ قِصَارِ الْمُفْصَلِ، ثُمَّ قَامَ فِي الثَّالِثَةِ، فَذَنُوتُ مِنْهُ حَتَّى إِنَّ ثِيَابِي لَتَكَادُ أَنْ تَمَسَّ ثِيَابَهُ، فَسَمِعْتُهُ قَرَأَ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَبِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۝ ﴾ ^(١).

الشاهد: الفعل (هَبَ)، وأصله: اَوْهَبَ؛ فحذفت الواو حملاً على المضارع (يَهَبُ)، والهاء مفتوحة؛ لمجاورة حرف الحلق.

ث- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ (رضي الله عنه) قَالَ لِيَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: " إِنَّكَ سَتَجِدُ قَوْمًا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ، فَذَرَهُمْ وَمَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ... " ^(٢).

الشاهد: الفعل (ذَر)، أُسْقِطَتِ الواو من الأمر (ذَر)؛ لأنها أُسْقِطَتْ من مضارعه (يَذَرُ)، والذال مفتوحة، مع عدم وجود حرف حلق؛ إلحاقاً لها بالفعل (يَذَعُ).

ج- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: "... فَيَقُولُ الرَّجُلُ لِرَبِّ تِلْكَ السِّلْعَةِ: كُلِّ سِلْعَتِكَ هَذِهِ، أَوْ مُزْ مَنْ يَكِيلُهَا، أَوْ زِنْ مِنْ ذَلِكَ مَا يُوزَنُ... " ^(٣).

الشاهد: الفعل (زِنْ)، والأصل: اِوزِنْ؛ فَحُذِفَتِ الواو تخفيفاً؛ إجراءً له مجرى المضارع (يَزِنُ).
ح- قول النبي (صلى الله عليه وسلم) لميمونة: " أَرَأَيْتَ جَارِيَتِكَ الَّتِي كُنْتَ اسْتَأْمَرْتَنِي فِي عِتْقِهَا، أَعْطَيْتَهَا أُخْتَكَ، وَصَلَيْتَ بِهَا رَحِمَكَ تَزَعَى عَلَيْهَا، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ " ^(٤).

الشاهد: فعل الأمر المسند إلى ياء المخاطبة (صَلِي)، وأصل الفعل: اَوْصَلِي، ثُمَّ حُذِفَتِ الواو، فصار: صَلِي، على زنة: عَلِي، كما حذفت من مضارعه (يَصِلُ).

٣- حذف الواو من المصدر

ورد حذف هذه الواو في الموطأ في تسعة مواضع، وهي:

أ- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: "... فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أُمَنَاءَ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ لَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِأَمِينٍ ثِقَةٍ، فَيَقْتَضِي ذَلِكَ الْمَالَ، فَإِذَا اقْتَضَى جَمِيعَ الْمَالِ وَجَمِيعَ الرِّبْحِ، كَانُوا فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ أَبِيهِمْ " ^(٥).

الشاهد: المصدر (ثِقَةٍ)، والأصل (وِثْقٌ)، حيث نُقِلَتْ حركة الواو إلى التاء، وَسُكِّنَتْ الواو، فَتَمَّ

(١) [آل عمران ٨٠]؛ [مالك: الموطأ، الصلاة/القراءة في المغرب والعشاء، ٥٣/١: رقم الحديث ٢٥].

(٢) [المصدر السابق، الجهاد/النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو، ٢٣٨/١: رقم الحديث ١٠].

(٣) [المصدر نفسه، البيوع/ما جاء في المزابنة والمحاكلة، ٣٣٧/١: رقم الحديث ١٦].

(٤) [المصدر نفسه، الاستئذان/ما جاء في أكل الضب، ٥٢٦/١: رقم الحديث ٩].

(٥) [المصدر نفسه، القراض/الكراء في القراض، ٣٧٤/١: رقم الحديث ١٢].

حذفها، والتعويض عنها بالتاء؛ حملاً على المضارع (يَتَّقُ)، فصارت: تَقَّة، على وزن: عِلَّة.
ب- قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْإِسْتِسْقَاءِ وَأَذْرَكَ الْخُطْبَةَ، فَأَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَهَا، فِي الْمَسْجِدِ أَوْ فِي بَيْتِهِ إِذَا رَجَعَ، قَالَ مَالِكٌ: " هُوَ مِنْ ذَلِكَ فِي سَعَةٍ، إِنْ شَاءَ فَعَلَ أَوْ تَرَكَ " ^(١).

الشاهد: المصدر (سَعَة): وأصله: وَسَعٌ؛ حيث سَكَنَتِ الواو، ونُقِلَتْ حركتها إلى السين، فصار: إَوْسَعٌ، ولا يجوز قلب الواو؛ لأنَّ ذلك سيؤدِّي إلى الثقل؛ فَحُذِفَتِ الواو، وَعُوِضَ عنها بالتاء، والسين مفتوحة؛ لأنها قد فُتِحَتْ في المضارع (يَسَعُ)؛ لمجاورة حرف الحلق، وهذا جائزٌ كما يجوز في بعضها عدم الفتح، نحو: هِبَة ^(٢).

ت- قَالَ مَالِكٌ: " وَلَيْسَ لَغُسْلِ الْمَيِّتِ عِنْدَنَا شَيْءٌ مَوْصُوفٌ، وَلَيْسَ لِذَلِكَ صِفَةٌ مَعْلُومَةٌ، وَلَكِنْ يُغَسَّلُ فَيُطَهَّرُ " ^(٣).

الشاهد: المصدر (صِفَة)، حيث أُسْقِطَتِ الواو من المصدر، وذلك بعد نقل حركتها إلى الصاد، وتسكينها، والأصل: وَصِفٌ؛ حملاً على المضارع (يَصِفُ)، والتاء عوضٌ عنها، ووزن (صِفَة): عِلَّة.

ث- عَنْ أَبِي غَطَفَانَ بْنِ طَرِيفٍ الْمُرِّي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: " مَنْ وَهَبَ هِبَةً لِصَلَةٍ رَجِمَ، أَوْ عَلَى وَجْهِ صَدَقَةٍ، فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ فِيهَا، وَمَنْ وَهَبَ هِبَةً يَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَا الثَّوَابَ، فَهُوَ عَلَى هِبَتِهِ يَرْجِعُ فِيهَا إِذَا لَمْ يُرْضَ مِنْهَا " ^(٤).

الشاهد الأول: المصدر (هِبَة)، وهو من الفعل (وَهَبَ)، ومضارعه: يَهَبُ، حيث كان حذفت الواو من المصدر؛ حملاً على حذفها من المضارع، وَعُوِضَ عنها تاءً في آخره، وقد سبق الإشارة إلى أنَّ بعض المصادر يجوز فيها فتح عينها؛ لانفتاحها في المضارع، كالمصدر: سَعَة، كما يجوز بقاء الكسر في بعض، كالمصدر: هِبَة.

الشاهد الآخر: المصدر (صِلَة)، وأصله: وَصَلٌ، ثُمَّ نُقِلَتْ كَسْرَةُ الواو إلى اللام، فصار المصدر: اَوْصِلْ، ثُمَّ حُذِفَتِ الواو، وَعُوِضَ عنها تاءً.

ج- سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ جَنِينِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ يُطْرَحُ، فَقَالَ: " أَرَى أَنَّ فِيهِ عَشْرَ دِيَّةٍ أُمِّهِ " ^(٥).

(١) [مالك: الموطأ، الاستسقاء/ما جاء في الاستسقاء، ١/١١١: رقم الحديث ٣].

(٢) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج ٣/٨٩).

(٣) [مالك: الموطأ، الجنائز/غسل الميت، ١/١٢٦: رقم الحديث ٤].

(٤) [المصدر السابق، الأقضية/القضاء في الهبة، ١/٤٠٦: رقم الحديث ٤٢].

(٥) [المصدر نفسه، العقول/عقل الجنين، ١/٤٦٤: رقم الحديث ٦].

الشاهد: المصدر (دِيَّةٌ)، وهو من الفعل الماضي: وَدَى، وهو معتلٌ لفيف، ومضارعه: يَدِي، وأصل دِيَّةٌ: وَدِيٌّ، حيثُ نُقِلَتْ كسرةُ الواوِ إلى الدَّالِ، فصار المصدر: إُوْدِيٌّ، ثم صار: إُوْدٍ، ثم حُذِفَتْ الواوُ، وعُوِضَ عنها تاءٌ في الطَّرَفِ، فصار: دِيَّةٌ، على زنة (عِلَّةٍ).

ح- عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ قَالَ: " قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَالٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَأَيُّ أَوْ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي، فَجَاءَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَحَفَنَ لَهُ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ ^(١) .

الشاهد: المصدر (عِدَّةٌ)، والأصل: وَعَدٌ، حيثُ سُكِّنَتْ الواوُ، ونُقِلَتْ حركتها إلى العين، ثم حُذِفَتْ، وعُوِضَ عنها التاءُ.

خ- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " كَمْ سَقَتَ إِلَيْهَا؟ فَقَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَوْلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ ^(٢) .

الشاهد: المصدر (زِنَةٌ)، والأصل: وَعَدٌ، حيثُ أُسْقِطَت الواوُ من المصدر، تبعًا لإسقاطها من المضارع (يَزِنُ)، والتاءُ عوضٌ عنها.

د- قَالَ مَالِكٌ: " وَإِنْ خَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمَتَاعٍ عَلَى حَدِّهِ، فَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ بِمَا تَبْلُغُ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ فَصَاعِدًا فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ، وَمَنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ بِمَا تَبْلُغُ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ فَلَا قَطْعَ عَلَيْهِ ^(٣) .

الشاهد: المصدر (حِدَةٌ)، وأصله: وَخَدٌ؛ فنقلوا كسرة الفاء إلى العين؛ فسُكِّنَتْ الفاءُ: إُوْجَدٌ، ولا يجوز قلب الواوِ ياءً: إِيْجَدٌ، وإلا انحصرَت الياءُ بين كسرتين، وذلك مستثقل؛ فحُذِفَتْ الواوُ، وعُوِضَ عنها التاءُ.

ثانيًا - شواهد حذف الهمزة قياسًا في الموطأ

وقد تمَّ تصنيف الشواهد تبعًا للدراسة النظرية، وذلك على النحو الآتي:

١ - حذف الهمزة من الفعل المضارع المبدوء بالهمزة

وقد ورد هذا النوع من الحذف في موطأ الإمام مالك قريبًا من تسعةٍ وعشرين موضعًا، أذكرُ منها:

(١) [مالك: الموطأ، الجهاد/الدفن في قبر واحد من ضرورة، ٢٥٠/١: رقم الحديث ٥٠].

(٢) [المصدر السابق، النكاح/ما جاء في الوليمة، ٢٩٣/١: رقم الحديث ٤٧].

(٣) [المصدر نفسه، الحدود/جامع القطع، ٤٥٣/١: رقم الحديث ٣١].

أ- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّهُ قَالَ: " كُنْتُ أُمْسِكُ الْمُصْحَفَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَأَخْتَكْتُ، فَقَالَ سَعْدٌ: لَعَلَّكَ مَسِسْتَ ذَكَرَكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ نَعَمْ، فَقَالَ: فَمُ، فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ " (١).

الشاهد: الفعل (أُمْسِكُ)، وأصلها قبل الإعلال: أَوْمِسْكُ؛ حيث حُذِفَتِ الثانية تخفيفاً، ولم تحذف همزة المضارعة؛ لأنها أضافت للفعل دلالة جديدة، ألا وهي دلالة الاستقبال.

ب- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: " كُنْتُ نَائِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَسْتُهُ بِيَدِي، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ: أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَبِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَتْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ " (٢).

الشاهد: الفعل (أُحْصِي)، وأصله: أُوْحْصِي، حيث اجتمعت همزة المضارعة مع همزة (أفعل)؛ فأُسْقِطَتِ الأخرى تخفيفاً.

ت- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: " سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَنِ الْعَقِيقَةِ، فَقَالَ: لَا أُحِبُّ الْعُقُوقَ، وَكَأَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ الْإِسْمَ، وَقَالَ: مَنْ وَلَدَ لَهُ وَلَدًا فَأَحَبَّ أَنْ يَنْسُكَ عَنْ وَلَدِهِ فَلْيَفْعَلْ " (٣).

الشاهد: الفعل المضارع (أُحِبُّ)، والأصل: أُوْحِبُّ، حيث حُذِفَتِ همزة (أفعل) في المضارع؛ لاجتماع همزتين، فصار الفعل، أُحِبُّ، ثم نُقِلَتِ حركة العين إلى الفاء، وسُكِّنَتِ العين، فصار: أُحِبُّ، ثم أُدْغِمَتِ الباء الساكنة في المتحركة، فصار الفعل: أُحِبُّ، على وزن (أفعل).

ث- عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَجْدُومَةٍ وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ لَهَا: " يَا أُمَّةَ اللَّهِ، لَا تُؤْذِي النَّاسَ، لَوْ جَلَسْتَ فِي بَيْتِكَ، فَجَلَسْتُ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ الَّذِي كَانَ قَدْ نَهَاكَ قَدْ مَاتَ، فَأَخْرَجِي، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُطِيعَهُ حَيًّا وَأَعْصِيَهُ مَيِّتًا " (٤).

الشاهد: الفعل (أُطِيعَ)، وأصله: أُوْطِيعَ، حيث حُذِفَتِ الهمزة الثانية؛ فراراً من التقاء الهمزتين، فصار الفعل: أُطِيعَ، ثم تعرّض الفعل لإعلالٍ بالنقل مع القلب؛ حيث نُقِلَتِ حركة الواو إلى الطاء، وسُكِّنَتِ الواو؛ فصار الفعل: أُطِيعَ، ثم قُلِبَتِ الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها؛ فصار الفعل: أُطِيعَ، على

(١) [مالك: الموطأ، الطهارة/الوضوء من مسّ الفرج، ٣٥/١: رقم الحديث ٥٩].

(٢) [المصدر السابق، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١٢٢/١: رقم الحديث ٣١].

(٣) [المصدر نفسه، العقيقة/ما جاء في العقيقة، ٣٦٨/١: رقم الحديث ١].

(٤) [المصدر نفسه، الحج/جامع الحج، ٢٣٤/١: رقم الحديث ٢٥٠].

زنة (أُفْعِلْ).

ج- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: " كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يُوْسُفَ أَنْ لَا تُخَالِفَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْحَجِّ... فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْحَجَّاجُ وَعَلَيْهِ مِلْحَقَةٌ مُعْصِفَةٌ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: الرَّوَاحُ إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ السُّنَّةَ، فَقَالَ: أَهَذِهِ السَّاعَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْظِرْنِي حَتَّى أَفِيضَ عَلَيَّ مَاءً... " (١).

الشاهد: الفعل (أُفِيضُ)، وأصله (أُؤْفِيضُ)؛ لأنه من (فاض النهر يَفِيضُ)، حيث حُذِفَتِ الهمزة الثانية؛ منعاً من التقاء همزتين، ولم يَجُزْ قَلْبُهَا؛ لأنَّ همزة المضارعة قبلها غير ثابتة؛ حيث إنها تزول في الأمر، فصار الفعل (أُفِيضُ)، ثم تعرَّضَ الفعل للإعلال بالنقل، فصار (أُفِيضُ)، على زنة (أُفْعِلْ).

ح- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ لِيَهُودِ حَيْبَرَ يَوْمَ افْتَتَحَ حَيْبَرَ: " أَقْرِكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَنْ الثَّمَرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ... " (٢).

الشاهد: الفعل (أُقِرُّ)، وأصله: أُؤَقِرُّ، ثم حُذِفَتِ الهمزة الثانية، فصار: أُقِرُّ، ثم بعد ذلك نُقِلَتْ حركة الراء إلى القاف، وسُكِّنَتِ الراء، فصار الفعل: أُقِرُّ، ثم أُدْغِمَتِ الراءان، فصار: أُقِرُّ، على وزن (أُفْعِلْ).

خ- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: " أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أُؤْثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي يَدِهِ " (٣).

الشاهد: الفعل (أُؤْثِرُ)، وهو من الماضي (آثَرَ)، وعند اشتقاق المضارع المصدر بالهمزة منه، تقول: أُؤْثِرُ، ولا يجوز حذف همزة المضارعة؛ لأنها إنما جاءت لتعطي معنىً جديداً، ويعتقد الباحث أنَّ الهمزة الثالثة لم تُحْدَفْ؛ لأنها أصلٌ، كما أنها لو حُذِفَتْ، لخالف ذلك القاعدة الصوتية القائلة بعدم جواز اجتماع أربعة مقاطع صوتية متحركة في الكلمة، أو فيما يكون بمنزلة الكلمة، ألا ترى أنَّ لام الماضي يتم تسكينها عند اتصالها بضميرٍ حاضرٍ؛ تفادياً لذلك (٤)، فكان لا بُدَّ من حذف الثانية؛ لأنها زائدة؛ فصار الفعل: أُؤْثِرُ؛ فاجتمعت همزتان الأولى متحركة، والأخرى ساكنة؛ فُقِلِبَتِ الثانية التي هي فاء الكلمة واوًا؛ من جنس حركة ما قبلها، فصارت: أُؤْثِرُ.

(١) [مالك: الموطأ، الحج/الصلاة في البيت وقصر الصلاة، ٢٢١/١: رقم الحديث ١٩٤].

(٢) [المصدر السابق، المساقاة/ما جاء في المساقاة، ٣٧٨/١: رقم الحديث ١].

(٣) [المصدر نفسه، كتاب صفة النبي (ﷺ)/السنة في الشرب ومناولته عن اليمين، ٥٠٣/١: رقم الحديث ١٨].

(٤) [السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج ١/١٥٦)؛ أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية (ص ٩٢)].

د - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: " مَا أَبَالِي لَوْ أُقِيمَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ وَأَنَا أُوتِرٌ " ^(١).

الشاهد: الفعل المضارع (أُوتِرُ)، وعند ردِّ هذا الفعل إلى أصله، تقول: أُؤْتِرُ، ثُمَّ حُذِفَتِ الهمزة الثانية؛ كراهة اجتماع همزتين، فكانت صورته (أُوتِرُ)، على وزن (أَفْعُلُ).

٢ - حذف الهمزة مع سائر أحرف المضارعة

وورد شواهد على هذا اللون من الحذف في الموطأ، وسيتمُّ تناول نماذج متنوعةٍ عليه، وذلك على النحو الآتي:

أ - حذف همزة (أَفْعُلُ) مع ياء المضارعة: ورد هذا اللون من الحذف في الموطأ في مائةٍ واثنين وأربعين موضعاً، منها:

- عَنْ حُمْزَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: " مَا مِنْ أَمْرٍ يَتَوَضَّأُ، فَيُحْسِنُ وُضوءَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الْآخَرَى حَتَّى يُصَلِّيَهَا " ^(٢).

الشاهد: الفعل (يُحْسِنُ)، وأصله (يُؤْحِسُنُ)، حيث حُذِفَتِ الهمزة حملاً على (أُحْسِنُ)؛ طلباً للتجانس. ولا بدَّ من الإشارة هنا إلى أَنَّ الأصل في حرف المضارعة أن يُحَرِّكَ بالفتح؛ لخفة الفتحة، وحُرِّكَ حرف المضارع الثلاثي بالفتح، أما المضارع غير الثلاثي فقد حُرِّكَ بالضم؛ فرقاً بين المضارع الثلاثي المجرد الذي زِنَتْهُ (يَفْعِلُ)، وبين مضارع الثلاثي المزيد بـهمزة، وللتفريق أيضاً بين المضارع المبدوء بالتاء الذي يأتي على الأوزان: تُفَعِّلُ، أو تُفَاعِلُ، أو تُفَعِّلُ بمصدره ^(٣).

- قَالَ يَحْيَى: " وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ أَنْ يَتَمَضَّمَضَ وَيَسْتَنْتَرَحَ حَتَّى صَلَّى، قَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ صَلَاتَهُ، وَلْيَمَضَّمَضْ وَيَسْتَنْتَرَحْ مَا يَسْتَقْبِلُ، إِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّي " ^(٤).

الشاهد: الفعل (يُعِيدُ)، حيث حُذِفَتِ الهمزة منه؛ قياساً بالفعل (أَعِيدُ)؛ للتماثل والتجانس، وأصل الفعل (يُعِيدُ): يُؤْعِدُ، سقطت الهمزة أولاً، فصار الفعل (يُعَوِدُ)، ثُمَّ حصل إعلال بالنقل مع القلب، ليصبح الفعل: يُعِيدُ، على وزن (يُفَعِّلُ).

(١) [مالك: الموطأ، صلاة الليل/الوتر بعد الفجر، ٧٧/١: رقم الحديث ٢٥].

(٢) [المصدر السابق، الطهارة/جامع الوضوء، ٢٩/١: رقم الحديث ٢٩].

(٣) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص ٧٣).

(٤) [مالك: الموطأ، الطهارة/العمل في الوضوء، ٢٤/١: رقم الحديث ٨].

- عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ مُرَّةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَا تَرَوْنَ فِي الشَّارِبِ، وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي؟ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ فِيهِمْ، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " هُنَّ فَوَاحِشُ، وَفِيهِنَّ عُقُوبَةٌ، وَأَسْوَأُ السَّرَقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ، قَالُوا: وَكَيْفَ يَسْرِقُ صَلَاتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا " (١).

الشاهد: الفعل (يُتِمُّ)، والأصل (يُؤْتِمُّ)، حيث أسقطت الهمزة؛ جرياً على سنن الفعل (أُتِمُّ)، فصار الفعل (يُتِمُّ)، ثم نُقِلَتْ كسرة الميم إلى التاء، وسُكِّنَتِ الميم، فصار الفعل: يُتِمُّ، ثم صار (يُتِمُّ)، على زنة (يُفْعِلُ).

- قَوْلُ النَّبِيِّ (ﷺ): " إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ " (٢).

الشاهد: الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة (يُؤْذِنُوا)؛ أي: أن يكونوا على علم بالحرب، وهو من الفعل (أَذَنَ)؛ أي: أعلم، وأذنه بالأمر، بمعنى أعلمه به (٣)، وعند اشتقاق المضارع من الفعل (أَذَنَ)، تقول: يؤذن، على زنة: يُفْعِلُ ك: آمن، ومضارعه: يؤمن، وأصل الفعل: يُؤْذِنُ، فحذفت الهمزة حملاً على (أُؤْذِنُ)، ولكن في الفعل (أُؤْذِنُ) اجتمعت ثلاث همزات (أُؤْذِنُ)، وهذا أثقل، فتم التخلص من الثانية؛ لأنها زائدة، فبقيت همزتان مجتمعتان، الأولى متحركة، والأخرى ساكنة، وهذا مستثقل أيضاً، فُقِلَّتِ الهمزة الأصلية (فاء الكلمة) حرفاً مجانساً للضمة قبلها (٤)، وهو الواو، فصارت: أُوْذِنُ، ك: أُوْثِرُ؛ فحصل التخفيف.

- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه) " كَانَ يُلِيطُ أَوْلَادَ الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنْ ادَّعَاهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ... " (٥).

الشاهد: الفعل (يُلِيطُ)، وهذا الفعل من مادة (لِيطَ)، ومعنى (يُلِيطُ) يُلْحِقُ، قال ابن منظور: " ولاط القاضي فلاناً بفلاناً: ألحقه به " (٦)، وماضي (يُلِيطُ): أَلَاطَ، وعند اشتقاق المضارع يكون أصله: يُؤْلِيطُ، ثم أسقطت الهمزة؛ إلحاقاً بالفعل (أَلِيطُ)، فأصبح: يُلِيطُ، ثم حصل الإعلال بالنقل، فكانت صورته النهائية: يُلِيطُ، على وزن: يُفْعِلُ.

- عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: " مَا تَرَوْنَ فِيمَنْ غَلَبَهُ الدَّمُ مِنْ رُعَافٍ فَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهُ؟ قَالَ مَالِكٌ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: ثُمَّ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَرَى أَنَّ يَوْمِي

(١) [مالك: الموطأ، قصر الصلاة في السفر/العمل في جامع الصلاة، ٩٨/١: رقم الحديث ٧٢].

(٢) [المصدر السابق، القسامة/تبدئة أهل الدم في القسامة، ٤٧٧/١: رقم الحديث ١].

(٣) ابن منظور، لسان العرب (ج ٩/١٣).

(٤) الحملاوي، شذا العرف (ص ١٢٧).

(٥) [مالك: الموطأ، الأقضية/القضاء بإلحاق الولد بأبيه، ٣٩٩/١: رقم الحديث ٢٢].

(٦) ابن منظور، لسان العرب (ج ٧/٣٩٦).

بِرَأْسِهِ إِيْمَاءً»^(١).

الشاهد: الفعل (يُؤْمِي) من الماضي (أَوْمَأَ)، وأصله الثلاثي: وَمَأَ؛ أي: أشار^(٢)، ولو رددناه إلى أصله، يصبح: يُؤْوِمِي، في البداية أُسْقِطَتِ الهمزة، فصار الفعل: يُؤْمِي، ولَمَّا حُذِفَتِ الهمزة وقعت الواو الساكنة بين ياء وكسرة، لكنها لم تُحْدَفْ؛ للحيلولة دون اجتماع إعلالين على الفعل، كما أنَّ علة الحذف الاستخفاف، والاستخفاف جعل الهمزة محذوفة لفظاً، لا حكماً، وبالتالي بقيت الهمزة حائلاً بين الياء والواو، فامتنع حذف الواو^(٣).

- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ قَالَ: "عَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لَيْلَةً بِطَرِيقِ مَكَّةَ، وَوَكَّلَ بِلَالًا أَنْ يُوقِظَهُمْ لِلصَّلَاةِ، فَرَقَدَ بِلَالٌ وَرَقَدُوا، حَتَّى اسْتَيْقَظُوا وَقَدْ طَلَعَتِ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ، فَاسْتَيْقَظَ الْقَوْمُ، وَقَدْ فَزَعُوا، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَنْ يَرْكَبُوا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ..."^(٤).

الشاهد: الفعل (يُوقِظُ)، وأصله: يُؤَيِّقِظُ؛ حيث حُذِفَتِ الهمزة؛ تبعاً لحذفها من (أوقِظُ)، فصار الفعل: يُيَقِظُ، ثُمَّ قُلِبَتِ الياءُ التي هي فاء الكلمة واوًا؛ لمناسبة الضمة قبلها، فأصبحت صورة الفعل: يُوقِظُ، على زنة: يُفْعِلُ.

ب- حذف همزة (أَفْعَلْ) مع تاء المضارعة: وقد وقع هذا الحذف في الموطأ في سبعين موضعاً، منها:

- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ قَالَ: "الْعَزُّوُ غَزَوَانَ: فَعَزُّوُ تُنْفِقُ فِيهِ الْكَرِيمَةُ، وَيُيَاسِرُ فِيهِ الشَّرِيكُ، وَيُطَاعُ فِيهِ ذُو الْأَمْرِ، وَيُجْتَنَّبُ فِيهِ الْفُسَادُ، فَذَلِكَ الْعَزُّوُ خَيْرٌ كُلُّهُ، وَعَزُّوُ لَا تُنْفِقُ فِيهِ الْكَرِيمَةُ وَلَا يُيَاسِرُ فِيهِ الشَّرِيكُ، وَلَا يُطَاعُ فِيهِ ذُو الْأَمْرِ، وَلَا يُجْتَنَّبُ فِيهِ الْفُسَادُ، فَذَلِكَ الْعَزُّوُ لَا يَرْجِعُ صَاحِبُهُ كَفَافًا"^(٥).

الشاهد الأول: الفعل (تُنْفِقُ): وأصله: تُؤَنَفِقُ، حيث حُذِفَتِ الهمزة كحذفها من الفعل (أُنْفِقُ)؛ طرداً للباب.

الشاهد الآخر: الفعل (يُطَاعُ)، والأصل: يُؤْطَوُعُ، ثُمَّ حُذِفَتِ الهمزة مع الياء على حدّ حذفها من (أُطَاعُ)؛ للمشكلة، ولئلاً يختلف الباب، فصار الفعل: يُطَوُعُ، ثُمَّ نُقِلَتِ حركة العين إلى الساكن

(١) [مالك: الموطأ، الطهارة/العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعا، ٣٤/١: رقم الحديث ٥٢].

(٢) ابن منظور، لسان العرب (ج ٢/٢٠١).

(٣) ابن جني، المنصف (ص ١٩٤)؛ ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف (ص ٣٣٨).

(٤) [مالك: الموطأ، وقوت الصلاة/النوم عن الصلاة، ٢١/١: رقم الحديث ٢٦].

(٥) [المصدر السابق، الجهاد/الترغيب في الجهاد، ٢٤٨/١: رقم الحديث ٤٣].

قبلها، فسكنت، فصار: يُطَوِّعُ، ثم قلبت الواو ألفاً؛ لمجانسة الفتحة، فصار: يُطَاعُ، على وزن (يُفْعَلُ).

- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَنَّهَا وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بِالْبَيْدَاءِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَقَالَ: "مُرَهَا فَلْتَعْتَسِلْ ثُمَّ لِيُثَلِّ" ^(١).

الشاهد: الفعل (ثَلَّ)، وأصله قبل الحذف: تُوْهَلِلْ، ثم حدث إعلال بحذف الهمزة؛ حملاً على الفعل (أَهَلَّ)، ثم أدغمت اللام الأولى في الثانية، بعد نقل كسرتها إلى الهاء، وتسكينها، فصار الفعل: ثَلَّ، ورَأَى: تَفْعِل.

- عَنْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ زَوْجَيِ النَّبِيِّ (ﷺ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: "لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ" ^(٢).

الشاهد: الفعل (تُؤْمِنُ)، وعند رَدِّ الفعل (تُؤْمِنُ) إلى أصله، تقول: تُؤْمِنُ، فحذفت الأولى جرياً على حذفها من (أُؤْمِنُ)، لكنَّ عند إرجاع الفعل أُؤْمِنُ إلى أصله، يصبح: أُؤْمِنُ، ولا يصحُّ حذف همزة المضارعة؛ لأنها إنما جاءت لتعطي معنى جديداً، كما رأى الباحث أنَّ الهمزة الثالثة لم تُحذف؛ لأنها أصل، كما أنها لو حُذِفَتْ، لخالف ذلك القاعدة الصوتية القائلة بعدم جواز اجتماع أربعة مقاطع صوتية متحركة في الكلمة، أو فيما يكون بمنزلة الكلمة، ألا ترى أنَّ لام الماضي يتم تسكينها عند اتصالها بضمير حاضر؛ تفادياً لذلك ^(٣)، فكان لا بُدَّ من حذف الثانية؛ لأنها زائدة؛ فصار الفعل: أُؤْمِنُ، ثم اجتمعت همزتان الأولى متحركة، والأخرى ساكنة؛ فقلبت الثانية التي هي فاء الكلمة واواً؛ بسبب الضمة قبلها، فصار: أُؤْمِنُ، ك (أُوتِرُ).

- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ " كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُ أَتَى بِمَجْنُونٍ قَتَلَ رَجُلًا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَنْ اعْقِلْهُ وَلَا تُعَذِّبْ مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَيَسَّ عَلَى مَجْنُونٍ قَوْدٌ" ^(٤).

الشاهد: الفعل المضارع المجزوم (تُعَذِّبُ)، ومعنى قوله: لَا تُعَذِّبْ مِنْهُ؛ أي: لَا تَقْتَصِّصْ مِنْهُ، يقول ابن منظور تحت مادة (قود): "وأقذت القاتل بالقتيل؛ أي: قتلت به" ^(٥)، وأصل الفعل (تُعَذِّبُ): تُؤَقِّدُ، من (أَقَادَ)؛ حيث حذفت الهمزة؛ إلحاقاً بحذفها من (أَقِيدَ)، ثم حصل النقل مع القلب؛ فصار الفعل: تُعَذِّبُ، ثم الحذف لالتقاء ساكنين، ليصبح وزن (تُعَذِّبُ) هو (تُقَلِّبُ).

(١) [مالك: الموطأ، الحج/الغسل للإهلال، ١/١٧٨: رقم الحديث ١].

(٢) [المصدر السابق، الطلاق/ما جاء في الإحداد، ١/٣٢٣: رقم الحديث ١٠٤].

(٣) [السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج ١/١٥٦)؛ أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية (ص ٩٢)].

(٤) [مالك: الموطأ، العقول/ما جاء في دية العمد، ١/٤٦١: رقم الحديث ٣].

(٥) [ابن منظور، لسان العرب (ج ٣/٣٧٢)].

- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بِجَارِيَةٍ لَهُ سَوْدَاءَ. فَقَالَ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤَمَّنَةً، فَإِنْ كُنْتُ تَرَاهَا مُؤَمَّنَةً أَعْتِقْهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَتَشْهَدِينَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: أَتَشْهَدِينَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: أَتُوقِنِينَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَعْتِقْهَا ^(١).

الشاهد: الفعل المضارع المسند إلى ياء المخاطبة (تُوقِنِينَ)، وأصله: تُؤَيِّنِينَ، حيث حصل إعلال بحذف الهمزة إلحاقاً لها بالفعل: أَوْقِنَ، فكان الفعل: تُيَقِّنِينَ، ثم حصل إعلالٌ بقلب الياء واوًا لوجود الضمة قبلها، فأصبحت صورة الفعل: تُوقِنِينَ، على وزن: نُفْعِلِينَ.

ت- حذف همزة (أَفْعَلْ) مع نون المضارعة: وقد ورد في ثمانية مواضع في الموطأ، أذكر منها:
- عَنْ أُمِّمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: " أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فِي نِسْوَةٍ بَايَعْنَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُبَايِعُكَ عَلَى أَلَّا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ ... " ^(٢).
الشاهد: الفعل (نُشْرِكَ)، وأصل الفعل: نُؤْشْرِكَ، فَحُذِفَتِ الهمزة؛ حملاً على (أُشْرِكَ).

٣- حذف الهمزة من مشتقات الفعل المضارع

وقد حُذِفَتِ الهمزة أيضاً من مشتقات هذا الفعل، كاسم الفاعل، واسم المفعول؛ حملاً لها على الفعل، إلا أنها لم تُحْدَفْ من المصدر، وهذا دليلٌ على أَنَّ المصدر هو أصل الاشتقاق، لا الفعل ^(٣)، وَيَدُلُّكَ على ذلك أَنَّ اسم الفاعل - مثلاً - من الفعل أعرض: مُعْرِضٌ، واسم المفعول: مُعْرَضٌ عنه (بحذف الهمزة)، لكنَّ المصدر هو إعراضٌ، فلم تُحْدَفِ الهمزة.

وقد ورد في الموطأ نماذجٌ على حذف الهمزة من المشتقات حملاً على حذفها من المضارع، وذلك في ثلاثة أنواع:

أ- اسم الفاعل: بلغ عدد مواضع حذف الهمزة من اسم الفاعل حملاً على فعله خمسين موضعاً، ومن هذه المواضع:

- عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ الْأَشْجَعِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَا عَدْوَى، وَلَا هَامَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا يَحُلَّ الْمُفْرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ، وَلِيَحُلَّ الْمُصِحُّ حَيْثُ شَاءَ ... " ^(٤).

الشاهد: الوصفُ (مُصِحٌّ)، وهو اسم فاعل، وأصله: مُؤْصِحٌّ، ثُمَّ أُسْقِطَتِ الهمزة، كما سقطت من

(١) [مالك: الموطأ، العتق والولاء/ ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة، ٤٢٠/١: رقم الحديث ٩].

(٢) [المصدر السابق، البيعة/ ما جاء في البيعة، ٥٣٤/١: رقم الحديث ٢].

(٣) [العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (ج ٢/٣٥٨)].

(٤) [مالك: الموطأ، العين/ عيادة المريض والطيرة، ٥١٤/١: رقم الحديث ١٨].

فعله (أُصِحَّ)، فصار الوصف: مُصِحَّ، ثم نُقِلَتْ كسرة العين إلى الصحيح الساكن قبلها، فسُكِّنَتْ العين، فصار الوصف: مُصِحَّ؛ ثم أَدغمت الحاء الأولى في الثانية، فصار: مُصِحَّ، على زنة (مُفْعِل).

- سئل مالك عن رجلٍ أوجب على نفسه الغزو فتَجَهَّرَ حتى إذا أراد أن يخرج منعه أبواه، أو أحدهما، فقال: " لا يكابِرُهُمَا، ولكن يُؤَخِّرُ ذَلِكَ إلى عامٍ آخر، فأما الجهاز، فإني أرى أن يرفعَهُ، حتى يخرج به، فإن خشي أن يفسد، باعه وأمسك ثمنه، حتى يشتري به ما يصلحهُ للغزو، فإن كان مُوسِرًا يجد مثل جهازه إذا خرج، فليصنع بجهازه ما شاء "(١).

الشاهد: اسم الفاعل (مُوسِرٌ)، والأصل: مُؤَيِّرٌ، ثم حذفت الهمزة الزائدة تخفيفًا، فصار: مُيسِرٌ، وعندئذٍ قلبت الياء واوًا إثر الضمة التي قبلها، فصار: مُوسِرٌ، على وزن (مُفْعِل).

ب- اسم المفعول: ورد في الموطأ حذف الهمزة من اسم المفعول حملاً على حذفها من المضارع في سبعة عشر موضعًا، منها:

- قال الإمام مالك: " إن أحسن ما سمع في الرقاب الواجبة أنه لا يجوز أن يُعتَقَ فيها نصراني، ولا يهودي، ولا يُعتَقَ فيها مكاتب، ولا مدبر ولا أم ولد، ولا مُعتَقٌ إلى سنين، ولا أغمى... "(٢).

الشاهد: اسم المفعول (مُعتَقٌ)، وهو من الفعل المبني للمجهول (أعتَقَ)، وأصل هذا الوصف: مُؤعتَقٌ، حيث أسقطت الهمزة من اسم المفعول؛ حملاً على إسقاطها من مضارعه (يُعتَقُ)، وذلك طرداً للباب، فصار: مُعتَقٌ، ووزنه الصرفي: مُفْعَلٌ.

- قال الإمام مالك: " وكل من حبس عن الحج بعد ما يُحرّم، إمّا بمرضٍ أو بغيره، أو بخطأٍ من العددي، أو خفي عليه الهلال، فهو مُحَصَّرٌ، عليه ما على المُحصَر "(٣).

الشاهد: اسم المفعول (مُحصَرٌ)، وهو مشتق من الفعل المبني للمجهول (أحصَر)، وأصله: مُؤحصَرٌ، فسقطت الهمزة منه، كما سقطت من فعله المضارع (أُحصِر).

ت- اسم المكان: وذلك في ثلاثة مواضع، هي:

(١) [مالك: الموطأ، الجهاد/العمل فيمن أعطى شيئاً في سبيل الله، ٢٣٩/١: رقم الحديث ١٤].

(٢) [المصدر السابق، العتق والولاء/ما لا يجوز من العتق في الرقاب الواجبة، ٤٢٠/١: رقم الحديث ١٢].

(٣) [المصدر نفسه، الحج/ما جاء فيمن أحصر بغير عدو، ٢٠٠/١: رقم الحديث ١٠٣].

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ الْمَكِّيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ، وَلَا فِي حَرِيَسَةِ جَبَلٍ، فَإِذَا آوَاهُ الْمُرَاحُ أَوْ الْجَرِينُ فَالْقَطْعُ فِيمَا يَبْلُغُ ثَمَنَ الْمَجَنِّ " (١).

الشاهد: حيث حُذِفَتِ الهمزة من اسم المكان (مُرَاح)، كما حذفت من مضارعه (يُرَاحُ)، وأصل هذا المشتق: مُؤرُوح، في البداية سقطت الهمزة: مُرُوح، ثم نُقِلَت فتحة العين إلى ما قبلها، فسكنت، فصار: مُرُوح، وبموجب ذلك قُلبت الواو ألفاً؛ لمناسبة الفتحة المنقولة، فصار: مُرَاح، على وزن (مُفْعَل).

- عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ قَالَ: " أَمَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا... " (٢).

الشاهد: اسم المكان (مُصْحَف) هو من الفعل (أُصْحَفَ)؛ أي: جُمِعَت بين دَفْتَيْهِ الصَّحَفِ المكتوبة (٣)، وعند رَدِّهِ إلى أصله تقول: مُؤَصِّحَف، فحذفت الهمزة؛ حملاً على حذفها من المضارع (أُصْحِفُ)، فصار: مُصْحَف، على وزن: مُفْعَل.

- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ وَاسِعًا، إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَبَعْدَ أَنْ يُحْرِمَ الْإِمَامُ، وَلَمْ يَجِدِ الْمَرْءَ مَدْخَلًا إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا بَيْنَ الصُّفُوفِ " (٤).

الشاهد: اسم مكان (مُدْخَلَ)، على وزن (مُفْعَل)، وهو مشتق من الفعل (أَدْخَلَ)، وأصل (مُدْخَلَ): مُؤَدْخَلَ، وأسقطت الهمزة منه؛ حملاً على إسقاطها من المضارع.

ثالثاً-شواهد حذف الياء قياساً في الموطأ

وقد تمّ تصنيف الشواهد تبعاً للدراسة النظرية، وذلك على النحو الآتي:

١- حذف ياء التفعيل

وقد ورد حذف ياء التفعيل في الموطأ فيما كانت لامه معتلة في المواضع الآتية:

أ- عَنْ خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " أَتَانِي جَبْرِيلُ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَ أَصْحَابِي أَوْ مَنْ مَعِيَ أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ أَوْ بِالْإِهْلَالِ " (٥).

الشاهد: المصدر (تَلْبِيَّةٌ)، وأصله: تَلْبِيِي، فسقطت ياء فاعيل، والتاء عوضٌ عنها، فصار (تَلْبِيَّةٌ)

(١) [مالك: الموطأ، الحدود/ما يجب فيه القطع، ٤٥٠/١: رقم الحديث ٢٢].

(٢) [المصدر السابق، صلاة الجماعة/الصلاة الوسطى، ٨٣/١، ٨٤: رقم الحديث ٢٥].

(٣) [الزبيدي، تاج العروس (ج ٦/٢)].

(٤) [مالك: الموطأ، قصر الصلاة في السفر/الرخصة في المرور بين يدي المصلي، ٩٣/١: رقم الحديث ٣٩].

(٥) [المصدر السابق، الحج/رفع الصوت بالإهلال، ١٨٣/١: رقم الحديث ٣٤].

على وزن (تَفَعَّلَ).

ب- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: " يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا، قَالَ: وَمَا هُنَّ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيِّينَ، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النَّعَالَ السَّبْيِيَّةَ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالْصُّفْرَةِ، وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهْلَ النَّاسِ إِذَا رَأَوْا الْهَلَالَ، وَلَمْ تَهْلِلْ أَنْتَ حَتَّى يَكُونَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ... " (١).

الشاهد: المصدر (تَرَوَّيَ)، على زنة (تَفَعَّلَ)، حيث إن أصله: تَرَوَّيَ، ثم حذفت ياء التفعيل، وعُوِّضَ عنها تاءً في الآخر، ولام الكلمة مفتوحة لأجل التاء.

ت- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ مَنْ اسْتَسْلَفَ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ بِصِفَةِ وَتَخْلِيَةٍ مَعْلُومَةٍ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَزِدَّ مِثْلَهُ ... " (٢).

الشاهد: المصدر (تَخَلَّيَ)، وعند رده إلى أصله يصير: تَخَلَّيَ، واجتماع الواو والياء مكروه، فإذا اجتمعت الواو والياء، وكانت أولاهما ساكنة، تقلب الواو ياءً؛ لأن الياء خفيفة، وأكثر تمكناً من الواو (٣)؛ فصار المصدر: تَخَلَّيَ، ثم حذفت ياء التفعيل، والتاء عوض عنها، ووزن (تَخَلَّيَ) هو (تَفَعَّلَ).

ث- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " وَإِنَّمَا تُبَاغُ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ الثَّمَرِ، يُتَحَرَّى ذَلِكَ، وَيُخَرَّصُ فِي رُءُوسِ النَّخْلِ، وَإِنَّمَا أُرْخِصَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ أُنْزِلَ بِمَنْزِلَةِ التَّوَلَّيَةِ، وَالْإِقَالَةِ، وَالشَّرِكِ ... " (٤).

الشاهد: المصدر (تَوَلَّيَ)؛ حيث إن أصله: تَوَلَّيَ، ثم حذفت ياء التفعيل، وعُوِّضَ عنها تاءً في الآخر؛ فصار المصدر: تَوَلَّيَ، على وزن (تَفَعَّلَ).

وأما المصدر (تَفَعَّلَ) إذا كانت لامه همزة، فقياس مصدره على (تفعيل)، و(تفعلة) على السواء، وورد في الموطأ على هذا اللون من الحذف ما يأتي:

أ- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " يُحْلَفُ الْمُزْتَهِنُ حَتَّى يُحِيطَ بِقِيَمَةِ الرَّهْنِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نُقْصَانَ عَمَّا حِلَفَ أَنْ لَهُ فِيهِ أَخَذَهُ الْمُزْتَهِنُ بِحَقِّهِ، وَكَانَ أَوْلَى بِالنَّبْدَةِ بِالْيَمِينِ؛ لِقَبْضِهِ الرَّهْنَ وَحِيَارَتِهِ إِيَّاهُ ... " (٥).

الشاهد: المصدر (تَبَدَّيَ)، وأصله: تَبَدَّيَ؛ حيث تعرض المصدر لإعلال بحذف ياء المصدر،

(١) [مالك: الموطأ، الحج/العمل في الإهلال، ١/١٨٣، ١٨٤: رقم الحديث ٣١].

(٢) [المصدر السابق، البيوع/ما لا يجوز من السلف، ١/٣٦٦: رقم الحديث ٩٤].

(٣) [السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج ٥/٢٢٥)].

(٤) [مالك: الموطأ، البيوع/ما جاء في بيع العرية، ١/٣٣٤: رقم الحديث ١٤].

(٥) [المصدر السابق، الأقضية/القضاء في جامع الرهون، ١/٣٩٥: (د. ر)].

وتعويض التاء؛ فصار المصدر: تَبَدَّئْتُ، ويجوز أن يقال: تَبَدَّىءٌ، يقول أبو حيان الأندلسي: " وفي تفعلة قياساً في فعل المعتل اللام وجوباً، وفي المهموز جوازاً، وفي غيرهما شذوذاً " (١).

ب- قال الإمام مالك: " الأمر المجتمع عليه عندنا فيمن باع عبداً أو وليدةً أو حيواناً بالبراءة من أهل الميراث، أو غيرهم، فقد برئ من كل عيب فيما باع، إلا أن يكون علم في ذلك عيباً فكتمه، فإن كان علم عيباً فكتمه، لم تنفعه تبرئته ... " (٢).

الشاهد: المصدر (تَبَرَّئْتُ)، وأصله: تَبَرَّىءٌ؛ حيث سقطت الياء، وعوض عنها تاء بعد لام المصدر؛ فصار المصدر: تَبَرَّئْتُ، ويجوز فيه (تَبَرَّىءٌ)؛ لأنه مهموز اللام.

٢- حذف الياء للنسب

وقد ورد هذا اللون من الحذف في المواضع الآتية:

أ- عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) " قَطَعَ لِبَلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ مَعَادِنَ الْقَبْلِيَّةِ ... " (٣).

الشاهد: الاسم المنسوب (المُزَنِيُّ)، والمنسوب إليه: مُزَيْنَةٌ، على وزن (فُعَيْلَةٌ)، وقد تعرض هذا الاسم للإعلال بالحذف عند النسب إليه؛ فسقطت التاء أولاً، ثم الياء؛ فصار عند النسب: مُزَنِيٌّ، وزانٌ (فُعَلِيٌّ).

ب- عن أبي النضر أن عبد الله بن أنيس الجُهَنِيَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ): " يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ شَاسِعُ الدَّارِ فَمُرْنِي لَيْلَةً أَنْزِلْ لَهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): انْزِلْ لَيْلَةً ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ " (٤).

الشاهد: الاسم المنسوب (الجُهَنِيَّ)؛ أي: منسوب إلى (جُهَيْنَةَ)، و(جُهَيْنَةَ) على وزن (فُعَيْلَةٌ)، وعند النسب إليها حذفت الياء، وذلك بعد حذف التاء، وعند إلحاق ياء النسب تكسر لام الكلمة؛ لتتاسب الياء؛ فيصير النسب حينئذٍ: جُهَنِيٌّ، على زنة (فُعَلِيٌّ).

ث- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ اللَّهُ ... " (٥).

الشاهد: الْقُرْظِيُّ، على زنة (فُعَلِيٌّ)، والاسم المنسوب إليه: قُرَيْظَةٌ، تعرض هذا الاسم للإعلال

(١) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج ١/٢١١).

(٢) [مالك: الموطأ، البيوع/العيب في الرقيق، ٣٣١/١، ٣٣٢: رقم الحديث ٤].

(٣) [المصدر السابق، الزكاة/الزكاة في المعادن، ١٣٩/١: رقم الحديث ٨].

(٤) [المصدر نفسه، الاعتكاف/ما جاء في ليلة القدر، ١٧٧/١: رقم الحديث ١٢].

(٥) [المصدر نفسه، القدر/جامع ما جاء في أهل القدر، ٤٨٩/١: رقم الحديث ٨].

بحذف الياء عند النسب، بعد حذف تاء التأنيث، وحركت الظاء بالكسر؛ لمناسبة ياء النسب.
ج- عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: " أَخْبَرَنِي الْفَرَاغَةُ بْنُ عُمَيْرٍ الْحَنْفِيُّ، أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِالْعَرْجِ يُغَطِّي وَجْهَهُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ ^(١) .

الشاهد: الاسم المنسوب (الحَنْفِيُّ) ، والمنسوب إليه: حَنْفَةَ؛ حيث تحذف التاء، ثم الياء، وتكسر الفاء عند النسب؛ لمناسبة الياء، وتفتح النون؛ حتى لا تجتمع ثلاث كسرات (كسرة النون، وكسرة الفاء، والياء التي هي كسرة طويلة)، وهذا مستثقل.

وأما باب (فَعِيل) و (فُعِيل) فلا تحذف ياءه إلا شذوذاً، نحو: فُرْشِي، و: هُدْلِي، و: ثَقْفِي ^(٢) ، وقد ورد هذا اللون من الحذف في الموطأ في الآتية:

أ- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: " بَلَغَنِي، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ أَسْلَمَ وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ، حِينَ أَسْلَمَ الثَّقَفِيُّ: أَمْسِكْ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا وَفَارِقْ سَائِرَهُنَّ " ^(٣) .

الشاهد: الاسم المنسوب (الثَّقَفِيُّ)، والمنسوب إليه: ثَقِيفٌ، حيث حذفت ياء فَعِيلٍ عند النسب شذوذاً، والقياس: ثَقِيفِي، بإثبات الياء.

ب- عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ " ^(٤) .

الشاهد: الاسم المنسوب (الزُّرْقِيُّ)، والمنسوب إليه: بني زريق ^(٥) ، ووزن (زُرَيْقٍ): فَعِيل، ولا تحذف ياء (فَعِيل) عند النسب إلا شذوذاً، وبناءً على ما تقدم فإنَّ القياس زُرَيْقِي، أما (زُرْقِي) فشاذ.

رابعاً-شواهد الحذف للجزم في الموطأ

وقد بلغت الأفعال التي تعرضت لهذا اللون من الحذف في الموطأ قريباً من سبعة وثلاثين موضعاً، وسيكتفي الباحث بذكر بعضها، ثم تحليلها، مبيناً خطوات الإعلال فيها، ومن هذه المواضع:

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةٍ فَلْيَأْتِهَا " ^(٦) .

(١) [مالك: الموطأ، الحج/تخمير المحرم وجهه، ١/١٨١: رقم الحديث ١٣].

(٢) ابن الأنباري، الإنصاف (ج ١/٢٨٦).

(٣) [مالك: الموطأ، الطلاق/جامع الطلاق، ١/٣١٦: رقم الحديث ٧٦].

(٤) [المصدر السابق، قصر الصلاة في السفر/انتظار الصلاة والمشي إليها، ١/٩٦: رقم الحديث ٥٧].

(٥) القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (ج ١/٣١٧).

(٦) [مالك: الموطأ، النكاح/ما جاء في الوليمة، ١/٢٩٣: رقم الحديث ٤٩].

الشاهد: الفعل المضارع (فَلْيَأْتِ)، وأصله: يَأْتِي، سَكَنْتَ الياء أولاً؛ استتقلاً للضمة على الياء، لكنَّ الضمة في حكم الموجود؛ فهي علامة الرفع، ثمَّ دخلت عليها لام الأمر، وهي أحد أحرف الجزم؛ فحذفت الضمة (علامة الرفع)، ثمَّ حذفت الياء؛ تقريباً بين الرفع والجزم، فصار الفعل: يَأْتِ، على وزن: يَفْع.

٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: " مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ... " (١).

الشاهد: قوله (ومن يستغن يغنه الله)، وعند ردِّ الفعلين: يَسْتَغْنِ وَيُغْنِ إلى الأصل تقول: يَسْتَغْنِي، و: يُغْنِي، ثمَّ تسكين اللام، ثمَّ حذف حركتها؛ لوقوع المضارع في جواب الشرط الجازم، ثمَّ تبع ذلك حذف اللام؛ تمييزاً للمرفوع عن المجزوم؛ فصارا: يَسْتَغْنِ، و: يُغْنِ، على وزن (يستفع)، و(يُفَع) على الترتيب.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: " لَا بَأْسَ بِأَنْ يُسَلِّفَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي الطَّعَامِ الْمُوصُوفِ بِسِعْرِ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، مَا لَمْ يَكُنْ فِي زَرْعٍ لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهُ ... " (٢).

الشاهد: لم يَبْدُ، وعند إرجاع هذا الفعل إلى أصله يصير: يَبْدُو، والضمة مستقلة على الواو؛ فحذفت، لكنها باقية حكماً على أنها علامة رفع، وعندما دخل عليها حرف النفي والجزم والقلب (لم)، جزم الفعل بحذف الضمة، ثمَّ سقطت الواو؛ حتى يختلف الجزم عن منزلة الرفع؛ فصار الفعل: يَبْدُ، على وزن (يَفْع).

٤- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ أَوْ اشْتَرَى الْجَارِيَةَ، فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا، وَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَاتِ ... " (٣).

الشاهد: (وليدع)، والأصل: يَدْعُو، فسكنت الواو، ثمَّ دخل على المضارع لام الأمر التي جزمته بحذف الضمة، ثمَّ حذفت الواو؛ حتى يفترق عن (يدعو) المرفوع.

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَا يَتَحَرَّرَ أَحَدُكُمْ فَيَصِلِيَّ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا " (٤).

الشاهد: الفعل المضارع (يَتَحَرَّرَ)، وزنه الصرفي: يتفع، وأصله: يتحرّى، وهذا الفعل من مادة

(١) [مالك: الموطأ، الصدقة/ما جاء في التعفف عن المسألة، ٥٤٣/١: رقم الحديث ٧].

(٢) [المصدر السابق، البيوع/السلفة في الطعام، ٣٤٦/١: رقم الحديث ٤٩].

(٣) [المصدر نفسه، النكاح/جامع النكاح، ٢٩٤/١: رقم الحديث ٥٢].

(٤) [المصدر نفسه، القرآن/النهى عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر، ١٢٥/١: رقم الحديث ٤٧].

(حري)^(١)، في البداية قلبت الياء ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وعلامة الرفع يتعدّر ظهورها على الألف، لكنّها موجودة حكماً، وعندما دخل الجازم على المضارع حذفها، ثمّ حذفت الألف؛ فرقاً بين المرفوع والمجزوم.

٦- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْكَلْبِ الْمُعَلَّمِ إِذَا قَتَلَ الصَّيْدَ، فَقَالَ سَعْدٌ: " كُلُّ، وَإِنْ لَمْ تَبْقَ إِلَّا بَضْعَةٌ وَاحِدَةٌ " ^(٢).

الشاهد: الفعل المضارع (تَبْقَ)، على زنة (تَفْعَ)، وأصله: تَبْقَيَ، تحرّكت الياء، وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفاً للتخفيف، ثمّ إنّ الضمة (علامة الرفع) تُقدّر على الألف؛ للتعدّر، لكن عند دخول (لم) على المضارع حذفت هذه الضمة، وتبعها حذف الألف.

خامساً-شواهد الحذف للوقف في الموطأ

وقد ورد الحذف للوقف في موطأ الإمام مالك في تسعة وعشرين موضعاً، من هذه المواضع:

١- عَنْ الصَّلْتِ بْنِ زُبَيْدٍ، أَنَّهُ قَالَ: " سَأَلْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ عَنِ الْبَلَلِ أَجْدُهُ، فَقَالَ: انْضَخْ مَا تَحْتَ ثَوْبِكَ بِالْمَاءِ وَالْهُ عَنْهُ " ^(٣).

الشاهد: فعل الأمر (أَلْهُ)، على وزن (أَفْعَ)، وقد تعرّض هذا الفعل للإعلال بحذف حرف العلة (الواو)؛ حملاً على حذفه من المضارع في حالة الجزم (لم يَلْهُ).

٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ يَقُولُ إِذَا اسْتَسْقَى: " اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَكَ، وَبَهِيْمَتَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَخِي بَلَدَكَ الْمَمِيَّتَ " ^(٤).

الشاهد: الفعلان (اسْقِ)، و(أَخِي)، والأصل: اسْقِي، و: أَخِي، حيث إنّ حذف حرف العلة (الياء) ليس بعلامة بناءٍ لفعل الأمر، إنّما الحذف ههنا للمشكلة بين (لم يَسْقِ)، و (اسْقِ)، وبين (لم يُخِي)، و (أَخِي).

٣- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ... " ^(٥).

(١) ابن منظور، لسان العرب (ج ١٤/ ١٧٣، ١٧٤).

(٢) [مالك: الموطأ، الصيد/ ما جاء في صيد المعلمات، ١/ ٢٦٤: رقم الحديث ٧].

(٣) [المصدر السابق، الطهارة/ الرخصة في ترك الوضوء من المذي، ١/ ٣٥: رقم الحديث ٥٧].

(٤) [المصدر نفسه، الاستسقاء/ ما جاء في الاستسقاء، ١/ ١١٠: رقم الحديث ٢].

(٥) [المصدر نفسه، الاستئذان/ من يؤمر به من الكلام في السفر، ١/ ٥٣١: رقم الحديث ٣٤].

الشاهد: الفعل (أزُو)، على وزن: إفع، وأصله: إزوي، وعلة حذف الياء هي حملة على لفظ المضارع المجزوم: لم يَزُو، كما استويا في الصحيح.

٤ - قال رسول الله (ﷺ): " كُلُّ بَدَنَةٍ عَطِبَتْ مِنْ الْهَدْيِ فَأَنْحَرَهَا، ثُمَّ أَلْقِي قِلَادَتَهَا فِي دَمِهَا، ثُمَّ خَلَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ يَأْكُلُونَهَا "(١).

الشاهد: الفعلان: أَلْقَى، وَخَلَّ، والأصل: أَلْقَى، وَ: خَلَّى، ثُمَّ أَسْقَطَتِ الْيَاءَ مِنْ آخِرِ فِعْلِ الْأَمْرِ؛ حملاً على إسقاطها من المضارع في حالة الجزم: لم يُلْقَ، وَ: لم يُخَلَّ.

وأما الشاهد الآتي فقد ورد على الأصل دون حذف:

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: " أَنْزَلَتْ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ (٢) فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ اسْتَدْنِينِي ... "(٣).

ويمكن تفسير ذلك بأنه شاذٌّ، لا يقاسُ عليه، بقي مصححاً دون إعلالٍ؛ تنبيهاً على الأصل، يقول الثمانيني: " العرب إذا أعلت شيئاً جاز أن يخرج بعضه مصححاً ليكون منبهاً على الأصل الذي أعل "(٤)، ووزن الفعل (استدنيني) هو: اسْتَفْعِلْنِي.

سادساً-شواهد الحذف لالتقاء ساكنين في الموطأ

وقد تمّ تصنيف الشواهد وفق الدراسة النظرية، وذلك على النحو الآتي:

١ - الحذف بسبب الجزم

وقد ورد هذا النوع من الإعلال في موطأ الإمام مالك، وذلك قريباً من ثلاثين موضعاً، يكتفي الباحث بذكر بعضها، وتحليلها، وذلك على النحو الآتي:

أ - قال رسول الله (ﷺ): " مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الْآخِرَةِ "(٥).

الشاهد: الفعل المضارع المجزوم (يَتُبْ)، والأصل: (لم) يَتُوبُ، ك: يقتل، ثم نقلت حركة الواو إلى التاء قبلها؛ فصار: (لم) يَتُوبُ، ثم حذفت الواو؛ لالتقاء ساكنين؛ فصار الفعل: يَتُبْ، على وزن: يَفْعُل.

(١) [مالك: الموطأ، الحج/العمل في الهدي إذا عطب أو ضلّ، ٢١٠/١: رقم الحديث ١٤٨].

(٢) [عبس: ١].

(٣) [مالك: الموطأ، القرآن/ما جاء في القرآن، ١١٧/١: رقم الحديث ٨].

(٤) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٣٧٩).

(٥) [مالك: الموطأ، الأشربة/تحريم الخمر، ٤٥٨/١: رقم الحديث ١١].

ب- قال رسول الله (ﷺ): " يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ؛ فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي " ^(١).
الشاهد: الفعل (يُسْتَجَبُ)، وأصله: يُسْتَجَوِبُ، ثم نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت أَلِفًا؛
 لمجانسة الفتحة قبلها؛ فصار الفعل: يُسْتَجَابُ، ثم التقى ساكنان؛ بسبب الجزم: الألف، والباء؛
 فسقطت الألف، فصار: يُسْتَجَبُ، على وزن (يُسْتَقْلُ).
 ت- قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: " إِذَا سُلِّمَ عَلَى أَحَدِكُمْ، وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَا يَتَكَلَّمُ،
 وَلْيُشِرْ بِيَدِهِ " ^(٢).

الشاهد: الفعل (يُشِرُّ)، من مادة (شور) ^(٣)، وأصله: يُشَوِّرُ، ك: يُكْرِمُ، نقلت كسرة الواو إلى الحرف
 الذي قبلها، فسكنت الواو، ثم قلبت ياءً؛ لمناسبة الكسرة قبلها؛ فصار الفعل: يُشِيرُ، على وزن
 (يُفْعِلُ)، ثم دخل الجازم (لام الأمر) على الفعل: لِيُشِيرَ؛ فالتقى ساكنان؛ فسقطت الياء، وصار وزن
 الفعل: يُعِلُّ.

ث- عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه) كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى
 أَنَّ " صَلِّ الظُّهْرَ، إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ، وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيَضَاءُ نَقِيَّةً، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا صُفْرَةٌ،
 وَالْمَغْرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَأَخَّرِ الْعِشَاءَ مَا لَمْ تَنْمَ ... " ^(٤).

الشاهد: المضارع المجزوم (تَنْمَ)، وأصله: تَنُومُ، ك: تَسْمَعُ، ثم حصل للفعل إعلال بنقل حركة الواو
 للصحيح الساكن قبلها، ثم قلبت الواو أَلِفًا؛ لوجود الفتحة قبلها؛ فصار الفعل: تنامُ، ولما دخل
 الجازم، التقى ساكنان؛ فحذفت الألف؛ فأصبح وزن الفعل: نَقْلُ.

ج- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ " ^(٥).
الشاهد: الفعل (يَبِيعُ)، وأصله: يَبْيِعُ، نقلت حركة العين إلى الفاء؛ فصار الفعل: يَبْيِعُ، وعندما
 دخلت لا الناهية على الفعل، جزمته، فالتقى ساكنان؛ فسقطت العين؛ فأصبح وزن الفعل: يِفْلُ.

٢- الفعل الماضي الأجوف عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك

ورد هذا اللون من الحذف في موطأ الإمام مالك في ثمانية عشر موضعاً، منها:
 أ- قال الإمام مالك رحمه الله: " فَأَمَّا الرَّبَا فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا الرَّدُّ أَبَدًا...لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

(١) [مالك: الموطأ، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١/١٢١: رقم الحديث ٢٩].

(٢) [المصدر السابق، قصر الصلاة في السفر/العمل في جامع الصلاة، ١/٩٩: رقم الحديث ٧٦].

(٣) الرازي، مختار الصحاح (ص ١٧٠).

(٤) [مالك: الموطأ، وقوت الصلاة/وقوت الصلاة، ١/١٧: رقم الحديث ٧].

(٥) [المصدر السابق، البيوع/ما ينهى عنه من المساومة والمبايعه، ١/٣٦٦: رقم الحديث ٩٥].

يقول: ﴿وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾^(١).

الشاهد: الفعل الماضي المسند إلى تاء الفاعل: تُبْتُمْ، وأصله قبل الإسناد: تَوَبَّ، فتحركت الواو، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً: تاب، وعند الإسناد سكتت اللام، فاجتمع ساكنان: تَابْتُمْ؛ فحذفت الألف، ثم حذفت حركة الفاء، وعَوِضَ عنها ضمة مجانسة للعين المحذوفة (الواو): تَبْتُمْ، على زنة: فُلْتُمْ.

ب- عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ الْمَخْرُومِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) حِينَ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ وَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، قَالَ لَهَا: "لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ، إِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ عِنْدَكَ، وَسَبَعْتُ عِنْدَهُنَّ، وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ عِنْدَكَ، وَدُرْتُ، فَقَالَتْ: ثَلَّثْتُ"^(٢).

الشاهد الأول: الفعل: شِئْتَ، حيث إنَّ الياء قد قلبت ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، فصار الفعل: شاء، ولما اتصل الفعل بضمير التاء، سكتت لام الفعل: شَاءَتْ، فالتقى ساكنان: الألف، ولام الفعل؛ فحذفت الألف، ثم سقطت حركة الفاء، وعَوِضَ عنها كسرة مجانسة للعين (الياء)، فصار الفعل: شِئْتَ، على وزن: فِلْتَ.

الشاهد الآخر: الفعل (دُرْتُ)، حيث تعرّضت الواو للإعلال بقلبها ألفاً؛ لأنها متحركة، وما قبلها مفتوح: دَارَ، وإذا اتصل هذا الفعل بتاء الفاعل، التقى ساكنان: لام الفعل، والضمير: دَارْتُ، وعندئذٍ تُحذف الألف، ثم تُحذف حركة الفاء، ويُعوّض عنها ضمة مجانسة لعين الفعل (الواو)؛ فصار الفعل: دُرْتُ، وزانه (فُلْتُ).

ت- عن يحيى بن سعيد، عن رجل من الأنصار أنَّ امرأته سألته الطلاق؛ فقال لها: "إِذَا حِصَّتْ فَأَذْنِينِي"^(٣).

الشاهد: قوله (حِصَّتْ)، هو من الجذر (حِصَضَ)، ثم إنَّ الياء قلبت ألفاً لما تحركت، وسُبقَتْ بحرف مفتوح، ولما اتصل الفعل بضمير رفعٍ متحركٍ اجتمع ساكنان: حَاصَّتْ، فحذفت الألف، ثم كُسِرَتْ الفاء، بعد حذف حركتها؛ لتكون دليلاً على العين المحذوفة (الياء)، فصار الفعل: حِصَّتْ، على وزن (فِلْتَ).

ث- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: "مَا نِعْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: لَدَغْتَنِي عَقْرَبٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أُمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ

(١) [البقرة: ٢٧٩]؛ [مالك: الموطأ، القراض/ما يجوز في القراض، ٣٧٠/١: رقم الحديث ٤].

(٢) [المصدر السابق، النكاح/المقام عند البكر والأيم، ٢٨٤/١: رقم الحديث ١٤].

(٣) [المصدر نفسه، الطلاق/ما جاء في الأقراء وعدة الطلاق وطلاق الحائض، ٣١٢/١: رقم الحديث ٦٢].

اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ" (١).

الشاهد الأول: قوله (ﷺ): (نَمْتُ)، وأصله: نَوَمْتُ، تحرّكت الواو، وانفتح ما قبلها؛ فقلبت الواو ألفاً؛ فصار الفعل: نَامْتُ، وحينئذٍ التقى ساكنان؛ فحذفت الألف، ثم حذفت حركة الفاء، وحُرِّكَتْ بحركة العين الأصلية؛ تنبيهاً على بنية الفعل: نَمْتُ، على وزن (فُلْتُ).

الشاهد الآخر: قوله (ﷺ): (فُلْتُ)، وأصله: قَوُلْتُ، ثم قُلِبَتِ الواو ألفاً، فصار الفعل: قَالْتُ، فاجتمع ساكنان؛ فسقطت الألف، ثم حُرِّكَتِ الفاء بالضم بعد حذف حركتها؛ للدلالة على الواو؛ فصار الفعل: قُلْتُ، على زنة (فُلْتُ).

ج- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِأَهْلِهَا: " أَجْمِرُوا نِيَابِي إِذَا مِتُّ، ثُمَّ حَطُّونِي، وَلَا تَذُرُوا عَلَيَّ كَفَنِي حِنَاطًا وَلَا تَتَّبِعُونِي بِنَارٍ " (٢).

الشاهد: قول أسماء: مِتُّ، وهذا الفعل فيه ثلاث لغات، اللغة الأولى: مَاتَ يَمَاتُ مِتُّ، ك: عَلِمَ يَعْلَمُ، والأصل: مَوَتَ يَمُوتُ، واللغة الثانية: مَاتَ يَمُوتُ، والأصل: مَوَتَ يَمُوتُ مِتُّ، واللغة الثالثة: لغة مركبة منهما، وهي: مَاتَ يَمُوتُ مِتُّ، والأصل: مَوَتَ يَمُوتُ، ك: فَضِلَ يَفْضُلُ (٣)، وبناءً على ما سبق، فعند إرجاع الفعل المسند إلى تاء الفاعل إلى أصله يُقال: مَوَتَ، ثم قلبت الواو ألفاً؛ لأنها متحركة، وانفتح ما قبلها؛ فصار الفعل: مَاتَ، ثم التقى ساكنان؛ فسقطت الألف، ثم حذفت حركة الفاء، وحُرِّكَتْ بحركة العين الأصلية؛ لبيان مبنى الفعل؛ فصار الفعل: مِتُّ، على وزن (فُلْتُ).

ح- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْبَادِيَةِ قَالَ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ (ﷺ): " وَاللَّهِ مَا أَكَلْتُ سَمْنًا وَلَا لُكْتُ أَكَلًا بِهِ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا " (٤).

الشاهد: قوله: (لُكْتُ)، وأصله: لَوَكْتُ، ثم انقلبت الواو ألفاً حسب القاعدة الصرفية، فصار: لَاكْتُ، ثم حذفت الألف؛ لالتقاء ساكنين، وتبعها حذف حركة الفاء، وعَوِضَ عنها حركة من جنس العين المحذوفة؛ فصار: لُكْتُ، على وزن: فُلْتُ.

٣- الفعل المعتل لاماً

أ- عند اتصاله بواو الجماعة، أو ياء المخاطبة

وقد ورد هذا اللون من الحذف في موطأ الإمام مالك قريباً من أربعة وثمانين موضعاً، منها:

(١) [مالك: الموطأ، الشعر/ ما يؤمر به من التعوذ، ٥١٧/١: رقم الحديث ١١].

(٢) [المصدر السابق، الجنائز/ النهي عن أن تتبع الجنازة بنار، ١٢٨/١: رقم الحديث ١٢].

(٣) [الثمانيني، شرح التصريف (ص ٤٤٠، ٤٤١)].

(٤) [مالك: الموطأ، صفة النبي (ﷺ)/ جامع ما جاء في الطعام والشراب، ٥٠٦/١: رقم الحديث ٢٩].

- قال الإمام مالك في أهل مكة: " إِنَّهُمْ يُصَلُّونَ بِمَنْى إِذَا حَجُّوا رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ حَتَّى يَنْصَرِفُوا إِلَى مَكَّةَ " (١).

الشاهد: الفعل (يُصَلُّونَ)، وأصله: يُصَلِّيُونَ، ثُمَّ حذفت حركة اللام (الضمة) تخفيفاً؛ فالضمة على الياء مستثناة^(٢)؛ فصار الفعل: يُصَلُّونَ؛ فالتقى ساكنان؛ فحذفت الياء، ثُمَّ حركت اللام بالضم؛ لِنْتَنَاسِبِ الواو بعدها؛ فأصبحت صورة الفعل: يُصَلُّونَ، على وزن (يُفْعُلُونَ).

- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ لِلْإِنْسَانِ: "... وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ قَلِيلٌ فُقْهَاهُ، كَثِيرٌ قُرْأُوهُ، يُحْفَظُ فِيهِ حُرُوفُ الْقُرْآنِ وَتُضَيِّعُ حُدُودُهُ، كَثِيرٌ مَنْ يَسْأَلُ، قَلِيلٌ مَنْ يُعْطَى، يُطِيلُونَ فِيهِ الْخُطْبَةَ، وَيَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ، يُبْذُونَ فِيهِ أَهْوَاءَهُمْ قَبْلَ أَعْمَالِهِمْ " (٣).

الشاهد: الفعل (يُبْذُونَ)، وأصله: يُبْذِيُونَ، استثقلت الضمة على الياء؛ فحذفت؛ فاجتمع ساكنان؛ فسقطت الياء (لام الكلمة)، ثُمَّ حركت الدال بالضم؛ لمناسبة الواو بعدها؛ فصار الفعل: يُبْذُونَ، على زنة (يُفْعُلُونَ).

- عن ثور بن زيد الديلي " أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَطْلُقُ امْرَأَتَهُ، ثُمَّ يَرَاغِبُهَا، وَلَا حَاجَةَ لَهُ بِهَا، وَلَا يَرِيدُ إِمْسَاكَهَا كَيْمَا يُطَوِّلَ بِذَلِكَ عَلَيْهَا الْعِدَّةَ لِيُضَارَّهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَعْتَدُوا ﴾ (٤).

الشاهد: الفعل (تَعْتَدُوا)، وعند رده إلى أصله يُقَالُ: تَعْتَدِيوْا، ثُمَّ حذفت ضمة الياء؛ طلباً للخفة؛ فصار: تَعْتَدِيوْا، ثُمَّ حذفت الياء؛ لالتقاء ساكنين؛ تَعْتَدِيوْا، ثُمَّ ضُمَّتِ الدال؛ لمناسبة الواو؛ فأصبح الفعل: تَعْتَدُوا، ووزانه (تَفْتَعُوا).

- عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ " كَانُوا يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ، وَالْخُلَفَاءُ هَلَمْ جَرًّا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو (٥).

الشاهد: الفعل (يَمْشُونَ)، وعند إرجاع هذا الفعل إلى أصله يُقَالُ: يَمْشِيُونَ؛ حيث سقطت ضمة الياء؛ تخفيفاً؛ فَسُكِّنَتِ الياء؛ فالتقى ساكنان؛ فسقطت الياء، ثُمَّ حركت الشين بالضم؛ لتتناسب الواو بعدها؛ فصار: يَمْشُونَ، على زنة (يُفْعُلُونَ).

(١) [مالك: الموطأ، الحج/صلاة منى، ٢٢٣/١: رقم الحديث ٢٠٠].

(٢) ابن الأنباري، الإنصاف (ج ٢/٥٦٠).

(٣) [مالك: الموطأ، قصر الصلاة في السفر/جامع الصلاة، ١٠١/١: رقم الحديث ٨٨].

(٤) [البقرة: ٢٣١]؛ [مالك: الموطأ، الطلاق/جامع الطلاق، ٣١٧/١: رقم الحديث ٨١].

(٥) [المصدر السابق، الجنائز/المشي أمام الجنازة، ١٢٧/١: رقم الحديث ٨].

- عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: " إذا جئْتَ أرضاً يُوفُونَ المكيال والميزان، فأطل المقام بها ... " (١).

الشاهد: الفعل (يُوفُونَ)، وأصله: يُوفُونَ؛ حيث حُدِفَت ضمة الياء؛ تخفيفاً؛ فسُكِّنَت الياء؛ فالتقى ساكنان؛ فسقطت الياء، ثم حركت الفاء بالضم؛ لتناسب الواو بعدها؛ فصار: يُوفُونَ، على زنة (يُفْعُونَ).

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ نُهُوا عَنْ أَكْلِ الشَّحْمِ، فَبَاعُوهُ فَأَكَلُوا نَمَنَهُ " (٢).

الشاهد: الفعل (نُهُوا)، وهو فعلٌ مبنيٌّ للمجهول، وأصله: نُهِيُوا، سُكِّنَت الياء بعد حذف حركتها، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء، ثم حركت الهاء بالضم؛ لمناسبة الواو؛ فصار الفعل: نُهُوا، على وزن (فُعُوا).

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: " تُعَرِّضُ أَعْمَالُ النَّاسِ كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ: يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُعْطَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ، إِلَّا عَبْدًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقَالُ: اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا، أَوْ اتْرُكُوا (٣) هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا " (٤).

الشاهد: قوله (اتركوا)، وأصله: اُتْرِكُوا، والضمة مستقلة على الواو (٥)، فحذفت، فالتقى ساكنان، فحذفت الواو الأولى، فصار وزن الفعل: اُفْعُوا.

- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " أَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَوْكُوا (٦) السِّقَاءَ، وَأَكْفُوا الْإِنَاءَ، أَوْ خَمِّرُوا الْإِنَاءَ، وَأَطْفِنُوا الْمِصْبَاحَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ غَلَقًا، وَلَا يَحُلُّ وَكَاءً ... " (٧).

الشاهد: قوله (أوكوا)، وعند رده إلى أصله يقال: أوكوا؛ حيث سُكِّنَت الياء بعد حذف حركتها؛ فاجتمع ساكنان؛ فحذفت الياء، ثم ضُمَّت الكاف؛ فصار وزن الفعل (أوكوا) هو (أَفْعُوا).

- عن مالك " أنه رأى أهل العلم يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُخْرِجُوا زَكَاةَ الْفِطْرِ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ مِنْ يَوْمِ

(١) [مالك: الموطأ، البيوع/جامع البيوع، ٣٦٧/١: رقم الحديث ٩٩].

(٢) [المصدر السابق، صفة النبي (ﷺ)/جامع ما جاء في الطعام والشراب، ٥٠٦/١: رقم الحديث ٢٦].

(٣) " رَكَا رَكُوا: أَخْرَ، وَأَرَكَى الأمر: أَخَرَه"، الزبيدي، تاج العروس (ج ٣٨/١٧٩).

(٤) [مالك: الموطأ، حسن الخلق/ما جاء في المهاجرة، ٤٩٤/١: رقم الحديث ١٨].

(٥) ابن الأنباري، الإنصاف (ج ٢/٥٦٠).

(٦) من مادة (وكي)، وهو الخيط الذي يربط به فم الوعاء، ابن منظور، لسان العرب (ج ١٥/٤٠٥).

(٧) [مالك: الموطأ، صفة النبي (ﷺ)/جامع ما جاء في الطعام والشراب، ٥٠٤/١: رقم الحديث ٢١].

الْفَطْرِ، قَبْلَ أَنْ يَغْدُوا إِلَى الْمُصَلَّى»^(١).

الشاهد: قول الإمام مالك: (يَغْدُوا)، وأصل الفعل: يَغْدُون، حذفت النون؛ لوجود (أَنْ) قبلها، ثم حذفت حركة اللام؛ استتقالاتاً، ثم حذفت الواو الأولى؛ لالتقاء ساكنين؛ فأصبح وزن الفعل (يَغْدُوا).

- عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَشْتَكِي وَيَهُودِيَّةٌ تَرْقِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: "ارْقِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ"^(٢).

الشاهد: قوله (ارْقِيهَا)، والأصل: ارْقِيهَا، الكسرة مستقلة على الياء، ووجود الكسرة قبلهما أكثر ثقلًا؛ حيث اجتمعت ثلاث كسرات؛ فسقطت الكسرة التي على الياء، وسكنت الياء؛ فالتقى ساكنان؛ فسقطت الياء الأولى؛ فصار الفعل: ارْقِيهَا، زِنْتُهُ (افْعِيهَا).

وأما الذي لامه ألفٌ، فقد ورد في الموطأ أربعة وثلاثون فعلاً على هذا النوع من الحذف، منها:

- حديث النبي (ﷺ): "إِذَا تُوبَ بِالصَّلَاةِ فَلَا تَأْثُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأَتُوهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ..."^(٣).
الشاهد: قوله (تَسْعَوْنَ)، وأصل هذا الفعل: تَسْعِيُونَ، وإذا تحركت الواو والياء، وانفتح ما قبلها، قلبتا ألفاً^(٤)، فقلبت الياء ألفاً؛ فصار الفعل: تَسْعَاوْنَ، فالتقى ساكنان؛ فسقطت الألف التي هي لام الكلمة، فأصبح وزن الفعل (تَسْعَوْنَ).

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: "لَا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ، وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَطْلُعُ قَرْنَاهُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَيَغْرُبَانِ مَعَ غُرُوبِهَا ..."^(٥).

الشاهد: قوله (تَحَرَّوْا)، وقد ورد في التاج تحت مادة (حري)^(٦)، وورد أيضاً تحت مادة (حرو) في معجم اللغة العربية المعاصرة^(٧)، وبذلك يكون أصل الفعل: تَحَرَّوْا، أو: تَحَرَّيْوا؛ حيث تحركت الواو أو الياء، وانفتح ما قبلهما؛ فقلبتا ألفاً؛ فصار الفعل: تَحَرَّاوا؛ حيث التقى ساكنان؛ فحذفت لام الكلمة؛ فصار وزن الفعل (تَفَعَّوْا)، وتعرض هذا الفعل إلى حذف آخر استخفافاً، لكنه لا علاقة له بالإعلال، وهو حذف إحدى التاءين: تاء المضارعة، والتاء الزائدة استخفافاً، وذلك لاجتماعهما في

(١) [مالك: الموطأ، الزكاة/وقت إرسال زكاة الفطر، ١/١٥٨: رقم الحديث ٥٥].

(٢) [المصدر السابق، العين/التعوذ والرقية من المرض، ١/٥١٢: رقم الحديث ١١].

(٣) [المصدر نفسه، الصلاة/ما جاء في النداء للصلاة، ١/٤٨: رقم الحديث ٤].

(٤) ابن الأنباري، الإنصاف (ج ٢/٥٣٥).

(٥) [مالك: الموطأ، القرآن/النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر، ١/١٢٥: رقم الحديث ٤٩].

(٦) الزبيدي، تاج العروس (ج ٣٧/٤٢٠).

(٧) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج ١/٤٨٣).

أول الفعل، والأصل: تَنَحَّرُوا.

- عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ، وَتَهَادُوا تَحَابُّوا، وَتَذْهَبِ الشُّحْنَاءُ " ^(١).

الشاهد: قوله (تَهَادُوا)، وأصله: تَهَادَيُوا؛ حيث قلبت الياء ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها؛ فصار الفعل: تَهَادَاوا؛ فاجتمع ساكنان؛ فسقطت اللام؛ فأصبح وزن الفعل (تَفَاعَوْا).

- قَالَ مَالِكٌ: " الَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا نَفْيَ عَلَى الْعَبِيدِ إِذَا زَنَوْا " ^(٢).

الشاهد: قوله (زَنَوْا)، وأصل الفعل: زَنَيُوا، ثم قلبت الياء ألفاً؛ لأنها متحركة، وما قبلها مفتوح، فصار الفعل: زَنَاوا، ثم حذفت لام الكلمة التي هي الألف؛ لالتقاء ساكنين؛ فصار وزن الفعل (فَعَوْا).

ب- إذا اتصل بتاء التانيث الساكنة

وقد ورد في هذا الحذف قريب من أربعين موضعاً، ومن هذه النماذج:

- حديث النبي (ﷺ): " فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْغُيُوتُ، وَالْبَعْلُ، الْغُشُرُ ... " ^(٣).

الشاهد: الفعل (سَقَى)، وأصله: سَقَيَ، ثم تحركت الياء، وانفتح ما قبلها؛ فقلب ألفاً، ثم عند دخول تاء التانيث الساكنة على الفعل، النقي ساكنان؛ فسقطت الألف التي هي لام الكلمة، وأصبح وزن الفعل (سَقَتْ): فَعَتٌ، وعلى الرغم من تحريك تاء التانيث بالكسر لوجود ساكن آخر أتى بعدها في كلمة أخرى، إلا أن الحذف تعين؛ لأن تحريك التاء هنا عرض.

- حديث النبي (ﷺ): " اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ، أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ فِي كُلِّ عَامٍ: نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ " ^(٤).

الشاهد: الفعل (اشتكى)، وقد ذكر الزبيدي فيه لغتين: شكو(بالواو)، و: شكي(بالياء) ^(٥)، وعند رده إلى الأصل تقول: اشتكَو، أو: اشتكَي، وقد قلبت لام الكلمة ألفاً، سواءً أكانت واوًا، أم ياءً؛ لأنها متحركة، وما قبلها مفتوح، وعند دخول التاء على الفعل (اشتكى)، صار: اِشْتَكَاَتْ؛ فحذفت الألف؛ تخلصاً من التقاء الساكنين، على الرغم من تحريك التاء بالكسر؛ لأن ذلك عارض، وصار وزن (اِشْتَكَّتْ) هو (اِفْتَعَتْ).

(١) [مالك: الموطأ، حسن الخلق/ما جاء في المهاجرة، ٤٩٤/١: رقم الحديث ١٦].

(٢) [المصدر السابق، الحدود/ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا، ٤٤٦/١: رقم الحديث ١٣].

(٣) [المصدر نفسه، الزكاة/زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب، ١٥٠/١: رقم الحديث ٣٣].

(٤) [المصدر نفسه، وقوت الصلاة/النهي عن الصلاة بالمهاجرة، ٢١/١: رقم الحديث ٢٧].

(٥) الزبيدي، تاج العروس (ج٣٨/٣٨٨).

- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: " إِذَا مَلَكَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ أَمْرَهَا، فَالْقَضَاءُ مَا قَضَتْ بِهِ ... " (١).

الشاهد: الفعل (قضى)، وأصله: قَضَى؛ حيث انقلبت الياء ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وعندما دخلت تاء التانيث وجوباً على الفعل، اجتمع ساكنان؛ فحذفت الألف، وصار وزن الفعل: فَعَت. - قَالَ مَالِكٌ: " وَإِنْ عَفَّتِ الْعَصْبَةُ أَوْ الْمَوَالِي بَعْدَ أَنْ يَسْتَحِقُّوا الدَّمَ، وَأَبَى النِّسَاءُ، وَقُلْنَ لَا نَدْعُ دَمَ صَاحِبِنَا، فَهِنَّ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِذَلِكَ ... " (٢).

الشاهد: الفعل (عفا)، ومادته (عَفَوَ)؛ حيث تحركت الواو، وكان ما قبلها مفتوحاً؛ فقلبت ألفاً، ولما دخلت التاء التي للتانيث التقى ساكنان: الألف، والتاء، ثم سقطت الألف المنقلبة عن واو، وأصبح وزن الفعل: فَعَت، أما انكسار التاء فلا يعتد به؛ لأنه عرض؛ فهي ساكنة حكماً.

٤- **فعل الأمر:** ورد هذا الحذف في الموطأ في مواطن كثيرة، منها:

أ- قول أبي بكر الصديق: " فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ وَاسْتَتَرَ بِسِتْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ " (٣). **الشاهد:** فعل الأمر: تُبَّ، حيث حذفت الواو لالتقاء ساكنين، والأصل: أُتُوبُ، ك: أُرْكُضْ، ففي البداية حصل إعلال بالنقل؛ استتقلاً للضمة على الواو، ومن ثم استغني عن الهمزة لتحرك التاء؛ فحصل التقاء الساكنين بسبب النقل، فصار وزن الفعل (تُبَّ): فُلْ.

ب- قول أبي هريرة (رضي الله عنه): " ... اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا، فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا، فَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَقْتَبِ بَعْدَهُ " (٤).

الشاهد: الفعل (زَدَ)، وأصله: اِزْدَدَ، ك: اِضْرِبْ، ثم أُلْقِيَتْ كسرة الياء إلى الزاي قبلها؛ فاستغني عن ألف الوصل، وسكنت الياء، واجتمع ساكنان: الياء، والذال؛ فحذفت الياء، وصار وزن الفعل (زَدَ) هو (فُلْ).

ت- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: " ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أَنَّهُ يُصِيبُهُ جَنَابَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: تَوَضَّأْ، وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ، ثُمَّ نَمْ " (٥).

(١) [مالك: الموطأ، الطلاق/ما يبين من التملك، ٢٩٨/١: رقم الحديث ١١].

(٢) [المصدر السابق، القسامة/من تجوز قسامته في العمد من ولادة الدم، ٤٧٩/١: (د. ر)].

(٣) [المصدر نفسه، الحدود/ما جاء في الرجم، ٤٤٣/١: رقم الحديث ٢].

(٤) [المصدر نفسه، الجنائز/ما يقول المصلي على الجنازة، ١٢٩/١: رقم الحديث ١٧].

(٥) [المصدر نفسه، الطهارة/وضوء الجنب إذا أراد أن ينام أو يطعم قبل أن يغتسل، ٣٨/١: رقم الحديث ٧٦].

الشاهد: الفعل (نَمَ)، وعند إرجاعه إلى أصله يصير: نَوَمَ، ثم أرسلت فتحة الواو إلى النون التي قبلها؛ فاستغني عن الهمزة، وقلبت الواو ألفاً؛ لتجانس الفتحة قبلها، والتقى ساكنان: الألف المنقلبة عن واو، والميم؛ فسقطت الألف، وصار وزن الفعل (نَمَ): قُلْ.

يلاحظ أن هذا الفعل قد تعرض للنقل، ثم القلب، ثم الحذف لالتقاء الساكنين.

ث - عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: " صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ حَظِيئَةً قَطُّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: " اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ " (١).

الشاهد: الفعل (أَعِذْ)، وأصله: أَعُوذُ، ثم أرسلت كسرة الواو إلى العين قبلها؛ طلباً للخفة؛ فقلبت الواو ياءً لمجانسة الكسرة التي قبلها، ثم التقى ساكنان: الياء المنقلبة عن واو، والذال؛ فسقطت الياء، وصار وزن الفعل: أَفِلْ.

٥ - الاسم المنقوص

أ - الاسم المنقوص النكرة: ورد هذا اللون من الحذف في الموطأ في سبعة عشر موضعاً، منها:

- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ قَالَ: " عَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لَيْلَةً بِطَرِيقِ مَكَّةَ، وَوَكَّلَ بِلَالًا أَنْ يُوقِظَهُمْ لِلصَّلَاةِ، فَرَفَدَ بِلَالٌ وَرَقَدُوا، حَتَّى اسْتَيْقَظُوا وَقَدْ طَلَعَتِ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ، فَاسْتَيْقَظَ الْقَوْمُ، وَقَدْ فَرَعُوا، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَنْ يَرْكَبُوا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ... " (٢).

الشاهد: قوله: (وَادٍ)، والأصل: وادي؛ حيث استقلت الضمة على الياء، فحذفت الضمة، وأصبحت الياء ساكنة؛ فالتقى ساكنان: الياء، والتتوين الذي هو نون ساكنة، فحذفت الياء، وصار وزن الاسم: فاعٍ.

- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِعَنِيٍّ إِلَّا لِخَمْسَةٍ: لِعَاَزٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... " (٣).

الشاهد: الاسم المنقوص (عَاَزٍ)، وهو نكرة مجرور، وأما وجه الاستشهاد فهو حذف ياء المنقوص؛ لالتقاء ساكنين بعد تسكينها، والأصل: عَاَزِي، وصار وزن المنقوص: فاعٍ.

- قال الإمام مالك: " لَا أَرَى عَلَى الَّذِي يَرْمِي الْجِمَارَ، أَوْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَوَضِّعٍ إِعَادَةً، وَلَكِنْ لَا يَتَعَمَّدُ ذَلِكَ " (٤).

(١) [مالك: الموطأ، الجنائز/ما يقول المصلي على الجنازة، ١/١٢٩: رقم الحديث ١٨].

(٢) [المصدر السابق، وقوت الصلاة/النوم عن الصلاة، ١/٢١: رقم الحديث ٢٦].

(٣) [المصدر نفسه، الزكاة/أخذ الصدقة ومن يجوز له أخذها، ١/١٤٩: رقم الحديث ٢٩].

(٤) [المصدر نفسه، الحج/رمي الجمار، ١/٢٢٦: رقم الحديث ٢١٦].

الشاهد: الاسم المنقوص (مُتَوَضِّي)، وأما وجه الاستشهاد فهو حذف ياء المنقوص؛ لالتقاء ساكنين بعد تسكينها، والأصل: مُتَوَضِّي؛ حيث تَمَّ الهروب من الهمزة بقلبها ياءً مجانسة للكسرة قبلها، وأصبح الفعل: متَوَضِّي، وفي هذه الحالة جرت عليه أحكام المنقوص النكرة؛ حيث التقى ساكنان بعد تسكين الياء تخفيفاً، وحينئذٍ حُذفت الياء، وصار الاسم المنقوص: متَوَضِّ، على وزن (مُتَفَعٍ).
 - عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ)، أَنَّهَا قَالَتْ: " صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَهُوَ شَاكٍ فَصَلَّى جَالِسًا، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا ... " (١).

الشاهد: الاسم المنقوص (شَاكٍ)، وأما وجه الاستشهاد فهو حذف ياء المنقوص؛ لالتقاء ساكنين بعد تسكينها، والأصل: شَاكِي، وأصبح وزن المنقوص: فاعٍ.
 ب- الاسم المنقوص عندما يُجْمَعُ جمع مذكرٍ سالمًا: وقد ورد هذا اللون من الحذف في الموطأ في ثلاثة مواضع، هي:

- قال الإمام مالك: " ... وَإِنْ وَجَدْتَهُمْ مُسْتَوِينَ، يَنْتَسِبُونَ مِنْ عَدَدِ الْأَبَاءِ إِلَى عَدَدٍ وَاحِدٍ، حَتَّى يَلْقَوْا نَسَبَ الْمُتَوَفَّى جَمِيعًا، وَكَانُوا كُلُّهُمْ جَمِيعًا بَنِي أَبِي، أَوْ بَنِي أَبِي وَأُمِّ، فَاجْعَلِ الْمِيرَاثَ بَيْنَهُمْ سَوَاءً " (٢).

الشاهد: الاسم المنقوص (مُسْتَوِينَ)، وعند رده إلى أصله تقول: مُسْتَوِينَ، ثم استثقلت الكسرة على الياء؛ فحذفت، ثم أسقطت الياء الأولى؛ لاجتماع ساكنين، فصار الفعل: مُسْتَوِينَ، على وزن (مُفْتَعِينَ).

- قَالَ مَالِكٌ: " الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، وَالَّذِي سَمِعْتُ مِمَّنْ أَرْضَى فِي الْقَسَامَةِ، وَالَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأَيْمَةُ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ، أَنْ يَبْدَأَ بِالْأَيْمَانِ الْمُدَّعُونَ فِي الْقَسَامَةِ فَيَحْلِفُونَ ... " (٣).
الشاهد: الاسم المنقوص (الْمُدَّعُونَ)، وأصله: المدَّعِيُونَ، حذفت ضمة الياء؛ استئقلاً، ثم حذفت الياء؛ لالتقاء ساكنين، ثم حُرِّكت العين بالضم؛ لمناسبة الواو، فصار وزن الفعل: الْمُفْتَعِلُونَ؛ حيث أبدلت تاء الافتعال دالاً، ثم أدغمت في الدال الأخرى؛ فكان أصل الفعل: الْمُدْتَعُونَ، ثم صار: الْمُدَّعُونَ، ثم: الْمُدَّعُونَ.

- قَالَ مَالِكٌ: " وَبَيْعُ الْأَعْدَالِ عَلَى الْبَرْنَامَجِ، مُخَالَفٌ لِبَيْعِ السَّاجِ فِي جِرَابِهِ، وَالثُّوبِ فِي طَيْهِ، وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ، فَزَقَ بَيْنَ ذَلِكَ الْأَمْرِ الْمُعْمُولِ بِهِ، وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ فِي صُدُورِ النَّاسِ، وَمَا مَضَى مِنْ

(١) [مالك: الموطأ، صلاة الجماعة/ صلاة الإمام وهو جالس، ٨٢/١: رقم الحديث ١٧].

(٢) [المصدر السابق، الفرائض/ ميراث ولاية العصبية، ٢٧٧/١: (د. ر)].

(٣) [المصدر نفسه، القسامة/ تبذئة أهل الدم في القسامة، ٤٧٨/١: رقم الحديث ٢].

عَمَلِ الْمَاضِيْنَ فِيْهِ ... «(١).

الشاهد: الاسم المنقوص (المَاضِيْنَ)، والأصل: المَاضِيَيْنِ، حيث استتقلت الكسرة على الياء، فحذفت، ثم حذفت الياء الأولى، لاجتماع ساكنين؛ فصار الفعل: المَاضِيْنَ، على وزن (القَاعِيْنَ).

(١) [مالك: الموطأ، البيوع/باب الملامسة والمناذة، ٣٥٨/١: رقم الحديث ٧٦].

المبحث الثاني: الحذف غير القياسي في موطأ الإمام مالك

الحذف غير القياسي (السماعي): هو الحذف الذي يقع في بنية الكلمة؛ للتخفيف، بلا علة تُسوَّغ قياسه^(١).

وبعد الحديث عن مسائل الحذف القياسي في الموطأ، ينتقل الباحث للحديث عن الحذف غير القياسي، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: حذف الهمزة

حذفت الهمزة حذفًا سماعيًا في موطأ الإمام مالك في ست كلمات، وسيتم تناولها مقترنةً بشواهد عليها في الموطأ، وذلك على النحو الآتي:

المقصد الأول: حذف الهمزة من لفظ الجلالة (الله)

حذفت الهمزة من لفظ الجلالة (الله) حذفًا سماعيًا، والأصل: الإله، وقد اختلف في اشتقاق لفظ الجلالة (الله) على أقوال، أذكرها على النحو الآتي:

القول الأول: وهو لسيبويه، الذي يرى أن لفظ الجلالة أصله: إله، ثم دخلت عليه (ال) التعريف، وصار الاسم: الإله، حُذِفَتِ الهمزة، وصارت (ال) التعريف عوضًا عن الهمزة؛ حيث أصبحت كأنها جزءٌ من الكلمة، لا غنى عنها، وقد ذهب سيبويه إلى هذا الرأي؛ لأنه رأى أن نداء ما فيه ألف ولام لا يجوز مباشرةً، لكنه يجوز أن نقول: يا الله^(٢).

وقد أراد سيبويه من هذا الكلام أنه لما حذفت الهمزة من (الإله)، وكانت الألف واللام عوضًا منها، وجزءًا من الاسم العظيم، جاز لك أن تتأديه بغير وساطة، فأقول: يا الله، ولا أقول: يا أيها الله.

القول الثاني: وهو لسيبويه أيضًا، حيث يرى أن أصله: لاه^(٣)، فهو مشتقٌّ من: لاه يليه ليها؛ أي: استتر، ومن ثم دخلت عليه (ال) التعريف تعظيمًا، ثم نُقِلَ إلى العلمية، ك: العباس، و: الحسن، مما كان أصله صفة^(٤).

(١) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٣٣).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج ٢/١٩٥).

(٣) المصدر السابق، ج ٣/ص ٤٩٨.

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٦٠، ٣٦١).

القول الثالث: أنَّ أصل هذا الاسم العظيم: وَلَآءٌ، من: وَلَآءٌ يَوَلُّهُ؛ أي يَفْرُغُ الناس إليه في حوائجهم ثم أبدلت الواو همزة، كما هي الحال في: وشاح، و: إشاح^(١).

القول الرابع: أنَّ الإِلَآءَ: من أله يأله إلهة؛ أي: تحيّر، والمتأله هو المتعبّد^(٢).

القول الخامس: أنَّ أصله ضمير الهاء، " وذلك أنهم أثبتوه موجودًا في نظر عقولهم، وأشاروا إليه بـ (هاء) الكناية، ثم زيدت فيه لام الملك؛ إذ علموا أنه خالق الأشياء ومالكها، فصار (له)، ثم زيدت فيه الألف واللام تعظيمًا^(٣).

القول السادس: أنَّه علم وضع على صورته ابتداءً (مرتجل)، وليس له اشتقاق^(٤).

القول السابع: رأى أناس أنَّ الأصل فيه: إله، ولمّا دخلت (ال)، وصار الاسم العظيم: الإله، ثم حذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى اللام قبلها، وصار الاسم العظيم: أَلِلَآءُ؛ فاجتمعت لامان متحركتان، فسُكِّنَت الأولى، ثم أدغمت في الأخرى، وصار الاسم: الله^(٥).

القول الثامن: قال بعضهم بأن الأصل في (لاه): وَلَآءٌ، ثم حصل قلبٌ مكانيٌّ بالاسم؛ فصار: لَوَءٌ، فتحركت الواو، وانفتح ما قبلها، فقلبت أَلَفًا، فصار الاسم: لَآءُ^(٦).

ويميل الباحث إلى الرأي القائل بأن لفظ الجلالة الله مرتجلٌ، وضع على صورته ابتداءً، والدليل على ذلك، وأنّه ليس مأخوذًا من (إله) أنّه يجوز نداؤه مباشرة: يا الله، فالله تعالى ليس كمثله شيء.

وقد ورد لفظ الجلالة في الموطأ في قول الإمام مالك رحمه الله: " فَلَيْسَ السَّعْيُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِالسَّعْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ، وَلَا الْإِسْتِدَادَ، وَإِنَّمَا عَنَى الْعَمَلُ وَالْفِعْلُ "^(٧)، وقوله أيضًا فيمن وقف ماله في سبيل الله ثم نكت: " يَجْعَلُ ثُلُثَ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ "^(٨).

(١) الأزهري، تهذيب اللغة (ج ٦/٢٢٤).

(٢) ابن فارس، مجمل اللغة (ص ١٠١).

(٣) السخاوي، سفر السعادة وسفير الإفادة (ج ١/١٣).

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٥٦).

(٥) المصدر السابق، ص ٣٥٨، ٣٥٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٦١.

(٧) [مالك: الموطأ، الجمعة/ما جاء فيمن رعى يوم الجمعة، ٦٨/١: رقم الحديث ١٣].

(٨) [المصدر السابق، النذور والأيمان/جامع الأيمان، ٢٥٦/١: رقم الحديث ١٧].

المقصد الثاني: حذف الهمزة من (ناس)

اختلف علماء النحو في أصل كلمة (ناس) على أربعة أقوال: القول الأول يرى أن أصل ناس: أناس، من الأنس بالله، أو الأنس بحواء، ومن ثم أسقطت الهمزة؛ للتخفيف، فصارت: ناس، على وزن (عَال)، والقول الثاني، وهو للكسائي، يرى أن الأصل: نوس، ثم تحركت الواو، وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفًا، فصار وزنها الصرفي: فَعَلَ، والنوس؛ أي الحركة، والقول الثالث يرى أنها مقلوب: نسي؛ أي أن الإنسان من النسيان، ثم قلبت الياء ألفًا، فصارت: ناس، على وزن (فَلَع)^(١)، والقول الرابع يرى أنها من (نيس)، واستندوا في ذلك إلى قراءة أبي عمرو والكسائي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ بالإمالة^(٢).

أما القول الأول الذي يرى أن أصل (ناس) (ناسي) فهو رأي سيبويه، حيث يقول: "وينبغي له أن يقول في ناس: أنيس؛ لأنهم إنما حذفوا ألف أناس، وليس من العرب أحد إلا يقول: نويس"^(٣). وقد اتبع سيبويه القياس في هذه المسألة، وأن المحذوف يُردّ عند التصغير، وخالف السماع بأن العرب تقول: نويس، فلا يردّ المحذوف^(٤)، ويرى الرضي أن الهمزة لا تُردّ عند التصغير؛ لأنها محذوفة تخفيفًا، لا عن علة لازمة^(٥).

وأما من رأى أن الأصل: نوس، فاعتمد على أن الناس يُصَغَّرُونَهُ على (نويس)، وهذا ما ذكره سيبويه، حيث قال: "وليس من العرب أحد إلا يقول: نويس"^(٦)، ووردت (الناس) في المصباح المنير تحت مادة (نوس)، وفيه أن "الناس: اسمٌ وُضِعَ لِلْجَمْعِ، كَالْقَوْمِ، وَالرَّهْطِ، وَوَاحِدُهُ إِنْسَانٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ، مُشْتَقٌّ مِنْ نَاسٍ يُنُوسُ إِذَا تَدَلَّى وَتَحَرَّكَ، فَيُطْلَقُ عَلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ"^(٧).

وأما من رأى أن الأصل فيه: نيس، استند إلى قراءة أبي عمرو وعلي بن حمزة الكسائي بالإمالة، أو أنها من النسيان، لكن احتجاجهم بذلك ضعيف؛ لأن لغة الإمالة تُجيز إمالة الألف المنقلبة عن واو أيضًا، ناهيك عن إمالة الألف الزائدة، نحو: مررت بكتابه، و: رأيت عمادًا^(٨).

(١) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (ج ١/١١٩، ١٢٠).

(٢) [الناس: ١]؛ الفارسي، المسائل الحليّات (ص ١٧٠).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج ٣/٤٥٧).

(٤) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (ج ٧/٣٧٩).

(٥) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج ١/٢٢٤).

(٦) سيبويه، الكتاب (ج ٣/٤٥٧).

(٧) الفيومي، المصباح المنير (ج ٢/٦٣٠).

(٨) الفارسي، المسائل الحليّات (ص ١٧٠).

ويميل الباحث إلى رأي سيبويه، وأن أصل ناسٍ: أناسٌ، ثم حذفت الهمزة تخفيفاً، وصار وزن الاسم: العال، وعند التصغير يردّ المحذوف، فيقال في تصغير ناسٍ: أنيس، على زنة: فعيعل، والتصغير يردّ الكلمات إلى أصولها.

ودخول ال التعريف على (ناسٍ) تعويضٌ من حذف الهمزة، وكأنّ الألف واللام جزء من هذا الاسم، وقد يُجمع بين المعوض والمعوّض عنه كما في قول الشاعر:

إِنَّ الْمَنِيَا يَطْلَعُ مِنْ عَلَى الْأَنَاسِ الْأَمْنِيَا^(١)

ويعتقد الباحث أنّ الجمع بين المعوض والمعوّض عنه ههنا؛ للتبنيه على الأصل، كما هو الحال في (وجهة).

وقد وردت كلمة (ناسٍ) بغير ال التعريف في قول النبي (ﷺ): " نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ نَجَجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ، أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ " ^(٢).

وقد وردت مصححة دون حذف الهمزة في قول عبد الله بن عمر: " إِنَّ أَنْاسًا يَقُولُونَ إِذَا قَعَدَتْ عَلَى حَاجَتِكَ، فَلَا تَسْتَقْبِلِ الْقَبِيلَةَ وَلَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ "، ووردت محللة بال التعريف في حديث النبي (ﷺ): " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتُ فِي النَّاسِ فِتْنَةً فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَغْنُونٍ " ^(٣).

المقصد الثالث: حذف الهمزة من الفعل (رأى) في المضارع

تحذف همزة (رأى) في المضارع؛ لكثرة الاستعمال، قال سيبويه: " ومما حذفت في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله: أرى وترى ويرى ونرى، غير أنّ كل شيء كان في أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه، جعلوا الهمزة تعاقب " ^(٤).

أمّا كيفية حذف الهمزة ههنا ففيه احتمالان، الأول: أنّه التقت مع همزة المضارعة، وذلك في قولك: أَرَأَى، بينهما مانع غير حصين، وهو الراء الساكنة، وكأنّ الهمزتان قد اجتمعتا، فوجب تخفيف إحداهما، فحذفت الثانية، كما حذفت في مضارع (أفعل)، وفتحت الراء؛ لوجود الألف بعدها، ثم حملوا سائر أحرف المضارعة على الهمزة، كما حملوها عليها في مضارع (أفعل)، أو أنّه

(١) السخاوي، سفر السعادة وسفير الإفادة (ج ١/٨)؛ العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (ج ٢/٣٦٣)؛ البيت لذي جند الحميري، البغدادي، انظر، خزنة الأدب (ج ٢/٢٨٨)؛ ابن جني، الخصائص (ج ٣/١٥٣)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج ٦/١١).

(٢) [مالك: الموطأ، الجهاد/الترغيب في الجهاد، ١/٢٤٧: رقم الحديث ٣٩].

(٣) [المصدر السابق، القرآن/العمل في الدعاء، ١/١٢٣: رقم الحديث ٤٠].

(٤) سيبويه، الكتاب (ج ٣/٥٤٦).

نقلت حركتها إلى الحرف الذي يسبقها، ثم أسقطت، وهو الأقرب إلى القياس^(١)، وهو ما يميل إليه الباحث.

وقد سُمِعَ عن بعض العرب قولهم: قد أَرَاهُمْ؛ مصححاً، على الأصل، وقد ذكر ذلك سيبويه^(٢)، إلا أن ذا قليلٌ إلا عند الضرورة، كقول الشاعر:

أري عيني ما لم تَرَأِيَاهُ كلانا عالمٌ بالترَّهات^(٣)

وقد ورد هذا الفعل في الموطأ في قول الإمام مالك عندما سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَسَى أَثْنَاءَ وَضُوئِهِ أَنْ يَمْسَحَ عَلَى رَأْسِهِ، حَتَّى جَفَّ الْوَضُوءُ، فَقَالَ: " أَرَى أَنْ يَمْسَحَ بِرَأْسِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى، أَنْ يُعِيدَ الصَّلَاةَ "^(٤)، وفي قوله أيضاً: " وَلَيْسَ لِلْعَامِلِ عَلَى الصَّدَقَاتِ فَرِيضَةٌ مُسَمَّاةٌ، إِلَّا عَلَى قَدْرِ مَا يَرَى الْإِمَامُ "^(٥).

وتحذف الهمزة من الفعل (رأى) أيضاً عند دخول همزة التعدية عليه، وذلك قولك: أَرَى، وأصله: أَرَأَى؛ حيث أُلقيت حركة الهمزة إلى الراء قبلها، فصار الفعل: أَرَأَى، ثم حذفت الهمزة، فصار: أَرَى، ووزنه: أَفَل.

الشاهد على هذا الفعل في الموطأ، ما رُوِيَ عن ابْنِ عُمَرَ " أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ "^(٦)، وأصل الفعل: أُرِئُوا، على زنة: أُفْعِلُوا، حذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الراء، فصار الفعل: أُرِئُوا، ثم سَكَنَتِ الْيَاءُ؛ فالتقى ساكنان: الياء والواو، فحذفت الياء، وَضُمَّتِ الْيَاءُ؛ لِمُنَاسَبَةِ الْوَاوِ، فصار وزن الفعل: أُفُوا.

المقصد الرابع: حذف الهمزة من الأفعال (أكل)، و(أمر)، و(أخذ) في صيغة الأمر

عند اشتقاق الأمر من الأفعال: أكل، و:أمر، و: أخذ فإنَّ الأصل فيها: أوْكَلْ، و: أوْمَرْ، و: أوْخِذْ، وفي هذه الحالة تجتمع همزتان: همزة الوصل، والهمزة الثانية التي هي فاء الكلمة، وكان حقُّ

(١) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٧١).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج ٣/٥٤٦).

(٣) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٤٠١)؛ العكبري، الباب في علل البناء والإعراب (ج ٢/٣٦٦)؛ ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٣٩٥)، البيت من البحر الوافر، وهو لسراقة البارقي، انظر، ابن جني، سر صناعة الإعراب (ج ١/٩٠)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج ٤/٢٩٢)؛ الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج ٣/٤١).

(٤) [مالك: الموطأ، الطهارة/ما جاء في المسح بالرأس والأذنين، ٣١/١: رقم الحديث ٤٠].

(٥) [المصدر السابق، الزكاة/أخذ الصدقة ومن يجوز له أخذها، ١٤٩/١: رقم الحديث ٢٩].

(٦) [المصدر نفسه، الاعتكاف/ما جاء في ليلة القدر، ١٧٧/١: رقم الحديث ١٤].

الهمزة الثانية أن تبدل واوًا؛ لأنَّ ما قبلها مضموم، إلَّا أنَّها حذفت؛ لكثرة الاستعمال، والحذف في: خذ، و: كل لازم، أمَّا في: مُر فلا يلزم، لكنَّه أفصح إذا صُدِّرَ بالهمزة، أمَّا إذا وقعت الهمزة في درج الكلام، فالإثبات أفصح من الحذف والإبدال، وذلك قولك: (وَأْمُرْ)، أو (فَأْمُرْ)؛ لزوال علَّة الحذف، وعدم النقاء همزتين، ويجوز نحو: (وَمُرْ)، و(فَمُرْ)، إلَّا أنَّه قليل^(١).

وقد ورد هذا الحذف في حديث النبي (ﷺ): "سَمَّ اللَّهَ وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ"^(٢)، وفي قوله (ﷺ): "خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ بَنِي قُرَيْظَةَ"^(٣)، وورد أيضًا في قوله (ﷺ): "مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ"^(٤)، وورد هذا الفعل في درج الكلام؛ أي إذا وُصِلَ ما قبله بما بعده في النطق، فعَنْ مَالِكٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه) أَرْسَلَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ "أَنَّ غَدًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَصُمْ، وَأْمُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَصُومُوا"^(٥).

المقصد الخامس: حذف الهمزة من الفعل (سأل) في صيغة الأمر

تحذف الهمزة من أمر الفعل (سأل)؛ لكثرة الاستعمال، وأصل الفعل: إسأل؛ حيث أُلقيت حركة الهمزة إلى السين قبلها، ثم حذفت الهمزة، وصار الفعل: إسَلْ، وسقطت همزة الوصل؛ لانتهاء وظيفتها، وحذف الهمزة هنا غير لازم؛ لأنَّه لم يبلغ منزلة يَرَى، ويُرَى في كثرته، لذلك يجوز: سَلْ، و: إسأل^(٦).

وقد سُمِعَ عن بعض العرب قولهم: إسَلْ؛ لأنَّ حركة السين غير معتدِّ بها^(٧)؛ أي أنَّ السين بقيت ساكنة حكمًا، لذلك لم تسقط ألف الوصل.

وقد وردَ هذا الفعل في قول أبي موسى الأشعري لعائشة رضي الله عنها: "لَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ اخْتِلَافُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي أَمْرٍ، إِنِّي لَأَعْظُمُ أَنْ أَسْتَقْبَلَكَ بِهِ، فَقَالَتْ مَا هُوَ؟ مَا كُنْتُ سَائِلًا عَنْهُ أَمَّا، فَسَلْنِي عَنْهُ، فَقَالَ: الرَّجُلُ يُصِيبُ أَهْلَهُ ثُمَّ يُكْسِلُ وَلَا يُنْزِلُ؟ فَقَالَتْ: إِذَا جَاوَزَ الْخِتَانُ

(١) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج٣/٥٠، ٥١).

(٢) [مالك: الموطأ، كتاب صفة النبي (ﷺ)/جامع ما جاء في الطعام والشراب، ٥٠٧/١: رقم الحديث ٣٢].

(٣) [المصدر السابق، الاستئذان/ما جاء في قتل الحيات وما يقال في ذلك، ٥٣١/١: رقم الحديث ٣٣].

(٤) [المصدر نفسه، قصر الصلاة في السفر/جامع الصلاة، ١٠٠/١: رقم الحديث ٨٣].

(٥) [المصدر نفسه، الصيام/صيام يوم عاشوراء، ١٦٦/١: رقم الحديث ٣٥].

(٦) (الأسترباذي، ركن الدين، شرح شافية ابن الحاجب (ج٢/٦٩١)؛ الحملاوي، شذا العرف (ص٤٩).

(٧) (الأسترباذي، ركن الدين، شرح شافية ابن الحاجب (ج٢/٧٠٣).

الْخِتَانُ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ^(١).

الشاهد: الفعل (سَلَّ)، وأصله: اسأل؛ حيث أُلقيت حركة الهمزة إلى السين قبلها، وحذفت الهمزة، ثم سقطت ألف الوصل، فصار وزن الفعل: قَلَّ، وسبب الحذف هنا كثرة الاستعمال، لكنَّ الحذف غير لازم؛ لأنَّه لم يصل إلى مرتبة (رأى) في كثرة استعماله؛ لذلك يجوز أن تقول: سَلَّ، كما يجوز أن تقول: اسأل.

المقصد السادس: حذف الهمزة من اسمي التفضيل (خير)، و(شرّ)

تحذف همزة من اسمي التفضيل (خير)، و(شرّ)؛ لكثرة استعماله محذوفاً، والأصل في (خَيْرٍ): أَخَيْرُ، وأمّا الأصل في (شَرِّ): أَشَرُّ؛ حيث حذفت الهمزة، وأُلقيت حركة العين إلى الفاء، وأدغمت الراء الأولى في الثانية في اسم التفضيل (شرّ)، وإثباتها قليل، كما في قراءة أبي قلابة (الأشُرّ)، وذلك في قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشِرِّ﴾^(٢)، ويقلُّ الحذف في غيرهما من الأسماء، ومن ذلك اسم التفضيل: حَبَّ، كما في قول الشاعر:

وزادني كَلَفًا فِي الْحَبِّ أَنْ مَنَعْتُ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا^(٣)

وأمّا حذف الهمزة من: خير، و: شرّ في أسلوب التعجب، فشاذ^(٤).

ويعدّ اسما التفضيل (خير)، و(شرّ) منصرفين، والأصل أن يمنع اسم التفضيل من الصرف؛ لعلّتين: الصفة، كونه على وزن الفعل، ولما سقطت الهمزة منهما، انصرفا؛ لنقصهما عن وزن الفعل^(٥).

ومن الشواهد على هذا الحذف في الموطأ في حديث النبي (ﷺ): " خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ ... " ^(٦).
الشاهد: اسم التفضيل (خَيْرٍ)، وأصله: أَخَيْرُ؛ حيث حذفت الهمزة، ونُقلت حركة الياء إلى الخاء، فصار الاسم منصرفاً.

(١) [مالك: الموطأ، الطهارة/واجب الغسل إذا التقى الختانان، ٣٨/١: رقم الحديث ٧٣].

(٢) [القمر: ٢٦].

(٣) هذا البيت من البحر البسيط، وهو للأحوص، انظر، ديوانه (ص ١٩٥).

(٤) السيوطي، همع الهوامع (ج ٣/٣١٩)، بتصرّف.

(٥) ابن الأنباري، الإنصاف (ج ٢/٤٠١).

(٦) [مالك: الموطأ، الجمعة/ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة، ٦٨/١: رقم الحديث ١٦].

ومن الشواهد أيضًا على هذا الحذف قول أبي هريرة (رضي الله عنه): " شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ، وَيُتْرَكُ الْمَسَاكِينُ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ " (١).
الشاهد: اسم التفضيل (شَرُّ)، وأصله: أَشَرُّ؛ حيث سقطت الهمزة، ونُقلت حركة الراء إلى الشين، فصار الاسم منصرفًا.

المطلب الثاني: حذف الواو

حذفت الهمزة حذفًا سماعيًا في موطأ الإمام مالك في ثمانين كلمات، وسيتم تناولها مقترنةً بشواهد عليها في الموطأ، وذلك على النحو الآتي:

المقصد الأول: حذف الواو من (ابن)

حذفت الواو تخفيفًا من كلمة (ابن)، والأصل: بَنَوُ، والدليل على أن فاء الكلمة مفتوحة بقاؤها مفتوحة في جمع المذكر السالم، وعند النسب، وذلك قولك: بَنُون، وَبَنَوِيّ، والدليل على أن عين الكلمة مفتوحة أن (أفعال) تأتي جمعًا لـ (فَعَلَ) أكثر منه في (فَعَلَ)، ك: عضد، و(فَعَلَ)، ك: كبد، وأول دليل على أن لام الكلمة المحذوفة هي الواو، أن الأكثر فيما حذفت لامه الواو، والدليل الآخر أن مؤنثه: بنتٌ، وأن التاء فيها منقلبة عن واو، وقلب الواو تاءً أكثر منه ياءً، وقد ذهب البعض إلى أنها ياء؛ لأن الكلمة مشتقة من بنى الرجل بامرأته (٢).

وقد أسقطت لام الكلمة من (ابن)؛ طلبًا للخفة، وسكنت الفاء، وإذا يقتضي وجود ألف الوصل، وهي عوضٌ عن المحذوف، وأما ابنةٌ فهي مؤنث (ابن)، وأصلها: بنوة، ثم سقطت الواو، كما حدث في ابن، وسكنت الفاء، ودخلت همزة الوصل عوضًا عن الواو، والتاء في (ابنة) هي تاء التانيث، أما في (بنت) فمبدلة من الواو (٣)، وليست للتانيث؛ لأن (بنتًا) منصرفةٌ، كما أن تاء التانيث يكون ما قبلها مفتوحًا (٤)، " وإنما التانيث مستفاد من نفس الصيغة، ونقلها من بناء إلى بناء؛ ألا ترى أن أصل (بنت): بَنَوُ، فنقلوه إلى (فَعَلَ)، ... وصار ذلك عملًا اختص به المؤنث " (٥).

(١) [مالك: الموطأ، النكاح/ ما جاء في الوليمة، ٢٩٣/١: رقم الحديث ٥٠].

(٢) (الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/٧٥)).

(٣) (أبو الفداء، الكناش (ج ٢/١٩٥)).

(٤) (ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٤٠١، ٤٠٢)).

(٥) (المصدر السابق، ص ٤٠٢).

وقد وردت كلمة (ابن) في الموطأ في حديث النبي (ﷺ): " إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ^(١)، " وورد أيضاً في قول ابن عمر رضي الله عنهما: " يَا بَنَ أَخِي، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا (ﷺ)، وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا، فَإِنَّمَا نَفْعَلُ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ " ^(٢).
الشاهد: ابْنٌ، وأصله: بَنَوُ، على وزن (فَعَلَ)؛ حيث حذفت الواو؛ تخفيفاً، وسكنت الباء، ودخلت همزة الوصل؛ توصلاً للنطق بالساكن، وصارت الهمزة جزءاً من الكلمة؛ أي: عوضاً من المحذوف، وانتقلت الحركة الإعرابية إلى النون، فصار وزن الاسم: إِفْعَ، وقد حذفت ألف الوصل في الشاهد الآخر؛ لوقوع (ابن) بعد النداء ^(٣).

المقصد الثاني: حذف الواو من (غَدِ)

تحذف الواو حذفاً غير مقيسٍ من (غَدِ)، وأصل كلمة غَدِ: غَدَوُ (بسكون العين)، وقد يأتي على الأصل، كما في قول الشاعر:
 لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا دَلُّوا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوَا ^(٤)
 وورد أيضاً في قول آخر:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حُلُوهَا وَغَدَوَا بِلَاقِعٍ ^(٥)

ووروده على الأصل، كما في المثالين السابقين، دليلٌ على أَنَّ المحذوف واوٌ، يقول المبرد:
 "وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الدَّاهِبَ مِنْ غَدِ الْوَاوِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِيهِ: غَدُو، كَمَا يَقُولُونَ: غَدُ" ^(٦).
 ويعتقد الباحث أَنَّ كلمة (غَدِ) تعرضت للإعلال بالنقل، ثم الحذف، وَأَنَّ الأصل: غَدَوُ، ثُمَّ أُلْقِيَتْ حركة الواو إلى الدال قبلها، فالتقى ساكنان: الواو، والتنوين الذي هو نونٌ ساكنةٌ؛ فحذفت الواو، وصار الاسم: غَدٌ، على زنة: فَعٌ.
 وقد ورد هذا اللون من الحذف في الموطأ في قول النبي (ﷺ): " إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدَاً، إِنْ شَاءَ

(١) [مالك: الموطأ، الصلاة/قدر السحور من النداء، ٥١/١: رقم الحديث ١٤].

(٢) [المصدر السابق، قصر الصلاة في السفر/ قصر الصلاة في السفر، ٨٧/١: رقم الحديث ٧].

(٣) أبو حيان، إرتشاف الضرب من لسان العرب (ج٤/٢١٨٩).

(٤) هذا البيت بلا نسبة، انظر، ابن منظور، لسان العرب (ج١٢/٦٥١)؛ ابن دريد، جمهرة اللغة (ج٢/٦٧١)؛ البغدادي، خزنة الأدب (ج٧/٤٧٩).

(٥) المبرد، المقتضب (ج٣/١٥٣)، البيت من البحر الطويل، وهو للبيد، انظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص٥٦).

(٦) المبرد، المقتضب (ج٢/٢٣٨).

اللَّهُ، عَيْنَ تَبَوُّكَ ^(١)، وفي قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: " مَنْ غَرَبَتْ لَهُ الشَّمْسُ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَهُوَ بِمَنَى فَلَا يَنْفِرَنَّ حَتَّى يَرْمِيَ الْجِمَارَ مِنَ الْعَدِ " ^(٢).

الشاهد: كلمة (العَدِ)، والأصل: غَدُوْ؛ حيث نقلت حركة الواو إلى الدال قبلها؛ فالتقى ساكنان، فحذفت الواو، ثم دخلت (أل) التعريف على الاسم.

المقصد الثالث: حذف الواو من (أب، وأخ)

يعدّ الاسمان (أب)، و(أخ) من الأسماء الستة، وقد حذفت الواو منهما سماعياً؛ لكثرة الاستعمال، ولا تُرَدُّ الواو إلا للضرورة، والأصل: أَبَوٌ، و: أَخَوٌ، ووزنهما الصرفي: فَعْلٌ، والدليل على ذلك أَنَّ الاسم الذي على (فَعْلٌ) يُكْسَرُ على (أفعال) في القلّة، حيث تقول في جمعها: آباء، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ عَابَاؤُكُمْ ﴾ ^(٣)، و: آخاء، كما في قول الشاعر:

وجدتُم بنيكم دُوننا إذْ نُسَبُّمُ وأيُّ بني الآخاء تنبُو مناسبُهُ ^(٤)

والدليل على أَنَّ المحذوف واوٌ في (أب) تثنيتهما على: أَبَوَانِ ^(٥)، و" أَبَوْتُ الرَّجُلَ أَبَوَهُ، إذا كنت له أباً " ^(٦)، وجمعها على (فعول)، فتقول: أَبَوٌ، والدليل على أَنَّ المحذوف واوٌ في (أخ) جمعها أيضاً (أُخُوٌّ) ^(٧)، وقولك في التثنية: أَخَوَانِ، وفي التكسير: إِخْوَةٌ، و: إِخْوَانِ، وفي جمع المؤنث السالم: أَخَوَاتٍ، والمصدر: أُخُوَّةٌ ^(٨)، والمؤنث: أخت؛ لأنَّ التاء فيها منقلبة عن واو، وقلب الواو تاءً أكثر منه ياءً، كما في (بنت) ^(٩).

وكان حقُّ هذه الأسماء أن تُعَامَلَ معاملة المقصور؛ فتقلب واؤها ألفاً، على حدِّ قلبها في (عصاً)؛ لأنَّ الواو تحرّكت، وانفتح ما قبلها، فيقال: هذا أبأ، والأصل، أَبَوٌ، و: رأيتُ أخأ، والأصل:

(١) [مالك: الموطأ، قصر الصلاة في السفر/الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر، ٨٦/١: رقم الحديث ٢].

(٢) [المصدر السابق، الحج/رمي الجمار، ٢٢٥/١: رقم الحديث ٢١٤].

(٣) [التوبة: ٢٤].

(٤) البيت من البحر الطويل، وهو لبشر بن المهلب، انظر، ابن جني، الخصائص (ج ١/٣٣٩)، وسر صناعة

الإعراب (ج ١/١٦١)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج ٤/٢٠١).

(٥) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٩٧، ٣٩٨).

(٦) الفراهيدي، العين (ج ٨/٤١٩).

(٧) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٤٨٨).

(٨) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٩٨).

(٩) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/٧٥).

أَخَوًا، إِلَّا أَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ مَخَالَفَةً لِلْقِيَاسِ، وَذَلِكَ بِإِسْقَاطِ وَادِهَا فِي الْإِفْرَادِ لِلتَّخْفِيفِ^(١).

من الشواهد التي وردت في الموطأ لهذا اللون من الحذف:

أ- قول الإمام مالك: " وَإِنْ لَمْ يَثْرِكِ الْمُتَوَفَّى أَبَا، وَلَا جَدًّا أَبَا أَبِي، وَلَا وَلَدًا، وَلَا وَلَدَ ابْنٍ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أَنْثَى، فَإِنَّهُ يُفْرَضُ لِلْأُخْتِ الْوَاحِدَةِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ التَّصْفُ " ^(٢).

موطن الشاهد: (أبَا) في النصب، و(أَبِ) في الجرّ.

وجه الاستشهاد: حذف الواو من الاسم تخفيًا، والأصل في النصب: أَبَوًا، وفي الجرّ: أَبَوِ، فصار: أَبَا، و: أَبِ، وانتقل الإعراب إلى الباء، وكان القياس أَنْ تَقْلِبَ أَلْفًا؛ لِتَحْرِكْهَا، وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا، إِلَّا أَنَّهُمْ عَدَلُوا عَنْ ذَلِكَ، وَبَالَعُوا فِي التَّخْفِيفِ.

ب- قول الإمام مالك أيضًا: " الْأَخْوَانِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ يَمُوتَانِ، وَلِلْأَحَدِيهِمَا وَلَدٌ، وَالْآخَرُ لَا وَلَدَ لَهُ، وَلَهُمَا أَخٌّ لِأَبِيهِمَا، فَلَا يُعْلَمُ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ، فَمِيزَاتُ الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ، لِأَخِيهِ لِأَبِيهِ، وَلَيْسَ لِبَنِي أَخِيهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ شَيْءٌ " ^(٣).

موطن الشاهد: (أَخٌ) في الرفع.

وجه الاستشهاد: حذف الواو من الاسم، والأصل فيه: أَخَوٌ، وانتقل الإعراب إلى الخاء، فصار الاسم: أَخٌ.

المقصد الرابع: حذف الواو من (إِسْمِ)

اختلف علماء النحو في أصل اشتقاق كلمة (اسم) إلى فريقين: الكوفيين الذين يرون أَنَّ (الاسم) من الوَسْمِ؛ أي: العلامة، وإنما هو وَسَمٌ عَلَى الْمَسْمُومِ، وَأَنَّ الْوَائِ اسْقَطْتَ، وَعُوضَ عَنْهَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ، وَأَنَّ زِنَةَ اسْمٍ: إِعْلٌ، وَالْبَصْرِيِّينَ الذين يرون أَنَّهَا مِنَ السُّمُوِّ؛ أي: الْعُلُوِّ، وَأَنَّ الْاسْمَ يَعْلُو عَلَى الْمَسْمُومِ، وَأَنَّ أَصْلَهُ: سِمُوٌّ، عَلَى وَزْنِ (فَعْلٍ)، ثُمَّ اسْقَطْتَ الْوَائِ، وَعُوضَ عَنْهَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ، وَأَنَّ زِنَةَ اسْمٍ: إِفْعٌ^(٤).

وقد وافق ابن الأنباري رأي البصريين، وردّ على الكوفيين الذين عدّوا (الاسم) مأخوذًا من الوسم، بأنّ ذا فاسدٌ لفظًا، وإنّ صحَّ معنًى؛ للأسباب الآتية:

١- أنّ ما حذف آخره عوض بالهمزة في أوله، وما حذف أوله عوض بالتاء في آخره، ك: عِدَّةٍ.

(١) ابن يعيش، شرح المفصل (ج ١/ ٥٢، ٥٣).

(٢) [مالك: الموطأ، الفرائض/ ميراث الإخوة للأب والأم، ٢٧٢/١: (د. ر)].

(٣) [المصدر السابق، الفرائض/ من جهل أمره بالقتل أو غير ذلك، ٢٧٩/١: رقم الحديث ١٥].

(٤) ابن الأنباري، الإنصاف (ج ١/ ٨، ٩).

- ٢- أنه يُقال: أَسَمَيْتُهُ، ولا يُقال: وَسَمَيْتُهُ.
- ٣- تصغيره: سُمَيٌّ، ولو كان مأخوذاً من الوسم لقل: وَسَيْمٌ.
- ٤- يُكْسَرُ على (أسماء)، ولو كان مأخوذاً من الوسم لقل: أوسام، وأواسيم.
- ٥- قول العرب في اسم: سُمَى، وأصله: سَمُو، فتحركت الواو، وانفتح ما قبلها، فأبدلت ألفاً، وقد ورد في قول الشاعر:

والله أَسْمَاكَ سُمَى مُبَارَكَا أَثَرَكَ اللهُ به إِيثَارَكَا^(١)

وفيه لغات خمس: إِسْمٌ، وأُسْمٌ، وَسِمٌ، وَسَمٌ، وَسُمَى^(٢).

ويميل الباحث إلى رأي البصرة؛ لقوة الأدلة آنفة الذكر.

ولا يكون الاسم مأخوذاً من سَمُو (بفتح السين)؛ لأنَّ اسماً كُسِرَ على أسماء، ولا يأتي في جمع القلّة على أفعال، إنما يأتي على أَفْعُل، ولا يكون الاسم أيضاً مأخوذاً من سَمُو (بضم السين)؛ لأنَّ الكسر أكثر، وأخفّ من الضمّ^(٣).

ومن الشواهد التي وردت على هذا الحذف في الموطأ:

أ- حديث النبي (ﷺ) في السفر: " بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ " ^(٤).

ب- عن مالك أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ فِي الْبَازِي، وَالْعُقَابِ، وَالصَّفَرِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، أَنَّهُ " إِذَا كَانَ يَفْقَهُ كَمَا تَفْقَهُ الْكِلَابُ الْمُعْلَمَةُ، فَلَا بَأْسَ بِأَكْلِ مَا قَتَلَتْ مِمَّا صَادَتْ، إِذَا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَى إِرْسَالِهَا " ^(٥).

تحليل الشاهد: كلمة (اسم)، وأصله: سَمُو، على وزن (فَعْلٍ)، ثمَّ أسقطت الواو، وعُوِضَ عنها همزة الوصل، فصار وزنه: إِفْعْ؛ ما حذف آخره عَوِضَ بالهمزة في أوله.

(١) هذا البيت بلا نسبة، انظر، ابن الأنباري، الإنصاف (ج ١٤/١)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج ١٤/١٤٠١)؛

الزبيدي، تاج العروس (ج ٣٨/٣٠٥).

(٢) ابن الأنباري، الإنصاف (ص ٩-١٤).

(٣) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٤٠٣).

(٤) [مالك: الموطأ، الاستئذان/ما يؤمر به من الكلام في السفر، ٥٣١/١: رقم الحديث ٣٤].

(٥) [المصدر السابق، الصيد/ما جاء في صيد المعلمات، ٢٦٤/١: رقم الحديث ٨].

المقصد الخامس: حذف الواو من (سنة، وشقة، وأمة)

ثمة لغتان في (سنة): سنو، وسنه، فمن رأى أن أصل (سنة): سنو، بنى عليها كل تصاريدها، فقال في جمعها: سنوات، وفي تصغيرها: سنّية، وقالوا: عاملتُه مساندة، وأرضُ سنواء؛ أي: أصابتها السنة، وتسنيّت عنده؛ أي: أقمتُ سنة، ومن رأى أن أصل (سنة): سنه، بنى عليها كل تصاريدها، فقال جمعها: سنهات، وفي تصغيرها: سنّيهة، وقالوا: عاملتُه مسانهة، وأرضُ سنهاء؛ أي: أصابتها السنة (الجدب)، وتسنيّت عنده؛ أي: أقمتُ سنة^(١)، ويُقال: أسنتوا؛ فقلبت الياء التي أصلها واو تاء^(٢)، وقد سبق القول أن قلب الواو كثير، كما في بنت، و: أخت، و: اتقى، وقد أشار سيبويه إلى أن التاء في أسنتوا منقلبة عن ياء^(٣)، وبين السيرافي أن سيبويه قد ذكر في نسخ آخر للكتاب أن التاء بدل من الواو؛ أي أن الواو قلبت ياء؛ لوقوعها رابعة، ثم قلبت الياء تاءً، ومن ثم فالأصل في سنة: سنوة، والدليل: سنوات^(٤).

والمشهور أنها من (سنو) بالواو؛ لأن النسب إليها: سنوي، وفي جمع المؤنث السالم يقال: سنوات^(٥)، يقول السيرافي: "الهاء لا ترجع في تثنية، ولا جمع، لا يقال: سنهات، ولا عضهات"^(٦)، ويقول أيضاً: "فإذا نسبت إلى أب أو أخ أو سنة قلت: أبوي، وأخوي، وسنوي، لا يجوز غير ذلك"^(٧).

يتضح من الكلام السابق أن التاء في (سنة) ليست بعوضٍ عن الواو؛ لأنّ المعوّض لا يقع محلّ المعوّض عنه، وقد أشرتُ إلى ذلك آنفاً، وإنّما التاء موجودة أصلاً.

ومن الشواهد على هذا الحذف في الموطأ:

أ- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: "عِدَّةُ الْمُسْتَحَاضَةِ سَنَةٌ"^(٨).

(١) الفيومي، المصباح المنير (ج ١/٢٩٢).

(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (ج ٨/٦١٤).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٢٣٩).

(٤) شرح كتاب سيبويه (ج ٥/١٢٥).

(٥) ابن قيم، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (ج ٢/٩٥١).

(٦) شرح كتاب سيبويه (ج ٤/١١٤).

(٧) المصدر السابق، ص ١١٢، ١١٣.

(٨) [مالك: الموطأ، الطلاق/جامع عدة الطلاق، ص ٣١٤: رقم الحديث ٧١].

ب- قال رسول الله (ﷺ): " لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ؟ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ "، قَالَ أَبُو النَّضْرِ: " لَا أَدْرِي أَقَالَ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ شَهْرًا، أَوْ سَنَةً " ^(١).

وَأَمَّا (شَفَّةٌ) ففيها لغتان أيضًا، ك: سَنَّةٌ، وهما: شَفْوٌ، وشَفَّةٌ، فمن رأى أَنَّ أصل (شفة): شَفْوَةٌ، بنى عليها كل تصاريفها، فقال في جمعها: شَفَوَاتٍ، وفي تصغيرها: شَفِيَّةٌ، وقالوا: كَلَّمْتَهُ مشافاةً، والحروف الشفوية، ومن رأى أَنَّ أصلها: شَفَّةٌ، بنى عليها كل تصاريفها، فقال جمعها: شفاه، وشفهات، وفي تصغيرها: شَفِيَّةٌ، وقالوا: كَلَّمْتَهُ مشافهةً، والحروف الشفهية، وقيل: الهاء هي الأقيس ^(٢).

ومهما يكن من أمرٍ، فَإِنَّ هَاتَيْنِ اللَّغَتَيْنِ موجودتان فعلاً في لغتنا الدارجة، وعند استخدام اللغة الواوئية في هذه الكلمة، فثَمَّةٌ إعلالٌ بالحذف فيها، وأصلها: شَفْوَةٌ؛ حيث تحذف الواو بعد إلقاء حركتها إلى الفاء، لتصبح: شَفَّةٌ، على وزن (فَعَّةٍ).

ومن الشواهد على هذا اللون من الحذف في الموطأ:

أ- قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: " وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: يُؤْخَذُ مِنَ الشَّارِبِ حَتَّى يَبْدُو طَرَفُ الشَّفَّةِ، وَهُوَ الْإِطَارُ، وَلَا يَجْزُهُ فَيَمْتَلُ بِنَفْسِهِ " ^(٣).

ب- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: " فِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَّةُ كَامِلَةٌ، فَإِذَا قُطِعَتِ السُّفْلَى، فَفِيهَا ثُلَاثُ الدِّيَّةِ " ^(٤).

وَأَمَّا (الْأَمَّةُ) فالمحذوف منها الواو، والأصل: أَمَوَةٌ (بسكون الميم)، والدليل على ذلك أَنَّهَا تُكْسَرُ فِي الْقَلَّةِ عَلَى (أَفْعُل)، ومن الأدلة على المحذوف (الواو)، أَنَّ الْمَصْدَرِ مِنْهَا (أَمَوَةٌ)، و"الأمّة: المرأة ذات العبوديّة، وقد أَقَرَّتْ بِالْأَمَوَةِ، وتقول: تَأْمِيْتُ أَمَةٍ؛ أي: اتَّخَذْتُ أَمَةً، وَأَمِيْتُ"، والنسب إليها: أَمَوِيٌّ، وتُكْسَرُ فِي الْكَثَرَةِ عَلَى إِمْوَانٍ، كما أَنَّهَا تُجْمَعُ فِي الْقَلَّةِ عَلَى أَمَوَاتٍ فِي السَّلَامَةِ، وَآمٍ فِي التَّكْسِيرِ، كما في قول الشاعر:

إِذَا تَبَارَيْنَ مَعًا كَالْأَمِيِّ فِي سَبَسِبٍ مُطَرِّدٍ الْقِتَامِ ^(٥)

والأصل: أَمُوءٌ، تقلب الهمزة الثانية ألفًا، فتصبح: آمُوءٌ، وتُبدَلُ الواو ياءً؛ لِأَنَّ وجود واوٍ في آخر

(١) [مالك: الموطأ، قصر الصلاة في السفر/التشديد في أن يمر أحد بين يدي المصلي، ٩٢/١: رقم الحديث ٣٤].

(٢) [الفيومي، المصباح المنير (ج ١/٣١٨)].

(٣) [مالك: الموطأ، صفة النبي (ﷺ)/ما جاء في السنة في الفطرة، ٥٠١/١: رقم الحديث ٤].

(٤) [المصدر السابق، العقول/ما فيه الدية كاملة، ٤٦٤/١: (د. ر)].

(٥) [الفراهمدي، العين (ج ٨/٤٣١، ٤٣٢)، البيت بلا نسبة، وهو من البحر السريع، انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (ج ١/١٣٦)].

الاسم، وتحرك ما قبلها مستثقلً وفقاً^(١)، فيصير الاسم: آمي، ثم كُسِرت الميم؛ لمجانسة الياء بعدها، فصار: آمي، وحذفت الضمة التي على الياء؛ فالتقى ساكنان: الياء، والتتوين، فحذفت الياء، وصار الاسم: أم، ك: أدل، على زنة (أفعل).

ومن الشواهد على هذا الحذف في موطأ الإمام مالك:

أ- عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَجْدُومَةٍ وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ لَهَا: " يَا أُمَّةَ اللَّهِ، لَا تُؤْذِي النَّاسَ لَوْ جَلَسْتَ فِي بَيْتِكَ " ^(٢).

ب- عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ " سُئِلَا عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ حُرَّةٌ، فَأَرَادَ أَنْ يَنْكِحَ عَلَيْهَا أُمَةً، فَكَرِهَهَا أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا " ^(٣).

الشاهد: الاسم (أمة)، وأصلها: أموة، حيث حذفت الواو بعد نقل حركتها إلى الميم قبلها، فصار الاسم: أمة، على زنة (فَعَة).

المطلب الثالث: حذف الياء

حذفت الياء حذفاً سماعياً في موطأ الإمام مالك في خمس كلمات، وسيتم تناولها مقترنةً بشواهد عليها في الموطأ، وذلك على النحو الآتي:

المقصد الأول: حذف الياء من (يد، ودم)

حذفت ياء (يد) سماعاً، والأصل فيه: يَدِي (بسكون الدال)، على وزن (فَعْلٍ)، والدليل على سكون عينه جمعه في القلة على (أَيِّدٍ)، ك: كلبٍ وأكلب، وفي الكثرة على (يَدِيٍّ)، ك: عبدٍ وعبيدٍ، وأمّا الدليل على أنّ المحذوف ياءٌ فقولك: يديتُ إليه يداً، كما في قول الشاعر:

يَدِيْتُ عَلَى ابْنِ حَسَّاسٍ بَنٍ وَهَبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْحِجَابِ يَدَ الْكَرِيمِ ^(٤)

وتثنيته على (يديان)، كما في قول الشاعر:

يَدَيَانِ بِيضَاوَانٍ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ تَمَنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهِدَا ^(٥)

(١) المبرد، المقتضب (ج ١/ ١٩٠)؛ الأزهرى، تهذيب اللغة (ج ١٥/ ٤٦١).

(٢) [مالك: الموطأ، الحج/جامع الحج، ٢٣٤/١: رقم الحديث ٢٥٠].

(٣) [المصدر السابق، النكاح/نكاح الأمة على الحرة، ٢٨٨/١: رقم الحديث ٢٨].

(٤) البيت بلا نسبة وهو من البحر الوافر، انظر، البغدادي، خزانة الأدب (ج ٧/ ٤٧٨)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج ١٣٩/ ١٤٤)؛ ابن يعيش، شرح المفصل (ج ٥/ ٨٤).

(٥) البيت بلا نسبة، وهو من البحر الكامل، انظر، البغدادي، خزانة الأدب (ج ٧/ ٤٧٦)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج ١٥/ ٤٢٠)؛ ابن يعيش، شرح المفصل (ج ٥/ ٨٣).

والأكثر: يَدَان^(١).

وقد وردت يَدٌ في البيت السابق مفتوحة الدال في التنثية، رَغَمَ أَنَّ الأصل (فَعْلٌ) بتسكين العين، وَأَنَّ الحركة تقتضي دليلاً؛ لَأَنَّ الاسم الذي سقطت لامه، ثُمَّ رُدَّتْ في التنثية، يَتَمُّ تحريك عينه، ولو كانت ساكنةً أصلاً^(٢).

وقد جاءت (يديان) في البيت السابق مصححة؛ للضرورة، حيث إِنَّ البيت السابق أتى على البحر الكامل، وقد اضطرَّ الشاعر لردِّ المحذوف؛ حتى يستقيم الوزن العروضي. وحذفت الياء أيضاً من (دَمٍ)، والأصل فيه: دَمِيّ، على وزن (فَعْلٍ) بتسكين العين، والدليل على أَنَّ المحذوف ياءٌ فقولك: الدَّمِيَّانِ، كما في قول الشاعر:

فلو أَنَّا على حَجَرٍ دُبِحْنَا جَزَى الدَّمِيَّانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ^(٣)

والدليل على سكون عينه تكسيه على: دِمَاءٍ، و: دُمِيّ، ك: ظِبَاءٍ، و: ظِبِيّ، كما أَنَّ الحركة عارضة، والأصل السكون، والسكون أخفُّ من الحركة، فالأجدر أن يكون الأصل فيه: (دَمِيّ)، لا (دَمِيّ)^(٤).

وأما (الدَّمِيَّانِ) في البيت السابق فما قيل في (يَدَيَّانِ) يمكن أن ينسحب على (دَمِيَّانِ)، أَنَّ الاسم الذي سقطت لامه، ثُمَّ رُدَّتْ في التنثية، يَتَمُّ تحريك عينه، ولو كانت ساكنةً أصلاً. وقد جاءت (يديان) في البيت السابق مصححة دون إعلال؛ للضرورة، حيث إِنَّ البيت السابق أتى على البحر الوافر، وقد اضطرَّ الشاعر لردِّ المحذوف؛ حتى يستقيم الوزن العروضي.

ومن الشواهد على حذف الياء من (يَدٍ) في الموطأ:

أ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: "رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَأَنَا أَدْعُو وَأُشِيرُ بِأَصْبُعَيْنِ، أُصْبِعُ مِنْ كُلِّ يَدٍ، فَتَهَانِي"^(٥).

ب- قول الإمام مالك: "وَأِنَّمَا يُجْلَدُ الْحَدَّ فِي الْمُسْكِرِ إِذَا شَرِبَهُ وَإِنْ لَمْ يُسْكِرْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا شَرِبَهُ لِيُسْكِرْهُ، فَكَذَلِكَ تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ فِي السَّرِقَةِ الَّتِي أُحْدِثَ مِنْهُ، وَلَوْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا، وَرَجَعَتْ إِلَى صَاحِبِهَا، وَإِنَّمَا سَرَقَهَا حِينَ سَرَقَهَا لِيَذْهَبَ بِهَا"^(٦).

(١) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٤١٠ - ٤١٣).

(٢) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج ٤/ ٣٢).

(٣) هذا البيت للمتنب العبدى، وهو من البحر الوافر، انظر، ديوان شعر المتنب العبدى (ص ٢٨٣).

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٤١٣ - ٤١٥).

(٥) [مالك: الموطأ، القرآن/العمل في الدعاء، ١/ ١٢٣: رقم الحديث ٣٧].

(٦) [المصدر السابق، الحدود/جامع القطع، ١/ ٤٥٢: رقم الحديث ٣١].

الشاهد: الاسم (يَدٌ)؛ حيث حذفت الياء حذفًا غير مقيس، وصار الأثر الإعرابي يظهر على الدال، وزنة (يَدٍ): فَعَّ.

ومن الشواهد على حذف الياء من (دم) في الموطأ:

أ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَشْعَبُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ" ^(١).

ب- قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: " الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ مِنْ رُعَافٍ وَلَا مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ قَيْحٍ يَسِيلُ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا مِنْ حَدَثٍ يَخْرُجُ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ دُبُرٍ أَوْ نَوْمٍ" ^(٢).

الشاهد: الاسم (دَمٌ)؛ حيث حذفت الياء حذفًا غير مقيس، وصار الأثر الإعرابي يظهر على الميم، وزنة (دَمٍ): فَعَّ.

المقصد الثاني: حذف الياء من (ذو)

يعدّ (ذُو) الذي بمعنى صاحب اسمًا من الأسماء الستة، وينبغي أن يكون مضافًا إلى اسم جنس ظاهر ^(٣).

ويرى الخليل أنّ المحذوف من (ذو) واوٌ، وأنّ الأصل فيه: ذَوٌ، على زنة: فَعْلٍ، من باب (قُوَّة)، وأمّا سيبويه فيرى أنّ الأصل فيه: ذَوِي، ثمّ أبدلت الياء ألِفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، من باب (طَوِيتُ)، ثمّ أسقطت الألف ^(٤).

والراجح رأي سيبويه؛ " لأن باب طويت ولويت ونويت أكثر من باب قوة وجوة" ^(٥)، كما أنّ (ذو) يُكسّر في القلة على (أذواء) ^(٦)، ولو كان الأصل: فَعْلٌ، كما رأى الخليل، ما كُسّر على (أفعال).

والدليل على أنّ لامها محذوفة أنّ الاسم يُبنى من ثلاثة أحرفٍ، والدليل على أنّ اللام إنما هي حرف علة؛ لأنّ الحذف إنّما يطرد في أحرف العلة، وأمّا الذال في (ذو) فإنّها لحقت العين في

(١) [مالك الموطأ، الجهاد/الشهداء في سبيل الله، ٢٤٥/١: رقم الحديث ٢٩].

(٢) [المصدر السابق، الطهارة/وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة، ٢٥/١: رقم الحديث ١١].

(٣) ابن مالك، شرح الكافية الشافية (ج ٢/٩٢٧).

(٤) سيبويه، الكتاب (ج ٣/٢٦٣)؛ ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج ٨/٤١٠٢).

(٥) ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل (ص ٥٩).

(٦) السيوطي، همع الهوامع (ج ١/١٤٤).

الحركة، ويرى آخرون أنَّ حركة العين أُلقيت إليها، كما لحقت العين حركة اللام في (أب)، و(أخ)، أو أنَّه أُلقيت إليها حركتها^(١).

يتَّضح من الكلام السابق أنَّ ما قيل من تغيير في (أب)، و(أخ) ينسحب على (ذو)، وسيُتَّضح ذلك أكثر، من خلال التطبيق، وتحليل نماذج لهذا الحذف في الموطأ، وتتَّبع خطوات التغيير الذي تعرَّضت له هذه الكلمة في الحالات الإعرابية الثلاث، كما تمَّ تتَّبع خطواته في (أب)، و(أخ).

ومن الشواهد على هذا الحذف في الموطأ:

أ- قَوْلُ مَالِكٍ فِي الصَّرُورَةِ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَمْ تَخْجُ قَطُّ: " إِنَّهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا ذُو مَحْرَمٍ يَخْرُجْ مَعَهَا، أَوْ كَانَ لَهَا، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجْ مَعَهَا أَنَّهَا لَا تَتْرُكُ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَيْهَا فِي الْحَجِّ لِتَخْرُجَ فِي جَمَاعَةِ النِّسَاءِ " ^(٢).

الشاهد: الاسم (ذو)، وأصله: ذَوِيٌّ، فإِذَا أَنْ تَكُونُ الْوَائِ سَكَنْتَ، ثُمَّ ضُمَّتْ إِحَاقًا بِحَرَكَةِ الْيَاءِ، فَصَارَ الْاسْمُ: ذَوِيٌّ، ثُمَّ سَكَنْتِ الْيَاءُ؛ اسْتِقْلَالًا لِلضَّمَةِ عَلَيْهَا، فَصَارَ: ذَوِيٌّ، ثُمَّ سَقَطَتِ الْيَاءُ، وَانْتَقَلَ الْإِعْرَابُ إِلَى الْوَائِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَضُمَّتِ الذَّالُ إِحَاقًا بِالْوَائِ، وَصَارَ الْاسْمُ: ذُوٌّ، ثُمَّ سَكَنْتِ الْوَائِ اسْتِقْلَالًا، فَصَارَ الْاسْمُ: ذُوٌّ، عَلَى زَنَةِ: فُعٌّ، وَإِذَا أَنَّهُ نَقَلَتْ حَرَكَةُ الْيَاءِ الْإِعْرَابِيَّةُ فِي (ذَوِيٍّ) إِلَى الْوَائِ قَبْلَهَا بَعْدَ تَسْكِينِهَا، فَصَارَ الْاسْمُ: ذَوِيٌّ، ثُمَّ حَذَفَتِ الْيَاءُ، فَصَارَ الْاسْمُ: ذُوٌّ، ثُمَّ نَقَلَتْ حَرَكَةُ الْوَائِ إِلَى الذَّالِ، فَصَارَ الْاسْمُ: ذُوٌّ.

ب- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ اللَّهُ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ، مِنْهُ الْجَدُّ، مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ " ^(٣).

الشاهد: الاسم (ذا)، وأصله: ذَوِيًّا، فإِذَا أَنْ تَكُونُ الْوَائِ سَكَنْتَ، ثُمَّ ضُمَّتْ إِحَاقًا بِحَرَكَةِ الْيَاءِ، رَغْمَ أَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ أَصْلًا؛ طَرْدًا لِلْبَابِ، كَمَا الْحَالُ فِي الْاسْمِ الْمُتَّصِلِ بِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ جَرًّا، ثُمَّ قَلَبْتَ الْيَاءَ أَلْفًا؛ لِتَحْرُكِهَا، وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ الْفَعْلُ: ذَوِيٌّ، ثُمَّ أَسْقَطْتَ الْأَلْفَ، وَصَارَ: ذَوًّا، ثُمَّ قَلَبْتَ الْوَائِ أَلْفًا؛ لِتَحْرُكِهَا، وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ الْاسْمُ: ذَا، وَوَزَنَهُ: فَعَّا، وَإِذَا أَنَّ الْيَاءَ مُبَاشَرَةً قَلَبْتَ أَلْفًا، ثُمَّ أَسْقَطْتَ الْأَلْفَ، وَبَعْدَهَا قَلَبْتَ الْوَائِ أَلْفًا.

ت- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُسَافِرُ

(١) ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل (ص ٥٩).

(٢) [مالك: الموطأ، الحج/حج المرأة بغير ذي محرم، ٢٣٥/١: رقم الحديث ٢٥٤].

(٣) [المصدر السابق، القدر/جامع ما جاء في أهل القدر، ٤٨٩/١: رقم الحديث ٨].

مَسِيرَةٍ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا ^(١).

الشاهد: الاسم (ذِي)، وأصله: ذَوِي، فإِذَا أَنْ تكون الواو سَكَنَتْ، ثُمَّ كُسِرَتْ إلْحَاقًا بحركة الياء، فصار الاسم: ذَوِي، ثُمَّ سَكَنَتْ الياء؛ استتقالًا للكسرة عليها، فصار: ذَوِي، ثُمَّ سَقَطَت الياء، وانتقل الإعراب إلى الواو التي قبلها، وكسرت الذال إلْحَاقًا بالواو، وصار الاسم: ذُو، ثُمَّ سَكَنَتْ الواو استتقالًا، فصار الاسم: ذُو، ثُمَّ أُبْدِلَتْ يَاءٌ؛ لمجانسة الكسرة قبلها، فصار: ذِي، على زنة: فِع، وإِذَا أَنَّهُ نَقَلَتْ حركة الياء الإعرابية في (ذَوِي) إلى الواو قبلها بعد تسكينها، فصار الاسم: ذَوِي، ثُمَّ حَذَفَت الياء، فصار الاسم: ذُو، ثُمَّ نَقَلَتْ حركة الواو إلى الذال، فصار الاسم: ذِي. والرأي الثاني أيسر، وأَقْلَّ تَكَلُّفًا، وهو الذي أُمِيلَ إليه.

المقصد الثالث: حذف الياء من (اثنين)

يَعَدُّ الاسم (اثنان) من أسماء العدد، وقد أَسْقَطَت اللام منه، ولام الكلمة ههنا ياءٌ، يُقَال: ثَنِيئُهُ ثَنِيًا، ك: رَمِيَتْهُ رَمِيًّا؛ أَي: صِرْتُ مَعَهُ ثَانِيًا، وَالْأَصْلُ فِيهِ: ثَنِيَان، ك: سَبِيَان، ثُمَّ حَذَفَت اللام، وَعَوِضَ عَنْهَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ، فصار: اثنان، ومؤنثه: اثنتان، كما في ابنان، وابنتان، وتَمِيمٌ يَقُولُونَ فِي مُؤْنَثِهِ: ثَنَتَان، بلا ألف وصلٍ، ويرى آخرون أَنَّ الْأَصْلَ فِي (اثنان): ثَنِيَان، لذا قيل: ثَنَتَان ^(٢). ويتساءلُ الباحث هل يمكن أن يكون الأصل (ثَنِيَان)، لا (ثَنِيَان)؛ حَمَلًا عَلَى الْأَصْلِ فِي ابْن، و: اسم، كما أَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ عَوِضَ عَنْ اللام المحذوفة في اثنان، وكذلك في ابن، و: اسم. وأَمَّا التاء في (ثَنَتَان) فِي اللُّغَةِ التَّمِيمِيَّةِ، فَلَيْسَتْ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ كما يعتقد الباحث، وذلك أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ يَكُونُ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا، وَإِنَّمَا هِيَ مُبْدَلَةٌ مِنَ التَّاءِ، وَإِنَّمَا التَّأْنِيثُ مِنْ نَفْسِ الصِّيغَةِ؛ حَيْثُ نَقَلْتُ مِنْ بِنَاءٍ إِلَى آخَرَ، وَاخْتَصَّ ذَا بِالْمُؤْنَثِ، كما في بِنْتٍ، وَأُخْتٍ ^(٣).

ومن الشواهد على هذا الحذف في موطأ الإمام مالك:

أ- حديث النبي (ﷺ): " مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَ الْجَنَّةَ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ " ^(٤).

(١) [مالك: الموطأ، الاستئذان/ما جاء في الوحدة في السفر للرجال والنساء، ٥٣٢/١: رقم الحديث ٣٧].

(٢) (الفيومي، المصباح المنير (ج ١/٨٥).

(٣) (ينظر، ابن بعيش، شرح الملوكي (ص ٤٠٢).

(٤) [مالك: الموطأ، الكلام/ما جاء فيما يخاف من اللسان، ٥٣٧/١: رقم الحديث ١١].

ب- قول الإمام مالك: " لَا يُقْسِمُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ مِنَ الْمُدَّعِينَ إِلَّا اثْنَانِ فَصَاعِدًا، فَتَرُدُّ الْأَيْمَانُ عَلَيْهِمَا حَتَّى يَحْلِفَا خَمْسِينَ يَمِينًا، ثُمَّ قَدْ اسْتَحَقَّ الدَّمَ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا ^(١) .

المقصد الرابع: حذف الياء في (مَيْت)

تعدّ كلمة (مَيْت) من المشتقات، وهي صفة مشبهة على زنة (فَيْعِل)، وتُحذفُ الياء منها تخفيفًا، فتصير: مَيْتٌ، يقول المبرد: " وَأَعْلَمُ أَنَّ مِثْلَ سَيِّدٍ وَمَيْتٍ يَجُوزُ فِيهِ التَّخْفِيفُ، فَتَقُولُ سَيِّدٌ، وَمَيْتٌ؛ لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ تَثْقِيلُ الْيَاءِ وَالْكَسْرُ، فَحَذَفُوا لِذَلِكَ، وَقَالُوا مَيْتٌ وَهَيْنٌ وَلَيْنٌ ^(٢) .

والمحذوف من (مَيْت) الياء الثانية، لا الأولى ^(٣)؛ " لِأَنَّهَا لَمَّا تَغَيَّرَتْ بِالْقَلْبِ مِنَ الْوَاوِ هَذَا التَّغْيِيرِ، غُيِّرَتْ بِتَغْيِيرِ الثَّانِي بِالْحَذْفِ؛ لِأَنَّهُ آتَاهُمُ هَذَا التَّغْيِيرُ بِالتَّغْيِيرِ ^(٤) .

ويعتقد الباحث أَنَّ الياء الثانية حذفت؛ لأنها أصلية، وإنما دخلت الأولى لصيغة جديدة، ومعنى جديد، وهو الصفة المشبهة، ومن ثمَّ فإنَّ زنة (مَيْت)، و(مَيْتَة) هي: فَيْلٌ، و: فَيْلَةٌ. ومن الشواهد على هذا اللون من الحذف في حديث النبي (ﷺ): " لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ^(٥)، وقول الإمام مالك حينما سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يُضْطَرُّ إِلَى أَكْلِ الْمَيْتَةِ وَهُوَ مُحْرَمٌ، " أَيْصِدُ الصَّيْدَ فَيَأْكُلُهُ؟ أَمْ يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ؟ فَقَالَ: بَلْ يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُرَخِّصْ لِلْمُحْرِمِ فِي أَكْلِ الصَّيْدِ، وَلَا فِي أَخْذِهِ، فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، وَقَدْ أُرْخِصَ فِي الْمَيْتَةِ عَلَى حَالِ الضَّرُورَةِ ^(٦) .

ولم يتناول البحث حذف الألف سماعًا؛ لعدم وجود شواهد عليه في الموطأ.

(١) [مالك: الموطأ، القسامة/من تجوز قسامته في العمد من ولاية الدم، ٤٧٩/١: (د. ر)].

(٢) المبرد، المقتضب (ج ١/٢٢٢).

(٣) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج ٤/١٩٨)؛ ابن جني، المنصف (ص ٢٩٩).

(٤) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٤٧٧).

(٥) [مالك: الموطأ، الطلاق/ما جاء في الإحداد، ٣٢٢/١: رقم الحديث ١٠١].

(٦) [المصدر السابق، الحج/ما لا يحل للمحرم أكله من الصيد، ١٩٦/١: رقم الحديث ٨٥].

الفصل الثاني

مسائل الإعلال بالقلب في موطأ الإمام مالك

المبحث الأول: مسائل قلب الهمزة

لا يقتصر الإعلال بأنواعه على أحرف العلة فحسب، بل يتضمن الهمزة أيضًا، وفي هذا المبحث سيتمّ التعرّض لمسائل الإعلال بقلب الهمزة التي وردت في موطأ الإمام مالك، ومناقشتها، ومن ثم تحليل نماذج لها في الموطأ، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: قلب الهمزة في صيغة (مَفَاعِل)

تقلب الهمزة ياءً، أو واوًا وفق شروطٍ ثلاثة:

الشرط الأول: وقوع الهمزة بعد ألف مفاعل.

الشرط الثاني: أن تكون هذه الهمزة عرضت للجمع؛ أي أنها غير موجودة في مفرد، فخرج بهذا القيد ما كانت همزته أصلية موجودة في المفرد، نحو: المَرَائِي.

الشرط الثالث: أن تكون لام هذا الجمع همزة، أو واوًا، أو ياءً، فخرج بهذا القيد بقيد ما كانت لامه سليمة من الهمز والعلة، نحو: عجائز، و: رسائل، و: صحائف^(١).

أما قلب الهمزة ياءً فثَلَاثُ حالاتٍ، وأما قلبها واوًا فواحدةٌ، وذلك على النحو الآتي:

١- إذا كانت لام (مَفَاعِل) همزة، وذلك نحو: خطايا، وواحدة: خطيئة، ولامها همزة، والأصل فيه: حَطَائِي، ثم قلبت الياء همزة، وصارت الكلمة: حَطَائِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ قلبت الهمزة الثانية ياءً، فصارت: حَطَائِي، ثم أبدلت كسرة الهمزة الأولى فتحة، فصارت: حَطَاءِي، ثم أبدلت الياء ألفًا، فصارت: حَطَاءَا، ثم أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إن الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: خطايا^(٢).

٢- إذا كانت لام (مَفَاعِل) واوًا غير لازمة؛ أي أُعْلِتْ في الأفراد، وذلك نحو: مطايا وواحدة: مَطِيَّة، ولامها واوٌ؛ حيث إن الأصل فيها: مَطِيوَّة، ثم أبدلت الواو ياءً؛ لاجتماعها مع الياء، والأولى منهما ساكنة، ثم أدغمت الياءان، فصارت: مَطِيَّة، والأصل في (مطايا): مَطَايُو، ثم قلبت الواو ياءً؛ لأنها متطرفة، وسبقت بحرف مكسور، فصارت الكلمة: مَطَائِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: مَطَاءِي، ثم أبدلت الياء ألفًا، فصارت: مَطَاءَا، ثم أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إن الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: مطايا^(٣).

(١) الحملوي، شذا العرف (ص ١٢٥).

(٢) المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

٣- إذا كانت لام (مَفَاعِل) ياءً لازمة، وذلك نحو: قضايا وواحدة: قَضِيَّةٌ، ولامها ياءٌ، والأصل فيه: قَضَائِيٌّ، ثم قلبت الياء الأولى همزة، وصارت الكلمة: قَضَائِيٌّ، وَبَعْدَئِذٍ أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: قَضَاءِيٌّ، ثم أبدلت الياء ألفًا، فصارت: قَضَاءًا، ثم أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إن الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: قضايا^(١).

٤- إذا كانت لام (مَفَاعِل) واوًا لازمةً، نحو: هَرَاوِيٌّ، جمع: هَرَاوَةٍ، والأصل: هَرَاوٍ، ثم قلبت ألف المفرد همزة في الجمع، على حدّ قلبها في نحو: رسائل، فصار: هَرَائِيٌّ، ومن ثم قُلبَت الواو ياءً؛ لأنها وقعت طَرَفًا بعد كسرٍ، فصار الجمع: هَرَائِيٌّ، ثم قُلبَت كسرة الهمزة فتحة، فصار: هَرَاءِيٌّ، وعلى إثرها قُلبَت الياء ألفًا؛ لأنها تحرّكت، وسبقت بحرفٍ مفتوحٍ، فصار الجمع: هَرَاءًا، ثم قلبت الهمزة واوًا؛ للمشكلة بين المفرد والجمع، فصار: هَرَاوِيٌّ^(٢).

وقد اختلف أهل البصرة والكوفة في وزن (خطايا) وبابها، وتوضيح ذلك على النحو الآتي:

أ- أهل الكوفة: ذهب الكوفيون إلى أنّ خطايا على زنة: فَعَالِيٍّ، وتفسير مذهبهم أنّهم رأوا أنّ الأصل أن تجمع خطيئة على: خَطَائِيٍّ، لكنّ ذا يؤدي إلى قلب الياء همزة؛ لأنها جرت مجرى الحرف الأخير في القلب؛ حيث تقلب الياء همزة إذا كانت طرفًا، وسبقت بألف زائدة، وبالتالي تلتقي همزتان، وتصبح الكلمة: خَطَائِيٍّ، لذلك عدلوا عن فعائل إلى فعاليّ بتقديم الهمزة وتأخير الياء في (خَطَائِيٍّ)، فصارت: خَطَائِيٍّ، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: خَطَاءِيٍّ، ثم الياء ألفًا، فصارت: خَطَاءًا، ثم قلبت الهمزة ياءً، فصارت: خطايا، على زنة: فَعَالِيٍّ^(٣)، وهذا مذهب الخليل أيضًا^(٤).

ب- أهل البصرة: ذهب البصريون إلى أنّ زنة خَطَائِيَّا: فَعَائِلٌ، القياس في جمع فعيلة هو فعائل، وبالتالي فإذا جُمِعَت خطيئة على فعائل صارت: خَطَائِيٍّ، ثم قلبت الياء همزة، فصارت: خَطَائِيٍّ، وقد روى الكسائي عن بعض العرب قولهم: اللهم، اغفر له خطائنه، فالتقت همزتان، ثم أبدلت الثانية ياءً؛ لانكسار ما قبلها، فصارت: خَطَائِيٍّ، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحةً، فصارت: خَطَاءِيٍّ، ثم الياء ألفًا، فصارت: خَطَاءًا، ثم الهمزة ياءً، فصارت: خطايا^(٥).

وعلة قلب الكسرة فتحة ههنا هي الرغبة في إعادة الكلمة إلى أصلها، وذلك بإبدال الهمزة

(١) الحملاوي، شذا العرف (١٢٦).

(٢) المصدر السابق، ص ١٢٧.

(٣) ابن الأنباري، الإنصاف (ج ٢/٦٦٣).

(٤) الفراهيدي، العين (ج ٤/٢٩٢).

(٥) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٩٠)؛ ابن الأنباري، الإنصاف (ج ٢/٦٦٤).

ياء؛ لأنَّ همزة (خطائي) أصلها ياء، وهي الموجودة في (خطيئة)، ولم يلحق بهذا القلب (جائي) فيقال: جايا؛ لأنَّ الهمزة الأولى في (خطائي) مبدلة من ياء زائدة، بينما في (جائي) مبدلة من أصل، فلم يتبع الأصلي الزائد^(١).

وقد مال أبو البركات ابن الأنباري إلى رأي البصرة؛ لأنه هو الموافق للقياس، وردَّ على الكوفيين بأنَّه لا حاجة إلى اللجوء إلى القلب المكاني لالتقاء همزتين، وإنَّما القياس يقلب الهمزة الثانية ياءً، وذلك أخرى؛ لأنَّ الهمزة تُبدلُ ياءً وجوباً إذا انكسر ما قبلها، كما تُبدلُ ألفاً وجوباً إذا انفتح ما قبلها^(٢).

ويميل الباحث إلى رأي البصرة أيضاً؛ لأنَّه هو الموافق للقياس، والحمل على القياس أولى.

المطلب الثاني: التقاء الهمزتين

إذا التقت همزتان في كلمة واحدة، الأولى منهما متحركة، والأخرى ساكنة، لزم إبدال الثانية حرفاً من أحرف العلة من جنس حركة ما قبله، فإن كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت ألفاً، نحو: آمَنَ، وإن كان ما قبلها مضموماً أبدلت واوًا، نحو: أومِنُ، وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت ياءً، نحو: إيمان^(٣).

وعلة قلب الهمزة الثانية هنا حرف علة مجانساً حركة ما قبله هي ثقل النطق بالهمزتين، ولم تقلب الأولى، إنما قلبت الثانية؛ لأنها منشأ الثقل، وأمَّا قراءة (إنلافهم) في قوله تعالى: ﴿إِنْلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾^(٤) فشاذة، أمَّا إذا وقعت كلُّ منهما في كلمتين، جاز إثباتها وإبدالها، وذلك نحو: أَتَمَّنَ زَيْدٌ أم لا؟ ويجوز: آتَمَّنَ زَيْدٌ أم لا^(٥)؟

المطلب الثالث: قلب همزة الممدود واوًا في التثنية وجمع السلامة للمؤنث

الاسم الممدود هو كلُّ اسم معرب انتهى بهمزة، قبلها ألف زائدة، مثل: كساء، ورداء، وحمراء^(٦).

(١) ابن الأنباري، الإنصاف (ج٢/٦٦٤).

(٢) المصدر السابق، ص٦٦٤، ٦٦٥.

(٣) حسن، النحو الوافي (ج٤/٧٧١).

(٤) [قريش: ٢].

(٥) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/٩٩).

(٦) ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص٥٤١).

وهمزة الممدود قد تكون أصلية، أو زائدة للتأنيث، أو زائدة للإلحاق، أو منقلبة عن أصل، وعند تثنية الممدود تؤخذ همزته بعين الاعتبار؛ فإذا كانت أصلية لزم إثباتها، نحو: وضاء، وقراء، وإذا كانت زائدة للتأنيث، قُلبَتْ واوًا، نحو: صحراوان، وحمراوان، وإذا كانت منقلبة عن أصل جاز إثباتها وقلبها، والأجدر إثباتها، نحو: كساوان، وحياوان، قلبًا، و: كساءان، وحياءان، إثباتًا، وكذلك إذا كانت للإلحاق، إلا أنَّ القلب أجدر، نحو: علباوان، قلبًا، وعلباءان، إثباتًا، وهذه القاعدة تتسحب على الممدود في جمع السلامة للمؤنث أيضًا^(١).

وإنما بقيت الهمزة في نحو: قراء؛ لأصلاتها، وأمَّا علّة قلب الهمزة في نحو: صحراء واوًا، فهي الإشارة إلى أنها زائدة، والتفريق بين الهمزة الأصلية والزائدة للتأنيث، وأمَّا إذا كانت الهمزة منقلبة عن أصل، نحو: رداء، و: كساء، فيجوز قلبها واوًا، وإثباتها؛ لأنها تشبه الأصلية، فهي غير زائدة^(٢).

وهناك من يرى أنَّ همزة الإلحاق تثبت عند التثنية وجمع السلامة للمؤنث، نحو: حرباء، ك: سرداح؛ لأنها في حكم الأصلية^(٣).

المطلب الرابع: قلب الهمزة حرفًا صحيحًا

قد قلبت الهمزة من الفعل (أراق) هاءً تخفيفًا على الرغم من أنَّ الهمزة والهاء قريبتان مخرجًا؛ لأنَّ الهمزة من أحرف الشدة، والهاء من أحرف الهمس، فهي أخفّ من الهمزة، والهمزة أعمق منها مخرجًا^(٤)، فيقال: هَرَّاق، وفي المضارع: أَهْرِيقُ، ك: أَؤْكِرُمُ، إلا أنَّ الهمزة في (أؤكرم) حذفت تخفيفًا؛ لالتقاء الهمزتين، ولو لم تقلب همزة أفعل في مضارع أراق هاءً فقليل: أؤريقُ، لحذفت، حذفها في (أؤكرم)، فعلة الحذف في (أؤكرم) النقاء الهمزتين، فلما قلبت همزة أفعل في المضارع (أؤريق) هاءً زالت العلة، ومن الأمثلة على هذا اللون من القلب قولهم: هنرت الثوب أنهيره، وهرحت الدابة أهريحها؛ أي: أنرت الثوب، و: أرحت الدابة^(٥).

أمَّا الفعل (أهراق) فالهاء ههنا ليست مبدلة من الهمزة؛ فالهمزة موجودة، وإنما هي عوضٌ من حركة العين، كما زيدت عوضًا في (أسطاع) ومضارعه: يُسْطِيعُ، وذو لغةٍ في استطاع^(٦).

(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج ٤/١٠٧، ١٠٩).

(٢) أبو الفداء، الكناش (ج ١/٣١٢).

(٣) المصدر السابق، ص ٣١٢.

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٣٠٤، ٣٠٥).

(٥) ابن القطّاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر (ص ٣٤١).

(٦) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٢٠٨).

وأعتقد أن دخول الهاء إنما كان بعد تعرُّض الفعل للنقل والقلب؛ حيث إنَّ أصل أراق: أَرَوْقَ، ثمَّ نقلت حركة الياء إلى الراء قبلها، فصار الفعل: أَرَوْقَ، ثمَّ قلبت ألفاً؛ لانفتاح ما قبلها، فصار: أراق، ومن ثمَّ زيدت الهاء عوضاً من ذهاب حركة العين، فصار: أهراق، على زنة: أَهْفَعَلٌ^(١).

وأما الفعل (أهرق) فهو من مادة (هرق)^(٢)، ووزنه: أفعَل.

يتبيّن ممّا سبق أنّ الإعلال بالقلب يشمل أحرف العلة والهمزة والهاء، فالهاء قريبة من الهمزة، وحدث تبادل بين الهمزة والهاء؛ فقد أُبدِلَتِ الهاءُ همزةً في (ماء) و(ماه)، والهمزة هاءً في (هراق) و(أراق).

وقد قُلبَتِ الهمزة تاءً جوازاً عند البغداديين، وذلك إذا وقعت فاءً في صيغة (افتعل) وتصريفاتها، نحو: اتَّزَرَ، و: اتَّخَذَ، و: اتَّمَنَ، و: اتَّهَلَ، من الأهل^(٣)، وهذا القلب مخالفٌ للقياس؛ لأنَّ الهمزة غير لازمة؛ فالأصل في (اتَّزَرَ): اتَّزَرَ، ثمَّ قلبت الهمزة ياءً، فصار: ايتزر، ومن ثمَّ قلبت الياء تاءً على غير قياس، فصار: اتَّزَرَ، ولا يجوز هنا قلب الياء تاءً على حدِّ قلبها في الفعل (اتَّصل)؛ لأنها غير أصلية، وإنَّما تقول في الماضي: ايتزر، متَّبَعاً للقواعد الصرفية، وفي مضارعه: يأتزر^(٤).

المطلب الخامس: قلب الهمزة حرف علة تخفيفاً

ورد في الموطأ كلماتٌ قُلبَت فيها الهمزة حرف علة استخفافاً، ويمكن تناولها على النحو الآتي:

١ - قلبت الهمزة واواً في المصدر (هُزُّوا)؛ استخفافاً، وتكمن الخِفةُ هنا في الهروب من الهمزة؛ حيث إنَّ مخرج هذا الحرف أقصى الحلق، والنطق به مستثقل، لذلك فإنَّ قريشاً لا تهمز في كلامها، وكذا معظم الحجازيين، أمّا تميمٌ وقيسٌ فيحقِّقونها^(٥)، وقد قرأ هذه الكلمة حمزةً وخلفَ وإسماعيلٌ عن نافعٍ بالهمز، وإسكان الزاي (هُزَّءاً)، والباقون بالهمز والضَمِّ (هُزُّوا)، عدا حفصٍ والأهوازي^(٦).

ويتّضح من الكلام السابق أنَّ الهمز قد يكون ثقیلاً في كلام قبيلة دون أخرى.

(١) ابن القطّاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر (ص ٣٤٢).

(٢) الجوهري، الصحاح (ج ٤/١٥٦٩).

(٣) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج ١/٣١٠).

(٤) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج ٤/٢٤٢، ٢٤٣).

(٥) ديكنقوز، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف (ص ٩٩).

(٦) ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر (ج ٢/٤٠٩).

٢- خُفِّت الهمزة في كلمتي: نبيّ، وبريّة، قال سيبويه: " وقالوا: نبيّ وبريّة، فألزمها أهل التحقيق البدل، وليس كلُّ شيء نحوهما يفعل به ذا، إنما يؤخذ بالسمع، وقد بلغنا أنّ قومًا من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبي وبريّة، وذلك قليلٌ رديءٌ" (١).

أما (نبيّ) فهو من الإنباء؛ أي: الإخبار، وبذلك يكون أصله: نبيّ، ولكنّها خُفِّت عند أكثر العرب، ولحقت في التفسير ما كان معتلّ اللام، ك: أصفياء، و: أنقياء، فقليل: أنبياء، وبعضهم يثبت الهمزة، وذا قراءة عند نافع وأهل المدينة، وقد قرأوا في تكسيره: أنبياء، والقياس: نُبَاء، لمن يثبت الهمزة، كما في قول الشاعر:

يا خاتم النبأ إنك مرسلٌ بالحق كل هدى السبيل هداكا (٢)

والدليل على أن الأصل في نبيّ هو نبيّ أنّ لا أحد من العرب إلا قال: تنبأ مسيلم، (بإثبات الهمزة)، وأن من خُفِّ قال في التفسير: أنبياء، وفي التصغير: نُبّي، ومن أثبت، وأما في تصغير (نبوة) فقد ردت الهمزة، فقليل: نُبيّة؛ لأنّه قلّ الكلام بها بتصغيره (٣).

وأما (بريّة) فأصلها: بريّة، وقد أبدلت هذه الهمزة ياءً تخفيفًا، ومن ثمّ أدغمت في ياء (فعيلة)، وعند تصغيرها رجعت، فقليل: بُريّة (٤)، فالتصغير يردُّ الكلمة إلى أصلها.

٣- قلبت الهمزة ياءً للتخفيف في المصدر (استيناء)، وأصله: استنّاء؛ لأنّه من الأناء؛ أي الصبر والتمهل، ثمّ قلبت الهمزة تخفيفًا حرف علة من جنس حركة ما قبلها، فصار: استيناء، على وزن: استفعال.

٤- قلبت الهمزة ياءً في الفعل (يُجزّي)، والوصف منه (مُجزّ)، وأصل يُجزّي: يُجزّي، وأصل مُجزّ: مُجزّي، ثمّ أبدلت الهمزة في كليهما ياءً مجانسةً ما قبلها.

٥- خُفِّت الهمزة في الفعل (يُبدي)؛ أي: يُقدّم، وأصله: يُبدّي، وذلك بقلبها حرف علة من جنس حركة ما قبلها، وهو الياء.

٦- خُفِّت الهمزة المتطرفة في: مُتَوَصّ، و: الظامي، وذلك بقلبها ياءً، فجرت عليها أحكام المنقوص.

٧- قلبت الهمزة ياءً في المصدر (رئاء)، فصار: رياءً، وهي قاعدة في قراءة عند أبي جعفر

(١) سيبويه، الكتاب (ج٣/٥٥٥).

(٢) البيت لعباس بن مرداس، وهو من البحر الكامل، انظر، ديوان العباس بن مرداس السليمي (ص١٢٢).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج٣/٤٦٠)؛ السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج٤/٢٠٠، ٢٠١).

(٤) المصدر السابق، ص٢٠٠.

المدني؛ حيث تقلب الهمزة في قراءته ياء إذا كانت مفتوحة، وما قبلها مكسور^(١)، وله قراءة (رياء) في قوله تعالى: ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾^(٢).

٨- خففت الهمزة في (الشام) أيضاً بقلبها ألفاً؛ لانفتاح ما قبلها، وأصلها: الشَّام، وسميت بذلك؛ لأجل أَنَّهَا عَنْ مَشَامَةِ الْقِبْلَةِ، وقيل: لأنَّ الكنعانيين قد تشاءموا إليها^(٣).
وبعد هذه الدراسة النظرية لمسائل قلب الهمزة، أنتقلُ إلى الدراسة التطبيقية في الموطأ.

(١) ضمرة، إتياع الأثر في قراءة أبي جعفر (ص ١٦).

(٢) [البقرة: ٢٦٤]؛ ضمرة، إتياع الأثر في قراءة أبي جعفر (ص ٣٢).

(٣) الزبيدي، تاج العروس (ج ٣٢/ ٤٤٤).

الدراسة التطبيقية في موطأ الإمام مالك

شواهد قلب الهمزة في الموطأ

وقد تمّ تصنيف الشواهد وفق الدراسة النظرية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً- شواهد قلب الهمزة في صيغة (مفاعل)

١- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " وَإِنَّمَا تُبَاغُ الْعَرَايَا بِخَرَصِهَا مِنَ التَّمْرِ، يُتَحَرَّى ذَلِكَ، وَيُخَرَّصُ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ ^(١) .

التحليل: قوله: العرايا، جمعُ عَرِيَّةٍ، " وهي النخلة يعريها صاحبها رجلاً محتاجاً، وذلك أن يجعل له ثمرة عامها ^(٢)، ولامها ياءً، والأصل فيه: عَرَايِي، ثم قلبت الياء الأولى همزة، وصارت الكلمة: عَرَايِي، وَبَعْدَئِذٍ أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: عَرَاءِي، ثم أبدلت الياء ألفاً، فصارت: عَرَاءَا، ثم أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إن الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: عَرَايَا.

٢- عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ، وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ مَالِهِ، إِنِّي أَرَى أَنْ يُؤْخَذَ ذَلِكَ مِنْ ثُلُثِ مَالِهِ، وَلَا يُجَاوَزُ بِهَا الثُّلُثُ، وَتُبَدَّى عَلَى الْوَصَايَا ^(٣) .

التحليل: قوله: الْوَصَايَا، جمعُ وَصِيَّةٍ، ولامها ياءً، والأصل فيه: وَصَايِي، ثم قلبت الياء الأولى همزة، وصارت الكلمة: وَصَائِي، وَبَعْدَئِذٍ أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: وَصَاءِي، ثم أبدلت الياء ألفاً، فصارت: وَصَاءَا، ثم أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إن الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: وَصَايَا.

٣- عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: " دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتَى شَابٌّ بَرَّاقٌ الثَّنَائِيَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ... ^(٤) .

التحليل: قوله: الثَّنَائِيَا، جمعُ ثَنِيَّةٍ، ولامها ياءً، والأصل فيه: ثَنَائِي، ثم قلبت الياء الأولى همزة، وصارت الكلمة: ثَنَائِي، وَبَعْدَئِذٍ أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: ثَنَاءِي، ثم أبدلت الياء ألفاً، فصارت: ثَنَاءَا، ثم أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إن الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: ثَنَائِيَا.

٤- عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ " أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَتَّقِي مِنَ الصَّحَابَا وَالْبُذُنِ الَّتِي لَمْ تُسَنَّ،

(١) [مالك: الموطأ، البيوع/ما جاء في بيع العرية، ٣٣٤/١: رقم الحديث ١٤].

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (ج٤/٢٩٨).

(٣) [مالك: الموطأ، الزكاة/زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها، ١٤١/١: رقم الحديث ١٦].

(٤) [المصدر السابق، الشعر/ما جاء في المتحابين في الله، ٥١٨/١: رقم الحديث ١٦].

وَالَّتِي نَقَصَ مِنْ خَلْقِهَا ^(١).

التحليل: قوله: ضَحَايَا وواحد: ضَحِيَّةٌ، ولامها واوٌ؛ حيث إنّ الأصل فيها: ضَحِيوَةٌ، ثمّ أبدلت الواو ياءً؛ لاجتماعها مع الياء، والأولى منهما ساكنة، ثمّ أدغمت الياءين، فصارت: ضَحِيَّةٌ، والأصل في (ضَحَايَا): ضَحَايُوٌ، ثمّ قلبت الواو ياءً؛ لأنها متطرفة، وسبقت بحرف مكسور، فصارت الكلمة: ضَحَايِيْ ثمّ قلبت الياء الأولى همزة، وصارت الكلمة: ضَحَايِيْ، وَبَعْدَئِذٍ أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: ضَحَاءِيْ، ثمّ أبدلت الياء ألفاً، فصارت: ضَحَاءَا، ثمّ أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إنّ الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: ضَحَايَا.

٥- عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَرْسَلَ إِلَى عَامِلٍ مِنْ عُمَّالِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً يَقُولُ لَهُمْ: "اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ. فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُقَاتِلُونَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، لَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيْدًا، وَقُلْ ذَلِكَ لِجُيُوشِكُمْ وَسَرَائِكُمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ" ^(٢).

التحليل: قوله: (سَرَايَا)، جمع سَرِيَّةٍ، ولامها ياءٌ، والأصل فيه: سَرَايِيْ، ثمّ قلبت الياء الأولى همزة، وصارت الكلمة: سَرَايِيْ، وَبَعْدَئِذٍ أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: سَرَاءِيْ، ثمّ أبدلت الياء ألفاً، فصارت: سَرَاءَا، ثمّ أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إنّ الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: سَرَايَا.

٦- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: " قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ: اذْلُنِي عَلَى بَعِيرٍ مِنَ الْمَطَايَا اسْتَحْمِلْ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ " ^(٣).

٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ " ^(٤).

٨- قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: " أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي وَصِيَّةِ الْحَامِلِ وَفِي قَضَايَاهَا فِي مَالِهَا وَمَا يَجُوزُ لَهَا: أَنَّ الْحَامِلَ كَالْمَرِيضِ، فَإِذَا كَانَ الْمَرَضُ الْخَفِيفُ غَيْرُ الْمَخُوفِ عَلَى صَاحِبِهِ، فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَصْنَعُ فِي مَالِهِ مَا يَشَاءُ ... " ^(٥).

وقد سبق تحليل الشواهد الثلاثة الأخيرة بالتفصيل عند الدراسة النظرية.

(١) [مالك: الموطأ، الضحايا/ما ينهى عنه من الضحايا، ٢٥٧/١: رقم الحديث ٢].

(٢) [المصدر السابق، الجهاد/النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو، ٢٣٨/١: رقم الحديث ١١].

(٣) [المصدر نفسه، الصدقة/ما يكره من الصدقة، ٥٤٥/١: رقم الحديث ١٥].

(٤) [المصدر نفسه، قصر الصلاة في السفر/انتظار الصلاة والمشي إليها، ٩٥/١: رقم الحديث ٥٥].

(٥) [المصدر نفسه، الوصية/أمر الحامل والمريض والذي يحضر القتال في أموالهم، ٤١٢/١: (د. ر.)].

ثانيًا - شواهد التقاء الهمزتين

وقد بلغ هذا النوع من الحذف في موطأ الإمام مالك قريبًا من عشرين موضعًا، أذكر منها:

١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) " أَتَيْ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أُؤْثِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّه رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي يَدِهِ ^(١) .

تحليل الشاهد: قوله: (أؤثر)، وهو من الماضي (أثر)، ومادته المعجمية: أثر، فعند المجيء بالمضارع المبدوء بالهمزة، تقول: أؤثر، ولا يجوز حذف همزة المضارعة؛ لأنها إنما جاءت لتعطي معنى جديدًا، ويعتقد الباحث أن الهمزة الثالثة لم تُحذف؛ لأنها أصل، كما أنها لو حُذفت، لخالف ذلك القاعدة الصوتية القائلة بعدم جواز اجتماع أربعة مقاطع صوتية متحركة في الكلمة، أو فيما يكون بمنزلة الكلمة، ألا ترى أن لام الماضي يتم تسكينها عند اتصالها بضمير حاضر؛ تقاديًا لذلك ^(٢) فكان لا بُدَّ من حذف الثانية؛ لأنها زائدة؛ فصار الفعل: أؤثر؛ فاجتمعت همزتان الأولى متحركة، والأخرى ساكنة؛ فقلبت الثانية التي هي فاء الكلمة واوًا؛ من جنس حركة ما قبلها، فصارت: أؤثر.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) " مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " دَعُهُ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ " ^(٣) .

تحليل الشاهد: قوله: (الإيمان)، وأصله: إيمان؛ ووجه الاستشهاد قلب الهمزة الثانية ياءً مجانسة لحركة ما قبلها؛ تخلصًا من الثقل الناشئ من التقاء الهمزتين، فصارت الكلمة: إيمان، على زنة: إفعال.

٣- حديث النبي (ﷺ): " أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّقْرِ الثَّلَاثَةِ: أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا، فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ " ^(٤) .

تحليل الشاهد: قوله: (أوى)، و: (آخر)، والأصل فيهما: أوى، و: أآخر؛ ووجه الاستشهاد قلب الهمزة الثانية فيهما ألفًا مجانسة لحركة ما قبلها؛ تخلصًا من الثقل الناشئ من التقاء الهمزتين، ثم قلبت الهمزة والألف مدَّةً، فصارتا: أوى، و: آخر، على زنة: أفعل.

(١) [مالك: الموطأ، كتاب صفة النبي (ﷺ)/السنة في الشرب ومناولته عن اليمين، ٥٠٣/١: رقم الحديث ١٨].

(٢) [السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج ١/١٥٦)؛ أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية (ص ٩٢)].

(٣) [مالك: الموطأ، حسن الخلق/ما جاء في الحياء، ٤٩٢/١: رقم الحديث ١٠].

(٤) [المصدر السابق، السلام/جامع السلام، ٥٢٣/١: رقم الحديث ٤].

٤ - عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ إِيلَاءِ الْعَبْدِ فَقَالَ: " هُوَ نَحْوُ إِيلَاءِ الْحُرِّ، وَهُوَ عَلَيْهِ وَاجِبٌ، وَإِيلَاءُ الْعَبْدِ شَهْرَانِ " ^(١).

تحليل الشاهد: قوله: (إيلاء)، وأصله: إئلَاءٌ؛ ووجه الاستشهاد قلب الهمزة الثانية ياءً مجانسةً لحركة ما قبلها؛ تخلصاً من النقل الناشئ من التقاء الهمزتين، فصارت الكلمة: إيلاء، على زنة: إفعال.

٥ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ " ^(٢).

تحليل الشاهد: قوله: (آنية)، وهو جمع قلّة، وواحد: إناء، على زنة: فِعَالٍ، وعند تكسيره على أفعلة، تقول: أُنْيَة، فتجتمع همزتان: الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة، فوجب قلب الثانية حرفاً مجانساً لحركة الأولى، وهو الألف، فيصير: أُنْيَة، ثم قلبهما مدّة، فيصير الجمع: آنية، على وزن: أَفْعَلَة.

٦ - عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ اتَّخَذَ ثَوْبَيْنِ لِجُمُعَتِهِ سِوَى ثَوْبَيْ مَهْنَتِهِ " ^(٣).

تحليل الشاهد: الفعل (اتَّخَذَ)، وهو من الفعل: أَخَذَ، وعند جعله على صيغة (افتعل) صار: اِتَّخَذَ، وقد التقت همزتان: همزة الوصل المكسورة، وفاء الكلمة الساكنة، فأبدلت الهمزة الثانية ياءً إثر كسرة، فصار الفعل: اِتَّخَذَ، ومن ثم قلبت الياء تاءً، وأدغمت في تاء الافتعال، وإبدال الياء تاءً شاذٌّ ههنا، والقياس عدم القلب؛ لئلا يجتمع إعلان على الكلمة ^(٤).

ثالثاً - شواهد قلب همزة الممدود واوًا في التنثية وجمع السلامة للمؤنث

ورد في الموطأ هذا اللون من القلب في الشاهد الآتي:

عن عبد الله بن عباس أن النبي (ﷺ) كان عندما يقيم الليل يقول: " اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... " ^(٥).

(١) [مالك: الموطأ، الطلاق/إيلاء العبد، ٣٠١/١: (د. ر.)].

(٢) [المصدر السابق، كتاب صفة النبي (ﷺ)/النهي عن الشراب في آنية الفضة، والنفخ في الشراب، ٥٠٢/١: رقم الحديث ١١].

(٣) [المصدر نفسه، الجمعة/الهيئة وتخطي الرقاب، واستقبال الإمام يوم الجمعة، ٦٩/١: رقم الحديث ١٧].

(٤) [الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٣٣، ١٣٤)].

(٥) [مالك: الموطأ، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١٢٢/١: رقم الحديث ٣٤].

تحليل الشاهد: السماوات، واحدها: السماء، وعندما جمعت جمع مؤنث سالماً، قلبت الهمزة واواً، فقل: السماوات، ويجوز: السماءات؛ لأن الهمزة منقلبة عن واو، فهي من الفعل: سما الذي مضارعه يسمو، وأصل السماء: السماو، وإذا تطرفت الواو، وسبقت بألف زائدة قلبت الواو همزة^(١)، وإذا كانت همزة الممدود منقلبة عن أصل، فإبقاء الهمزة أجود من قلبها واواً^(٢).

رابعاً- شواهد قلب الهمزة حرفاً صحيحاً

١- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ أَنَّ أَبَا مَاعِزٍ الْأَسْلَمِيَّ " أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَسْتَفْتِيهِ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَقْبَلْتُ، أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ هَرَفْتُ الدِّمَاءَ، فَرَجَعْتُ حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ عَنِّي ... فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّمَا ذَلِكَ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَاعْتَصِلِي ثُمَّ اسْتَفْغِرِي بِتَوْبٍ، ثُمَّ طُوفِي " ^(٣).

الشاهد: الفعل هَرَفْتُ، واصله: أَرَفْتُ، ثم قلبت الهمزة هاءً تخفيفاً، لأنها أدنى من مخرج الهمزة، ووزن هَرَفْتُ: فعلْتُ.

٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ لَمْ يَجِدْ تَوْبَيْنِ فَلْيُصَلِّ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ مُلْتَحِماً بِهِ، فَإِنْ كَانَ التَّوْبُ قَصِيراً فَلْيَتَزَرَّ بِهِ " ^(٤).

الشاهد: الفعل (يتزر)، والأصل فيه: يَأْتَزَرُ؛ حيث أبدلت الهمزة تاءً، ثم أدغمت التاءان، فصار الفعل: يَتَزَرُ، على وزن: يَفْتَعِلْ، وماضيه: اتَزَرَ، وأصله: انتَزَرَ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياءً؛ للتخلص من النقاء الهمزتين، فصار الفعل: ايتَزَرَ، وهذا هو القياس، لكننا الياء قلبت تاءً على حد قلبها في (اتصل)، وذا مخالف للقاعدة الصرفية، لأنّ الفاء في اتَزَرَ غير أصلية، ثم حُمِلَ المضارع عليه، فقل: يَتَزَرُ، والقياس: يَأْتَزَرُ.

٣- قول عائشة رضي الله عنها: "... قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ): لَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَنْتَفِعُونَ بِضَحَايَاهُمْ، وَيَجْمُلُونَ مِنْهَا الْوَدَكَ، وَيَتَّخِذُونَ مِنْهَا الْأَسْقِيَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): وَمَا ذَلِكَ؟ أَوْ كَمَا قَالَ، قَالُوا: نَهَيْتَ عَنْ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَةِ الَّتِي دَفَنْتَ عَلَيْكُمْ، فَكُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَادَّخَرُوا " ^(٥).

(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج ٤/ ٢١١).

(٢) ابن الناطم، شرح ابن الناطم على ألفية ابن مالك (ص ٥٤٤).

(٣) [مالك: الموطأ، الحج/جامع الطواف، ٢٠٥/١: رقم الحديث ١٢٤].

(٤) [المصدر السابق، صلاة الجماعة/الرخصة في الصلاة في الثوب الواحد، ٨٥/١: رقم الحديث ٣٤].

(٥) [المصدر نفسه، الضحايا/ادخار لحوم الأضاحي، ٢٥٨/١: رقم الحديث ٧].

الشاهد: يَتَّخِذُونَ، وأصله: يَأْتِخِذُونَ، ثم قلبت الهمزة تاء، ومن ثم أدغمت في تاء الافتعال، فصار الفعل: يَتَّخِذُونَ، على وزن: يَفْتَعِلُونَ.

خامساً - شواهد قلب الهمزة حرف علة تخفيفاً

١- عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: " إِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتِي مَائَةً تَطْلِيقَةٍ، فَمَاذَا تَرَى عَلَيَّ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: " طَلَّقْتَ مِنْكَ لِثَلَاثٍ، وَسَبْعٌ وَتِسْعُونَ اتَّخَذْتَ بِهَا آيَاتِ اللَّهِ هُرُؤًا " ^(١).

الشاهد: المصدر (هُرُؤًا)، وأصله: هُرُؤًا؛ حيث خُفِّفَت الهمزة ههنا بقلبها واوًا.

٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوءَةِ " ^(٢).

الشاهد: المصدر (نُبُوءَةً)، والأصل فيه: نُبُوءَةٌ، ثم خففت الهمزة بقلبها واوًا مُجَانِسَةً حركة ما قبلها، فصار الاسم: نُبُوءَةٌ، ثم أدغمت هذه الواو في واو المصدر، فصار: نُبُوءَةٌ، على زنة: فُعُولَةٌ.

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا، فَأَرِيدُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ " ^(٣).

الشاهد: قوله: (نَبِيٍّ)، وأصله: نَبِيَّةٌ، ثم قلبت الهمزة ياءً؛ للتخفيف، ومن ثم أدغمت في ياء (فَعِيل) فصار الاسم: نَبِيٍّ، على زنة: فَعِيل.

٤- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ خَلِيَّةٌ، أَوْ بَرِيَّةٌ، أَوْ بَائِنَةٌ: إِنَّهَا ثَلَاثُ تَطْلِيقَاتٍ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي قَدْ دَخَلَ بِهَا، وَيُدَيْنُ فِي الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا أَوْاحِدَةً أَرَادَ أَمْ ثَلَاثًا، فَإِنْ قَالَ وَاحِدَةً أَخْلَفَ عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ خَاطِبًا مِنَ الْخُطَابِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُخْلِي الْمَرْأَةَ الَّتِي قَدْ دَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا، وَلَا يُبَيِّنُهَا، وَلَا يُبْرِئُهَا إِلَّا ثَلَاثُ تَطْلِيقَاتٍ، وَالَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا تُخْلِيهَا، وَتُبْرِئُهَا، وَتُبَيِّنُهَا الْوَاحِدَةَ " ^(٤).

الشاهد: برية، وتُبْرِئُ، وتُبْرِئُ، ووجه الاستشهاد تخفيف الهمزة في الوصف والفعلين، وذلك بقلبها ياءً، أما الأصل في (برية) فهو: بريئة، ثم قلبت الهمزة، ومن ثم أدغمت في الياء الأولى، فصار الوصف: بَرِيَّةٌ، على وزن: فعيلة، وأما الأصل في الفعلين (يُبْرِئُ)، و(تُبْرِئُ) فهو: يُبْرِئُ، و: تُبْرِئُ، ومن ثم أبدلت الهمزة تخفيفاً حرف علة مجانساً حركة ما قبلها، وهو الياء.

٥- قول عبد الكريم بن أبي المخارق البصري: " مِنْ كَلَامِ النُّبُوءَةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ،

(١) [مالك: الموطأ، الطلاق/ما جاء في البتة، ٢٩٦/١: رقم الحديث ١].

(٢) [المصدر السابق، الرؤيا/ما جاء في الرؤيا، ٥٢٠/١: رقم الحديث ١].

(٣) [المصدر نفسه، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١٢١/١: رقم الحديث ٢٦].

(٤) [المصدر نفسه، الطلاق/ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك، ٢٩٧/١: رقم الحديث ٩].

وَوَضَعَ الْيَدَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فِي الصَّلَاةِ، يَضَعُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، وَتَعْجِيلُ الْفِطْرِ، وَالِاسْتِثْنَاءُ بِالسَّحُورِ^(١).

الشاهد: المصدر (استيناء)، وأصله: استثناء؛ لأنّه من الأناة؛ أي الصبر والتمهل، ثم قلبت الهمزة تخفيفاً حرف علة من جنس حركة ما قبلها، فصار: استيناء، على وزن: استفعال.

٦- قول الإمام مالك: " فِي الْعَبْدِ يُعْتَقُ فِي الْمُوقِفِ بِعَرَفَةَ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُجْزِي عَنْهُ مِنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَمْ يُحْرِمَ، فَيُحْرِمُ بَعْدَ أَنْ يُعْتَقَ، ثُمَّ يَقِفُ بِعَرَفَةَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَجْزَأُ عَنْهُ ... " ^(٢).

الشاهد: الفعل (يُجْزِي)، والأصل: يُجْزِي، ثم قلبت الهمزة ياءً مُجَانِسَةً ما قبلها؛ تخفيفاً.

٧- قول الإمام مالك حينما سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ تَكْبِيرَةَ الْإِفْتِتَاحِ، وَتَكْبِيرَةَ الرُّكُوعِ، إِلَى أَنْ صَلَّى رُكْعَةً، فَتَذَكَّرَ، وَقَدْ كَبَّرَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ: " يَبْدُو صَلَاتُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَلَوْ سَهَا مَعَ الْإِمَامِ عَنْ تَكْبِيرَةِ الْإِفْتِتَاحِ، وَكَبَّرَ فِي الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، رَأَيْتُ ذَلِكَ مُجْزِئاً عَنْهُ، إِذَا نَوَى بِهَا تَكْبِيرَةَ الْإِفْتِتَاحِ " ^(٣).

الشاهد: اسم الفاعل (مجزيًا)، ووجه الاستشهاد: قلب الهمزة ياءً مُجَانِسَةً ما قبلها تخفيفاً، وأصله: مُجْزِئًا.

٨- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ لِلْإِنْسَانِ: " إِنَّكَ فِي زَمَانٍ كَثِيرٍ فُقْهًاؤُهُ، قَلِيلٌ قُرْأُؤُهُ، تُحْفَظُ فِيهِ حُدُودُ الْقُرْآنِ، وَتُضَيِّعُ حُرُوفُهُ، قَلِيلٌ مَنْ يَسْأَلُ، كَثِيرٌ مَنْ يُعْطَى، يُطِيلُونَ فِيهِ الصَّلَاةَ، وَيَقْصِرُونَ الْخُطْبَةَ، يُبْدُونَ أَعْمَالَهُمْ قَبْلَ أَهْوَائِهِمْ " ^(٤).

الشاهد: الفعل يُبْدُونَ؛ أي يقدمون، وأصله: يُبْدِي، وذلك قبل اتّصاله بواو الجماعة، ثم خففت همزته بإبدالها ياءً، فصار الفعل: يُبْدِي، وعندما أسند إلى واو الجماعة صار الفعل: يُبْدِيُونَ، ثم سكنت الياء؛ لنقل الضمة عليها، فصار: يُبْدِيُونَ، فالتقى ساكنان، فأسقطت الياء، وحركت الدال بالضم؛ لمجانسة الواو بعدها، فصار الفعل: يُبْدُونَ، على وزن: يُفْعُونَ.

(١) [مالك: الموطأ، قصر الصلاة في السفر/وضع اليدين إحداها على الأخرى في الصلاة، ٩٤/١: رقم الحديث ٤٦].

(٢) [المصدر السابق، الحج/وقوف من فاته الحج بعرفة، ٢١٦/١: رقم الحديث ١٧٠].

(٣) [المصدر نفسه، الصلاة/افتتاح الصلاة، ٥٢/١: رقم الحديث ٢٢].

(٤) [المصدر نفسه، قصر الصلاة في السفر/جامع الصلاة، ١٠١/١: رقم الحديث ٨٨].

٩- قال الإمام مالك: " مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ نَذْرٌ مِنْ رَقِيَةٍ يُعْتَقُهَا، أَوْ صِيَامٍ، أَوْ صَدَقَةٍ، أَوْ بَدَنَةٍ، فَأَوْصَى بِأَنْ يُوقَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ مَالِهِ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ وَالْبَدَنَةَ فِي ثُلُثِهِ، وَهُوَ يُبْدَى عَلَى مَا سِوَاهُ مِنَ الْوَصَايَا إِلَّا مَا كَانَ مِثْلُهُ ^(١) .

الشاهد: الفعل (يُبْدَى)، ووجه الاستشهاد تخفيف همزته بإبدالها ألفاً مجانسةً لحركة ما قبلها، والأصل فيه: يُبْدَأُ.

١٠- قال مالك: " إِنْ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ، وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ مَالِهِ، إِنِّي أَرَى أَنْ يُؤْخَذَ ذَلِكَ مِنْ ثُلْثِ مَالِهِ، وَلَا يُجَاوِزُ بِهَا الثُّلُثُ. وَتُبْدَى عَلَى الْوَصَايَا، وَأَرَاهَا بِمَنْزِلَةِ الدِّينِ عَلَيْهِ، فَلِذَلِكَ رَأَيْتُ أَنْ تُبْدَى عَلَى الْوَصَايَا ^(٢) .

الشاهد: الفعل (تُبْدَى)، ووجه الاستشهاد تخفيف همزته بقلبها ألفاً مجانسةً لحركة ما قبلها، والأصل فيه: تُبْدَأُ.

١١- قول الإمام مالك رحمه الله: " لَا أَرَى عَلَى الَّذِي يَزِمِي الْجِمَارَ، أَوْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَوَضِّعٍ إِعَادَةً، وَلَكِنْ لَا يَتَعَمَّدُ ذَلِكَ ^(٣) .

الشاهد: الاسم (مُتَوَضِّعٍ) وأصله: مُتَوَضِّعٍ، على وزن: مُتَفَعِّلٍ، ومن ثم قلبت الهمزة ياءً، فصار الاسم: مُتَوَضِّعٍ، ثم سكنت الياء؛ لثقل الكسرة عليها، فالتقى ساكنان: الياء، والنون التي هي نون ساكنة، فأسقطت الياء، فصار الاسم: مُتَوَضِّعٍ، على وزن: مُتَفَعِّلٍ.

١٢- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: " بَلَغَنِي أَنَّ الْمَرْءَ لِيُذْرِكَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةً الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ، الظَّامِي بِالْهَوَاجِرِ ^(٤) .

الشاهد: قوله: (الظَّامِي)، والأصل فيه: الظَّامِي، على وزن: الفاعل، ثم قلبت الهمزة ياءً تخفيفاً؛ لثقل النطق بالهمزة، فهي من أقصى الحلق، فجرت عليه أحكام المنقوص، وسكنت الياء؛ لثقل النطق بالكسرة عليها.

١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ... وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فُخْرًا وَرِيَاءً وَنَوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وَزْرٌ ^(٥) .

(١) [مالك: الموطأ، الصيام/النذر في الصيام والصيام عن الميت، ١٦٧/١: رقم الحديث ٤٢].

(٢) [المصدر السابق، الزكاة/زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها، ١٤١/١: رقم الحديث ١٦].

(٣) [المصدر نفسه، الحج/رمي الجمار، ٢٢٦/١: رقم الحديث ٢١٦].

(٤) [المصدر نفسه، حسن الخلق/ما جاء في حسن الخلق، ٤٩٢/١: رقم الحديث ٦].

(٥) [المصدر نفسه، الجهاد/الترغيب في الجهاد، ٢٣٦/١: رقم الحديث ٣].

الشاهد: المصدر (رياء)، وأصله: رياء، ووجه الاستشهاد: تخفيف الهمزة بقلبها ياءً مناسبة للكسرة قبلها.

١٤- عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرِ الْجُهَنِيِّ " أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ نَزَلَ مَنْزِلَ قَوْمٍ بِطَرِيقِ الشَّامِ، فَوَجَدَ ضُرَّةً فِيهَا تَمَانُونَ دِينَارًا، فَذَكَرَهَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: عَرَفْتُهَا عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ، وَادَّكُرَهَا لِكُلِّ مَنْ يَأْتِي مِنَ الشَّامِ سَنَةً، فَإِذَا مَضَتِ السَّنَةُ فَشَأْنُكَ بِهَا ^(١).

الشاهد: قوله: (الشام)، وأصلها: الشَّام، وقد خَفَّفَتِ الهمزة فيها بقلبها ألفًا؛ لانفتاح ما قبلها، وسميت بذلك؛ لأجل أَنَّهَا عَنْ مَشَامَةِ الْقِبْلَةِ، وقيل: لأنَّ الكنعانيين قد تشاءموا إليها، ويُلاحظ في الشاهد السابق ورود كلمة الشام بالهمزة تارة، وبتخفيفها تارة أخرى.

(١) [مالك: الموطأ، الأفضية/القضاء في اللقطة، ص ٤٠٨: رقم الحديث ٤٧].

المبحث الثاني: مسائل قلب الواو والياء

لجأت العرب في كلامها إلى قلب الواو والياء حرفاً آخر من أحرف العلة، أو حرفاً صحيحاً؛ لتخفيف النطق، ويمكن تناول الحديث عن مسائل قلب الواو والياء في الموطأ على النحو الآتي:

المطلب الأول: قلب الواو والياء همزة

تقلب الواو والياء همزة قلباً لازماً، وتتفرّد الواو بقلبها همزة قلباً جائزاً وشاذاً^(١)، ويمكن تفصيل الحديث عن ذلك على النحو الآتي:

المقصد الأول: قلب الواو والياء همزة لزوماً

تقلب الواو والياء همزة قلباً لازماً في الحالات الآتية:

- ١- إذا تطرّفت الواو، أو الياء، وسبقتهما بألف زائدة.
- ٢- إذا كانت الواو أو الياء عيناً لاسم الفاعل من الثلاثي صحيح اللام، وقد أُعلّت في الفعل.
- ٣- إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف (مفاعل)، وتُشاركهما الألف.
- ٤- إذا انحصرت ألف (مفاعل) وبابه بين واوين، أو ياءين، أو ياء وواو، أو واو وياء.
- ٥- تتفرّد الواو بقلبها همزة إذا التقت واوان في أول الكلمة.

وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

- ١- إذا تطرّفت الواو، أو الياء، وسبقتهما بألف زائدة، قلبتا همزة، نحو: كساء، و: رداء، والأصل: كساو، و: رداي، يقول سيبويه: " فإن كان الساكن الذي قبل الياء والواو ألفاً زائدة همزت، وذلك نحو: القضاء، والنماء، والشقاء "^(٢).

وقد اختلف النحاة في هذا اللون من الإللال إلى ثلاثة آراء:

الرأي الأول: يرى أصحابه أنّ الواو والياء قد تحرّكتا، وانفتح ما قبلها، والألف التي وقعت بينهما هي مانعٌ غيرُ حصين، ولذلك لا يعتدّ بها، كما أنّ الواو والياء وقعتا طرفاً، والطرف موضع التغيير، فقلبنا ألفاً، فالتقى ساكنان ، فقلبنا الألف الثانية همزة ولم ترجع إلى أصلها؛ لأنّه لا يُراد العودة إلى ما قد أُبدل فراراً^(٣)، يقول سيبويه: " قالوا: عتيّ ومغزيّ وعصيّ، فجعلوا اللام كأنها ليس بينها وبين العين شيء، فكَذلك جعلوها في قضاء ونحوها، كأنه ليس بينها وبين فتحة العين

(١) ابن الأثير، البديع في علم العربية (ج٢/٤٩٢، ٤٩٣).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٨٥).

(٣) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢١٧).

شيء^(١)، ويقول ابن جني: " فأما الحقيقة فإن الهمزة بدل من الألف المبدلة عن الياء والواو، وهذا مذهب أهل النظر الصحيح في هذه الصناعة، وعليه حذاق أصحابنا "^(٢).

الرأي الثاني: يرى أصحاب هذا الرأي أنّ الواو والياء أبدلتا همزة^(٣).

الرأي الثالث: رأى ابن يعيش أنّ الواو والياء أبدلتا ألفاً على حدّ قلبهما في: عصا، و: رَحَى؛ لأنّ الألف الزائدة قبلهما بمثابة الفتحة، واستدلّ بأنّ النحاة حملوا فعلاً على فَعَلٍ في جمع التكسير؛ فكسروا جواًداً على: أجوادٍ؛ حملاً على تكسير قلمٍ، وجبل على: أقلام، و: أجبال، ثمّ قلبت الألف بعدئذٍ همزة^(٤).

ورأي ابن يعيش يوافق الرأي الأول، إلا أنّ العلة تختلف.

ويميل الباحث إلى الرأي الأول؛ لأنه الأقرب إلى القياس، فالواو والياء قلبتا ألفاً، لا همزة، على حدّ قلبها في (قال)، و(باع)، وعندئذٍ اجتمع ألفان، ولا مفرّ من التخلّص من التقاء الساكنين إلا بالتحريك؛ لأنّ الألف لا تظهر عليها الحركة، فقلبت همزةً، وهي أقرب الحروف إليها.

وعند قلب الواو والياء ألفاً، فإنه لا يجوز حذف إحداهما؛ لئلا يلتبس الممدود بالمقصود، ويتعدّر تحريك الألف، فعُدِلَ عن ذلك إلى القلب، فقلبت الثانية همزةً، وهي الأقرب إلى الألف^(٥).

وإذا كان هذا الاسم مما تدخل عليه تاء التانيث، فإن مجيء هذه التاء بعد الواو أو الياء لا يمنع إبدالهما همزةً، وذلك نحو: مشاءة، وبشاءة؛ لأنّ التاء ليست من بناء الكلمة، وأمّا إذا كانت تاء التانيث من بناء الكلمة، نحو: حلاوة، امتنع الإبدال، والدليل على أنّ التاء من بناء الكلمة أنّه لا يُقال: حَلَاوٌ^(٦).

وإذا سبقت الواو أو الياء بألف غير زائدة امتنع قلبهما، وذلك نحو: آية، و: راية، وكذلك إذا لم تقعا طرفاً، نحو: تعاون، و: تباين^(٧)، ولا تقلب الواو والياء همزة أيضاً إذا لم تسبقا بألف، نحو:

(١) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٨٥).

(٢) ابن جني، سرّ صناعة الإعراب (ج ١/١٠٧).

(٣) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج ٤/٢١١)؛ السيوطي، همع الهوامع (ج ٣/٤٦٧).

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٢٧٧، ٢٧٨).

(٥) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج ٥/١١٩).

(٦) الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي (ص ١٥٨، ١٥٩).

(٧) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج ٤/٢١١).

غزو، و: ظبي^(١)، ولا في نحو: آي؛ لأنَّ الألف أصلية^(٢).

وإذا كانت الواو متطرفة لفظاً لا حكماً، نحو: طاوٍ، و: غاوٍ، امتنع أيضاً قلبها همزة؛ لأنَّ الواو ليست طرفاً في الأصل^(٣)، فالأصل في (طاوٍ): طاوِيٌّ، وفي (غاوٍ): غاوِيٌّ، ثم سَكَنْت الياء، وحذفت.

٢- إذا كانت الواو والياء عيناً لاسم الفاعل من الثلاثي قلبتا همزة؛ لتحركهما، وانفتاح ما قبلهما، وضعفهما بالقرب من الطرف، على أن تكون قد أعلت في فعله، وذلك نحو: طائع، و: بائع، والأصل فيهما: طاوِعٌ، و: بايِعٌ^(٤)، ويشترط في هذا البديل أيضاً أن تكون اللام صحيحة^(٥).

يتبين ممَّا سبق أنَّ الطرف محلٌّ للتغيير، وهذا الأمر ينسحب على ما كان قريباً من الطرف، لذلك تعرّضت الواو والياء للتغيير، وأنَّ ثمةَ علّةٍ أخرى لامتناع قلب العين همزة في نحو: طاوٍ، و: ناوٍ، ونحوهما، وهي كون اللام معتلةً، ناهيك عن كونها طرفاً حكماً، فلم تقلب على حدِّ قلبها في نحو: سماءٍ، و: بناءٍ.

ولم تُعلِّ الواو والياء في أسماء الفاعلين: غاورٍ، و: حاولٍ، و: صايدٍ؛ لامتناع إعلالها في الأفعال التي اشتقت منها: عَوَرَ، و: حَوَلَ، و: صَيَدَ^(٦).

ويرى الباحث أنَّ هذه الأسماء خرجت مصححةً، خارجة عن القياس؛ تنبيهاً على الأصل، يقول الثماني: "العرب إذا أعلت شيئاً جاز أن يخرج بعضه مصححاً ليكون منبهاً على الأصل الذي أعلَّ"^(٧).

وقد اختلف النحاة أيضاً في هذا اللون من الإبدال إلى ثلاثة آراء:

الرأي الأول: أنَّ الواو والياء قلبتا ألفاً، ومن ثمَّ قلبت الألف همزة، على حدِّ قلبهما في نحو: كساء، و: رداء، أمّا الألف التي بين الفتحة وبين الواو والياء المتحركتين، فغيرُ معتدٍّ بها، فهي في حكم غير الموجود^(٨).

(١) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/٨٧).

(٢) الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي (ص١٥٩).

(٣) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج١٠/١٠١٠٥٠).

(٤) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص١٠٧).

(٥) ابن الأثير، البديع في علم العربية (ج٢/٤٩٢).

(٦) المبرد، المقتضب (ج١/٩٩)؛ ابن جني، المنصف (ص٣٣٠، ٣٣١).

(٧) الثماني، شرح التصريف (ص٣٧٩).

(٨) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص١٠٧).

الرأي الثاني: أنَّ الواو والياء قلبتا همزة^(١).

الرأي الثالث: أنَّ الألف الزائدة في (فاعل) قد أدخلت على هذا البناء قبل الألف المنقلبة في نحو: قال، و: باع، ونحوهما، فالتقت ألفان ساكنتان، فتَمَّ تحريك الألف الثانية التي هي العين؛ لأنَّ الأصل فيها الحركة، وعند تحريك الألف قلبت همزة، ولا يجوز التخلص من التقاء الساكنين وهنا بالحذف؛ لئلا يلتبس الوصف بالفعل، ويذهب مبناه^(٢).

يفهم من الكلام السابق أنَّ أَلَف (فاعل) قد دخلت على قال وباع، بعد إعلال عينهما، فصار الأصل في قائل، وبائع: قال، و: باع، ثمَّ حركت الثانية، وعند تحريكها تقلب إلى أقرب حرف منها، وهو الهمزة، فصار: قائل، و: بائع.

ويميل الباحث إلى الرأي الأول؛ فهو الأقرب إلى القياس.

٣- إذا وقعت الواو أو الياء بعد أَلَف الجمع الذي من باب (مفاعل)، بشرط أن تكون كلٌّ منهما حرف مدٍّ زائد في المفرد، وذلك نحو: عجوز وعجائز، وصحيفة وصحائف، وإذا لم تكن الواو أو الياء مَدِّيَّتَيْنِ امتنع القلب، وذلك نحو: قسورة وقساور، وكذلك إذا كانتا أصليتين، نحو: مفازة ومفاوز، ومعيشة ومعاش، وقد قلبت الواو في مصائب ومناير شذوذًا، والقياس: مصاوب، و: مناور؛ لأنَّ الواو أصلية^(٣)، يقول سيبويه: " فأما قولهم مصائب فإنه غلطٌ منهم، وذلك أنهم توهموا أنَّ مصيبة فعيلة، وإنما هي مفعلة. وقد قالوا: مصاوب "^(٤)، وأما قراءة نافع (معاش) فقد خطأها النحاة؛ لأنَّ نافعًا ليس بعالمٍ في العربية، فقد خالف القياس، كما أنهم خطأوا من قال (مصائب)، والقياس: مصاوب؛ لأنَّ الواو أصلية، فهي عين الكلمة^(٥).

ويتساءل الباحث: لماذا لا يكون امتناع القلب شاذًّا في (قساور)، و(معاش)، بينما القلب في (معاش)، و(مصائب) مقيسًا بناءً على أنَّ امتناع القلب يؤدي إلى النقل، وأنَّ من حقِّ تانك الكلمتين القلب، على نحو ما حدث في (قائل)، و(بائع)؟!

ولا تقلب الواو والياء همزة أيضًا إذا لم تقع كلٌّ منهما ثالثة، وذلك نحو: صيرف، و: عوسج^(٦).

(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج٤/٢١١).

(٢) المبرد، المقتضب (ج١/٩٩)؛ ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢١٨).

(٣) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/٩٠).

(٤) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٥٦).

(٥) المبرد، المقتضب (ج١/١٢٣).

(٦) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/٩٠).

وقد اختلف في هذا الإبدال، فرأى فريق أنّ الواو والياء إنّما تقلبان همزة^(١)، ورأى فريق آخر أنّ الهمزة في نحو: عجائز، و: صحائف إنّما هي بدلٌ من الألف المنقلبة عن واوٍ أو ياءٍ^(٢)، ويرى ابن مالك أنّ الواو والياء، نحو: ركوبة وركائب، وصحيفة وصحائف محمولة على الألف، نحو: رسالة ورسائل؛ حيث إنّ أصلها رسال، فالتقى ساكنان، ولا بدّ من التخلص منه بالحذف أو التحريك، وقد تعرّض الحذف، فأبدلت الألف الثانية همزة؛ لقربها من الطرف، وحملت الواو والياء على الألف؛ لاشتراكها في المدّ والزيادة^(٣).

ويعتقد الباحث أنّ الأولى ألا تحمل الواو والياء على الألف، والأقرب إلى القياس القول بأنّ الأصل في (عجائز)، (وصحائف): عجاوز، و: صحايف، وأنّ الواو والياء أبدلتا ابتداءً ألفاً؛ لتحركهما، وانفتاح ما قبلهما، وبينهما مانع غير حصين، وهو الألف الساكنة، ومن ثمّ التقى ألفان، فأبدلت الثانية همزة، فقليل: عجائز، و: صحائف، وذا ما حصل في سماء، وبناء، وبابهما، وكذلك في باب قائل، وبائع.

وقد بين سيبويه علّة إبدال الواو والياء ههنا همزة، حيث قال: " وسألته عن واو عجوز وألف رسالة وياء صحيفة، لأي شيء همزن في الجمع، ولم يكن بمنزلة معاون ومعايش إذا قلت صحائف ورسائل وعجائز؟ فقال: لأنّي إذا جمعت معاون ونحوها، فإنما أجمع ما أصله الحركة، فهو بمنزلة ما حركت كجدول. وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك وكانت ميتة لا تدخلها الحركة على حالٍ"^(٤).

يتّضح من خلال الكلام السابق علّة القلب، وهي التمييز بين ما كان واوه أو يآؤه أصلية، نحو: مقاوم، و: معايش، وبين ما كانت واوه أو يآؤه زائدة، نحو: عجائز، و: صحائف^(٥).

٤- إذا انحصرت ألف (مفاعل) وبابه بين واوين، أو ياءين، أو ياء وواو، أو واو وياء، وجاور الحرف الآخر الطرف لفظاً، أو تقديراً، لزم قلب الحرف المجاور الطرف همزةً، وذلك لعلتين: العلّة الأولى: وقوع الحرف الآخر قريباً الطرف، والطرف محلّ التغيير، وكذلك ما كان مجاوراً الطرف.

العلّة الثانية: استتقال اجتماع أحرف علّة ثلاثة، فهربوا من هذا الثقل بقلب الأخير همزة؛ لقربه من

(١) الفارسي، التكملة (ص ٢٥٨).

(٢) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج ١٢٧/٣).

(٣) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص ١١٢، ١١٣).

(٤) سيبويه، الكتاب (ج ٣٥٦/٤).

(٥) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج ١٢٧/٣).

الطرف^(١).

والقلب ههنا عند الأخفش يشترط فيه وقوع الألف بين واوين، ولا يجوز الإبدال إذا وقعت بين ياءين، أو بين ياء وواو؛ لأنه زعم أنه لم يُسمع عن العرب، أمّا سيبويه فألزم القلب في ذلك كله، وهو الوجه؛ لأنّ العرب قد كسرت (عَيَّلاً) على: عيائل^(٢).

ومن الأمثلة على إبدال الألف لوقوعها بين واوين: أوائل، واحده: أوّل، و: فَوَائِهِ، واحده: فَوَاهَةٌ، ومن أمثلة إبدالها لوقوعها بين ياءين: عيائل، واحده: عَيِّلَ، ومن أمثلة إبدالها لوقوعها بين ياء وواو: سيائق، واحده: سَيِّقَةٌ^(٣)، ومن أمثلة إبدالها لوقوعها بين واو وياء: بَوَائِعُ، واحده: بَيَّعَةٌ، والأصل: بَوَيْعَةٌ^(٤)، هذا إذا كان بَيَّعَ على (فَوَعَلَ)، وإذا كان على (فَعُولٍ) كُسِرَ على (بَيَاوَعُ)، وإذا كان على (فِيْعَلٍ) أو (فَعَلٍ)، كُسِرَ على (بَيَايَعُ)، ويلزم إبدال الحرف الآخر فيها جميعاً همزة^(٥).

وقد يضطرّ الشاعر إلى إشباع الكسرة التي بعد ألف الجمع، وذلك بزيادة ياء بعدها، نحو: أوائل، و: عيائل، وحينئذٍ تبتعد الواو والياء عن الطرف، إلا أن الإبدال ههنا لازم أيضاً؛ لأنّ الزيادة عَرَضٌ، ولا يعتدّ بها^(٦)، وقد ورد في قول الشاعر:

في أشب الغيطان ملتف الحَظَرُ

فيها عيائلُ أَسودَّ وتُمَزُّ^(٧)

والأصل: عيائل، وواحدة: عَيِّلَ، وقد اضطرّ الشاعر إلى إشباع الكسرة، ورغم ذلك إلا أنّ الياء قلبت همزة؛ لأنّ الياء غير معتدّ بها، فهي عارضة^(٨).

وإذا ابتعدت الواو والياء عن الطرف، امتنع إبدالها همزة، نحو: طواويس، و: نواويس، و: دواويد، وإذا اضطرّ الشاعر إلى حذف الواو والياء، امتنع إبدالهما همزة أيضاً؛ لأنّ المحذوف في

(١) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٤٩٢).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج ٣٦٩/٤)؛ الثمانيني، شرح التصريف (ص ٤٩٢، ٤٩٣).

(٣) السَّيِّقَةُ هي ما سيق من الدّواب، مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (ج ١/٤٦٥)؛ الثمانيني، شرح التصريف (ص ٤٩٤).

(٤) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج ٣/١٣٠).

(٥) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٤٩٤).

(٦) المصدر السابق، ص ٤٩٤.

(٧) البيت لحكيم بن مُعَيَّة الرّبّعي، من الرجز، انظر، السيرافي، شرح أبيات سيبويه (ج ٢/٣٤٠)؛ ابن منظور، لسان

العرب (ج ٥/٢٣٤)؛ الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج ٣/١٣٢).

(٨) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج ٣/١٣٢)؛ أبو الفداء، الكناش (ج ٢/٢٨١).

حكم الموجود، وقد ورد في قول الشاعر:

حنى عظامي وأراه ثاغري

وكحلّ العينين بالعواور^(١)

الشاهد: العواور، والأصل: العواوير، واحده: عَوَّار، ثم حذفت الياء ضرورة، فصارت: العواور، وعندئذ لا تبدل الواو الثانية همزة؛ لأنها مجاورة للطرف لفظاً، لا تقديرًا^(٢).

وكان القياس في جمع ضَيَّون^(٣): ضيائن، بالإبدال، إلا أنها خرجت عن القياس، فقليل في الجمع: ضياون؛ لأنها خرجت مصححة على غير إعلال في المفرد، والقياس فيه: ضَيَّين^(٤).

يتضح من الكلام السابق أنّ (ضَيَّين) كان حقها أنّ تُعَلَّ بقلب الواو ياء، وإدغامها في الياء؛ لاجتماع الياء والواو، وسكون أولاهما، إلا أنها جاءت شاذة عن القياس؛ تنبيهاً على الأصل، ثم حملوا الجمع على المفرد؛ فلم تقلب الواو همزة في: ضياون.

وقد اختلف علماء النحو في هذا القلب، فرأى قوم أنّ الواو أو الياء تبدلان همزة^(٥)، ورأى آخرون أنّهما تقلبان ألفاً، ومن ثم تبدل الألف الثانية همزة، على حدّ إبدالها في نحو: قائل، وبائع^(٦)، ويميل الباحث إلى الرأي الثاني؛ لأنه الأقرب إلى القياس.

٥- تتفرد الواو بقلبها همزة وجوباً، إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة، وذلك في حالتين، الأولى: إذا كانت الواو الثانية مدّة أصليّة، وذلك نحو: الأولى، مؤنث: الأول، والأصل: وُولى، والثانية: إذا كانت غير مدّيّة، وذلك نحو: أول، جمع: أوّلى، والأصل: وُؤل، وأيضاً: أوّصل، و: أوّقي، جمع: واصلّة، و: واقية، والأصل: وَوّاصل، و: وواقي، فالواو الأولى هي الفاء، والثانية منقلبة من ألف (فاعلة) في التكسير، وكذلك تصغيرهما أيضاً: أوّيصل، و: أوّيقي، وكذلك: أوّعد، وِرّان: كوكب، وأصلها: وَوّعد^(٧).

والعلة في هذا القلب ندرة مجيء التضعيف في أول الكلمة في الحروف الصحيحة، نحو:

(١) هذا الرجز للعجاج، في الخصائص (ج ٣/٣٢٩)، ولجنبدل بن المثنى الطهويّ في شرح أبيات سيبويه (ج ٢/٣٦٥).

(٢) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٤٩٥).

(٣) الضيئون هو السَنَوُورُ الذَّكْرُ، مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (ج ١/٥٤٦).

(٤) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٢٢٤)؛ الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج ٣/١٣٠).

(٥) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٢٢٤).

(٦) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج ٣/١٣٠).

(٧) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/٩٥، ٩٦).

دَدَن، فامتنع في الواو، لأنها ثقيلة، وقد يزيد بها ثقلًا دخول واو العطف أو القسم على الواوين المجتمعتين في أول الكلمة، ولذلك وجب الإبدال، كما في قول الشاعر:

رفعت رأسها إليّ وقالت يا عديّ، لقد وقّتكَ الأوّقي^(١)

ويمتنع هذا القلب إذا كانت الواو الثانية مدّية، منقلبة من ألف (فاعل) في البناء للمجهول، كما في قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاءٍ تَهُمَا ﴾^(٢)، فلا يعتدّ بها؛ لأنها غير لازمة؛ أي: أنّها منقلبة عن ألف، وهذا يفسّر عدم قلب الواو ياء وإدغامها في الياء الثانية في نحو: سُوير، و: بُويج، وكذلك إذا لم تُصدّر بهما الكلمة، نحو: نوويّ، و: هوويّ، في النسبة إلى: نوى، و: هوى^(٣). ولم تقلب الواو الأولى ياء؛ لأنها ثقيلة كالواو، ولا ألفاً؛ لأنها ساكنة، فأبدلت همزة قريبة من الألف مخرجاً^(٤).

المقصد الثاني: قلب الواو همزة جوازاً

تقلب الواو همزة جوازاً، إذا كانت مضمومة ضمة لازمة، لا عارضة لإعراب، أو لالتقاء ساكنين، نحو: أجوه، و: أعدّ، والأصل: وجوه، و: وعدّ، ومثال ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُتِّتَتْ ﴾^(٥)، والأصل: وقّتت، فالضمة لازمة ما لزمها البناء للمجهول، وأمّا في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾^(٦)، فلا يجوز؛ لأنّ الضمة عارضة؛ للتخلص من التقاء الساكنين، وكذلك في: هذا غزو، وعدوّ؛ لأنها لعلّة الإعراب^(٧)، ويجوز أيضاً إذا وقعت هذه الواو في وسط الكلمة، نحو: أدور، و: أنور، جمع: دار، و: نار؛ لأنها ضمة بناء^(٨).

على أنّ الضمة والواو إنّما هما واوان اجتماعتا؛ لأنّ الضمة جزء من الواو، وعند اجتماع واوين في أول الكلمة كان قلب الأولى منهما لازماً، كما في نحو: أوّصل، و: أوّاق، فلمّا اجتمعت

(١) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٤٨٣)، والبيت للمهلل بن ربيعة، وهو من البحر الخفيف، انظر، البغدادي،

خزانة الأدب (ج ١٦٥/٢)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج ٤٠١/١)؛ المبرد، المقتضب (ج ٢١٤/٤).

(٢) [الأعراف: ٢٠].

(٣) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٤٨٤، ٤٨٥).

(٤) السيوطي، همع الهوامع (ج ٤٦٧/٣، ٤٦٨).

(٥) [المرسلات: ١١].

(٦) [البقرة: ٢٣٧].

(٧) المبرد، المقتضب (ج ٩٣/١).

(٨) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج ١١٩/٥).

الواو والضمة، جاز الإبدال؛ تمييزاً للأصل عن الفرع^(١).

وقد حملت الواو المكسورة على المضمومة في القلب، من حيث الثقل، لا من حيث حمل اجتماع الواو والكسرة اللتين بمنزلة اجتماع الواو والياء على الواو والضمة اللتين بمنزلة الواوين؛ لأنه لا يلزم القلب في نحو: وَيُح، و: ويل، كما في: وَقَّتْ، ولذلك فإنَّ قلب الواو المضمومة أكثر من إبدال المكسورة، وقد قرأ سعيد بن جبير: (إعاء أخيه)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَحْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾^(٢)، بقلب الواو همزة^(٣)، يقول المبرد: "فإن انكسرت الواو أولاً فهمزها جائز، وذلك في قولك: وسادة إسادة، وفي وشاح إشاح"^(٤)، ومثال ما قلبت واوه همزة جوازاً أيضاً المؤنث (إحْدَى)، والأصل: وخْدَى^(٥).

المقصد الثالث: قلب الواو همزة شذوذاً

قد قلبت الهمزة في كلمة (أحدٍ)، قال سيبويه: "وقالوا: أحدٌ، وأصله: وَحَدٌ؛ لأنه واحد، فأبدلوا الهمزة؛ لضعف الواو، عوضاً لما يدخلها من الحذف والبذل، وليس ذلك مطرداً في المفتوحة، ولكن ناساً كثيراً يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً، كرهوا الكسرة فيها"^(٦).

والقلب ههنا شاذٌّ؛ لأنَّ الفتحة خفيفة على الواو، ومنه أيضاً قولهم: امرأةٌ أناةٌ؛ أي: كسولة، والأصل: وناةٌ، وكذلك: أبلّة الطّعام؛ أي: رديؤه^(٧).

يتّضح من الكلام السابق أنّ الإبدال في مثل هذه الواو إذا كانت مفتوحة غير مقيس؛ لاختفائها، ولكنه يطرّد إذا كانت مضمومة؛ لثقلها، وإذا كانت مكسورة فأقلُّ اطراداً؛ لأنها جرت مجرى المضمومة.

المطلب الثاني: قلب الواو والياء ألفاً

تقلب الواو والياء ألفاً وفق ثلاثة عشر شرطاً حدّدها علماء النحو، وهي على النحو الآتي:

(١) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٢٧١، ٢٧٢).

(٢) [يوسف: ٧٦].

(٣) ابن جني، المنصف (ص ٢٢٩، ٢٣٠).

(٤) المبرد، المقتضب (ج ١/٩٤).

(٥) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٣٢٩).

(٦) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٣١).

(٧) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٣٢٩، ٣٣٠).

- ١- أن تكون الواو والياء متحركتين؛ فلا يجوز قلبهما ألفاً في نحو: الْقَوْل، و: الْبَيْع^(١).
- ٢- أن تكون حركتهما لازمة (أصلية)، ولهذا لم تعتلا في نحو: جَيْلٍ، و: تَوَمٍّ؛ لأنَّ الأصل: جَيْلٌ^(٢)، و: تَوَمٍّ، والهمزة حذفت تخفيفاً بعد نقل حركتها إلى الواو والياء قبلها، فالفتحة عارضة للتخفيف^(٣).
- ٣- أن تسبقا بحرف مفتوح، ولهذا لم يجر قلبهما في نحو: عَوْضٍ، و: حَيْلٍ^(٤).
- ٤- أن يكون ذلك في كلمة واحدة؛ فلا يجوز في نحو: إِنَّ عَمْرَ وَجَدَ يَزِيدَ^(٥).
- ٥- أن تتصل الواو أو الياء المتحركتين بالحرف المفتوح الذي يسبقهما اتصالاً أصلياً حقيقياً، فإذا أتى الاسمان: الْغَرْوُ، و: الرَّمْيُ من باب (عَلِيطِ)^(٦)، فْقِيلَ: غَرْوٍ، و: رُمِيٍّ، امتنع القلب؛ لأنَّ الأصل: غُرَاوِيٍّ، و: رُمَايِيٍّ، ك: غَلَايِطٍ، ثم حذفت الألف، فصار الاتصال عارضاً^(٧).
- ٦- أن يتحرك الحرف الذي يليهما إذا وقعتا عيناً للكلمة، وألا يأتي بعدهما ألف أو ياء مشددة إذا وقعتا لاماً للكلمة، ولهذا امتنع القلب في نحو: بِيَانٍ، و: طَوِيلٍ، و: غَيُورٍ، وأيضاً في نحو: غَرْوَا، و: رَمِيَا، و: عَصَوَانٍ، و: فَتَيَانٍ، و: عَلَوِيٍّ، و: فَتَوِيٍّ، وعلة تصحيحهما إذا وقعت بعدهما ألف الهروب من التقاء ألفين؛ لأنه حينئذٍ سيلجأ إلى إسقاط إحداهما، فيحدث لبس بين المثني والمفرد، وأما علة تصحيح الواو إذا وقعت بعدها ياء مشددة للنسب فهي أنَّ الواو غير لازمة؛ لأنها منقلبة عن ألف في هذا الموضع^(٨).
- ٧- ألا تقعا عيناً لفعلٍ ماضٍ على زنة: فَعِلَ، الوصف منه على (أفعل)، فلا يجوز القلب في نحو: عَوْرٍ، و: هَيْفٍ، و: غَيْدٍ، و: حَوْلٍ^(٩)، يقول سيبويه: "وأما قولهم: عَوْرَ يَعْوَرُ، وَحَوْلَ يَحْوُلُ، وَصَيْدَ يَصِيدُ فإنما جاءوا بهن على الأصل؛ لأنه في معنى ما لا بد له من أن يخرج على الأصل،

(١) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١١٥).

(٢) هو الضبع، وهو أيضاً الضخم من كل شيء، مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (ج ١/١٠٤).

(٣) حسن، النحو الوافي (ج ٤/٧٨٧).

(٤) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١١٥).

(٥) المصدر السابق، ص ١١٥.

(٦) يقال لكل شيء كثير، ويقال إذا خثر اللبن: لبن غُلِيطٌ وغلَاطٍ، وإذا كثرت الغنم: غنمٌ غُلَاطٍ، و: غُلَاطَةٌ، و:

غُلَاطَةٌ، ابن دريد، جمهرة اللغة (ج ٢/١١٢٦).

(٧) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١١٥، ١١٦).

(٨) المصدر السابق، ص ١١٦.

(٩) حسن، النحو الوافي (ج ٤/٧٨٨).

نحو: اَعْوَرَزْتُ، وَاَحْوَلْتُ، وَاَبْيَضْتُ، وَاَسْوَدْتُ، فلما كُنَّ في معنى ما لا بد له من أن يخرج على الأصل؛ لسكون ما قبله تحرّك «(١)».

٨- ألا تقعا عينا لمصدر الفعل الذي الوصف منه على أفعّل، فلم تبدلا في نحو: حَوَّلَ، و: غَيَّيْدَ؛ حملاً على افعّل في المعنى؛ فالمصدران: حَوَّلَ، و: عَوَّرَ، يحملان معنى احوَّلَ، و: اَعْوَرَّ.
٩- وهذا الشرط تنفرد به الواو وحدها، وهو ألا تقع عينا ل (افتعل)، الذي يحمل معنى (تفاعل) الذي يدلّ على المشاركة^(٢)، يقول سيبويه: "قولهم: اجنّزوا، واعتنوا، حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحرّكة ولا تعتلّ فيه، وذلك قولهم: تعاونوا، وتجاوروا^(٣)، أمّا الواو في: اجتاز، و: اختان، فمعتلة؛ لأنهما بمعنى الثلاثي: جاز، و: خان^(٤)، وأمّا الياء ههنا فيجب فيها القلب، وإن كان افتعل بمعنى تفاعل؛ لأنّ الياء أقرب إلى الألف من الواو، فهي أجدر بالقلب منها^(٥)."

١٠- إذا التقى في الكلمة واوان أو ياءان أو واو وياء، وكان حقّ كلٍّ منهما أن يقلب ألفاً، قلبت الثانية دون الأولى؛ فهي أحقّ بذلك، والطرف موضع التغيير، ولم تقلب الأولى رغم أحقيتها؛ لكيلا يتوالى إعلان على الكلمة، ومثال الواوين: الحَوَى، وهو مصدر للفعل: حَوَى؛ أي: اسودّ، والدليل على أصله أنّ مؤنثه: حَوَاء، وأنّه يثنى على: حووان، ويكسر على: حَوٍ، ومثال الياءين: الحَيَا، اسمٌ للغيث، والأصل: حَيَّيٌّ، ومثال الواو والياء: الهَوَى، والأصل: هَوَيٌّ، وقد أعلت الأولى دون الثانية شذوذاً، في نحو: غاية، والذي يسرّ ذلك أنّ الثانية ليست طرفاً، والأصل: غَيَّيَّةٌ، ومثال ذلك أيضاً: ثابئة؛ أي: الحجارة الصغيرة التي يضعها الراعي عند أمتعته، و: طاية؛ أي: السطح، أو الدكان، والقياس أن تعلّ الياء الثانية^(٦).

١١- ألا تقعا عينا لكلمة انتهت بزيادة مختصة بالأسماء، وإلا وجب التصحيح نحو: جولان، و: هيمان؛ لأنّ زيادة الألف والنون قد أزلت شبه الاسم بالفعل، وأمّا إعلال: داران، و: ماهان فشاذٌّ، والواو في (الحَوَكَة) مصحّحة شذوذاً؛ لأنّ تاء التأنيث يشترك فيها الاسم والفعل، فتلحق الفعل الماضي، والاسم أيضاً، وأمّا (صَوَرَى)، وهو اسم ماء من مياه العرب، فقد اختلف فيه الأخفش والمازني؛ فرأى الأخفش أنّ بقاءها مصحّحة دون قلبٍ شاذٍّ؛ لأنّ هذه الألف تشبه ألف الاثنين التي

(١) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٤٤).

(٢) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١١٧).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٤٤).

(٤) حسن، النحو الوافي (ج٤/٧٨٩).

(٥) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١١٧).

(٦) المصدر السابق، ص١١٨.

تلتحق الفعل، وذلك نحو: قَالَا، ورأى المازني أن بقاء الواو مصححة دون قلب مقيس؛ لأنّ الكلمة انتهت بزيادة تختص بالاسم، وهي ألف التأنيث^(١).

١٢- ألا تكون إحداهما بدلاً من حرف صحيح، وذلك نحو: شيرة، والأصل: شجرة؛ لأنّ حرف الجيم لا يُعلّ، وقد وردت هذه الكلمة في قول الشاعر:

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبْعَدَكُنَّ اللَّهُ مِنْ شَيْرَاتِ^(٢)

١٣- ألا تكون إحداهما في موضع حرف صحيح، ولو لم تكن مبدلة منه، وذلك نحو: أيس؛ لأنها في موضع الهمزة^(٣).

وعلة قلب الواو والياء ألفاً ههنا توالي الأمثال؛ حيث تُعدّ الواو ضميتين، والياء كسرتين، ناهيك عن حركتهما، وحركة ما قبلهما، فالتقى أربعة أمثال، وذا مستكرة، فقلبوها ألفاً؛ لأنّ الألف يتعدّر ظهور الحركة عليها، ويسرّ ذلك انفتاح ما قبلها^(٤).

المطلب الثالث: قلب الواو ياءً

قُلِبَتِ الواو ياءً في تسعة مواضع، وذلك على النحو الآتي:

١- إذا وقعت الواو طرفاً، وسبقت بحرف مكسور، نحو: رَضِي، و: قَوِي، و: غَارِ، والأصل: رَضَوْ، و: قَوَوْ، و: غَارَوْ، ويجري هذا الحكم أيضاً على الواو إذا لحقها تاء التأنيث، نحو: شَجِيّة، و: أَكْسِيّة، و: غَازِيّة، و: عُرْيَقِيّة، مُصَغَّر: عَرْقُوة^(٥)، والأصل: شَجِوة، و: أَكْسِوة، و: غَارِوة، و: عُرْيَقِوة، وكذلك إذا لحقها ألف ونون زائدتان، نحو: غَرِيَان، و: شَجِيَان، على وزن: فَعْلَان، والأصل: غَزَوَان، و: شَجَوَان، وقد صَحّح نحو: مَقَاتِوة؛ أي: خُدَام، و: سَوَاسِوة شذوذاً، وأعلّ نحو: عَلِيَان، ك: عطشان، و: لَمِيَان^(٦)، و: صُبْيَان (بالصاد المضمومة) شذوذاً أيضاً، وأمّا علة القلب في: صَبِيّة، و: صَبِيَان فهي انكسار ما قبلهما، والباء الساكنة لا يُعْتَدُّ بها، فهي مانع غير

(١) ابن مالك، شرح الكافية الشافية (ج ٤/٢١٣٢-٢١٣٤).

(٢) المصدر السابق، ص ٢١٣٤، ٢١٣٥؛ الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١١٩)، والبيت بلا نسبة، انظر، الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١١٩).

(٣) ابن مالك، شرح الكافية الشافية (ج ٤/٢١٣٤).

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل (ج ١٠/١٦).

(٥) قال ابن دريد: "وعراقيّ الدلو: الخشبّتان المصلّبتان في أعلاها، الواحدة: عَرْقُوة"، جمهرة اللغة (ج ٢/٧٦٩).

(٦) من الفعل: لَمِيَ، واللّمْى سمرّة مستحسنة، يقال: رجلٌ أَلْمَى، وامرأةٌ لَمِيَاء، وظلُّ أَلْمَى؛ أي: شديد السّواد، الجوهري، الصحاح (ج ٦/٢٤٨٥).

حصين^(١).

٢- إذا كانت الواو عيناً للمصدر، مسبوقَةً بحرفٍ مكسورٍ، وبعدها ألفٌ، على أن تكون عينه اعتَلَّت في فعله، نحو: صِيَام، و: قِيَام، و: انقياد، و: اعتياد، والأصل: صَوَام، و: قَوَام، و: وانقَوَاد، و: اعتَوَاد، وعَلَّة القلب ههنا الحمل على الفعل، ولذلك لم تُعَلَّ في نحو: لَوَاذ، و: جَوَار؛ لأنها غير معتَلَّة في فِعْلِيَّهَمَا: لاوَدَ، و: جاورَ، ولم تُعَلَّ في نحو: حَوَّل، عَوَّد، من: حَال، و: عادَ؛ لعدم وجود ألفٍ بعد الواو، وكذلك أيضاً: سَوَاك، و: سَوَار؛ لأنَّ الواو في غير مصدرٍ، وأمَّا قولهم: نَارَ نَوَارًا؛ أي: نَفَرَ نَفَارًا فَشَادَّ^(٢).

٣- إذا كانت عيناً لجمعٍ تكسيرٍ لामه صحيحةً، مسبوقَةً بحرفٍ مكسور، وقد أعلَّت في مفرده، نحو: دِيَار، و: حِيل، و: دِيَم، و: قِيَم، أو سُكِنَتْ في الواحد، وأتى بعدها ألفٌ في الجمع نحو: سِيَاطٍ، و: حِيَاضٍ، و: رِيَاضٍ، وإنما قلبت الواو ياء ههنا؛ لأنها أشبهت المعتَلَّ في سكونها وضعفها مفردةً، وسبقت بكسرٍ عند الجمع، والألف التي بعدها قريبة من الياء، كما أنَّ إعلالها قوي بصحة اللام، أمَّا تصحيح حَوَّجٍ شَادَّ، وهو جمع: حاجَةٍ، ولم تقلب الواو في نحو: حَوَّانٍ^(٣)، و: سَوَارٍ؛ لانتفاء الجمع ما لم تكن مصدرًا كما سبق، أمَّا قلب الواو في: صِيَانٍ^(٤)، و: صِيَارٍ^(٥) فشَادَّ، وقد قلبت أيضاً شذوذاً من: طَوَال، جمع: طَوِيل، فقيل: طِيَالٌ؛ لعدم سكونها في المفرد، وذلك في قول الشاعر:

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقِمَاءَ ذَلَّةٌ وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا^(٦)

وقد اختلف في كلمة: الحِيَاد في قوله تعالى: ﴿الصَّافِنَاتُ الْغِيَادُ﴾^(٧)؛ فرأى قومٌ أنَّها ك: طِيَال، وصِيَان، ورأى قومٌ أنَّ واحدها ليس جَوَادًا، إنما: جَيِّدٌ، ولم تقلب الواو ياءً أيضاً في نحو: أسواطٍ، و: أحواضٍ؛ لأنها لم تسبق بكسر، وفي نحو: رَوَاءٍ، جمع: رِيَانٌ، و: جَوَاءٍ، جمع: جَوٍّ؛ لاعتلال

(١) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٠٢، ١٠٣).

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٢، ١٠٣.

(٣) الخوان (بضم الصاد وكسرهما) هو الذي يوضع عليه الطعام، فإذا وضع عليه الطعام سُمِّيَ مائدة، وجمع خوان: أخونة، و: خُونٌ، و: أخاوين، عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج ١/٧٠٩).

(٤) الأصل: صوان، وصوان (بضم الصاد وكسرهما) هي الخزانة التي تصان فيها الأشياء وتحفظ، المصدر السابق، ج ٢/ص ١٣٣٨.

(٥) الأصل: صوار، وصوَارٌ (بضم الصاد وكسرهما) هو قطع البقر الوحشي، جمعه: صِيرَان، و: أصورة، الفراهيدي، العين (ج ٧/١٥٠).

(٦) البيت بلا نسبة، وهو من البحر الطويل، انظر، ابن سيده، المخصَّص (ج ٥/١١).

(٧) [ص: ٣١].

اللام في الجمع، وحتّى لا يتوالى إعلالان، وفي نحو: كَوْزَة، و: عَوْدَة؛ لعدم وجود ألفٍ بعدها، وإنّما كانت المخالفة بين هذا الجمع الذي على وزن فَعْلَة، وبين الجمع الذي على فَعْلٍ؛ لعدم وجود الألف، ولكون النطق بالواو خفيفاً على اللسان؛ لقلة عمله، كما أنّ الواو بعيدة عن الطرف، وليس ذلك في فَعْلٍ^(١)، أمّا ثِيْرَة، جمع: ثَوْرٍ، فقد اختلف فيها، فرأى سيبويه أنّ الواو قلبت ياءً شذوذاً^(٢)، ورأى المبرد أنّ مبناه (فَعْلَة)، وبعد قلب الواو حُرّكت العين بالفتح^(٣)، وذكر ابن جنّي أنّ المبرد قد علّل هذا القلب بأنهم أرادوا الفرق في المعنى بين الحيوان، وبين القطعة من الأقط، فأعلّت لما كان المراد منها الحيوان، وصحّحت لما كان المراد القطعة من الأقط^(٤)، ويرى ابن السراج أنّ الأصل: ثِيَارَة، ولم تقلب الواو؛ إشارةً إلى هذا الأصل^(٥)، ويرى آخرون أنّ علّة قلب الواو في ثِيْرَة هي الحمل على ثيران^(٦)، وهذا ما يميل إليه الباحث.

٤- إذا وقعت الواو آخرًا، وكانت أكثر من ثلاثة، وسبقت بحرفٍ مفتوحٍ، وجب قلبُها ياءً، نحو: أَعْطَيْتُ، والأصل: أَعْطَوْتُ؛ لأنّه من: عطا يعطو، فلما دخلت همزة التعديّة (وتسمى همزة النقل أيضًا) على الفعل أصبحت الواو رابعة، وسبقت بحرف مفتوح، فقلبت ياءً حملاً على المضارع: يُعْطِي^(٧)، وقد قلبت الواو ياءً أيضًا في الفعل الماضي نحو: تَغَارَيْتُ، و: تَرْجَيْتُ، رغم أنّها لم تقلب في المضارع؛ لأنّ الأصل فيهما: غَارَيْتُ، و: رَجَيْتُ، ثم دخلت التاء للمطاوعة، وهما قبل دخول التاء محمولان في القلب على المضارع: أَعَاذِي، و: أَرْجِي، ثم حُمِلَ تغازيت بعد الزيادة على غازيت، وترجّيت على رجّيت؛ طلبًا للمشكلة، وهروبًا من الاختلاف^(٨).

وتقلب الواو ياءً أيضًا في اسم المفعول؛ حملاً له على اسم الفاعل، نحو: الْمُعْطَيَانِ، والأصل: الْمُعْطَوَانِ؛ حملاً على اسم الفاعل: الْمُعْطَيَانِ، والأصل: الْمُعْطَوَانِ، وتقلب أيضًا في الفعل المبني للمجهول؛ حملاً على الفعل المبني للمعلوم، نحو: يُرْضَيَانِ، والأصل: يُرْضَوَانِ؛ حملاً على: يُرْضَيَانِ، أمّا الفعل: يُرْضَيَانِ، فمحمولٌ على: رَضِيَ، وقد قلبت الواو ياءً شذوذاً في: يَشَأَيَانِ،

(١) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٠٤ - ١٠٦).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٦١).

(٣) ابن السراج، الأصول في النحو (ج ٣/٣١٠).

(٤) ابن جنّي، الخصائص (ج ١/١١٣).

(٥) ابن السراج، الأصول في النحو (ص ٣١٠، ٣١١)؛ ابن جنّي، الخصائص (ج ١/١١٣).

(٦) الجاربردي، شرح الشافية (ص ١٣١، نسخة مصورة).

(٧) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٠٦).

(٨) ابن الأنباري، الإنصاف (ج ١/١٣).

مضارع: شَأَوْ؛ أي: سَبَقًا، وقياسه: يشَأَوْنَ، ولا مسوِّغ لقلب واوه ياءً إلا إذا دخلت عليه همزة النقل، فتقلب حينئذٍ واوه ياءً؛ حملاً على المضارع^(١).

يتبيّن مما سبق أنّ اللغة العربية تميل إلى التّجانس والتّشاكل والنفور من الاختلاف، وذا من خصائصها، وقد سبق الحديث في الفصل الأول عن حذف الهمزة في مضارع: يكرم، و: نكرم، و: تكرم؛ حملاً على: أكرم، وهذا من باب التشاكل والتجانس أيضاً.

٥- إذا كانت الواو ساكنة، غير مشدّدة، وسبقت بحرفٍ مكسورٍ، قلبت ياءً، وقد تقع فاءً، وذلك نحو: مِيزَانٍ، و: مِيقَاتٍ، و: مِيعَادٍ، والأصل: مِوزَانٌ، و: مِوَقَاتٌ، و: مِوَعَادٌ، والواو الساكنة ضعيفة، لذلك أثّرت عليها الكسرة، فقلبت حرفاً من جنسها، وهو الياء، وقد تكون الواو أيضاً زائدةً، نحو: زنابيرٍ، و: صناديقٍ، جمع: زُنُبُورٍ، و: صندوقٍ، و: زُنْبِيرٍ، و: صُنَيْدِيْقٍ في تصغيرهما، أو تقع لاماً، نحو: غازٍ، و: دانٍ، و: عالٍ، والأصل: غازوٌ، و: دانوٌ، و: عالوٌ، على نيّة الوقف على الواو، كما أنّ الطرف محلّ للتغيير، فتكفي علّة واحدة، وهي انكسار ما قبل الواو، ولمّا كانت الواو بعيدة عن الطرف، اقتضت علّتين؛ لأنّها صارت قويّة ببعدها عن الطرف، وإذا دخلت عليه تاء التانيث، فإن مجيء هذه التاء بعد الواو لا يمنع إبدالها ياءً؛ لأنّ التذكير هو الأصل والتانيث عارضٌ، فحمل الفرع على الأصل، وذلك نحو: غازيّة^(٢).

وقد تقع الواو ههنا عينا للكلمة أيضاً، وذلك نحو: قِيَمَةٍ، وأصلها: قِوَمَةٌ، و: عِيْدٍ، والأصل: عِوْدٌ، و: خِيْفَةٍ، والأصل: خِوْفَةٍ، و: حِيَتَانٍ، جمع: حُوتٍ، وقد ورد في الموطأ شواهدٌ على ذلك. ويمتنع قلب الواو ياءً إذا لم تسبق بكسرٍ، نحو: مُوْعِدٍ، أو كانت متحرّكة، نحو: طَوْلٍ، و: عَوْضٍ، و: سِوَارٍ، أو غير مفردة (مشدّدة)، نحو: اِجْلُوْا^(٣)، و: اِغْلُوْا^(٤)؛ لأنّها محصّنة بالإدغام، ولو سبقت بحرفٍ مكسورٍ، وأمّا الواو في كلمة (ديوانٍ) فقلبت ياءً شذوذاً؛ والأصل: دِوَانٌ، ودليلُ ذا أنّها تُكسّر على: دواوينٍ، وتصغيرها: دُويُوْنٍ، والأصل عدم القلب؛ لأنّها متحصّنة بالإدغام^(٥)، وإنّما كان القلب ههنا؛ نفوراً من التضعيف، ولم تقلب الواو ياءً في: دِوَانٍ، رغم اجتماعها مع الياء،

(١) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٠٦، ١٠٧).

(٢) الثماني، شرح التصريف (ص ٣١٢ - ٣١٦).

(٣) اجلوّد؛ أي: استمرّ وأسرع في سيره، ابن منظور، لسان العرب (ج ٣/٤٨٢).

(٤) اعلوط الشيء؛ أي: اعتلّاه، وتعلّق به، مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (ج ٢/٦٢١)؛ الأشموني، شرح

الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٣٢).

(٥) الثماني، شرح التصريف (ص ٣١٦).

وسكون الأولى، فلو قيل: دِيَان، لعادوا إلى ما نفروا منه، كما قيل في (حييان): حيوان^(١).

وعلة القلب هنا كراهة الواو بعد الكسرة، كراهة اجتماع الواو والياء في نحو: لِيَّة، و: سَيِّد، وكراهة الضمة بعد الكسرة، لذلك فَلَيْسَ في كلام العرب نحو: فَعْلٌ، بكسر الأول، وضمّ الثاني، وقد يأتي في غير أولٍ؛ لإعرابٍ، نحو: فَعِذْ^(٢).

٦- إذا وقعت الواو لامًا لـ (فُعَلَى) قُلِبَتْ ياءً، وجمهور النحاة على أنها ينبغي أن تكون اسمًا لا صفةً؛ تمييزًا له عن الصفة، ثم يستشهدون بصفاتٍ نحو: الدُّنْيَا، و: العُلْيَا، و: القُصْيَا، ويرون أنها نُزِلَتْ منزلةً الأسماء؛ لأنها تتبعت العوامل، وفارقت التبعية، أمّا إذا كانت (فُعَلَى) صفةً فعلى الأصل^(٣)، أمّا ابن مالكٍ فله رأيٌ آخر في هذه المسألة؛ حيث يرى أن (فُعَلَى) تُقْلَبُ ياءً صفةً خالصةً، نحو: العُلْيَا، أو صفةً جرت مجرى الاسم، نحو: العُلْيَا، ولا تُقْلَبُ اسمًا^(٤).

وقد ردّ ابن مالكٍ على النحاة بأنهم يَعُدُّون هذا الإعلال مقتصرًا على الاسم، ثم لا يستشهدون إلا بصفات، ورأى عَرَضِيَّةَ الاسم في نحو: العليا، و: الدنيا، والأصل أنها نَعَوْتُ^(٥)، ومن ثمَّ فإنَّ الواو في (خُرُوى) على رأي ابن مالكٍ لا تُقْلَبُ ياءً؛ لأنها اسمٌ مَوْضِعٍ، وقد ورد في قول الشاعر:

أَدَارًا بِخُرُوى هَجَبَتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَفَّقُ^(٦)

و(خُرُوى) على رأي الجمهور شاذّة؛ لأنها اسمٌ.

ويميل الباحث إلى رأي ابن مالكٍ؛ لقوّة الدليل الذي استند إليه.

وقد شدّت (القُصوى) عن القياس عند أهل الحجاز؛ تنبيهًا على الأصل، وهي أفصح للاستعمال، وأمّا تميمٌ فيستعملونها بحسب القاعدة (القُصيا)^(٧).

أمّا علة القلب ههنا فهي حمل المؤنث على المذكر؛ حيث أعلّت الواو في المؤنث (فُعَلَى)، نحو: الدُّنْيَا، و: العُلْيَا؛ لاعتلالها في المذكر: الأَدْنِيَان، و: الأَعْلَيَان؛ لأنّ الواو وقعت طرفًا، رابعة،

(١) ابن جني، الخصائص (ج ٣/٢١).

(٢) سيويه، الكتاب (ج ٤/٣٣٥).

(٣) المصدر السابق، ص ٣٨٩؛ المبرد، المقتضب (ج ١/١٧١)؛ ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف والوافية

نظم الشافية (ج ١/ ١٠٦)؛ ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٣٤٦، ٣٤٧).

(٤) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص ١٥٦، ١٥٧).

(٥) المصدر السابق، ص ٣٦.

(٦) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١١٣)، والبيت لذى الرّمة، وهو من البحر الطويل، انظر،

ديوان ذي الرمة (ص ١٧٩).

(٧) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١١٣).

مسبوقة بفتح، والمؤنث أجدر بالاعتلال؛ لأنه أثقل من التذكير بعلامة التأنيث^(١)، والتذكير هو الأصل، والتأنيث فرع، والفرع محمول على الأصل.

وإنما خُصَّتِ الصفة بالإعلال دون الاسم؛ "لأنَّ الاسم أخفّ، فكان أحملَ للنقل، بخلاف الصفة"^(٢).

٧- إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة، أو ما بمنزلتها، وكان الأول منهما لازماً، وساكنًا سكونًا أصليًا، قلبت الواو ياءً، وأدغمت في الأخرى، ومثال اجتماعهما في كلمة: سَيِّدٌ، ومَيِّتٌ، وَطَيٌّ، وَلَيٌّ، والأصل: سَيَّوْدٌ، وَمَيَّوْتٌ، وَطَوَّيٌّ، وَلَوَّيٌّ، ومثال ما بمنزلة الكلمة: مُسْلِمِيٌّ^(٣).

ويمتنع قلب الواو ياءً إذا اختلَّ شرط من شروط القلب السابقة؛ فلم تُقلب الواو ياءً إذا كانت الأولى غير لازمة، نحو: سُويِرَ، و: بُويِعَ، فلم تُقلب الواو ياءً؛ لأنَّ أصلها أَلَفٌ: سَايَرَ، و: بَايَعَ، وعندما بني الفعل للمجهول قلبت الألف واوًا، ونحو ذلك أيضًا: رُويَّةٌ، و: رُويًا، و: نُويٌّ؛ لأنَّ الواو منقلبة عن همزة، وقد قال البعض: رُيًّا، و: رُيَّةً، ولم تُقلب الواو ياءً أيضًا في كلمة: ديوانٌ؛ لأنَّ الأصل: دِيَوَانٌ، ومن ثمَّ فالياء ليست بلازمة^(٤)، وأيضًا: قَوِيٌّ، والأصل: قَوِيٌّ، ثمَّ أُسكنت العين تخفيفًا^(٥)، ويمتنع القلب أيضًا إذا وقعت الواو والياء في كلمتين، نحو: يدعُو ياسر، و: يرمي واعدٌ، أو لم تجتمعا، نحو: زَيْنُونٍ، أو كان الأول منهما متحركًا، وذلك نحو: طويل، و: غيُور^(٦).

وعلة القلب ههنا التخفيف، يقول سيبويه: "فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد الياء ولا قبلها، كان العمل من وجهٍ واحد ورفع اللسان من موضع واحد، أخف عليهم"^(٧)، فإذا كان الانتقال من ضمة لازمة إلى كسرة لازمة مستنقلًا عند العرب، فَهُمُ بِأَن يَسْتَنْقِلُوا الانتقال من واو لازمة إلى ياء لازمة أخرى، وكذلك العكس^(٨).

وأما علة قلب الواو ههنا ياءً، لا قلب الياء واوًا أنَّ الياء أخف من الواو؛ لأنها شبيهة

(١) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص ١٥٦، ١٥٧).

(٢) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج ١٠/٥١٢٨).

(٣) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١١٤).

(٤) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٦٨).

(٥) السيوطي، همع الهوامع (ج ٣/٤٧٤).

(٦) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١١٤).

(٧) الكتاب (ج ٤/٣٦٥).

(٨) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٤٧٥).

بالألف^(١)، كما أنَّ هذا القلب إنّما كان من أجل الإدغام، والياء من حروف الفم، وأمّا الواو فهي حرفٌ شفويٌّ، فالياء أدخل من الواو مخرجًا، وبالتالي يكون الإدغام في الياء أقوى، وفي الواو ضعيفٌ^(٢).

وممّا خرج مصحّحًا على الأصل: ضَيُّونٌ، وهو اسمٌ للقطّ؛ للتنبيه على الأصل، ولكيلا يحدث لبسٌ بين فيعلٍ وبين فعلٍ، والمقيس: ضَيَّيْنٌ^(٣)، ومنه حيوةٌ: وهو اسمٌ علمٍ، يقول ابن جنيّ معللاً التغيير في (حيوة): "ألا ترى أنّ (حيوة) علمٌ، والأعلام تأتي مخالفةً للأجناس في كثير من الأحكام"^(٤)، واسم العلم يلحقه التغيير أصلاً؛ فقد نُقِلَ من باب إلى آخر، فقد أسماوا الرَّجَلَ قردًا، وأسداً، وحجرًا، والتغيير يؤنس بالتغيير^(٥)، ومنه أيضًا: جُدَيُولٌ، و: أُسَيُودٌ (للحيّة)، وغيرهما عند تصغير ما يجمع في التكسير على مفاعل، ويجوز ههنا التصحيح والإعلال، ولو كانت (أسود) صفةً، قلبت الواو ياءً، ولا يجوز التصحيح؛ لأنها لا تجمع على مفاعل صفةً^(٦)، وقد بيّن ابن جنيّ علة التصحيح ههنا، فقال: "وكذلك أجازوا تصحيح نحو: أسود، وجديول؛ إرادة للتنبيه على أنّ التحقير والتكسير في هذا النحو من المثل من قبيل واحدٍ"^(٧)، وممّا خرج مصحّحًا أيضًا: عوى الكلب عَوِيَّةً، و: أَيُومٌ، جمع: يومٍ^(٨)، وهذا كله من باب الشذوذ.

وممّا خرجَ عن القياس اعتلالًا قراءة بعضهم (لِلرُّيَا) في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٩)، وممّا خرج عن القياس بقلب الياء واوًا، لا الواو ياءً: عوى الكلب عَوَّةً، و: هو نَهْوٌ عن المنكر^(١٠).

٨- إذا كانت الواو لامًا لتكسیرٍ على زنة (فُعُولٍ)، نحو: عَصِيٍّ، و: دَلِيٍّ، جمع: عَصَا، و: دَلَوٍ و: جَبِيٍّ، و: عَتِيٍّ، جمع: جَابٍ، و: عَاتٍ؛ حيث قلبت الواو المتطرفة التي هي اللام ياءً، ومن ثمّ

(١) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٦٥).

(٢) الثماني، شرح التصريف (ص ٤٧٥).

(٣) المصدر السابق، ص ٤٧٩.

(٤) ابن جني، الخصائص (ج ١/١٥٦).

(٥) الثماني، شرح التصريف (ص ٤٨٠).

(٦) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١١٤).

(٧) ابن جني، الخصائص (ج ١/١٥٧).

(٨) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١١٥).

(٩) [يوسف: ٤٣].

(١٠) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١١٥).

قلبت واو الجمع ياءً، وأدغمت في الأخرى، ومن ثم قلبت الضمة التي قبلهما كسرةً؛ لمناسبة الياء^(١)، والأسماء المعربة إذا انتهت بواو مسبوقاً بضمٍّ، فإنَّها تقلب ياءً، ومن ثم تقلب الضمة قبلها كسرةً، وذلك نحو: أدل، و: أجر، ويغزو إذا سُمِّيَ به، ومنها قلنس، جمع قلنسوة من باب نمرة ونمر^(٢)، وقد حُمِلَتْ (عَصِيٍّ) على (أَدَلٍّ)، ذلك بأنَّ واو الجمع في (عَصِيٍّ) ساكنة، فهي مانعٌ غير حصين، فكأن الواو التي هي اللام قد وقعت بعد الصاد المضمومة^(٣).

٩- إذا كانت الواو لاماً لاسم مفعولٍ من فعلٍ ثلاثيٍّ على زِنَةِ (فَعَلَ) قلبت ياءً قياساً؛ إلحاقاً بقلبها في الماضي، نحو: مَضَرِيَّ به، و: مَغْيِيَّ عنه^(٤)، و: مَشْهِيَّ، و: مَرْضِيَّ^(٥)، فاسم المفعول في الأمثلة السابقة قد قلبت فيه الواو التي هي اللام ياءً؛ حملاً على قلبها في الفعل المشتق منه، وهي على الترتيب: ضَرِي، و: غَبِي، و: شَهِي، و: رَضِي، والأصل: ضَرَوْ، و: غَبَوْ، و: شَهِوْ، و: رَضَوْ، وقد قلبت من هذه الأفعال؛ لتطرّفها، وانكسار ما قبلها كما تقدّم.

المطلب الرابع: قلب الياء واواً

قد قُلِبَتِ الياء واواً، وذلك في الحالات الآتية:

١- إذا وقعت الياء لاماً لـ (فَعَلَى) اسماً، قلبت واواً، نحو: شَرَوْى، و: تَقَوَّى، و: فَنَوَّى، وتثبت صفة، نحو: خَزَيًا، و: صَدَيًا، و: رَيًا، وعلّة القلب التمييز بين الاسم والصفة، وإنّما خُصَّ الاسم ههنا بالقلب دون الصفة؛ لأنّه أخَفُّ، والصفة أثقل؛ لمشابهتها الفعل، ولما كان الاسم أخَفَّ كان أقدر على حمل الثقل (الواو)^(٦).

ولما قلبت الياء واواً، أُوْثِرَ الاسم لخَفَّتِهِ، ولما قلبت الواو ياءً، في نحو: الدُّنْيَا، و: العُلْيَا، أُوْثِرَتِ الصفة لثِقَلِهَا، وبالتالي فإنَّ الاسم أحملٌ للواو الثقيلة، والصفة خُفِّفَتْ بقلب واوها ياءً، والياء خفيفةٌ، يقول سيبويه: "الياء أخف من الواو عندهم، ألا تراها أغلب على الواو من الواو عليها، وهي أشبه بالآلف"^(٧).

(١) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج ١٠/٥١١٩، ٥١٢٠)؛ السيوطي، همع الهوامع (ج ٣/٤٧٤).

(٢) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج ١٠/٥١١٨).

(٣) ابن إِيَّاز، شرح التعريف بضروري التصريف (ص ١٩٠، ١٩١).

(٤) غبي عن شيء؛ أي: جهله، وخفي عنه، الزبيدي، تاج العروس (ج ٣٩/١٤٠).

(٥) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج ١٠/٥١١٩).

(٦) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٣٤٥).

(٧) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٣٨).

ولم تُقْلَبِ الياءَ واوًا في (فُعَلَى) اسمًا ولا صفةً؛ لأنها لما كانت بالواو فُرَّ منها إلى الياء، ولما كانت الياء ههنا موجودةً أُثْبِتَتْ، ولم تقلب الواو ياءً في (فَعَلَى) اسمًا ولا صفةً أيضًا؛ لأنها لما كانت بالياء فُرَّ منها إلى الواو، ولما كانت الواو ههنا موجودةً أُثْبِتَتْ، أما (فَعَلَى)، فلا تتعرَّضُ للقلب مع الواو، ولا مع الياء؛ لأنَّ القلب في (فُعَلَى) و(فَعَلَى) إنما كان للتمييز بين الاسم والصفة، ولم تجئ (فَعَلَى) صفةً، فبقيت على حالها^(١)، ومثالُ الاسم (فُعَلَى) الذي لامه ياءٌ: الفُتْيَا، ومثال الصفة: القُضْيَا، ومثالُ الاسم (فَعَلَى) الذي لامه واوٌ: دَعْوَى، و: عَدْوَى، ومثال الصفة: شَهْوَى، و: نَشْوَى^(٢).

٢- إذا كانت الياء ساكنةً، مفردةً (غير مضعَّفة)، وليست جمعًا، وسُبِقَتْ بِضَمٍّ، قلبت واوًا، نحو: مُوسِرٍ، و: مُوقِنٍ، والأصل: مُيَقِنٌ، و: مُيسِرٌ، ولو كانت متحرَّكةً ما قلبت، وذلك نحو: هِيَامٍ، وكذلك لو كانت مضعَّفةً، نحو: حَيْضٍ؛ لأنها محصَّنةٌ بالإدغام، وجمعًا، نحو: هِيمٍ، جمع: أهيم وهيماء، والأصل: هَيْمٌ، وبيضٍ، جمع: أبيض وبيضاء، والأصل: بُيُضٌ، وإنما تقلب الضمة التي قبل الياء كسرةً في الجمع، ولا تقلب واوًا؛ لأنَّ الجمع أثقل من الواحد، وكذلك الواو أثقل من الياء^(٣).

وقد ذكر سيبويه علَّةَ القلب ههنا بقوله: "وإنما أبدلوا الياء كراهية الياء الساكنة بعد الضمة، كما كرهوا الواو الساكنة بعد الكسرة، فإذا تحرَّكت ذهب ما استقلوا، وذلك مبيقنٌ وميسرٌ، وليس البديل ههنا لازمًا كما لم يكن ذلك في ميزانٍ، ألا ترى أنك تقول: مياسير" ^(٤).

ويقصد سيبويه بكلامه أنَّ العرب استقلَّت في كلامها الياء الساكنة بعد الضمة، فقلبت الياء واوًا للتخفيف، نحو: مُوسِرٍ، و: مُوقِنٍ، كما استقلَّت الواو الساكنة بعد الكسرة فقلبت الواو ياءً، نحو: ميزانٍ، وميعادٍ، ثمَّ بيَّن أنَّ هذا الثقل يزول إذا تحرَّكت الياء، وحينئذٍ لا تقلب، نحو: مُيَقِنٍ، و: مُيَسِّرٍ، تصغير: مُوسِرٍ، و: مُوقِنٍ، و: مياسير، جمع: مُوسِرٍ.

٣- إذا وقعت الياء عينًا لِ (فُعَلَى) اسمًا، قُلِبَتْ واوًا، نحو: الطُّوبَى، و: الكُوسَى؛ لانضمام ما قبلها، وإذا كانت (فَعَلَى) صفةً خاليةً من الألف واللام ثبتت، نحو: ضَيْرَى، والأصل: ضَيْرَى؛ لأنه لا تكون (فَعَلَى) صفةً في كلام العرب، وإذا كانت (فُعَلَى) مُحَلَّاةً بالألف واللام جرت مجرى

(١) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٣٤٧).

(٢) أبو الفداء، الكناش (ج ٢/٢٩٨).

(٣) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (١٠٧/٤، ١٠٨).

(٤) سيبويه، الكتاب (٤٥٩/٣).

الأسماء، فعندما تقول: الصَّغرى (مثلاً)، فأنت لست بحاجة إلى أن تقول: المرأة الصغرى^(١).

ويعلّل سيبويه لهذا القلب بقوله: " فإنما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فَعَلَى اسماً وبين فَعَلَى صفة في بنات الياء التي الياء فيهن لام، وذلك قولهم: شروى وتقوى في الأسماء"^(٢)، ويرى ابن عصفور أنّ قلب الياء واوًا في نحو: طُوبَى، و: كُوْهِى مقيسٌ؛ لبعدها عن الطرف، وأمّا في الصّفة فقد قلبت الضمة التي قبل الياء كسرةً؛ لأنّهم الياء صارت بمنزلة القريبة من الطرف، وذلك لِعَدَمِ اعتدادِهِمْ بِالْأَلِفِ علامة التّأْنِيثِ^(٣).

٤- إذا وقعت الياء لامًا لفعلٍ تعجّبٍ على زنة (فَعُلْ)؛ أي: ما أفعله! نحو: قَضُو الرجلُ، و: رَمَوْ؛ أي: ما أقضاهُ، وما أرمأه، وكذلك لو بنيت كلمةً من الرّمي على وزان (مَقْدَرَةٌ): مَرْمُوءٌ، وكذلك أيضًا لو بنيت كلمةً من الرّمي على وزان (سَبْعَان)، وهو اسمٌ موضع، فتقول: رَمَوَان^(٤).

٥- إذا كان المراد العدول عن الثّقل إلى الأثقل للتخفيف، نحو: الحَيَوَان، والأصل: الحَيَّانُ، ولمّا كان تكرير الياء ثَقِيلًا، عُذِلَ عنها إلى الأثقل، فقلبت الياء الثانية واوًا، وإذا كان العرب قد كرهوا التكرير في الحروف الصحيحة، ك: دينارٍ، و: قيراطٍ، و: ديباجٍ، فهم مع حرفي عِلَّةٍ أولى؛ لأنّه أثقل، وكذلك: حَيَوَةٌ، وهو اسمٌ علمٍ، والأصل: حَيَّةٌ، وقلبت الياء الثانية فيه واوًا لِذَاتِ الْعِلَّةِ، إضافةً إلى أنّه علمٌ^(٥).

والأعلام تختلف عن أسماء الجنس في أحكام كثيرةٍ، يقول ابن جنّي في ذلك: "وعلة مجيء هذه الأعلام مخالفة للأجناس هو ما (هي عليه) من كثرة استعمالها، وهم لما كثر استعماله أشدّ تغييرًا"^(٦).

ويُعَدُّ هذا القلب شاذًّا؛ لأنّ قلب الياء واوًا ههنا أَجَاءَ: حيوةً، و: حيوانًا على ما ليس من كلام العرب، فليس في كلامها ما كان عينه ياءً، ولامه واوًا، والدليل على هذا أنه لم يُشْتَقَّ فعلٌ منه^(٧)، وشذوذ هذا القلب في (حَيَوَةٌ) من ناحيتين، الأولى: قلبُ الياء واوًا، والأخرى: عدم قلب الواو

(١) ابن السّراج، الأصول في النحو (ج ٣/٢٦٧).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٦٤).

(٣) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٣١٨).

(٤) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١١٠، ١١١).

(٥) ابن جنّي، الخصائص (ج ٣/٢٠، ٢١).

(٦) المصدر السابق، ص ٣٦.

(٧) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٢٦٣).

ياء، وإدغامها^(١).

وأما (حَيَوَانٌ) فالقياس قلب يائه أَلَفًا: حَايَان، إِلَّا أَنَّهُ بَقِيَ مَصَحَّحًا دُونَ إِعْلَالٍ؛ لِيُذَلَّ عَلَى الحركة والاضطراب، ك: الخَفَقَان، والجَوْلَان، والسَّيْلَان، وَحُمِلَ عَلَى (حَيَوَانٌ) مَا يُضَادُّهُ، وَهُوَ مَوْتَانٌ^(٢).

٦- عند النسب إلى الاسم الذي على وزن (فَعْلَةٌ)، و(فُعْلَةٌ)، و(فُعْلَةٌ)، إذا كانت لامه ياءً، نحو: ظَبْيَةٌ، و: دُمْيَةٌ، و: زَنْيَةٌ، فمذهبُ الخليل وسيبويه فهو إسقاطُ التاء دون تغيير الياء في الصيغة عند النسب؛ لأنَّ الياءَ جاريةً ههنا مجرى الحرف الصحيح، فعند النسب إلى ظَبْيَةٍ، ودُمْيَةٍ، وفَنْيَةٍ، يُقَالُ: ظَبْيِيٌّ، ودُمْيِيٌّ، وفَنْيِيٌّ^(٣)، أَمَّا يُونُسُ فَيَرَى أَنَّ التَّاءَ أُسْقِطَتْ، وَحُرِّكَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ، ثُمَّ قَلَبَتْ الْيَاءُ أَلَفًا؛ لِتَحْرُكِهَا، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلُهَا، فَصَارَتْ: ظَبْيٌ، ودُمْيٌ، وزَنْيٌ، ثُمَّ قَلَبْتَ الْأَلْفَ وَآوًا، فَصَارَتْ: ظَبْوِيٌّ، ودُمْوِيٌّ، وزَنْوِيٌّ^(٤).

ويميل الباحث إلى رأي الخليل وسيبويه في هذه المسألة؛ لِأَنَّهُ رَغِمَ اجْتِمَاعُ الْيَاءَاتِ، إِلَّا أَنَّ الْيَاءَ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الصَّحِيحِ، فَلَا يُمَثِّلُ اجْتِمَاعُ الْيَاءَاتِ هَهُنَا ثِقَلًا.

المطلب الخامس: قلب الواو حرفًا صحيحًا

قد قلبت الواو تاءً قلبًا مَقْيَسًا، وَغَيْرَ مَقْيَسٍ، وَيُمْكِنُ الْحَدِيثُ عَنْ ذَلِكَ عَلَى النُّحُو الْآتِي:

١- قلب الواو تاءً قلبًا مَقْيَسًا

إذا وقعت الواو تاءً في مبنى (اِفْتَعَلَ) وتصريفاته، قلبت تاءً قِيَّاسًا، وَمِنْ ثَمَّ أُدْغِمَتْ فِي تَاءِ الْاِفْتَعَالِ، نَحْوُ: اِتَّزَنَ، وَ: اِتَّعَدَ، وَ: اِتَّلَجَ، وَتَصَارِيفُهُ، نَحْوُ: يَتَزَّنُ، وَ: يَتَّعِدُ، وَ: يَتَّلَجُ، وَكَذَلِكَ: مُتَزَّنٌ، وَ: مُتَّعِدٌ، وَ: مُتَّلَجٌ^(٥).

وقد عدَّ العلماء قلب الواو تاءً من قبيل الإبدال؛ لِأَنَّ هَذَا التَّغْيِيرَ يَقْتَضِرُ عَلَى صِيغِ (الْاِفْتَعَالِ) الَّذِي هُوَ لُبُّ الْإِبْدَالِ، أَمَّا الْبَاحِثُ فَيَرَى أَنَّهُ يُمْكِنُ تَنَاوُلُ هَذَا التَّغْيِيرِ فِي بَابِ الْإِعْلَالِ أَيْضًا، اسْتِنَادًا إِلَى أَنَّ الْإِعْلَالَ تَغْيِيرٌ يَصِيبُ أَحْرَفَ الْعَلَّةِ، دُونَ تَقْيِيدٍ بِأَنْ يَكُونَ هَذَا التَّغْيِيرُ إِلَى حَرْفِ عِلَّةٍ، أَمْ إِلَى حَرْفٍ صَحِيحٍ.

وَلَا تَكُونُ الْوَائِ تَابِعَةً لِحَرَكَةٍ مَا قَبْلُهَا هَهُنَا، وَإِلَّا حَدَثَ الثَّقُلُ؛ فَلَوْ تَبَعَتْ الْوَائِ حَرَكَةُ مَا قَبْلُهَا،

(١) العكبري، الباب في علل البناء والإعراب (ج ٢/٤١٩).

(٢) الأستراباذي، ركن الدين، شرح شافية ابن الحاجب (ج ٢/٧٢٣).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج ٣/٣٤٦، ٣٤٧).

(٤) المصدر السابق، ص ٣٤٧؛ ابن الأثير، البديع في علم العربية (ج ٢/٢٠٢).

(٥) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٢٥٥).

لقليل: اِيْتَزَنَ، و: يَاتَزَنُ، و: مُوْتَزَنٌ، وذلك مُسْتَقَلٌّ^(١).

وإنما كانت التاء هي المنقلبة عن الواو دون غيرها؛ لقربها من مخرج الواو، فهي من أصول الثنايا، والواو من الشفتين، كما أنَّ التاء حرفٌ قوِيٌّ لا يتأثر بحركة ما قبله^(٢).

وبعضُ العرب جعلوا الواو تتأثر بحركة ما قبلها، فقالوا: اِيْتَعَدَ، و: يَاتَعَدُ، و: مُوْتَعَدٌ^(٣).

والكلام السابق دليلٌ على أنَّ أمر النِّقْل قد يختلف من قبيلة إلى أخرى.

أما إذا كانت الفاء في الافتعال همزةً فإنَّ قَلْبَ فاءِ الكلمة تاءً شاذًّا، نحو: اِنْتَزَرَ، و: اِنْتَكَلَ، والأصل: اِنْتَزَرَ، و: اِنْتَكَلَ، ثمَّ قلبت الهمزة ياءً إثر الكسرة، ومن ثمَّ قلبت الياء تاءً، وأدغمت في تاء الافتعال، ومن ذلك: اِثْمَنَ، بقلب الواو المنقلبة عن همزة تاءً، وإدغامها في التاء، والأصل: اِؤْثِمَنَ، والقياس عدم القلب؛ لئلا يجتمع إعلان على الكلمة^(٤).

٢ - قلب الواو تاءً قلباً غير مقيسٍ

قد قلبت الواو تاءً على غير قياسٍ في كلماتٍ، منها: تُجَاهٌ، و: تُزَاثٌ، و: تَقَوَّى، و: تَقَيَّهٌ، و: نُقَاةٌ، و: تَوْرَاةٌ، و: نُخْمَةٌ، و: تَنْزَى، وكذلك: بِنْتُ، و: أُخْتُ، و: كِلْتَا، وغيرها^(٥).

ولمَّا قلب العرب الواو تاءً في تلك الأمثلة، رغم عدم وجود تاءٍ بعدها؛ طلباً للخفة، كان أخرى بهم قلبها في الافتعال، وإدغامها في تاء الافتعال؛ حتَّى لا تتأثر بحركة ما قبلها^(٦).

(١) ابن جني، المنصف (ص ٢٢٢).

(٢) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٢٥٦).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٣٤).

(٤) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٣٣، ١٣٤).

(٥) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٢٥٤، ٢٥٥).

(٦) ابن جني، المنصف (ص ٢٢٥).

الدراسة التطبيقية في موطأ الإمام مالك

شواهد قلب الواو والياء في الموطأ

وقد تمّ تصنيف الشواهد وفق الدراسة النظرية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً- شواهد قلب الواو والياء همزة

وتتضمن القلب اللازم، والجائز، والشاذ، ويمكن تناولها على النحو الآتي:

١- شواهد قلب الواو والياء همزة لزوماً

أ- قَالَ يَحْيَى: " وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ: إِنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ يَصُومُهَا، وَلَمْ يَتْلُغْنِي ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ، وَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ يَكْرَهُونَ ذَلِكَ، وَيَخَافُونَ بِدْعَتَهُ، وَأَنْ يُلْحِقَ بِرَمَضَانَ مَا لَيْسَ مِنْهُ، أَهْلُ الْجَهَالَةِ وَالْجَفَاءِ ... " ^(١).

الشاهد: الاسم الممدود (الجفاء)، ووجه الاستشهاد: قلب الواو في الاسم همزة، والأصل: الجفأؤ؛ لأنك تقول في المضارع: يجفؤ، وعند إسناد الفعل منه لضمير رفع متحرك تقول: جفؤت، في البداية قلبت الواو ألفاً، فصار الاسم: الجفأ، فالتقت ألفان، ولا يجوز حذف إحداهما؛ لئلا يلتبس الممدود بالمقصور، فعُدِلَ عن ذلك إلى القلب، ويتعدّر تحريك الألف، فقلبت الثانية همزة، وهي الأقرب إلى الألف.

ب- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ " ^(٢).

الشاهد: الاسم الممدود (جزاء)، والأصل: جزائي، والدليل: يجزي، و: جزيتُ، فقلبت الياء في الأول ألفاً، فاجتمع ألفان، والتقى ساكنان، فقلبت الألف الثانية همزة، فصار الاسم: جزاء، على وزن: فَعَالٍ.

ت- عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ " ^(٣).

الشاهد: الاسم الممدود (دعاء)، والأصل: دعاؤ، والدليل: يدعو، و: دعوتُ، فقلبت الواو ألفاً ابتداءً، فاجتمع ألفان، فقلبت الألف الثانية همزة، فصار الاسم: دعاء، على وزن: فَعَالٍ.

ث- عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: " يَصُومُ قَصَاءَ رَمَضَانَ مُتَتَابِعًا مِنْ

(١) [مالك: الموطأ، الصيام/جامع الصيام، ١/١٧٢: رقم الحديث ٦٠].

(٢) [المصدر السابق، الحج/جامع ما جاء في العمرة، ١/١٩١: رقم الحديث ٦٥].

(٣) [المصدر نفسه، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١/١٢٢: رقم الحديث ٣٢].

أَفْطَرَهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ فِي سَفَرٍ^(١).

الشاهد: الاسم (قضاء)، والأصل: قضائي، والدليل: يقضي، و: قضيتُ، فقلبت الياء ألفاً ابتداءً، فصار الاسم: قضا، فاجتمع ألفان، فقلبت الألف الثانية همزة، فصار الاسم: قضاء، على وزن: فَعَالٍ.

ج- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيُّونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ^(٢)."

الشاهد: اسم الفاعل (تائبون)، وأصله: تابون، ووجه الاستشهاد: قلب الواو ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وكان بينهما مانع غير حصين، فقلبت على حدّ قلبها في (تاب)، فصار الاسم: تابون، فالتقى ألفان، وهنا لا يجوز التخلص من النقاء الساكنين بالحذف؛ لئلا يلتبس الاسم بالفعل، فتمّ التخلص بتحريك الألف الثانية، وعند تحريك الألف تقلب همزة، فصار الاسم: تائبون، على زنة: فاعلون.

وفي الحديث السابق أيضًا وصفٌ أتى على (فاعلٍ)، إِلَّا أَنَّ الْعَيْنَ لَمْ تَبْدَلْ، وذلك في قوله (ﷺ): آيُّونَ، ولا بدّ من علّة للعدول عن هذا القلب، وهي تجنّب توالي ثلاث ألفاتٍ، والهمزة شبيهة بالألف، كما في (خطاء)، فلو اتّبع القياس في هذا الوصف، لاجتمع ثلاث ألفات، لذلك لم يحدث القلب، وبقيت الكلمة على أصلها.

ح- قَالَ مَالِكٌ: " لَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْتَرِيَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ بِعَيْنِهِ إِذَا كَانَ غَائِبًا عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ رَأَاهُ وَرَضِيَهُ عَلَى أَنْ يَنْقُذَ ثَمَنَهُ لَا قَرِيبًا وَلَا بَعِيدًا^(٣)."

الشاهد: الوصف (غائبًا)، وأصله: غايبًا، ثم أبدلت الياء ألفاً؛ حملاً على إبدالها في (غاب)، فصار الوصف: غائبًا، ومن ثمّ التقى ألفان، فأبدلت الثانية همزة، فصار: غائبًا، على زنة: فاعلٍ.

خ- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: " أَخْبَرَنِي عَبْدَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ، وَالْمُنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُولَ أَوْ نَقُومَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً^(٤)."

(١) [مالك: الموطأ، الصيام/ما جاء في قضاء رمضان والكفارات، ١/١٦٨: رقم الحديث ٤٥].

(٢) [المصدر السابق، الحج/جامع الحج، ١/٢٣٣: رقم الحديث ٢٤٣].

(٣) [المصدر نفسه، البيوع/ما لا يجوز من بيع الحيوان، ١/٣٥٢: رقم الحديث ٦٣].

(٤) [المصدر نفسه، الجهاد/الترغيب في الجهاد، ١/٢٣٧: رقم الحديث ٥].

الشاهد: اسم الفاعل (لائم)، وأصله: لاوِمٌ؛ والدليل قولك في المضارع: يلوم، وعند إسناده إلى ضمير رفعٍ متحرك: لُمْتُ، فضمة اللام دليلٌ على أنَّ العين واوٌ، ووجه الاستشهاد: قلب الواو ألفاً، كما قلبت في فعل هذا الوصف (لام)، فصار الاسم: لائمٌ، ومن ثمَّ التخلُّص من التقاء الساكنين بتحريك الألف الثانية، وعند تحريكها تقلب همزة؛ لأنها الأقرب إلى الألف، فصار الاسم: لائمٌ، على وزن: فاعلٍ.

د - عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: " لَا بَأْسَ أَنْ يُغْتَسَلَ بِفَضْلِ الْمَرْأَةِ، مَا لَمْ تَكُنْ حَائِضًا أَوْ جُنُبًا " ^(١).

الشاهد: اسم الفاعل (حائضًا)، والأصل فيه: حايضًا، وقد أبدلت الياء فيه ألفاً؛ لإعلاها في فعله، ومن ثمَّ التقت ألفان، فقلبت الثانية المنقلبة عن ياءٍ همزة، فصار الاسم: حائضًا، على زنة: فاعلٍ.

ذ - قال الإمام مالك: " الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ كُلَّ مَنْ مَنَعَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْمُسْلِمُونَ أَخَذَهَا، كَانَ حَقًّا عَلَيْهِمْ جِهَادُهُ حَتَّى يَأْخُذُوهَا مِنْهُ " ^(٢).

موطن الشاهد: صيغة منتهى الجموع (فرائض)، على وزن: فعائل، وواحدتها: فريضة: على وزن: فعيلة، ووجه الاستشهاد: قلب الألف المنقلبة عن ياءٍ همزة، وأصل فرائض: فرايض، والعلّة كونها مديّة، وزائدة في المفرد، ووقوعها بعد ألفٍ فعائل.

ر - عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: " كَرَّمَ الْمُؤْمِنِ تَقْوَاهُ، وَدِينُهُ حَسْبُهُ، وَمُرُوءَتُهُ خُلُقُهُ، وَالْجُرْأَةُ وَالْجُبْنُ غَرَائِرُ يَضَعُهَا اللَّهُ حَيْثُ شَاءَ ... " ^(٣).

موطن الشاهد: صيغة منتهى الجموع (غرائر)، على وزن: فعائل، وواحدتها: غريزة: على وزن: فعيلة، ووجه الاستشهاد: قلب الألف المنقلبة عن ياءٍ همزة، وأصلها: غرايز، والعلّة كونها مديّة، وزائدة في المفرد، ووقوعها بعد ألفٍ فعائل.

ز - قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " إِنْ بَاعَهُ وَهُوَ فِي الْعَزْوِ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَجْعَلَ ثَمَنَهُ فِي غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ ... " ^(٤).

موطن الشاهد: قوله: غنائم، على وزن: فعائل، وواحدتها: غنيمة: على وزن: فعيلة، وأصله: غنائم، ومن ثمَّ أبدلت الألف المنقلبة عن ياءٍ همزة؛ لأنَّ الياء مديّة وزائدة في المفرد، ووقعت بعد ألفٍ (فعائل).

(١) [مالك: الموطأ، الطهارة/جامع غسل الجنابة، ٤٠/١: رقم الحديث ٨٦].

(٢) [المصدر السابق، الزكاة/ما جاء في أخذ الصدقات والتشديد فيها، ١٥٠/١: رقم الحديث ٣١].

(٣) [المصدر نفسه، الجهاد/ما تكون فيه الشهادة، ٢٤٦/١: رقم الحديث ٣٥].

(٤) [المصدر نفسه، الجهاد/ما يجوز للمسلمين اكله قبل الخمس، ٢٤٠/١: (د. ر)].

س- قال يحيى: سمعتُ مالكا يقول: " الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنَ الْبَهَائِمِ: إِنَّ عَلَى الَّذِي أَصَابَهَا قَدْرَ مَا تَقَصَّ مِنْ ثَمَنِهَا " (١).

موطن الشاهد: قوله: البهائم، على وزن: فعائل، وواحدها: البهيمة: على وزن: فعيلة، وأصله: بهائم، ومن ثم أبدلت الألف المنقلبة عن ياء همزة، لأنَّ الياء مدية وزائدة في المفرد، ووقعت بعد ألف (فعائل)، وإنما سميت البهيمة بذلك؛ لأنها لا تتكلم، ولا تقصح (٢).

وقد ورد شاهدٌ على مجيء (مصابوب) على غير قياس؛ لأنَّ الواو أصلية، والقياس إثباتها دون قلب؛ تمييزاً لها عن الزائدة التي تقلب همزة، وذلك في قول النبي (ﷺ): " لِيُعَزَّ الْمُسْلِمِينَ فِي مَصَائِبِهِمُ الْمُصِيبَةُ بِي " (٣).

الشاهد: قوله: مصائب، والقياس: مصابوب، وواحدة: مصيبة؛ لأنَّ الأصل: مُصِيبَةٌ، على وزن: مُفْعِلَةٍ، ثم تعرضت الكلمة للإعلال بالنقل، فصارت: مُصِيبَةٌ، ثم القلب، فصارت: مُصِيبَةٌ، فالواو أصلية، ولا يجوز قلبها همزة، ولكنها قلبت ههنا؛ توهمًا أنَّ مصيبةً فعيلةً.

ش- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ... " (٤).

موطن الشاهد: (الأولى)، والأصل: وُولى، فاجتمع واوان في أول الكلمة، الثانية مدّة أصلية، فوجب قلب الأولى همزة؛ طلباً للتخفيف.

ص- قَوْلُ ابْنِ شَهَابٍ: " ... وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ ابْنُهُ أَنْكَحَهُ بِنْتُ أَخِيهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهِيَ يَوْمِئِذٍ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولِ ... " (٥).

موطن الشاهد: (الأول)، والأصل: وُولٌ، على وزن: فُعِلَ، فاجتمع واوان في أول الكلمة، الثانية غير مدية، فوجب قلب الأولى همزة تخفيفاً.

٢- شواهد قلب الواو همزة جوازاً

أ- قال الإمام مالك: " وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي بَيْعِ الْبُطَيْخِ، وَالْقَتَاءِ، وَالْخَزِيرِ، وَالْجَزْرِ: إِنَّ بَيْعَهُ إِذَا بَدَا

(١) [مالك: الموطأ، الأفضية/القضاء فيمن أصاب شيئاً من البهائم، ٤٠٣/١: (د. ر)].

(٢) [الأزهري، تهذيب اللغة (ج ٦/١٧٨)].

(٣) [مالك: الموطأ، الجنائز/جامع الحسبة في المصيبة، ١٣٣/١: رقم الحديث ٤١].

(٤) [المصدر السابق، الجمعة/العمل في غسل يوم الجمعة، ٦٥/١: رقم الحديث ١].

(٥) [المصدر نفسه، الرضاع/ما جاء الرضاعة بعد الكبر، ٣٢٧/١: رقم الحديث ١٢].

صَلَاحُهُ خَلَالًا جَائِزًا، ثُمَّ يَكُونُ لِلْمُشْتَرِي مَا يَنْبُتُ حَتَّى يَنْقَطِعَ ثَمَرُهُ، وَيَهْلِكَ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ وَقْتُ يُؤَقَّتْ، وَذَلِكَ أَنَّ وَقْتَهُ مَعْرُوفٌ عِنْدَ النَّاسِ ...»^(١).

موطن الشاهد: الفعل المضارع (يُؤَقَّتْ)، وهو مبني للمجهول، وماضيه، أُقِتَّ، والأصل: وَقَّتْ، من الوقت، ثم قُلِبَتِ الواو المضمومة ضمة بناءً همزة جوازًا، وقد جرى المضارع مجرى ماضيه في هذا الإبدال.

وقد جاءت هذه الواو على الأصل في الموطأ في قول الإمام مالك: " لَا يَصْلُحُ مَدْ زُبْدٍ وَمَدْ لَبَنٍ، بِمَدِّي زُبْدٍ، وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي وَصَفْنَا مِنَ الثَّمَرِ الَّذِي يُبَاعُ صَاعَيْنِ مِنْ كَبِيسٍ وَصَاعًا مِنْ حَشْفٍ بِثَلَاثَةِ أَصْوُعٍ مِنْ عَجْوَةٍ ... »^(٢)، ويجوز: أَصُوْعٌ؛ لأن الواو وقعت في الوسط، فالضمة لازمة، ووزن أَصُوْعٍ: أَفْعَلٌ.

ب- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو، إِلَّا كَانَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إمَّا أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ، وَإِمَّا أَنْ يُدْخَرَ لَهُ، وَإِمَّا أَنْ يُكْفَرَ عَنْهُ " ^(٣).

الشاهد: كلمة (إحدى)، وأصلها: وَحْدَى، ووجه الاستشهاد: قلب الواو المكسورة همزة جوازًا؛ لانكسارها، وانكسار الواو مستثقل.

٣- شواهد قلب الواو همزة شذوذًا

ورد قلب الواو همزة شذوذًا في موطأ الإمام مالك في شاهدٍ واحدٍ، هو:

- قول الإمام مالك: " ... مِنْ أَمْرِ النَّاسِ أَنْ يَرَهُنَ الرَّجُلُ ثَمَرَ النَّخْلِ، وَلَا يَرَهُنَ النَّخْلَ، وَلَيْسَ يَرَهُنَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ مِنَ الرَّقِيقِ، وَلَا مِنَ الدَّوَابِّ " ^(٤).

الشاهد: كلمة (أحدٍ)، وأصلها: وَحَدٌ، ووجه الاستشهاد: قلب الواو المفتوحة همزة شذوذًا؛ لأن الفتحة خفيفة على الواو.

ثانيًا - شواهد قلب الواو والياء ألفًا

١- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " فَأَلْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا أَنَّ الَّذِي يُجْلَدُ الْحَدَّ، ثُمَّ تَابَ وَأَصْلَحَ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ، وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ " ^(٥).

(١) [مالك: الموطأ، البيوع/النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها، ٣٣٤/١: رقم الحديث ١٣].

(٢) [المصدر السابق، البيوع/بيع الطعام بالطعام لا فضل بينهما، ٣٤٨/١: رقم الحديث ٥٢].

(٣) [المصدر نفسه، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١٢٣/١: رقم الحديث ٣٦].

(٤) [المصدر نفسه، الأقضية/القضاء في رهن الثمر والحيوان، ٣٩٤/١: (د. ر)].

(٥) [المصدر نفسه، الأقضية/القضاء في شهادة المحدود، ٣٨٩/١: (د. ر)].

موطن الشاهد: الفعل (تَابَ)، والأصل: تَوَبَّ؛ لأنَّ أصل الألف واوٌ، ودليل ذلك قولك في مضارعه: يَتُوبُ، وقد تحرَّكت الواو، وانفتح ما قبلها، فقلبت الواو ألفاً، ووزن تاب: فَعَلَ.

٢- قَالَ مَالِكٌ فِيمَنْ أَحْرَمَ وَعِنْدَهُ صَيْدٌ قَدْ صَادَهُ، أَوْ ابْتَاَعَهُ: " فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُرْسِلَهُ، وَلَا بَأْسَ أَنْ يَجْعَلَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ " (١).

موطن الشاهد: الفعلان: صَادَ، وَ: ابْتَاَعَ، والأصل: صَيَّدَ، وَ: ابْتَيْعَ، ووجه الاستشهاد: قلب الياء ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ... " (٢).

موطن الشاهد: الفعل: رَاحَ، ومضارعه: يَرُوحُ، والأصل: رَوَّحَ، ووجه الاستشهاد: قلب الواو ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.

٤- عَنْ سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بَنَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَانَ يَقُولُ: " مَنْ غَدَا أَوْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ؛ لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعَلِّمَهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَجَعَ غَانِمًا " (٣).

موطن الشاهد: الفعل: غَدَا، ومضارعه: يَغْدُو، والأصل: غَدَوَ، ووجه الاستشهاد: قلب الواو ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.

٥- عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " إِذَا أَدْرَكَ الرَّجُلُ الرَّكْعَةَ، فَكَبَّرَ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً، أَجْزَأَتْ عَنْهُ تِلْكَ التَّكْبِيرَةُ ". قَالَ مَالِكٌ: " وَذَلِكَ إِذَا نَوَى بِتِلْكَ التَّكْبِيرَةِ افْتِتَاحَ الصَّلَاةِ " (٤).

موطن الشاهد: الفعل: نَوَى، ومضارعه: يَنْوِي، والأصل: نَوَى، ووجه الاستشهاد: قلب الياء ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وفي هذا الشاهد كان حق الواو أيضاً أن تقلب ألفاً، إلا أنها لم تقلب؛ لئلا يتوالى إعلالان، وقلبت الياء؛ لأنها وقعت طرفاً، والطرف محل التغيير.

(١) [مالك: الموطأ، الحج/ما يجوز للمحرم أكله من الصيد، ١/١٩٥: رقم الحديث ٨٢].

(٢) [المصدر السابق، الجمعة/العمل في غسل يوم الجمعة، ١/٦٥: رقم الحديث ١].

(٣) [المصدر نفسه، قصر الصلاة في السفر/انتظار الصلاة والمشى إليها، ١/٩٥: رقم الحديث ٥٣].

(٤) [المصدر نفسه، الصلاة/افتتاح الصلاة، ١/٥٢: رقم الحديث ٢٢].

٦- قال الإمام مالك: " وَلَا بَأْسَ أَنْ يَبُطَّ الْمُحْرِمُ خُرَاجَهُ، وَيَقْفَأَ دُمْلَهُ، وَيَقْطَعَ عِرْقَهُ، إِذَا احتَاجَ إِلَى ذَلِكَ " ^(١).

موطن الشاهد: الفعل: احتَاجَ، على وزن: افْتَعَلَ، وهذا الفعل لا يدلّ على المشاركة، وإلا امتنع إعلاله، ك: اعتَوَنَ، و: اجْتَوَرَ، والأصل: احتَوَجَ، ووجه الاستشهاد: قلب الواو ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.

٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ " ^(٢).

موطن الشاهد: الاسم المقصور (الخطأ)، والأصل: الخطو؛ لأتّه من الفعل: خطأ، ومضارعه: يخطو، ووجه الاستشهاد: قلب الواو ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، ووزن خطأ: فُعْلٌ.

٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَيْسَ الْمُسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ، فَتَزِدُهُ اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، قَالُوا: فَمَا الْمُسْكِينُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَجِدُ غَنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يَقْطُنُ النَّاسُ لَهُ فَيَنْصَدِّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ " ^(٣).

موطن الشاهد: الاسم المقصور (غنى)، والأصل: غنًى، ووجه الاستشهاد: قلب الياء ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، ووزن غنى: فِعْلٌ، وكذلك الفعل (قَالَ)، وأصله: قَوْلٌ، ثم قلبت الواو ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.

٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ مَاءً، ثُمَّ لِيَنْثُرْ وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ " ^(٤).

موطن الشاهد: الاسم (ماء)، والأصل: مَوَّة، الهمزة فيه منقلبة عن هاءٍ، والدليل على هذا الأصل أنه كُسِرَ في القلة على (أموه)، وفي الكثرة على (مياه)، ك: جمل، وأجمال، وأجمال، ويصغر على (مؤيه) ^(٥)، ووجه الاستشهاد: قلب الواو ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، ووزن ماء: فَعْلٌ.

ويلاحظ ههنا توالي إعلالين؛ لأنه مختلف، إلا أنه غير مطّرد، يقول ابن مالك: " توالي إعلالين إجحاف، فينبغي أن يُجْتَنَّبَ على الإطلاق، فاستمرّ اجتنابه إذا كان الإعلال متّقفاً، كما

(١) [مالك: الموطأ، الحج/ما يجوز للمحرم أن يفعله، ١٩٨/١: رقم الحديث ٩٦].

(٢) [المصدر السابق، قصر الصلاة في السفر/انتظار الصلاة والمشى إليها، ٩٥/١: رقم الحديث ٥٥].

(٣) [المصدر نفسه، صفة النبي (ﷺ)/ما جاء في المساكين، ٥٠١/١: رقم الحديث ٧].

(٤) [المصدر نفسه، الطهارة/العمل في الوضوء، ٢٣/١: رقم الحديث ٢].

(٥) (الجوهري، الصحاح (ج٦/٢٢٥٠).

يكون في (الهوى) "، ثم يقول: " واغتفر تواليهما إذا اختلفا، نحو: (ماء)، أصله (مَوْه)، فأبدلت الواو ألفًا، والهاء همزة، وهذا لا يطرُد " (١).

١٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: " سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنِ الْكَنْزِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ الْمَالُ الَّذِي لَا تُؤَدِّي مِنْهُ الزَّكَاةُ " (٢).

موطن الشاهد: الفعل المبني للمجهول (تُؤَدِّي)، والأصل: تُؤَدِّي، ثم قلبت الياء ألفًا؛ لتحركتها، وانفتاح ما قبلها.

١١- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: " مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُعْفَى عَنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ حَدًّا " (٣).

موطن الشاهد: الفعل المبني للمجهول (يُعْفَى)، والأصل: يُعْفَوُ، ثم قلبت الواو ألفًا؛ لتحركتها، وانفتاح ما قبلها.

١٢- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسْرِ، أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ " (٤).

موطن الشاهد: غُرَاة، وهو جمع تكسير على زنة: فُعْلَةٌ، وواحد: غَارٍ، والأصل فيه: غُرُوءٌ، ثم قلبت الواو ألفًا؛ لتحركتها، وانفتاح ما قبلها.

١٣- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَخْلِفُ فِي الْقَسَامَةِ فِي الْعَمْدِ أَحَدٌ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَقْتُولِ وَلَاءٌ إِلَّا النِّسَاءُ، فَلَيْسَ لِلنِّسَاءِ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ قَسَامَةٌ وَلَا عَقْوٌ " (٥).

موطن الشاهد: وَلَاءٌ، وهو جمع تكسير على زنة: فُعْلَةٌ، وواحد: وَالٍ، والأصل فيه: وَلِيَّةٌ، ثم قلبت الياء ألفًا؛ لتحركتها، وانفتاح ما قبلها.

١٤- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ النَّيْمِيِّ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: " كُنْتُ نَائِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَقَقَذْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَسْتُهُ بِيَدِي، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ: أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَبِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَتْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ " (٦).

(١) ابن مالك، شرح الكافية الشافية (ج٤/٢١٣١).

(٢) [مالك: الموطأ، الزكاة/ما جاء في الكنز، ١/١٤٣: رقم الحديث ٢١].

(٣) [المصدر السابق، الأشربة/الحد في الخمر، ١/٤٥٦: رقم الحديث ٤].

(٤) [المصدر نفسه، الجهاد/الترغيب في الجهاد، ١/٢٤٧: رقم الحديث ٣٩].

(٥) [المصدر نفسه، القسامة/من تجوز قسامته في العمد من ولادة الدم، ١/٤٧٩: (د. ر)].

(٦) [المصدر نفسه، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١/١٢١، ١٢٢: رقم الحديث ٣١].

موطن الشاهد: الاسم المقصور (رِضًا)، والأصل: رِضَوٌ، والدليل أن مصدره: رضوان، ووجه الاستشهاد: قلب الواو ألفًا؛ لأنها متحركة، وانفتح ما قبلها، وكذلك المصدر: مُعَافَاةٌ، ووزنه: مُفَاعَلَةٌ، والأصل: مُعَافَوَةٌ، ثم قلبت الواو ألفًا؛ لأنها متحركة، وانفتح ما قبلها.

١٥- قال الإمام مالك: "... وَإِنَّمَا تَكُونُ الْمُسَاقَاةُ عَلَى أَنَّ عَلَى الدَّاحِلِ فِي الْمَالِ الْمُتَوَنَّةُ كُلُّهَا وَالنَّقَّةُ، وَلَا يَكُونُ عَلَى رَبِّ الْمَالِ مِنْهَا شَيْءٌ، فَهَذَا وَجْهُ الْمُسَاقَاةِ الْمَعْرُوفِ ^(١) .

موطن الشاهد: المصدر (مَسَاقَاةٌ)، ووزنه: مُفَاعَلَةٌ، والأصل: مُسَاقِيَةٌ، ثم قلبت الياء ألفًا؛ لأنها متحركة، وانفتح ما قبلها.

١٦- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا: " لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ قَاعِدًا قَطُّ حَتَّى أَسَنَّ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَاعِدًا، حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، قَامَ فَقَرَأَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ثُمَّ رَكَعَ ^(٢) .

موطن الشاهد: آيَةً، وأصلها: آيِيَّةٌ، على وزن: فَعْلَةٍ ^(٣)، وكان حقُّ الياءين أن تقلبا ألفًا، وكان القياس قلب الثانية فيقال: آيَاةٌ؛ لكونها قريبة من الطرف، إلا أن الأولى قلبت شذوذًا، كما في: غاية، و: ثاية، وسوغ هذا أن الثانية ليست طرفًا، ولم تقلبا معًا؛ لكيلا يتوالى إعلان ^(٤) .

ثالثًا- شواهد قلب الواو ياءً

١- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ فِي رَمَضَانَ سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا، أَوْ مَا كَانَ مِنْ صِيَامٍ وَاجِبٍ عَلَيْهِ، أَنْ عَلَيْهِ قَضَاءُ يَوْمٍ مَكَانَهُ ^(٥) .

تحليل الشاهد: قلبت الواو ياءً في اسم الفاعل (سَاهِيًا)؛ لأنَّ الواو متطرفة لفظًا، وسبقت بكسرٍ، والأصل: سَاهُوا؛ لأنه من: سها يسهو.

٢- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " فِي الْعَبْدِ الْأَبْقَى: إِنْ سَيِّدُهُ إِنْ عَلِمَ مَكَانَهُ، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ، وَكَانَتْ غَيْبَتُهُ قَرِيبَةً، وَهُوَ يَرْجُو حَيَاتَهُ وَرَجَعَتْهُ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ يُزَكِّي عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ إِبَاقُهُ قَدْ طَالَ، وَيَيْسَ مِنْهُ، فَلَا أَرَى أَنْ يُزَكِّي عَنْهُ ^(٦) .

(١) [مالك: الموطأ، المساقاة/ما جاء في المساقاة، ٣٧٨/١: رقم الحديث ٢].

(٢) [المصدر السابق، صلاة الجماعة/ما جاء في صلاة القاعد في النافلة، ٨٣/١: رقم الحديث ٢٢].

(٣) [الفرايدي، العين (ج٨/٤٤١)].

(٤) [الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١١٨)].

(٥) [مالك: الموطأ، الصيام/ما جاء في قضاء رمضان والكفارات، ١٦٨/١: رقم الحديث ٤٨].

(٦) [المصدر السابق، الزكاة/من تجب عليه زكاة الفطر، ١٥٧/١: رقم الحديث ٥١].

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في الفعل المضارع (يُرَكِّي)؛ لأنَّ الواو متطرفة لفظاً، وسبقت بكسرٍ، والأصل: يُرَكِّي؛ لأنه من: زكا يزكو.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ، أَنَّهُ قَالَ: " جَاءَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِي بَنِي مُعَاوِيَةَ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: هَلْ تَذَرُونَ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِنْ مَسْجِدِكُمْ هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، وَأَشْرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْهُ ... " (١).

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في (ناحية)؛ لأنَّ الواو متطرفة تقديرًا، وسبقت بكسرٍ، والأصل: ناحية؛ لأنها من: نحا ينحو.

٤- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ النَّخَعِيِّ " أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَهُمَا غَادِيَانِ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَةَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)؟ قَالَ: كَانَ يُهْلُ الْمُهْلُ مِنَّا فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبَّرُ الْمُكَبَّرُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ " (٢).

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في اسم الفاعل (غاديان)؛ لأنَّ الواو متطرفة تقديرًا، وسبقت بكسرٍ، والأصل: غاديوان؛ لأنها من: غدا يغدو.

٥- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: "... شَهَادَةُ الصَّبْيَانِ تَجُوزُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجِرَاحِ، وَلَا تَجُوزُ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَإِنَّمَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجِرَاحِ وَحْدَهَا، لَا تَجُوزُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا، أَوْ يُحَبِّبُوا، أَوْ يُعَلَّمُوا، فَإِنْ افْتَرَقُوا فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يَكُونُوا قَدْ أَشْهَدُوا الْعُدُولَ عَلَى شَهَادَتِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا " (٣).

تحليل الشاهد: الشاهد جمع التفسير (صبيان)، والأصل: صبوان؛ حيث قُلبت الواو ياءً، رغم وجود فاصلٍ بين الواو والكسرة التي قبلها؛ لأنه مانعٌ غير حصين.

٦- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " وَإِذَا قَتَلَ الرَّجُلُ عَمْدًا، وَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيِّنَةُ، وَلِلْمَقْتُولِ بَنُونَ وَبَنَاتٌ، فَعَفَا الْبَنُونَ، وَأَبَى الْبَنَاتُ أَنْ يَغْفُونَ، فَعَفُو الْبَنِينَ جَائِزٌ عَلَى الْبَنَاتِ، وَلَا أَمْرٌ لِلْبَنَاتِ مَعَ الْبَنِينَ فِي الْقِيَامِ بِالْدَمِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ " (٤).

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في المصدر (قيام)، والأصل: قِوَامٌ؛ لأنَّ الواو وقعت عينًا للمصدر، وسبقت بكسرٍ، وبعدها ألفٌ، وقد اعتلت في الفعل؛ لأنَّ أصل الفعل قام: قَوْمَ، ومن ثمَّ قُلبت الواو ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فاعتلَّ المصدر لاعتلال فعله.

(١) [مالك: الموطأ، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١/١٢٢، ١٢٣: رقم الحديث ٣٥].

(٢) [المصدر السابق، الحج/قطع التلبية، ١/١٨٦: رقم الحديث ٤٣].

(٣) [المصدر نفسه، الأقضية/القضاء في شهادة الصبيان، ١/٣٩٢: رقم الحديث ٩].

(٤) [المصدر نفسه، العقول/العفو في قتل العمد، ١/٤٧٥: (د. ر).]

٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " نَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَكُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَادْخُرُوا، وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ الْإِنْتِبَازِ فَاَنْتَبِذُوا، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا ... " (١).

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في المصدر (زِيَارَة)، والأصل: زَوَارَة؛ لأنّ الواو وقعت عيناً للمصدر، وسبقت بكسرٍ، وبعدها أَلَفٌ، وقد اعتَلَّت في الفعل؛ لأنّ أصل الفعل زَارَ: زَوَرَ، ومن ثمّ قلبت الواو أَلَفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فاعتَلَّ المصدر؛ حملاً على اعتلال فعله.

٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ (ﷺ) فَقَالَ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهْدَمَتِ الْبُيُوتُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): اللَّهُمَّ ظُهِورَ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ وَبُطُونَ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَايِبَ الشَّجَرِ، قَالَ: فَانْجَابَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ " (٢).

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في المصدر (انْجِيَابِ)، والأصل: انْجَوَابٌ؛ لأنّ الواو وقعت عيناً للمصدر، وسبقت بكسرٍ، وبعدها أَلَفٌ، وقد اعتَلَّت في الفعل؛ لأنّ أصل الفعل انْجَابَ: انْجَوَبَ، ومن ثمّ قلبت الواو أَلَفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فاعتَلَّ المصدر؛ حملاً على اعتلال فعله.

٩- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " لَا يَكُونُ الْمُعْتَكِفُ مُعْتَكِفًا حَتَّى يَجْتَنِبَ مَا يَجْتَنِبُ الْمُعْتَكِفُ مِنْ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ، وَدُخُولِ الْبَيْتِ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ " (٣).

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في المصدر (عِيَادَة)، والأصل: عَوَادَة؛ لأنّ الواو وقعت عيناً للمصدر، وسبقت بكسرٍ، وبعدها أَلَفٌ، وقد اعتَلَّت في الفعل؛ لأنّ أصل الفعل عَادَ: عَوَدَ، ومن ثمّ قلبت الواو أَلَفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فاعتَلَّ المصدر؛ حملاً على اعتلال فعله.

١٠- عَنْ مَالِكٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه) قَالَ: " إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى الْقَارِي أَبْيَضَ الثِّيَابِ " (٤).

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في جمع التفسير (ثِيَابِ)، جَمْع: ثَوْبٍ، والأصل: ثَوَابٌ؛ لوقوع الواو عيناً في الجمع، وسبقت بكسرٍ، وأتى بعدها أَلَفٌ، وهي ساكنة في المفرد، وهذا الجمع صحيح اللام.

(١) [مالك: الموطأ، الضحايا/ادخار لحوم الأضاحي، ٢٥٩/١: رقم الحديث ٨].

(٢) [المصدر السابق، الاستسقاء/ما جاء في الاستسقاء، ١١٠/١، ١١١: رقم الحديث ٣].

(٣) [المصدر نفسه، الاعتكاف/ذكر الاعتكاف، ١٧٣/١: رقم الحديث ٢].

(٤) [المصدر نفسه، اللباس/ما جاء في لبس الثياب للجمال بها، ٤٩٥/١: رقم الحديث ٢].

١١- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " فِي الرَّجُلِ يُرَاطِلُ الرَّجُلُ، وَيُعْطِيهِ الذَّهَبَ الْعُتُقُ الْجِيَادَ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا تَبْرًا ذَهَبًا غَيْرَ جَيِّدَةٍ، وَيَأْخُذُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَهَبًا كُوفِيَّةً مُقَطَّعَةً، وَتِلْكَ الْكُوفِيَّةُ مَكْرُوهَةٌ عِنْدَ النَّاسِ، فَيَتَبَايَعَانِ ذَلِكَ مِثْلًا بِمِثْلٍ، إِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ " (١).

تحليل الشاهد: قُلِبَت الواو ياءً في جمع التكسير (جِيَادَ)، جَمَعَ: جَيِّدَةٍ، والأصل: جَوَادٌ؛ لوقوع الواو عينًا في الجمع، وسبقت بكسرٍ، وقد اعتَلَّت في المفرد بقلبها ياء، وإدغامها في الياء الأخرى، وهذا الجمع صحيح اللام.

١٢- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّهُ قَالَ: " صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) الْعِشَاءَ، فَقَرَأَ فِيهَا بِالنِّينِ وَالزَّيْنُونِ " (٢).

تحليل الشاهد: قُلِبَت الواو ياءً في الفعل الماضي (صَلَّيْتُ)، والأصل: صَلَّوْتُ؛ حملاً على مضارعه: يُصَلِّي، وقد وقعت رابعةً، وسبقت بفتحٍ، والدليل على الأصل أن (صلاة) تُجمع على (صلوات).

١٣- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، وَالَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا أَنَّ مِيرَاثَ الْأَبِ مِنْ ابْنِهِ أَوْ ابْنَتِهِ، أَنَّهُ إِنْ تَرَكَ الْمُتَوَفَّى وَلَدًا، أَوْ وَلَدَ ابْنٍ ذَكَرًا، فَإِنَّهُ يُفْرَضُ لِلْأَبِ السُّدُسُ فَرِيضَةً ... " (٣).

تحليل الشاهد: قد قُلِبَت الواو ياءً في (ميراثٍ)، والأصل: مَوْرَاثٌ؛ لأنها ساكنة، غير مشددة، وسبقت بحرفٍ مكسورٍ، وعلة القلب في الكلمات السابقة كراهة الضمة بعد الكسرة، ككراهة اجتماع الواو والياء.

١٤- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ: " إِذَا لَمْ يَسْتَطِعِ الْمَرِيضُ السُّجُودَ، أَوْ مَأْ بِرَأْسِهِ إِيْمَاءً، وَلَمْ يَرْفَعْ إِلَى جَبْهَتِهِ شَيْئًا " (٤).

تحليل الشاهد: قد قُلِبَت الواو ياءً في المصدر (إِيْمَاءً)، والأصل: إِوْمَاءً؛ لأنها ساكنة، غير مشددة، وسبقت بحرفٍ مكسورٍ، وقد وقعت ههنا فاءً.

١٥- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: " لَا رَبًّا فِي الْحَيَوَانِ، وَإِنَّمَا نُهَيِّ مِنَ الْحَيَوَانِ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الْمَضَامِينِ وَالْمَلَاقِيحِ وَحَبْلِ الْحَبَلَةِ، وَالْمَضَامِينُ بِنُعْ مَا فِي بَطُونِ إِبَاطِ الْإِبِلِ،

(١) [مالك: الموطأ، البيوع/المراطة، ٣٤٣/١: رقم الحديث ٣٩].

(٢) [المصدر السابق، الصلاة/القراءة في المغرب والعشاء، ٥٣/١: رقم الحديث ٢٧].

(٣) [المصدر نفسه، الفرائض/ميراث الأب والأم من ولدهما، ٢٧١/١: (د. ر)].

(٤) [المصدر نفسه، قصر الصلاة في السفر/العمل في جامع الصلاة، ٩٨/١: رقم الحديث ٧٤].

وَالْمَلَقِيحُ بِنُعْ مَا فِي ظُهُورِ الْجَمَالِ ^(١).

تحليل الشاهد: قد قلبت الواو ياءً في جمعي التكسير: مَضَامِين، و: مَلَقِيح، والواحد: مَضْمُونٌ، و: مَلْقُوحٌ، والأصل: مَضَامُونٌ، و: مَلَقِيحٌ؛ لأنَّ الواو ساكنة، غير مشددة، وسبقت بحرفٍ مكسورٍ، وقد جاءت ههنا زائدة.

١٦- عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، " أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بَاعَ جَمَلًا لَهُ يُدْعَى غُصَيْفِيرًا بَعْشَرِينَ بَعِيرًا إِلَى أَجَلٍ ^(٢).

تحليل الشاهد: قلبت الواو ياءً في: غُصَيْفِيرٍ، تصغير: غُصْفُورٍ، والأصل فيه: غُصَيْفُورٌ؛ لأنَّ الواو ساكنة، غير مشددة، وسبقت بحرفٍ مكسورٍ، وقد جاءت ههنا زائدة.

١٧- قول الإمام مالك: " ... وَقَدْ تَعَاوَلَ النَّاسُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، وَفِي زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ دِيوَانٌ، وَإِنَّمَا كَانَ الدِّيَوَانُ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ... ^(٣).

تحليل الشاهد: قد قلبت الواو ياءً في كلمة (ديوانٍ) شذوذاً؛ والأصل: دِيوَانٌ، ودليل ذلك أنها تُكسَّر على: دواوينٍ، وتصغيرها: دُونِيُونٌ، والأصل عدم القلب؛ لأنها متحصنة بالإدغام ^(٤)، وإنما كان القلب ههنا؛ نفوراً من التضعيف، وبعد هذا القلب اجتمعت واوٌ وياءٌ في: دِيوَانٍ، الأولى ساكنة، ورغم ذلك لم تقلب الواو ياءً، وتدغم في الياء الأخرى؛ فلو قيل: دِيَانٌ، لعادوا إلى ما نفروا منه.

١٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ شَرِبَ الْحَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الْآخِرَةِ ^(٥).

تحليل الشاهد: وقعت الواو في كلمة (الدُّنْيَا) لاماً لصفة على وزن (فُعْلَى)؛ فقلبت ياءً، وأصلها: دُنُوًى؛ وإنما كان هذا القلب تفريقاً بين ما هو اسمٌ، وبين ما هو صفةٌ.

١٩- قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: " لَوْ كَانَ الطَّلَاقُ أَلْفًا مَا أَبْقَتِ الْبَنَةُ مِنْهَا شَيْئًا، مَنْ قَالَ: الْبَنَةُ فَقَدْ رَمَى الْعَايَةَ الْقُصْوَى ^(٦).

تحليل الشاهد: قد وقعت الواو في كلمة (القُصْوَى) لاماً لصفة على وزن (فُعْلَى)، إلا أنها لم تقلب ياءً شذوذاً عند الحجازيين؛ للتنبيه على الأصل، والقياس: القُصْيَا، والأفصح: القُصْوَى.

٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ: يَا

(١) [مالك: الموطأ، البيوع/ما لا يجوز من بيع الحيوان، ٣٥٢/١: رقم الحديث ٦٣].

(٢) [المصدر السابق، البيوع/ما يجوز من بيع الحيوان بعضه ببعض والسلف فيه، ٣٥١/١: رقم الحديث ٥٩].

(٣) [المصدر نفسه، العقول/جامع العقل، ٤٧٢/١: رقم الحديث ١٢].

(٤) [الثمانيني، شرح التصريف (ص ٣١٦)].

(٥) [مالك: الموطأ، الأشربة/تحريم الخمر، ٤٥٨/١: رقم الحديث ١١].

عَبَدَ اللَّهُ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِي مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِي مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِي مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِي مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ^(١).

تحليل الشاهد: قد اجتمعت الواو والياء في كلمة (رَيَّان)، وكانت الأولى التي هي الواو ساكنة، فقلبت الواو ياءً؛ تخفيفاً، وأدغمت في الياء الأخرى، والأصل: رَوَيَّانُ.

٢١- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " فِي إِمَامِ الْحَاجِّ إِذَا وَافَقَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ أَوْ يَوْمَ النَّحْرِ أَوْ بَعْضَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ إِنَّهُ لَا يُجْمَعُ فِي شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَيَّامِ " ^(٢).

تحليل الشاهد: قد اجتمعت الواو والياء في كلمة (أَيَّام)، والأصل: أَيَّوَامٌ، جمع: يومٍ، وكانت الأولى التي هي الياء ساكنة، فقلبت الواو ياءً؛ تخفيفاً، وأدغمت في الياء الأخرى.

٢٢- عَنْ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ " كَانَ يَقُومُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَيَقُولُ: نَامَتِ الْعُيُونُ، وَغَارَتِ النُّجُومُ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ " ^(٣).

تحليل الشاهد: قد اجتمعت الواو والياء في كلمة (قَيُّومٌ)، والأصل: قَيُّوومٌ، وكانت الأولى التي هي الياء ساكنة، فقلبت الواو ياءً؛ تخفيفاً، وأدغمت في الياء الأخرى، ووزنها الصرفي: قَيُّوُولٌ.

٢٣- عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ: " أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ وَتَمِيمًا الدَّارِيَّ أَنْ يَقُومَا لِلنَّاسِ بِإِخْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ، قَالَ: وَقَدْ كَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ بِالْمُئِنَّ، حَتَّى كُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَى الْعِصِيِّ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، وَمَا كُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَّا فِي فُرُوعِ الْفَجْرِ " ^(٤).

تحليل الشاهد: الشاهد الأول كلمة (أَبِي)، والأصل: أَبَيُّو، فاجتمعت الياء والواو في هذه الكلمة، فقلبت الواو ياءً؛ تخفيفاً، وأدغمت في الياء الأخرى، والشاهد الآخر كلمة (العِصْيِ)، جمع: عصا، والأصل: عُصُوو؛ حيث وقعت الواو لاماً لجمع تكسير على وزن (فُعُولٍ)، وسبقت بضمٍّ، فقلبت ياءً، فصار الاسم: عُصُوي، ومن ثَمَّ اجتمعت الواو والياء في الكلمة، وكانت الأولى ساكنة، فقلبت الواو ياءً، ثم أدغمت في الأخرى، فصار الاسم: عُصِيَّاء، ثم انكسرت الصاد؛ لمناسبة الياء، فصار: عُصِيَّاء، وقد تُكسر الفاء إبتاعاً لكسرة العين، فيقال: عِصِيَّ ^(٥)، ووزنها الصرفي: فُعُولٌ.

(١) [مالك: الموطأ، الجهاد/ما جاء في الخيل والمسابقة بينها والنفقة في الغزو، ٢٤٩/١: رقم الحديث ٤٩].

(٢) [المصدر السابق، الحج/الصلاة بمنى يوم التروية والجمعة بمنى وعرفة، ٢٢٢/١: رقم الحديث ١٩٥].

(٣) [المصدر نفسه، القرآن/العمل في الدعاء، ١٢٤/١: رقم الحديث ٤٣].

(٤) [المصدر نفسه، الصلاة في رمضان/ما جاء في قيام رمضان، ٧٢/١: رقم الحديث ٤].

(٥) [الثمانيني، شرح التصريف (ص ٤٨٧)؛ ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٤٧٩)].

رابعاً - شواهد قلب الياء واواً

١- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ قَالَ: " عَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لَيْلَةً بِطَرِيقِ مَكَّةَ، وَوَكَّلَ بِلَالًا أَنْ يُوقِظَهُمْ لِلصَّلَاةِ، فَرَقَدَ بِلَالٌ وَرَقَدُوا ... " (١).

التحليل: قُلِبَتِ الياء واواً في الفعل المضارع: يُوقِظُ، والأصل: يُنْقِظُ؛ لوقوعها ساكنة، مفردة، وليست جمعا، وسُبِقَتْ بِضَمٍّ، وإنما فعلت العرب ذلك؛ استتقلاً للياء الساكنة بعد الضمة، كما استتقلوا الواو الساكنة بعد الكسرة في نحو: مِيزَانٍ.

٢- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بِجَارِيَةٍ لَهُ سَوْدَاءَ، فَقَالَ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً. فَإِنْ كُنْتُ تَرَاهَا مُؤْمِنَةً أَعْنِقْهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَتَشْهَدِينَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: أَتَشْهَدِينَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: أَتُوقِنِينَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَعْنِقْهَا " (٢).

التحليل: قُلِبَتِ الياء واواً في الفعل المضارع: تُوقِنِينَ، وهو من الأمثلة الخمسة، والأصل: تُثَقِّنِينَ؛ لوقوعها ساكنة، مفردة، وليست جمعا، وسُبِقَتْ بِضَمٍّ، وإنما فعلت العرب ذلك؛ استتقلاً للياء الساكنة بعد الضمة.

٣- سَأَلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ أُوجِبَ عَلَى نَفْسِهِ الْغَزْوُ فَتَجَهَّرَ حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مَنَعَهُ أَبَوَاهُ، أَوْ أَحَدُهُمَا، فَقَالَ: " لَا يُكَابِرُهُمَا، وَلَكِنْ يُؤَخَّرُ ذَلِكَ إِلَى عَامٍ آخَرَ، فَأَمَّا الْجِهَارُ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَرْفَعَهُ، حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ، فَإِنْ خَشِيَ أَنْ يَفْسُدَ، بَاعَهُ وَأَمْسَكَ ثَمَنَهُ، حَتَّى يَشْتَرِيَ بِهِ مَا يُصْلِحُهُ لِلْغَزْوِ، فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا يَجِدُ مِثْلَ جِهَارِهِ إِذَا خَرَجَ، فَلْيَصْنَعْ بِجِهَارِهِ مَا شَاءَ " (٣).

التحليل: قُلِبَتِ الياء واواً في اسم الفاعل: مُوسِرٍ، والأصل: مُيسِرٍ؛ لوقوعها ساكنة، مفردة، وليست جمعا، وسُبِقَتْ بِضَمٍّ، وإنما فعلت العرب ذلك؛ استتقلاً للياء الساكنة بعد الضمة.

ولم تقلب الياء واواً في الفعل (يُيَاسِرُ)؛ لأنها تحرّكت، وذهب النّقل، وقد ورد هذا الفعل في الموطأ في قول معاذِ بْنِ جَبَلٍ (رضي الله عنه): " الْغَزْوُ غَزَوَانٍ: فَعَزَوْ تَتَفَقَّ فِيهِ الْكَرِيمَةُ، وَيُيَاسِرُ فِيهِ الشَّرِيكُ، وَيُطَاعُ فِيهِ دُو الْأَمْرِ، وَيُجْتَنَّبُ فِيهِ الْفُسَادُ، فَذَلِكَ الْغَزْوُ خَيْرٌ كُلُّهُ، وَغَزَوْ لَا تَتَفَقَّ فِيهِ الْكَرِيمَةُ، وَلَا يُيَاسِرُ فِيهِ الشَّرِيكُ، وَلَا يُطَاعُ فِيهِ دُو الْأَمْرِ، وَلَا يُجْتَنَّبُ فِيهِ الْفُسَادُ، فَذَلِكَ الْغَزْوُ لَا يَرْجِعُ صَاحِبُهُ كَفَافًا " (٤).

(١) [مالك: الموطأ، وقوت الصلاة/النوم عن الصلاة، ٢١/١: رقم الحديث ٢٦].

(٢) [المصدر السابق، العتق والولاء/ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة، ٤١٩/١، ٤٢٠: رقم الحديث ٩].

(٣) [المصدر نفسه، الجهاد/العمل فيمن أعطى شيئاً في سبيل الله، ٢٣٩/١: رقم الحديث ١٤].

(٤) [المصدر نفسه، الجهاد/الترغيب في الجهاد، ٢٤٨/١: رقم الحديث ٤٣].

٤ - قال مالك: " في قول عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: فَإِنَّ آخِرَ التُّسُكِ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ: إِنَّ ذَلِكَ فِيمَا نُرَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ ^(١)، وقال: ﴿ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ ^(٢)، فَمَحَلُّ الشَّعَائِرِ كُلِّهَا وَإِنْقِضَاؤُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ^(٣).".

التحليل: الشاهد في الاسم: تَقْوَى، والأصل: تَقْيَا؛ حيث وقعت الياء لَامًا لِفُعْلَى، فُقُلِبَتْ وَاوًا؛ تمييزًا له عن الصِّفَةِ، وَإِنَّمَا خُصَّ الاسم؛ لَخَفَّتْهُ، فهو أحمل لنقل الواو من الصِّفَةِ، أما الصِّفَةُ فتثيلة؛ لَأَنَّهَا شَبِيهَةٌ بِالْفِعْلِ.

ولم تقلب الياء وَاوًا في كلمة (التُّنْيَا)؛ لِأَنَّ (فُعْلَى) لَمَّا كَانَتْ بِالْوَاوِ فُرِّمَتْ مِنْهَا إِلَى الْيَاءِ، وَلَمَّا كَانَتْ الْيَاءُ ههنا موجودةً أُثْبِتَتْ، وقد وردت هذه الكلمة في قول الإمام مالك: " أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي التُّنْيَا أَنَّهَا لِصَاحِبِهَا، مَا لَمْ يَقْطَعْ كَلَامُهُ، وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ نَسَقًا، يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، قَبْلَ أَنْ يَسْكُتَ، فَإِذَا سَكَتَ وَقَطَعَ كَلَامُهُ، فَلَا تُنْيَا لَهُ " ^(٤).

٥ - قال الإمام مالك: " الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِيمَنْ بَاعَ عَبْدًا أَوْ وَلِيدَةً أَوْ حَيَوَانًا بِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَهْلِ الْمِيرَاثِ أَوْ غَيْرِهِمْ، فَقَدْ بَرِيَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ فِيمَا بَاعَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عِلْمٌ فِي ذَلِكَ عَيْنًا فَكَنَّمَهُ، فَإِنْ كَانَ عِلْمٌ عَيْنًا فَكَنَّمَهُ، لَمْ تَنْفَعُهُ تَبَرُّئُهُ، وَكَانَ مَا بَاعَ مَرْذُودًا عَلَيْهِ " ^(٥).

التحليل: قُلِبَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَةَ وَاوًا فِي كَلِمَةِ (الْحَيَوَانِ) شَذُوذًا؛ عَدُولًا عَنِ الثَّقِيلِ إِلَى الْأَثْقَلِ لِلتَّخْفِيفِ، وَالْأَصْلُ: الْحَيَّيَانُ، وَالتَّقْيِلُ هُوَ تَضْعِيفُ الْيَاءِ، وَالْأَثْقَلُ هِيَ الْوَاوُ، وَإِنَّمَا الْقِيَاسُ قَلْبُ الْيَاءِ أَلْفًا؛ لِتَحَرُّكِهَا، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلُهَا، وَلَمَّا كَانَ الْمُرَادُ الدَّلَالَةُ عَلَى الْاضْطِرَابِ وَالْحَرَكَةِ، بَقِيَ الْاسْمُ مَصَحَّحًا دُونَ إِعْلَالٍ.

٦ - قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " وَالْإِعْتِكَافُ وَالْجَوَارُ سَوَاءٌ، وَالْإِعْتِكَافُ لِلْقُرْوَِيِّ وَالْبَدَوِيِّ سَوَاءٌ " ^(٦).

التحليل: قُلِبَتِ الْيَاءُ وَاوًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِ يُونُسَ، فَعِنْدَ النَّسَبِ إِلَى (قَرِيَّةٍ) حُذِفَتِ التَّاءُ، ثُمَّ حُرِّكَتِ الرَّاءُ، فُقُلِبَتِ الْيَاءُ بِمُوجِبِهَا أَلْفًا، فَصَارَ الْاسْمُ: قَرَى، ثُمَّ قُلِبَتِ الْأَلْفُ وَاوًا، وَأَلْحَقَتْ يَاءُ النَّسَبِ بِالاسْمِ، وَكُسِرَ مَا قَبْلُهَا، وَالْقِيَاسُ: قَرِييٌّ، بِحَذْفِ التَّاءِ دُونَ تَغْيِيرِ فِي الْمَبْنِيِّ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْيِ الْخَلِيلِ وَسَيَبَوِيهِ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ.

(١) [الحج: ٣٢].

(٢) [الحج: ٣٣].

(٣) [مالك: الموطأ، الحج/وداع البيت، ٢٠٤/١: رقم الحديث ١٢٠].

(٤) [المصدر السابق، النذور والأيمان/ما لا تجب فيه الكفارة من اليمين، ٢٥٤/١: رقم الحديث ١٠].

(٥) [المصدر نفسه، البيوع/العيب في الرقيق، ٣٣١/١: رقم الحديث ٤].

(٦) [المصدر نفسه، الاعتكاف/ذكر الاعتكاف، ١٧٤/١: رقم الحديث ٣].

خامساً - شواهد قلب الواو حرفاً صحيحاً

١- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: " أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِعَیْرِهِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ إِذَا اتَّقَى، وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ " (١).

تحليل الشاهد: قلبت الواو تاءً في الفعل (اتَّقَى) على القياس؛ طلباً للخفة، والأصل: اؤْتَقَى، ثم أدمغت التاء المنقلبة عن واوٍ في تاء الافتعال.

٢- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا أَنَّ قَاتِلَ الْعَمْدِ لَا يَرِثُ مِنْ دِيَّةٍ مَنْ قَتَلَ شَيْئاً، وَلَا مِنْ مَالِهِ، وَلَا يَحْجُبُ أَحَدًا وَقَعَ لَهُ مِيرَاثٌ، وَأَنَّ الَّذِي يَقْتُلُ خَطَاً لَا يَرِثُ مِنَ الدِّيَّةِ شَيْئاً، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي أَنَّ يَرِثُ مِنْ مَالِهِ لِأَنَّهُ لَا يُتَّهَمُ عَلَى أَنَّهُ قَتَلَهُ لِيَرِثَهُ، وَلِيَأْخُذَ مَالَهُ فَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَرِثَ مِنْ مَالِهِ، وَلَا يَرِثُ مِنْ دِيَّتِهِ " (٢).

تحليل الشاهد: قلبت الواو تاءً في الفعل المضارع المبني للمجهول (يُتَّهَمُ) قلباً مقيساً؛ للتخفيف، والأصل: يُوتَّهَمُ، فصار الفعل: يُتَّهَمُ، ثم أدمغت التاء المنقلبة عن واوٍ في تاء الافتعال، فصار: يُتَّهَمُ، على زنة: يُفْتَعَلُ.

٣- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه) " خَرَجَ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ شَيْئاً، فَكَبَّرَ، فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ، ثُمَّ خَرَجَ الثَّانِيَةَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، فَكَبَّرَ، فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ، ثُمَّ خَرَجَ الثَّالِثَةَ حِينَ رَاغَتِ الشَّمْسُ فَكَبَّرَ، فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ، حَتَّى يَتَّصِلَ التَّكْبِيرُ وَيَبْلُغَ الْبَيْتَ، فَيَعْلَمَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ خَرَجَ يَرْمِي " (٣).

تحليل الشاهد: قلبت الواو تاءً في الفعل المضارع (يَتَّصِلُ) على القياس؛ عدولاً عن قلب الواو إثر حركة ما قبلها، وما ينشأ عن ذلك من ثقلٍ، والأصل: يَوْتَصِلُ؛ لأنه من (وَصَلَ)، فصار الفعل: يَتَّصِلُ، ثم أدمغت التاء المنقلبة عن واوٍ في تاء الافتعال، فصار: يَتَّصِلُ، على زنة: يُفْتَعَلُ.

٤- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي بَابِ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ: " أَحَبُّ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ إِلَيَّ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ، وَإِنْ ارْتَفَعَ الصَّرْفُ أَوْ اتَّضَعُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَطَعَ فِي مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ، وَأَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ قَطَعَ فِي أُتْرُجَةٍ قُومَتِ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ، وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ " (٤).

(١) [مالك: الموطأ، الشعر/السنة في الشعر، ٥١٦/١: رقم الحديث ٥].

(٢) [المصدر السابق، العقول/ما جاء في ميراث العقل والتعليق فيه، ٤٧١/١: رقم الحديث ١١].

(٣) [المصدر نفسه، الحج/تكبير أيام التشريق، ٢٢٤/١: رقم الحديث ٢٠٥].

(٤) [المصدر نفسه، الحدود/ما يجب فيه القطع، ٤٥٠/١: رقم الحديث ٢٥].

تحليل الشاهد: قلبت الواو تاءً في الفعل الماضي (اتَّضَعَ) قياساً؛ عدولاً عن قلب الواو إثر حركة ما قبلها، وما ينشأ عن ذلك من ثَقُلٍ، والأصل: اوتَضَعَ؛ لأنه من (وَضَعَ)، فصار الفعل: اتَّضَعَ، ثم أدغمت التاء المنقلبة عن واوٍ في تاء الافتعال، فصار: اتَّضَعَ، على زنة: افْتَعَلَ.

٥- قَالَ مَالِكٌ: " وَتَفْسِيرُ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فِيمَا نُرَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، لَا يَخْطُبُ أَحَدُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، فَتَرْكَزَ إِلَيْهِ، وَيَتَفَقَّانِ عَلَى صَدَاقٍ وَاحِدٍ مَعْلُومٍ، وَقَدْ تَرَضَّيَا، فَهِيَ تَشْتَرِطُ عَلَيْهِ لِنَفْسِهَا، فَتِلْكَ الَّتِي نَهَى أَنْ يَخْطُبَهَا الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ... " (١).

تحليل الشاهد: قلبت الواو تاءً في الفعل (يَتَفَقَّانِ) على القياس؛ للتخفيف، والأصل: يَوْتَفَقَانِ، فصار الفعل: يَتَفَقَّانِ، ثم أدغمت التاء المنقلبة عن واوٍ في تاء الافتعال، فصار: يَتَفَقَّانِ، على زنة: يَفْعَلَانِ.

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكُعْبَةِ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَى مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَى مِنَ اللَّيْمِ قَدْ رَجَّلَهَا، فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً، مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالْكُعْبَةِ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ... " (٢).

تحليل الشاهد: قلبت الواو تاءً في الوصف (مُتَّكِئٍ) على القياس؛ للتخفيف، والأصل: مُؤْتَكِّئٍ، فصار الفعل: مُتَّكِئٍ، ثم أدغمت التاء المنقلبة عن واوٍ في تاءِ مُفْعَلٍ، فصار: مُتَّكِئٍ.

٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا، وَلِتَنْكِحَ، فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا " (٣).

تحليل الشاهد: الشاهد في كلمة (أُخْتٍ)، حيث قلبت الواو التي هي اللام فيها تاءً، والأصل: أَخَوٌ، على زنة: فَعْلٍ، ثُمَّ حُوِّلَتْ مِنْ بَابِ (فَعْلٍ) إِلَى بَابِ (فُعْلٍ)؛ إِتْبَاعًا بِ (قُفْلٍ)، والتاء فيها ليست بعلامة تأنِيثٍ؛ لِأَنَّ التاء التي التأنِيث يكون ما قبلها مفتوحاً (٤).

وقد بيّن ابن يعيش علامة التأنِيث في بنتٍ، و: أُخْتٍ، حيث قال: " وإِنَّمَا علم التأنِيث في (بنتٍ) و(أختٍ) بناؤهما على هاتين الصيغتين، ونقلهما من بنائهما الأول " (٥)

(١) [مالك: الموطأ، النكاح/ ما جاء في الخطبة، ٢٨١/١: رقم الحديث ٢].

(٢) [المصدر السابق، صفة النبي (ﷺ)/ ما جاء في صفة عيسى ابن مريم عليه السلام والدجال، ٥٠٠/١: رقم الحديث ٢].

(٣) [المصدر نفسه، القدر/ جامع ما جاء في أهل القدر، ٢٩٩/١: رقم الحديث ٧].

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٢٩٩).

(٥) المصدر السابق، ص ٢٩٩.

والدليل على أن التاء ليست للتأنيث أنها تنصرف لو حُوِّلَتْ إلى العَلَمِيَّة^(١)، وهذا القلب غير مقيس.

٨- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: " وَرَنْتُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) شَعَرَ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَرَنْبَ وَأُمِّ كُلثُومٍ، فَتَصَدَّقْتُ بِزِنَةٍ ذَلِكَ فَضَّةٌ " ^(٢).

تحليل الشاهد: الشاهد في كلمة (بَنْتٍ)، حيث قُلِبَتِ الواو التي هي اللام فيها تاءً، والأصل: بَنَوُ، على زنة: فَعَلٍ، ثم حُوِّلَتْ من باب (فَعَلٍ) إلى باب (فِعْلٍ)؛ إِتْبَاعًا بِ (جَذْعٍ)، والتاء فيها ليست بعلامة تأنيث؛ لأنَّ التاء التي التأنيث يكون ما قبلها مفتوحًا، والدليل على أن التاء ليست للتأنيث أنها تنصرف لو حُوِّلَتْ إلى العَلَمِيَّة^(٣)، وهذا القلب غير مطَّرد.

ويعتقد الباحث أن الدليل على أن (أُحْتَأً)، و(بُنْتًا) قد حُوِّلَتْ من بناءٍ إلى آخر، وأنَّ الأصل: فَعَلٌ هو جمع السلامة للمؤنث منهنما: بناتٌ، و: أَخَوَاتٌ؛ حيث رُدَّ البناء إلى الأصل عند هذا الجمع.

٩- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " فِي الَّذِي يَرْكَعُ رَكْعَةً مَعَ الْإِمَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ يَرْغُفُ فَيَخْرُجُ فَيَأْتِي وَقَدْ صَلَّى الْإِمَامُ الرَّكْعَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا: إِنَّهُ يَبْنِي بِرَكْعَةٍ أُخْرَى مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ " ^(٤).

تحليل الشاهد: قلبت الواو تاءً في (كَلْتَا)؛ لأنها ليست بأصلية، فقد حذفت في (كِلا)، وليست بحرف زائد للتأنيث؛ لأنَّ ما قبلها ساكن، ولا زائد لغيره؛ لأنَّ التاء وقعت في الحشو، والتاء لا تكون زائدة في الحشو، وأصل التاء أنها واوٌ، لا ياءٌ؛ لأنَّ الواو تقلب تاءً أكثر من قلب الياء تاءً ^(٥).

١٠- قَالَ مَالِكٌ: " فِي قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: فَإِنَّ آخِرَ النُّسْكِ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ: إِنَّ ذَلِكَ فِيمَا نَرَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ ^(٦)، وقال: ﴿ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ ^(٧)، فَمَحَلُّ الشَّعَائِرِ كُلِّهَا وَانْقِصَاؤُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ " ^(٨).

تحليل الشاهد: قلبت الواو التي هي فاء الكلمة تاءً في (تَقْوَى) على غير قياس؛ للتخفيف، والدليل

(١) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٤٠١، ٤٠٢).

(٢) [مالك الموطأ، العقيقة/ما جاء في العقيقة، ٢٦٨/١: رقم الحديث ٢].

(٣) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص ٢٩٩).

(٤) [مالك: الموطأ، الجمعة/ما جاء في السعي يوم الجمعة، ٦٧/١: رقم الحديث ١٢].

(٥) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٢٥٥).

(٦) [الحج: ٣٢].

(٧) [الحج: ٣٣].

(٨) [مالك: الموطأ، الحج/وداع البيت، ٢٠٤/١: رقم الحديث ١٢٠].

على ذلك أنها من: وَقَى يَقِي وَيَقِيْتُ، ووزنها الصرفي: فَعَلَى.

١١- قال رسول الله (ﷺ): " وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَتَّقَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ "(١).

تحليل الشاهد: قلبت الواو التي هي فاء الكلمة تاءً في اسم التفضيل (أَتَّقَى) على غير قياس؛ للتخفيف، والدليل على ذلك أنها من: وَقَى يَقِي وَيَقِيْتُ، ووزنه الصرفي: أَفْعَلُ.

١٢- قول رسول الله (ﷺ) لَأَبِي بِنِ كَعْبٍ: " إِنِّي لَأَزْجُو أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى تَعْلَمَ سُورَةً، مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلَهَا "(٢).

تحليل الشاهد: قلبت الواو التي هي فاء الكلمة تاءً في (تَوْرَةً) على غير قياس؛ للتخفيف، وهي عند نحاة البصرة على وزن (فَوَعَلَةٍ)؛ لأنها من وَرَى الزند، وهي على (تَفَعَّلَةٍ) عند نحاة الكوفة، والراجح رأي البصريين؛ لأنَّ ما يأتي وزانَ فَوَعَلٍ أكثر مما يأتي من تَفَعَّلٍ (٣).

١٣- عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " الْقَصْدُ وَالتَّوَدُّةُ وَحُسْنُ السَّمْتِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ "(٤).

تحليل الشاهد: الشاهد في كلمة (التَّوَدُّة)؛ أي: التمهُّل في الأمور، والأصل: وُودَةٌ؛ حيث قلبت الواو تاءً (٥)، وهذا القلب غير مقيس، ووزنها الصرفي: فُعَلَةٌ.

وقد قلبت الواو تاءً أيضًا في كلمة (تَجَاه)، وقد وردت هذه الكلمة في الموطأ على الأصل، وذلك في الشاهد الآتي:

عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَمَّنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ " أَنْ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ، وَصَفَّتْ طَائِفَةٌ وَجَاهَ الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِالنِّتْيِ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ نَبَتَ قَائِمًا، وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَصَفُّوا وَجَاهَ الْعَدُوِّ ... "(٦).

وربما جاءت الواو على الأصل، ولم تقلب واوًا؛ تنبيهًا على الأصل.

(١) [مالك: الموطأ، الصيام/ما جاء في الرخصة في القبلة للصائم، ١٦٢/١: رقم الحديث ١٣].

(٢) [المصدر السابق، الصلاة/ما جاء في أم القرآن، ٥٥/١: رقم الحديث ٣٧].

(٣) [شرح شافية ابن الحاجب (ج ٣/٨١، ٨٢)].

(٤) [مالك: الموطأ، الشعر/ما جاء في المتحابين في الله، ٥١٩/١: رقم الحديث ١٧].

(٥) [ابن منظور، لسان العرب (ج ٣/٤٤٣)].

(٦) [مالك: الموطأ، صلاة الخوف/صلاة الخوف، ١٠٦/١: رقم الحديث ١].

المبحث الثالث: مسائل قلب الألف

قد تقلب الألف همزة، أو واوًا، أو ياءً، وفي هذا المبحث سيتمّ التعرّض لمسائل الإعلال بقلب الألف التي وردت في موطأ الإمام مالك، ومناقشتها، ومن ثم تحليل نماذج لها في الموطأ، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: قلب الألف همزة

تُقلَّب الألف همزة في حالتين، هما:

١- إذا وقعت زائدة بعد ألف (فعائل)، أو شبهه قلبت همزة على القياس، نحو: رسائل، والأصل: رسال؛ تجنب التقاء ساكنين: ألف الجمع، وألف (رسالة)؛ لأنّه يتعذر ظهور الحركة على الألف، فقلبت الألف إلى أقرب حرف لها مخرجًا، وهو الهمزة^(١).

٢- تُقلَّب ألف التأنيث في الاسم الممدود همزة، نحو: صحراء، وحمراء، والأصل: صحراء، و: حمراء؛ لاجتماع ألفين زائدتين، وهنا لا مفرّ للتخلص من التقاء الساكنين إلّا بحذف إحداهما، أو تحريكها، ولا يجوز اللجوء إلى الحذف؛ لأنّه بحذف الأولى يزول بناء الكلمة؛ لأنّها بنيت ممدودة، وبحذف الثانية تزول علامة التأنيث، فكان لا بدّ من اللجوء إلى التحريك، ولم تُحرّك الأولى لأنّها زيدت للمدّ، فحرّكت الثانية، وعندما تحرّكت قلبت همزة^(٢).

وما يدلُّ على أنّ الهمزة منقلبة عن ألف، وأنها ليست بأصلٍ أنّ الهمزة لا ترجع إلى أصلها في التفسير، فلا يقال: صحاري، إنّما يقال: صحاري^(٣).

وقد ردّ ابن يعيـش على من رأى أنّ الألف الأولى هي علم التأنيث، وأنّ الثانية للتمييز بين فعلاء وفعل على أنّ علامة التأنيث إنّما تقع آخرًا، كما ردّ على من رأى أنّ الألفين كليهما للتأنيث بأنّه لا نظير له من كلام العرب فيُلحق به، فلا تبنى علامة التأنيث من حرفين^(٤).

والأصل في باب حمراء: حمري، يقول سيبويه: " كما أن الهمز بدل من ألف حمري^(٥)، ويُفهم من ذلك أنّ الألف الثانية المنقلبة همزة هي ألف التأنيث.

وإنّما زادوا ألف المد التي سبقت ألف التأنيث من باب التوسّع، والإكثار من مباني التأنيث؛

(١) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٢١٧).

(٢) ابن يعيـش، شرح الملوكي (ص ٢٦٧، ٢٦٨).

(٣) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٢١٩)؛ ابن يعيـش، شرح الملوكي (ص ٢٦٨).

(٤) ابن يعيـش، شرح المفصل (ج ٩/١)؛ شرح الملوكي (ص ٢٦٩، ٢٧٠).

(٥) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٢٤٠).

ليعطي ذلك حرّية ومِساحةً في النظم والخطابة والسّجع^(١).

المطلب الثاني: قلب الألف واوًا

قد قلبت الألف واوًا في الحالات الآتية:

١- إذا أردت تصغير ما كان على وزن (فَاعِلٍ)، و(فَاعِلٍ)، و(فَاعُولٍ)، و(فَاعَالٍ)، نحو: ضاربٍ، و: خاتمٍ، و: و: عاقولٍ^(٢)، و: سابطٍ^(٣)، قلت في تصغيره: ضَوِيرَبٌ، و: حُوَيْتَمٌ، و: عُوَيْقِلٌ، و: سُوَيْبِيظٌ، بقلب الألف واوًا فيها جميعًا؛ لأنّ ما قبل الألف مضمومٌ^(٤).

٢- إذا أردت تكسير ما كان وزانَ (فَاعِلٍ)، و(فَاعِلٍ)، و(فَاعُولٍ)، و(فَاعَالٍ)، نحو: ضاربٍ، و: خاتمٍ، و: و: عاقولٍ، و: سابطٍ، قلت: ضَوَارِبُ، و: حَوَاتِمُ، و: عَوَاقِلُ، و: سَوَاطِيطُ، بقلب الألف واوًا فيها جميعًا، تبعًا لقلبها في التصغير؛ لأنّ جمع التكسير ما كان ثالثه ألفًا يلحق التصغير في الكثير من الأحكام، كما أنّهما يتشابهان في المبنى؛ فعلامة التصغير الياء الثالثة الساكنة المسبوقة بفتحٍ، وبعدها كسرٌ وعلامة التكسير الألف الثالثة الساكنة المسبوقة بفتحٍ، وبعدها كسرٌ أيضًا، والياء شبيهةٌ بالألف، ولهذا ألحق التكسير بالتصغير، وقد ألحق التصغير بالتكسير أيضًا في لغة من أخرج (أُسَيُود) مصححة دون إعلال؛ لأنّ الجمع: أساود^(٥).

٣- إذا بنيت ما كان من باب (فَاعَلٌ) و(تَفَاعَلٌ) للمجهول، قلبت الألف واوًا إثرَ ضَمِّ نحو: ضَوْعَفٌ، و: قُوتِلَ، و: خُوصِمَ، و: ضُورِبَ، و: ثُمُودٌ، من الأفعال المبنية للمعلوم: ضَاعَفَ، و: قَاتَلَ، و: خَاصَمَ، و: ضَارَبَ، و: تَمَادَّ^(٦).

٤- إذا أردت النسبة إلى الاسم المقصور، قلبت ألفه واوًا، بصرف النظر عن أصلها، نحو: عَصَوِيٌّ، و: رَحَوِيٌّ، وإنما كان القلب في ذي الياء؛ نفورًا من اجتماع الياءات^(٧).

(١) الثماني، شرح التصريف (ص ٣٢١)؛ ابن يعيش، شرح المفصل (ج ٩/١٠).

(٢) مفرد: عواقل، وعاقول البحر هو أغلبه، أو موجه، وعواقل الأمور؛ أي: ما يلتبس منها، وأرض عاقول؛ أي: التي لا يهتدى إليها، ابن منظور، لسان العرب (ج ٤٦٣/١١).

(٣) السابط: هو السقيفة المبنية بين حائطين، الجوهري، الصحاح (ج ١١٢٩/٣).

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل (ج ٢٩/١٠).

(٥) المصدر السابق، ص ٢٩.

(٦) الثماني، شرح التصريف (ص ٣١٨).

(٧) المبرد، المقتضب (ج ١٣٦/٣).

المطلب الثالث: قلب الألف ياءً

قد قلبت الألف ياءً وجوباً في الحالات الآتية:

- ١- إذا كُسِرَ ما قبل الألف في التكسير، قلبت ياءً؛ لمجانسة الكسرة قبلها، نحو: مصابيح، جمع: مصباح، وذلك لعدم القدرة على النطق بالألف بعد الكسرة، أو حتى أية حركة سوى الفتحة^(١).
 - ٢- إذا كُسِرَ ما قبل الألف في التصغير، نحو: مُفَيِّحٌ، و: مُثْقِلٌ، تصغير: مفتاح، و: مثقال^(٢).
 - ٣- إذا سبقت الألف بياء التصغير، أبدلت ياءً، ثم أدغمت في ياء التصغير؛ لأنه يتعذر النطق بالألف بعد الياء، نحو: غَزِيلٌ، تصغير: غزال^(٣).
 - ٤- إذا بُنِيَ الفعل للمجهول، قُلِبَتِ الألف ياءً إثر كسرة ما قبلها، وذلك نحو: دُعِيَ^(٤).
 - ٥- إذا وقعت متطرفة في آخر الاسم المقصور، وكانت زائدة، وذلك في التثنية والجمع، نحو: حبلان، و: حبليات^(٥).
- ويُلطَّفُ بي بعد عرض مسائل قلب الألف أنْ أُنْتَقَلَ إلى الدراسة التطبيقية في موطأ الإمام مالك.

(١) ابن الناطم، شرح ابن الناطم على ألفية ابن مالك (ص ٦٠١).

(٢) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج ١٠٦/٥٠٦٩).

(٣) ابن الناطم، شرح ابن الناطم على ألفية ابن مالك (ص ١٠٦).

(٤) الأستراباذي، ركن الدين، شرح شافية ابن الحاجب (ج ٢/٦٦٧، ٦٦٨).

(٥) الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف (ص ٣٤).

الدراسة التطبيقية في موطأ الإمام مالك

شواهد قلب الألف في الموطأ

وقد تمّ تصنيف الشواهد تبعاً للدراسة النظرية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً- شواهد قلب الألف همزة

١- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْعَيْنِ الْقَائِمَةِ الْعُورَاءِ، إِذَا طَفَعَتْ، وَفِي الْيَدِ الشَّلَاءِ إِذَا قُطِعَتْ، إِنَّهُ لَيْسَ فِي ذَلِكَ إِلَّا الْاجْتِهَادُ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ عَقْلٌ مُسَمًّى " ^(١).

التحليل: الشاهد في كلمتي: العوراء، و: الشَّلَاءِ، وهما اسمان ممدودان، ووجه الاستشهاد: قلب الألف الثانية التي للتأنيث همزة، حيث إنّ الأصل فيهما: عورى، و: شلى، ومن ثمّ زيدت ألف قبل ألف التأنيث؛ توسّعاً، فالتقى ألفان، وصار الاسمان: عوراء، و: شلاً، ومن ثمّ قلبت ألف التأنيث همزة، فصار الاسمان: عوراء، و: شلاء.

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّهُ قَالَ: " أَتَرُونَهَا حَمْرَاءَ كَنَارِكُمْ هَذِهِ، لَهَايَ أَسْوَدُ مِنَ الْقَارِ وَالْقَارُ الزَّفْتُ " ^(٢).

التحليل: قلبت ألف التأنيث في (حَمْرَاءَ) همزة، والأصل: حَمْرَى، ومن ثمّ زيدت ألف قبل ألف التأنيث؛ توسّعاً، فالتقى ألفان، وصار الاسم: حمراء، ومن ثمّ قلبت ألف التأنيث همزة، فصار: حمراء، على زنة: فعلاء.

٣- قَالَ مَالِكٌ: " لَا يَأْتِي الْمُغْتَكِفُ حَاجَتَهُ، وَلَا يَخْرُجُ لَهَا، وَلَا يُعِينُ أَحَدًا، إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ، وَلَوْ كَانَ خَارِجًا لِحَاجَةِ أَحَدٍ، لَكَانَ أَحَقَّ مَا يُخْرَجُ إِلَيْهِ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَاتِّبَاعُهَا " ^(٣).

التحليل: قلبت ألف (جنازة) همزة في جمع التكسير: جنائز؛ لوقوعها بعد ألف الجمع، والأصل: جناز؛ حيث اجتمع ألفان، فحرّكت الثانية، وعند تحريكها قلبت إلى أقرب الحروف منها مخرجاً، ألا وهو الهمزة، فصار الجمع: جنائز.

٤- عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَنَظَرَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، فَقَالَ: " مَاذَا فُتِحَ اللَّيْلَةُ مِنَ الْخَزَائِنِ، وَمَاذَا وَقَعَ مِنَ الْفِتَنِ، كَمْ مِنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَيْقَظُوا صَوَاحِبَ الْحَجَرِ " ^(٤).

(١) [مالك: الموطأ، العقول/ما جاء في عقل العين إذا ذهب بصرها، ٤٦٥/١: (د. ر).]

(٢) [المصدر السابق، جهنم/ما جاء في صفة جهنم، ٥٤١/١: رقم الحديث ٢].

(٣) [المصدر نفسه، الاعتكاف/ذكر الاعتكاف، ١٧٣/١: رقم الحديث ٢].

(٤) [المصدر نفسه، اللباس/ما يكره للنساء لبسه من الثياب، ٤٩٧/١: رقم الحديث ٨].

التحليل: قلبت ألف (خزانة) همزة في جمع التكسير: خزائن؛ لوقوعها بعد ألف الجمع، والأصل: خزان؛ حيث اجتمع ألفان، فحرّكت الثانية، وعند تحريكها قلبت إلى أقرب الحروف منها مخرجاً، ألا وهو الهمزة، فصار الجمع: خزائن، على وزن: فعائل.

ثانياً - شواهد قلب الألف واواً

١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " أَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَكْفُوا الْإِنَاءَ، أَوْ حَمَرُوا الْإِنَاءَ، وَأَطْفُوا الْمِصْبَاحَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ غَلْقًا، وَلَا يَحِلُّ وِكَاءَ، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، وَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى النَّاسِ بَيَّتَهُمْ " (١).

الشاهد: قوله: الْفُؤَيْسِقَةَ.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واواً، إثر ضمٍّ، وَالْفُؤَيْسِقَةُ تصغير: فَاسِقَةٍ، والجمع (فَوَاسِقُ) محمولٌ عليه.

٢ - عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ " أَنَّ عُوَيْمَرَ بْنَ أَشَقَرَ ذَبَحَ صَحِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يَغْدُو يَوْمَ الْأَضْحَى، وَأَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَأَمَرَهُ أَنْ يَعُودَ بِصَحِيَّةٍ أُخْرَى " (٢).

الشاهد: قوله: عُوَيْمَرَ.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واواً، إثر ضمٍّ، وَعُوَيْمَرَ تصغير: عَامِرٍ، والجمع (عَوَامِرُ) محمولٌ على التصغير.

٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ النِّدَاءَ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ، أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّنْوِيْبُ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَذْرِي كَمْ صَلَّى " (٣).

الشاهد: قوله: نُودِيَ.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واواً إثر ضمٍّ، عند بناء الفعل (نادى) للمجهول؛ لمجانسة الضمة قبلها.

٤ - قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا أُعْتِقَ تَبِعَهُ مَالُهُ، أَنَّ الْمُكَاتَبَ إِذَا كُوتِبَ تَبِعَهُ مَالُهُ، وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ الْمُكَاتِبُ ... " (٤).

(١) [مالك: الموطأ، صفة النبي (ﷺ)/جامع ما جاء في الطعام والشراب، ٥٠٤/١: رقم الحديث ٢١].

(٢) [المصدر السابق، الضحايا/النهى عن ذبح الضحية قبل انصراف الإمام، ٢٥٨/١: رقم الحديث ٥].

(٣) [المصدر نفسه، الصلاة/ما جاء في النداء للصلاة، ٤٩/١: رقم الحديث ٦].

(٤) [المصدر نفسه، العتق والولاء/القضاء في مال العبد إذا عتق، ٤١٨/١: رقم الحديث ٥].

الشاهد: قوله: كُوتِبَ.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واوًا إثر ضمٍّ، عند بناء الفعل (كَاتَبَ) للمجهول؛ لمجانسة الضمة قبلها.

٥- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ " (١).

الشاهد: قوله: الْأَوَاخِرِ.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واوًا، في جمع التكسير والتصغير من سبيلٍ واحدةٍ.

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) " كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَتَنَبَّهَ، وَقَالَ: لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا، قَالَ: فَتَنَبَّذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ " (٢).

الشاهد: قوله: خَوَاتِيمُهُمْ.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واوًا، في جمع التكسير: خَوَاتِيمُ، وواحدة: خَاتَمٌ؛ حملاً على قلبها في تصغير واحدة: خُوَيْتِمٌ؛ لأنَّ التكسير والتصغير يشتركان في الكثير من الأحكام.

٧- قَالَ مَالِكٌ: " وَلَا بَأْسَ أَنْ يُشْتَرَى النَّوْبُ مِنَ الْكَتَّانِ أَوْ الشَّطْوِيِّ (٣) أَوْ الْقَصْبِيِّ بِالْأَنْوَابِ مِنَ الْإِتْرِييِّ، أَوْ الْقَسْبِيِّ أَوْ الرِّيْقَةِ، أَوْ النَّوْبِ الْهَرَوِيِّ (٤) أَوْ الْمَرْوِيِّ بِالْمَلَاكِفِ الْيَمَانِيَّةِ، وَالشَّقَائِقِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ... " (٥).

الشاهد الأول: قوله: الشَّطْوِيِّ.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واوًا، في الاسم: شطاةٍ، بصرف النظر عن أصلها، بعد حذف التاء، وهي من الواو.

الشاهد الآخر: قوله: الْهَرَوِيِّ.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واوًا، في الاسم: هَرَاةٍ، بصرف النظر عن أصلها، بعد حذف التاء،

(١) [مالك: الموطأ، الاعتكاف/ما جاء في ليلة القدر، ١/١٧٦، ١٧٧: رقم الحديث ١٠].

(٢) [المصدر السابق، صفة النبي (ﷺ)/ما جاء في لبس الخاتم، ١/٥٠٨: رقم الحديث ٣٧].

(٣) الثياب الشطوية هي نوع من الثياب المصنوعة من الكتان، وصنعت في بلاد شطا، الفراهيدي، العين (ج ٦/٢٧٥).

(٤) الهروي: نسبة إلى هرة، وهي بلد تقع في خراسان، الفيومي، المصباح المنير (ج ٢/٦٣٧).

(٥) [مالك: الموطأ، البيوع/السلف وبيع العروض بعضها ببعض، ١/٣٥٣، ٣٥٤: رقم الحديث ٦٩].

وهي من الواو، يُقَالُ: هَرَوْتُهُ بِالْعَصَا؛ أي: ضربته^(١).

ثالثاً - شواهد قلب الألف ياءً

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّهُ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ " ^(٢).

تحليل الشاهد: قُلِبَتِ الألف في جمع التكسير (شَيطَانِينَ) ياءً إثر كسرة ما قبلها؛ لمجانسة الكسرة، والتَّمَكُّن من النطق، والأصل: شَيطَانَانِ.

٢ - قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: "... وَلَا أَرَى أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ سَرَوِيلَ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) نَهَى عَنْ لُبْسِ السَّرَاوِيلَاتِ، فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ لُبْسِ الثِّيَابِ الَّتِي لَا يَنْبَغِي لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَلْبَسَهَا، وَلَمْ يَسْتَنْتِ فِيهَا كَمَا اسْتَنْتَى فِي الْخُفَيْنِ " ^(٣).

تحليل الشاهد: قُلِبَتِ الألف في الجمع (سَرَوِيلَ) ياءً، وذلك إثر كسرة ما قبلها؛ لمجانسة الكسرة، والتَّمَكُّن من النطق، والأصل: سَرَوَالِ.

٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ النِّدَاءَ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ، أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا تَوُبَّ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّوْبُ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَذْرِي كَمْ صَلَّى " ^(٤).

تحليل الشاهد: قُلِبَتِ الألف ياءً عند بناء الفعل (قَضَى) للمجهول؛ لأنها سبقت بكسرٍ.

٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ: كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ... " ^(٥).

تحليل الشاهد: قُلِبَتِ الألف ياءً عند بناء الفعل (مَحَا) للمجهول؛ لأنها سبقت بحرفٍ مكسورٍ.

(١) الفراهيدي، العين (ج ٤/٨٢).

(٢) [مالك: الموطأ، الصيام/جامع الصيام، ١/١٧١: رقم الحديث ٥٩].

(٣) [المصدر السابق، الحج/ما ينهى عنه من لبس الثياب في الإحرام، ١/١٧٩: رقم الحديث ٨].

(٤) [المصدر نفسه، الصلاة/ما جاء في النداء للصلاة، ١/٤٩: رقم الحديث ٦].

(٥) [المصدر نفسه، القرآن/ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى، ١/١١٩: رقم الحديث ٢٠].

٥- قال الإمام مالك: "... فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي التُّلُثِ، يَفْتَسِمُونَهُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوَاءِ، لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ... " ^(١).

تحليل الشاهد: قُلِبَتِ الألف ياءً عند تثنية الاسم المقصور (الأنثى)، فصار: (الأنثيين)، في حالة النصب والجر؛ لوقوعها طرفاً، زائدةً في آخر الاسم.

٦- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصُّنَابِجِيِّ قَالَ: " قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَصَلَّيْتُ وَرَاءَهُ الْمَغْرِبَ، فَقَرَأَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِأَمِّ الْقُرْآنِ ... " ^(٢).

تحليل الشاهد: قُلِبَتِ الألف ياءً عند تثنية الاسم المقصور (الأولى)، فصار: (الأوليين)، في حالة النصب والجر؛ لوقوعها طرفاً، زائدةً في آخر الاسم.

(١) [مالك: الموطأ، الفرائض/ميراث الإخوة للأُم، ٢٧٢/١: (د. ر)].

(٢) [المصدر السابق، الصلاة/القراءة في المغرب والعشاء، ٥٣/١: رقم الحديث ٢٥].

الفصل الثالث

مسائل الإعلال بالنقل والتسكين في موطأ الإمام مالك

المبحث الأول: الإعلال بالنقل في موطأ الإمام مالك

المطلب الأول: مفهوم الإعلال بالنقل

يُعَدُّ الإعلالُ بالنقل نوعًا من أنواع الإعلال الذي لجأت إليه العرب في كلامها؛ لتسهيل النطق وتخفيفه، وهذا الإعلال يختص بالحركات دون الحروف.

ويكون هذا الإعلال بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، يقول سيبويه: " فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنًا في الأصل، ولم يكن ألفًا ولا واوًا ولا ياءً، فإنك تسكن المعتل، وتحول حركته على الساكن، وذلك مطّرد في كلامهم ^(١) .

يتّضح من كلام سيبويه أنّ شرط النقل أن يسبق الحرف المعتل حرف صحيح ساكن؛ لأنّ الصحيح تسهل عليه الحركة، بخلاف المعتل.

ويقصر على الواو والياء، ولا يشمل الألف؛ لأنّ الألف يتعذر تحريكها، وقد يُقَلَّب حرف العلة بعد تسكينه حرفًا آخر، وقد يظلّ على حاله ^(٢) .

وفي الدراسة النظرية يتناول هذا المبحث مواضع الإعلال بالنقل بالتفصيل، وشروطه، ومن ثمّ تحليل شواهد عليه في الموطأ، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الثاني: مواضع الإعلال بالنقل

أُسْكِنَ حرف العلة، ونُقِلَتْ حركته إلى ما قبله، فأصبح حرف العلة بدلًا من الحَرْفِيَّةِ للمدّ كحركة طويلة، وذلك في مواضع أربعة، يمكن عرضها على النحو الآتي:

١- إذا كانت عين الفعل معتلة، وسُبِقَتْ بحرف صحيح ساكن، أُلْقِيَتْ حركتها على الساكن الصحيح قبلها وجوبًا؛ لِثَقَلِ الحركة على حرف العلة، نحو: يَقُولُ، و: يَبِينُ، والأصل: يَقُولُ، و: يَبِينُ، وقد يتبع هذا النقل قلب، وذلك إذا لم تكن الحركة المنقولة من جنس العين، وذلك نحو: أَعَانَ، و: أَبَانَ، والأصل: أَعَوَّنَ، و: أَبَيَّنَ ^(٣) .

ويمكن توضيح شروط النقل بشيءٍ من التفصيل، وذلك على النحو الآتي:

الشرط الأول: أن يكون الحرف الساكن الذي يسبق العين صحيحًا، فإذا كان الحرف الساكن السابق هذا حرف علة لم تُلْقَ إليه الحركة، نحو: قَاوَلْ، و: بَايَعَ، و: عَوَّقَ، و: بَيَّنَّ، وتجري الهمزة مجرى

(١) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٤٥).

(٢) حسن، النحو الوافي (ج ٤/٧٩٤).

(٣) ابن الناطم، شرح ابن الناطم على ألفية ابن مالك (ص ٦١١).

المعتلّ أيضًا، نحو: يَأْيُسُ؛ لأنّه يلحقها التّغيير^(١)، وفي ذلك يقول سيبويه: "ولا يعتلّ في فاعلُ؛ لأنهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء في فاعلُ، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قُلْتُ وبعث، فكروها هذا الإجحاف بالحرف والالتباس"^(٢).

يتبيّن من الكلام السابق أنّه لا نقل مع وجود حرف العلة الذي يسبق العين، وإلاّ فإنّ ذلك إجحافٌ بالفعل؛ لأنّ العين حينئذٍ سوف تحذف الألف بعد تسكين العين، ومن ثمّ سوف تحذف العين؛ لالتقاء ساكنين، فلو سكّنت في (قَاوَلْ)، و(بَايَعْ)، لالتقى ساكنان: الألف والعين، وحينئذٍ تحذف الألف، وعند دخول ضمير الرفع، سوف تحذف العين أيضًا؛ لالتقاء ساكنين، وهذا إجحافٌ؛ لأنّ الكلمة تعرّضت لإعلايين، وحينئذٍ لا يؤمّن اللبس؛ لأنّ قَاوَلْتُ، وبَايَعْتُ سوف تلتبس بعد الحذف ب: قُلْتُ، وبعثُ، وهذا تفسير كلام سيبويه السابق.

الشرط الثاني: ألاّ يكون الفعلُ في صيغة تعجّبٍ قياسيةّة، وإلاّ امتنع الإعلال، نحو: ما أُبَيِّنُهُ! وأُبَيِّنُ به^(٣)! يقول سيبويه: "ويُتَمَّ أفعُلُ اسمًا، وذلك قولك: هو أقولُ الناس وأُبَيِّعُ الناس، وأقولُ منك! وأُبَيِّعُ منك! وإنما أتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرّف نحو أقالَ وأقامَ، ويَتَمَّ في قولك: ما أقوله! وأُبَيِّعه! لأنّ معناه معنى أفعُل منك وأفعُل الناس"^(٤).

يتّضح من خلال كلام سيبويه السابق أنّ (أفعُل) التفضيل لا نقل فيه، نحو: هو أقولُ الناس وأُبَيِّعُهُم؛ تمييزًا بينه وبين الفعل والمتصرّف، نحو: أقالَ، و: أقامَ، كما أنّ (أفعُل) التّعجّب محمول على التفضيل في المعنى والتصحيح، نحو: ما أقوله وأُبَيِّعه! لأنّ التّعجّب والتفضيل من وادٍ واحدٍ، ولو حدث النقل لم يؤمّن اللبس، يقول ابن النّاطم: "حملوه في التصحيح على نظيره من الأسماء في الوزن، والدلالة على المزية، وهو (أفعُل التفضيل)"^(٥).

الشرط الثالث: ألاّ يكون الفعلُ مُضَعَّفَ اللام، ك: ابْيَضَّ، و: اسْوَدَّ؛ لِأَمِنِ اللّبسِ، فلو تعرّض الفعل (ابْيَضَّ) للإعلال، لصار: باضّ، وهو من البضاضة؛ أي: نعومة البشرة^(٦).

الشرط الرابع: أن تكونَ لأم الفعلِ صحيحةً، وإلاّ لم يَجْزِ الاعتلال؛ لئلاّ يجتمع إعلالان في الكلمة،

(١) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٢٢).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٤٥، ٣٤٦).

(٣) ابن النّاطم، شرح ابن النّاطم على ألفية ابن مالك (ص ٦١١).

(٤) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٥٠).

(٥) ابن النّاطم، شرح ابن النّاطم على ألفية ابن مالك (ص ٦١١).

(٦) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٢٢، ١٢٣).

فلا نقل في نحو: اسْتَحْيَا، و: أَهْوَى؛ لَأَنَّ لامه معتلة^(١).

الشرط الخامس: ألا يأتي من باب (فَعَلَ) وتصريفاته؛ لَأَنَّهُ بمعنى افعَلْ، وإلا امتنع الإعلال، كما في نحو: يَغُورُ، و: يَصِيدُ، وكذلك تصريفاته، نحو: أَعُورَ^(٢)، فإذا كان الفعل في معنى ما لا بُدَّ أَنْ يصحَّ، حُمِلَ عليه في التصحيح، كما أَنَّ الواو والياء في باب: عَوَرَ، و: صَدَّ لَمْ تَقْلِبَا أَلْفًا، رَغْمَ تحركهما، وانفتاح ما قبلهما؛ حملاً على اعورَ، واحولَ.

فإذا كان الفعل ماضياً غير ثلاثيٍّ، وكان معتلّ العين، ك: أَقَامَ، و: اسْتَعَانَ، و: اسْتَبَانَ، و: اسْتَكَانَ، لَزِمَ النقلُ، والأصلُ فيها: أَقَوْمَ، و: اسْتَعَوْنَ، و: اسْتَبَيْنَ، و: اسْتَكَيْنَ، حيثُ أُلْقِيَتْ فتحة العين إلى الساكن قبلها، وسكنت، ومن ثَمَّ قلبت العين أَلْفًا؛ لمجانسة الفتحة التي قبلها^(٣)، ويرى بعضُ النحاة أَنَّ العين قلبت أَلْفًا؛ لَأَنَّهَا تحرَّكت في الأصل، وانفتح ما قبلها، فراعوا^(٤)، ويميل الباحث إلى الرأي الأول؛ لَأَنَّ الرأي الآخر فيه تكلفٌ.

وعند اشتقاق المضارع من غير الثلاثيِّ، نحو: أَقَامَ، و: أعَادَ، و: واسْتَعَانَ، و: اسْتَضَاءَ، قلت: يُقِيمُ، و: يُعِيدُ، و: يَسْتَعِينُ، و: يَسْتَضِيءُ، والأصل: يُقُومُ، و: يُعُودُ، و: يَسْتَعِينُ، و: يَسْتَضِئُ، ثم نُقِلَتْ كسرة الواو إلى الحرف الذي يسبقها، وقلبَتْ ياءً؛ لأنها ساكنة، وسبقت بكسر^(٥).

وكذلك الفعلان: يَسْتَبِينُ، و: يَسْتَرِيثُ أصلهما: يَسْتَبِينُ، و: يَسْتَرِيثُ، ثم نُقِلَتْ كسرة الياء إلى الساكن قبلهما، وسكنت.

وقد شذَّ عن القياس كلماتٍ نحو: اسْتَحْوَذَ عليه، و: اسْتَرْوَحَ، و: أُغِيلَتِ المرأةُ، و: اسْتَجَوَدَ، و: اسْتَفِيلَ، و: أُغِيِمَتْ، و: أُجَوَدَتْ، ومنه أيضاً:

صَدَدَتْ فَأَطُولَتْ الصُّدُودَ وَقَلَّما وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ^(٦)

ويجري مجراها أيضاً تصريفاتها، كالمصادر، نحو: الإغِيَالِ، و: الاسْتِجْوَادِ، والصفات، نحو: هي مُغِيلَةٌ، و: الولدُ مُغِيلٌ، يقول امرؤ القيس:

(١) السيوطي، همع الهوامع (ج ٣/٤٧٧).

(٢) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٢٢، ١٢٣).

(٣) الثماني، شرح التصريف (ص ٤٥٩).

(٤) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٢٢).

(٥) الثماني، شرح التصريف (ص ٤٦٠).

(٦) البيت للمرار الفقهري، وهو من الطويل، انظر، البغدادي، خزانة الأدب (ج ١٠/٢٢٦)؛ السيرافي، شرح أبيات

سيبويه (ج ١/٧٤).

فَمِثْلِكَ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضَعٌ فَالْهَيْثُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلٍ^(١)

وتلك الكلمات - وإن كانت شاذة عن القياس - غير شاذة في الاستعمال، فلا ينبغي تجاوزها إلى القياس، فلا بد من اتباع هذا السماع، لكن لا يُقاس عليه، يقول ابن جني: "واعلم أن الشيء إذا اطرّد في الاستعمال، وشذّ عن القياس، فلا بد من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه، لكنه لا يتخذ أصلاً يقاس عليه غيره، ألا ترى أنك إذا سمعت: اسْتَحْوَذَ، واستصوب أدبتهما بحالهما، ولم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما إلى غيرهما، ألا تراك لا تقول في استقام: استَقْوَمَ^(٢)، ويقول ابن السراج: "ما شذ عن بابه وقياسه ولم يشذ في استعمال العرب له نحو: استحوذ؛ فإن بابه وقياسه أن يُعل فيقال: استحاذ، مثل: استقام واستعاد^(٣)".

وإنما خرجت هذه الكلمات مصححة دون إعلال؛ للتنبيه على أصل هذا الباب^(٤).

٢- كل اسم مشابه للفعول المضارع في عدد الحروف والحركات، يجري مجراه في الإعلال، بشرط أن تكون له سمة تميزه عن الفعل، فقد يتفق الاسم مع الفعل وزنًا، ويتميز عنه في زيادة لا تخص الأفعال، وهو الميم، وعندئذ يُعلّ، نحو: مُقِيمٌ، و: مُبِينٌ، و: مَبَاعَةٌ، وذلك عند بناء اسم من البيع وَزَانَ (مَفْعَلَةٌ)، وكذلك: مَبِيعَةٌ، عند بنائه على (مَفْعَلَةٍ)، وإذا بُنِيَ على وَزَانٍ (مَفْعَلَةٍ) تقول: مَبِيعَةٌ أيضًا على رأي سيبويه، و: مَبُوعَةٌ، على رأي الأخفش، وقد يتفق الاسم مع المضارع في الزيادة، ويتميز عنه في وزنٍ يخص الأسماء دون الأفعال، وعندئذ يُعلّ، ومثال ذلك أن يُشتق الاسم على وَزَانٍ (تَحْلِيٍّ)^(٥)، فيقال: تَقِيلُ، و: تَبِيعُ، وكذلك أيضًا أن يُشتق على وَزَانٍ (تَرْتُبٍ)^(٦)، فيقال: تُبِيعُ، على رأي سيبويه، و: تُبُوعُ، على رأي الأخفش^(٧).

وإذا شاب الاسم الفعل المضارع وزنًا وزيادة، نحو: أَبْيَضُ، و: أَسْوَدُ، فلا نقل؛ لأمن اللبس، أما اسم العلم (يَزِيدُ)، فصار علمًا بعد إعلاله فعلًا، ويمتنع النقل أيضًا إذا خالف الاسم المضارع

(١) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (ج ٩/٢٩٤، ٢٩٥)، والبيت لامرئ القيس، وهو من الطويل، انظر، ديوان امرئ القيس (ص ١٢).

(٢) ابن جني، الخصائص (ج ١/١٠٠).

(٣) ابن السراج، الأصول في النحو (ج ١/٥٧).

(٤) ابن جني، الخصائص (ج ١/١٤٤).

(٥) التَحْلِيُّ (بكسر التاء) هو الشعر الذي على وجه الجلد، أو وسخه، أو سواده، ابن منظور، لسان العرب (ج ١/٦٠).

(٦) يُقال: هذا عليك تُرتَّبُ؛ أي: واجبٌ لازمٌ، الفراهيدي، العين (ج ٨/١١٦).

(٧) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٢٣).

فيهما، نحو: مِسْوَالِكٌ، و: مَكْيَالٌ؛ لأنَّه يخالف الفعل في الوزن والزيادة^(١)، وأمَّا: مَخِيْطٌ، و: مَجُوْلٌ، فيرى ابن مالك وابنه أنَّ حقَّه الإعلال؛ لموافقته الفعل وزنًا لا زيادةً، فـ (مَخِيْطٌ) وَزَانٌ (تَعْلَمُ)، لكنَّه محمولٌ في التصحيح على مَفْعَالٍ؛ لأنَّه شبيهٌ به في اللفظ والمعنى^(٢)، ويرى الأشموني أنَّه ليس بمحمولٍ على (مَخِيْطٍ)، وإنَّما هو مخالفٌ الفعل وزنًا وزيادةً، واحتجَّ بالآتي:

الأمر الأول: لو كان (مَخِيْطٌ) شبيهًا بالفعل (تَعْلَمُ) عند من يكسر حرف المضارع، لوجب أيضًا تصحيح ما كان وزانَ (تَحْلِيٍّ)؛ لأنَّه حينئذٍ يوافق وزن الفعل المضارع (تَحْسِبُ) وزيادته على لغة من يكسر حرف المضارعة.

الأمر الثاني: لو وجب الإعلال بالنقل، لاقتصر على لغة من يكسر حرف المضارعة فحسب، ولا يكون واجبًا عند سائر اللغات.

الأمر الثالث: أنَّ (مَخِيْطًا) مقصورٌ من (مَخِيْاطٍ)، وليس بمحمولٍ عليه^(٣).

ويميل الباحث إلى الرأي الآخر؛ لقوة ما احتجَّ به الأشموني لرأيه.

ولم يُعَلَّ اسمُ التفضيل، نحو: هذا أَقْوَمُ منك، وأَبْيَعُ؛ لأنَّه اسمٌ، والاسمُ أَخَفُّ من الفعل، ويتحمَّل النَّقْلَ، ولم يُعَلَّ فعل التعجب أيضًا؛ لأنَّه لمَّا كان جامدًا كان شبيهًا بالأسماء، ولذلك أصابه التصغير، نحو: ما أَمِيلِحَ زيدًا! و: ما أَحْيِسَنه^(٤)!

وأما الاسمان: مَرِيْمٌ، و: مَدِيْنٌ فإنَّ تصحيحهما شاذٌّ، وقياسهما: مَرَامٌ، و: مَدَانٌ^(٥).

٣- المصدر المعتلَّ عينًا على زنة (إِفْعَالٍ) و(اسْتِفْعَالٍ) محمولٌ على الفعل إعلالًا، نحو: إقامةٌ، و: استقامةٌ، والأصل: إِقْوَامٌ، و: اسْتِقْوَامٌ، ثمَّ أُلْفِيَتْ حركة العين إلى الساكن الصحيح، ثمَّ قلبت حرفًا مجانسًا للحركة المنقولة، وصار المصدران: إِقَامًا، و: اسْتِقَامًا، وهنا اجتمع ألفان: الألف المنقلبة عن العين، وألف المصدر، وهنا يلزم إسقاط إحداهما، وتعويضُ التاء عنها^(٦).

وقد رأى ابن مالك أنَّ الألف الثانية هي المحذوفة، وقد عبَّر عن ذلك بقوله:

وَمِفْعَلٌ صَحَّحَ كَالْمِفْعَالِ وَأَلِفُ الْإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالِ

(١) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٢٣، ١٢٤).

(٢) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص ١٨٧)؛ ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص ٦١٢).

(٣) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٢٤).

(٤) الثمانيني، شرح التصريف (ص ٤٦٥).

(٥) الحملوي، شذا العرف (ص ١٣٧).

(٦) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (ج ٣/١٦٠٨، ١٦٠٩).

أزل لذا الإعلال والتا الزم عَوْضٌ وحذفها بالنقل رُبَمَا عَرْضٌ^(١)
وهذا مذهب الخليل وسيبويه أيضًا؛ لأنَّ ألف المصدر (الثانية) قريبة من الطرف، والنقل نشأ
منها، كما أنَّها زائدة^(٢)، وأما التاء فهي عوضٌ، ويجوز حذف الألف بلا تعويضٍ، يقول سيبويه:
"وإن شئت لم تعوّض، وتركت الحروف على الأصل، قال الله عز وجل: ﴿رَجُلٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجْرَةً
وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾"^(٣).

أما الفراء فيرى أنَّ المحذوف هو العين؛ أي: الألف الأولى، وأما تاء العوض فقد أجاز الفراء
إسقاطها للإضافة، واستشهد بقول الشاعر:

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا وأخلفوك عدّ الأمر الذي وعدوا^(٤)

والمقصود: عدّة الأمر الذي وعدوا^(٥).

ويتبين من خلال الكلام السابق أنَّ سيبويه أجاز إسقاط التاء التي للعوض دون شرط أو قيد،
بينما اشترط الفراء الإضافة.

ويميل الباحث إلى الرأي الأول؛ لأنَّ الطرف ضعيف، وهو محلّ التغيير، كما أن المحافظة
على الحرف الأصليّ أولى من الزائد، هذا في مسألة الحذف، أمّا في مسألة التاء فأميل إلى ما قاله
الفراء؛ لأنَّ المضاف إليه بمنزلة الحرف، وكأنَّ (الصلاة) في قوله تعالى: ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾^(٦)
عوضٌ عن التاء، يقول الفراء: "وقالوا: الخافض وما خَفَضَ بمنزلة الحرف الواحد، فلذلك أسقطوها
في الإضافة"^(٧).

وقد خرجت بعض تلك المصادر مُصَحَّحَةً في كلماتٍ، نحو: إغوالٍ، و: إغيامٍ، و: استخواذٍ،
و: استعْيَالٍ، وهو شاذٌّ، وغير مقيسٍ^(٨).

٤- اسم المفعول من الثلاثي المعتلّ عيناً، نحو: مَصُونٍ، ومَبِيعٍ، والأصل: مَصُورٌ، ومَبِئُوعٌ، ثمَّ

(١) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص ٧٨).

(٢) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (ج ٣/١٦٠٩).

(٣) [النور: ٣٧]؛ سيبويه، الكتاب (ج ٤/٨٣).

(٤) البيت من البسيط، وهو للفضل بن عباس، انظر، ابن منظور، لسان العرب (ج ١/٦٥١)؛ ابن جني،

الخصائص (ج ٣/١٧٤)؛ الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٤٩).

(٥) الفراء، معاني القرآن (ج ٢/٢٥٤).

(٦) [الأنبياء: ٧٣]؛ [النور: ٣٧].

(٧) الفراء، معاني القرآن (ج ٢/٢٥٤).

(٨) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج ٤/١٢٥).

نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، وحذفت واو (مفعول)، وقلبت الضمة التي قبل الياء كسرةً إذا كانت العين ياءً؛ استتقلاً لقلب الياء واواً فصار: مَصُون، و: مَبِيع^(١)، وهذا هو مذهب سيبويه، حيث يقول في اعتلال اسم المفعول إذا كانت عينه واواً: "يَعْتَلُّ مَفْعُولٌ مِنْهُمَا كَمَا اعْتَلَّ فُعْلٌ، لَأَنَّ الْأَسْمَ عَلَى فُعْلٍ مَفْعُولٌ، كَمَا أَنَّ الْأَسْمَ عَلَى فَعْلٍ فَاعِلٌ، فَتَقُولُ: مَرْوَرٌ وَمَصُوعٌ، وَإِنَّمَا كَانَ الْأَصْلُ مَرْوُورٌ، فَأَسْكَنُوا الْوَاوَ الْأُولَى كَمَا أُسْكِنُوا فِي يَفْعَلٍ، وَحَذَفْتَ وَאוَ مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ"^(٢).

يتبين من الكلام السابق أنَّ اسم المفعول قد اعتلَّ باعتلال فعله المبني للمجهول، فقد اعتلَّ اسم المفعول نحو: مَرْوَرٌ، و: مَصُوعٌ؛ حملاً على اعتلاله في فعله المبني للمجهول (زَيْرٌ يُزَارُ) و (صَيْغٌ يُصَاغُ)، وأصله: مَرْوُورٌ، و: مَصُوعُوعٌ، ثُمَّ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْوَاوِ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا، وَسَكَنْتِ، فَصَارَا: مَرْوُورٌ، و: مَصُوعُوعٌ، فَحَذَفْتَ الثَّانِيَةَ لِالْتِقَاءِ سَاكِنَيْنِ.

وقال سيبويه أيضاً في اعتلال المفعول المعتلَّ ياءً: "وتقول في الياء: مَبِيعٌ وَمَهْيَبٌ، أُسْكَنْتِ الْعَيْنُ وَأُذْهَبَتْ وَاوُ مَفْعُولٍ، لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ وَجُعِلَتْ الْفَاءُ تَابِعَةً لِلْيَاءِ حِينَ أُسْكَنْتَهَا ... وَكَانَ ذَلِكَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ وَالضَّمَّةِ، فَلَمْ يَجْعَلُوهَا تَابِعَةً لِلضَّمَّةِ، فَصَارَ هَذَا الْوَجْهَ عِنْدَهُمْ، إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنَّ يَقْلِبُوا الْوَاوَ يَاءً، وَلَا يَتَّبِعُوهَا الضَّمَّةَ فَرَارًا مِنَ الضَّمَّةِ، وَالْوَاوِ إِلَى الْيَاءِ لَشَبْهِهَا بِالْأَلْفِ"^(٣).

وقد بين سيبويه من خلال كلامه السابق أنَّ ياء (مفعول) التي هي العين لا تتأثر بعد تسكينها بالضمة التي قبلها، وإلا قلبت واواً، وهي ثقيلةٌ، وإِنَّمَا جُعِلَتْ الْفَاءُ هِيَ الَّتِي تَتَأَثَّرُ بِالْيَاءِ، فَقَلْبَتْ ضَمَّتَهَا كَسْرَةً، وَثَبَّتَتِ الْيَاءُ؛ طَلَبًا لِلخَفَةِ، فَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْأَلْفِ، وَمِثَالُ ذَلِكَ: مَبِيعٌ، و: مَهْيَبٌ، وَالْأَصْلُ: مَبِيعُوعٌ، و: مَهْيُوبٌ، ثُمَّ سَكَنْتِ الْعَيْنُ بِنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْفَاءِ، فَصَارَا: مَبِيعُوعٌ، و: مَهْيُوبٌ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ، ثُمَّ حَذَفْتَ وَاوُ مَفْعُولٍ عَلَى مَذْهَبِ سَيْبَوِيهِ، فَصَارَا: مَبِيعٌ، و: مَهْيَبٌ، ثُمَّ قَلْبَتْ ضَمَّةُ الْفَاءِ كَسْرَةً، فَصَارَا: مَبِيعٌ، و: مَهْيَبٌ، عَلَى وَزْنِ (مَفْعُولٍ).

أَمَّا الْأَخْفَشُ فَقَدْ رَأَى أَنَّ الْعَيْنَ هِيَ الْمَحْذُوفَةُ، وَأَنَّ الْيَاءَ فِي (مَبِيعٍ) نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا، وَالْأَصْلُ: مَبِيعُوعٌ، وَبَعْدَ النِّقْلِ صَارَ: مَبِيعُوعٌ، ثُمَّ قَلْبَتْ ضَمَّةُ الْفَاءِ كَسْرَةً؛ لَوْجُودِ الْيَاءِ بَعْدَهَا، فَصَارَ: مَبِيعُوعٌ، ثُمَّ حَذَفْتَ الْيَاءَ الَّتِي هِيَ الْعَيْنُ، فَصَارَ: مَبِيعُوعٌ، ثُمَّ قَلْبَتْ الْوَاوُ يَاءً إِثْرَ الْكَسْرِ، فَصَارَ: مَبِيعٌ"^(٤).

(١) ابن الناطم، شرح ابن الناطم على ألفية ابن مالك (ص ٦١٣).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٤٨).

(٣) المصدر السابق، ص ٣٤٨.

(٤) ابن جني، المنصف (ص ٢٨٧).

وإنّما ذهب سيبويه إلى إسقاط واو المفعول؛ لأنّها زائدة، وإسقاط الزائد أولى من إسقاط الأصلي، أمّا الأخفش فقد ذهب إلى إسقاط العين، لأنّ الزائد إنّما دخل على صيغة المفعول؛ ليدلّ على معنى الحَدَّثِيَّة والمفعوليَّة^(١).

وممّا يُقَوِّي رأي سيبويه أنّ واو اسم المفعول قريبة من الطّرف، وكذلك قلب الواو ياء قلباً شاذّاً في اسم المفعول الذي عينه واو، نحو: مَمِيتٌ، و:مَشِيبٌ، و: مَرِيحٌ، و: مَنِيلٌ، والقياس: مَمُوتٌ، و: مَشُوبٌ، و: مَرُوحٌ، و: مَنُولٌ، كما قُلِبَتْ في (حُورٍ) فقليل: حِيرٌ^(٢).

فالفاعل (مَشُوبٌ) أصله: مَشُوبٌ، ثم نُقِلَتْ حركة العين إلى الفاء وسكّنت، فصار: مَشُوبٌ، فالتقى ساكنان، فحذفت الثانية، والأولى قلبت إثر كسر الفاء، وهذ يدلّ على أنّ الواو الثانية هي المحذوفة.

وقد رُدَّ على الأخفش بأنّ حذف حرف المضارعة في (تَذَكَّرُونَ) لن يبقَ أثرٌ للمضارعة، بينما لو حُذِفَتْ واو المفعول بقيت ميمه دالة عليه، وإذا رأى أحد أنّ الزيادة التي تحمل معنى إذا اقترنت بها زيادة أخرى فهما بمثابة الزيادة الواحدة، فلا يجوز حذفهما، كألف ونون (سكران) عند ترخيمه، إذا كان علماً، وزيادتي (مفعول)، رُدَّ عليه بأنّ حذف زائد، وإبقاء الآخر دليلاً على المحذوف جائز، وذلك نحو: اسطاع، والأصل: اسطاعَ، أمّا علّة حذفهما من (سَكْرَانُ) فهي تلازمهما وتطرّفهما^(٣).

وما يُضَعِّفُ رأي الأخفش أنّه يرى أنّ الياء إذا وقعت في الأفراد ساكنة وسبقت بضمٍّ، قُلِبَتْ واواً، على أن تكون قريبة من الطّرف، ويمتنع قلب الضمة كسرة إذا كانت بعيدة في كلّ المذاهب، ثمّ يخالف مذهبه، فيقلب الضمة كسرة، لا الياء ضمةً، فإنّ رأى أصحاب هذا المذهب أنّ قلب الضمة كسرة إنّما كان؛ لئلا تُعَلَّ الياء؛ وإلاّ التبس اسم المفعول ذو الواو بذوي الياء، رُدَّ عليهم بأنّ العرب في كلامهم لم تلزم قلب الضمة كسرة إبقاء للياء، فلم يقولوا في (مُوقِنٌ): مِيقِنٌ^(٤).

ويميل الباحث إلى رأي سيبويه؛ لأنّ رأي الأخفش فيه تكلفٌ، لا سيما في خطوات إعلال اسم المفعول المعتلّ ياءً.

ولم يُعَوِّضْ عن الحذف في اسم المفعول، خلاف مصادر الإفعال والاستفعال؛ لأنّه بمثابة صفةٍ قد يُقَصَدُ بها المذكر، وقد يُقَصَدُ بها المؤنث، أما مصادر الإفعال والاستفعال فينتقي الوصف

(١) ابن جني، المنصف (ص ٢٨٧)؛ السيوطي، همع الهوامع (ج ٣/٤٧٩).

(٢) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص ٢٩٧).

(٣) المصدر السابق، ص ٢٩٧، ٢٩٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٩٨، ٢٩٩.

بهما^(١).

وما خرج على الأصل من اسم المفعول فيما كانت عينه ياءً، وهذا عند تميم، نحو: مَبْيُوع،
و: مَخْيُوط، وقد ورد مصححاً في قول شاعرٍ:

... .. وَكَأَنَّهَا تُفَاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ^(٢)

وقول شاعرٍ ثانٍ:

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيَضَاتٍ وَهَيَّجُهُ يَوْمَ رَدَاذٍ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومٌ^(٣)

وقول آخر:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَغْيُومٌ^(٤)

أمّا تصحيح اسم المفعول ذي الواو فنادرٌ، يقول ابن مالك:

نَحْوُ مَبْيَعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرٍ تصحيح ذي الواو وفي ذي اليا اشتهر^(٥)

والمقصودُ أَنَّ تصحيحَ اسمِ المفعول ذي الياء كثيرٌ، أمّا تصحيح ذي الواو فهو نادرٌ، وقد فسّر
سيبويه ذلك بقوله: " ولا نعلمهم أتمّوا في الواوات، لأنّ الواوات أثقل عليهم من الياءات، ومنها
يفرّون إلى الياء؛ فكرهوا اجتماعهما مع الضمة "^(٦).

يتبيّن من الكلام السابق أنّ ندرة تصحيح اسم المفعول الذي عينه واوٌ إنّما كان فراراً من ثقل
الواو، وهو أثقل ممّا كانت عينه ياءً، نحو: مَبْيُوع، و: مَهْيُوب، وقد نفروا في كثيرٍ من كلامهم من
الواو إلى الياء؛ لأنّ الياء أخفّ، فلو صحّح اسمُ المفعولِ ذو الواو، نحو: مَقُول، و: مَصُون،
لاجتمعت واوان قبلهما ضمة، وذا أثقل.

(١) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص ١٨٩).

(٢) هذا الشطر بلا نسبة، وهو من البحر الكامل، انظر، ابن جني، المنصف (ص ٤٤٩)، ابن منظور، لسان
العرب (ج ١/٥٦٥)؛ الزبيدي، تاج العروس (ج ٣/٢٨٤).

(٣) البيت لعقمة بن عبدة، وهو من البحر البسيط، انظر، ديوان عقمة (ص ٥٩).

(٤) ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص ٦١٣)، والبيت للعباس بن مرداس، وهو من الكامل،
انظر، ديوان العباس بن مرداس السليمي (ص ١٥٦).

(٥) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص ٧٨).

(٦) سيبويه، الكتاب (ج ٤/٣٤٩).

المبحث الثاني: الإعلال بالتسكين في موطأ الإمام مالك

يُعَدُّ الإِعْلَالُ بالتَّسْكِينِ من أنواع الإعلال، وقد لجأت العرب إليه في كلامها؛ تخفيفاً على اللسان، وهذا الإعلال أيضاً يشترك مع الإعلال بالنقل في اختصاصه بالحركات دون الحروف.

المطلب الأول: مفهوم الإعلال بالتسكين، ومواضعه

الإعلال بالتسكين

هو حذف حركة حرف العلة؛ فراراً من الثقل^(١)، وأمّا مواضعه فهي على النحو الآتي:

- ١- الفعل المضارع معتلّ الآخر بالواو في حالة الرفع، نحو: يَدْنُو، والأصل: يَدْنُو.
- ٢- الفعل المضارع معتلّ الآخر بالياء في حالة الرفع، نحو: يَزْمِي، والأصل: يَزْمِي.
- ٣- الاسم المنقوص المعرفة في حالتي الرفع والجرّ، سواءً أكانت ياءه لازمةً، نحو: السَّاعِي، والأصل: السَّاعِي رَفْعاً، والسَّاعِي جَرّاً، أم كانت غير لازمة، نحو: الدَّاعِي، والأصل: الدَّاعِي رَفْعاً، والدَّاعِي جَرّاً^(٢).

وقد يتبع التسكين حذف^(٣)، وذلك إذا أُسْنِدَتْ تلك الأفعال إلى واو الجماعة، نحو: يَدْعُونَ^(٤)، وَ: يَزْمُونَ^(٥)، أو ياء المخاطبة، نحو: تَسْمِين^(٦)، وَ: تَهْدِين^(٧)، وكذلك إذا جُمِعَ الاسم المنقوص جمع مذكّر سالمًا، وذلك نحو: المَحَامُونَ^(٨)، في حالة الرفع، والاسم المنقوص في حالتي النصب

(١) الغلاييني، جامع الدروس العربيّة (ج ٢/ ١١٣).

(٢) ينظر، المرجع السابق، ج ٢/ ص ١١٤، بتصرّف.

(٣) المرجع السابق، ص ١١٤.

(٤) أصل يَدْعُونَ: يَدْعُوْنَ، ثمَّ سُكِّنَت الواو؛ فراراً من ثقل الضمة عليها، فصار: يَدْعُوْنَ، ثمَّ حذفت الواو (لام الكلمة)؛ لالتقاء ساكنين، فصار: يَدْعُونَ، على وزن (يَفْعُونَ).

(٥) أصل يَزْمُونَ: يَزْمِيُونَ، ثمَّ سُكِّنَت الياء؛ تخفيفاً، فصار: يَزْمِيُونَ، ثمَّ حذفت الياء (لام الكلمة)؛ لالتقاء ساكنين، فصار: يَزْمُونَ، وحركت العين بالضمّ؛ لمجانسة الواو، فصار: يَزْمُونَ، على وزن (يَفْعُونَ).

(٦) الأصل: تَسْمُوَيْنَ، ثمَّ سُكِّنَت الواو؛ فراراً من ثقل الكسرة عليها، فصار: تَسْمُوَيْنَ، ثمَّ حذفت الواو (لام الكلمة)؛ لالتقاء ساكنين، فصار: تَسْمِيْن، ثمَّ حركت العين بالكسر؛ لمجانسة الياء، فصار: تَسْمِيْن على زنة (تَفْعِيْن).

(٧) الأصل: تَهْدِيَيْنَ، ثمَّ سُكِّنَت الياء؛ فراراً من ثقل الكسرة عليها، فصار: تَهْدِيَيْنَ، ثمَّ حذفت الياء الأولى (لام الكلمة)؛ لالتقاء ساكنين، فصار: تَهْدِيَيْنَ، على زنة (تَفْعِيْن).

(٨) الأصل فيه: المُحَامِيُونَ، ثمَّ سُكِّنَت الياء؛ تخفيفاً، فصار: المُحَامِيُونَ، ثمَّ حذفت الياء (لام الكلمة)؛ لالتقاء ساكنين، فصار: المُحَامِيُونَ، ثمَّ حركت العين بالضمّ؛ لمجانسة الواو، فصار: المُحَامِيُونَ، على وزن (المَقَاعُونَ).

والجزر، نحو: الرّاضِينَ^(١)، وقد تمّ تناول ذلك في الفصل الأول، وذلك عند الحديث عن الحذف لالتقاء ساكنين^(٢).

ويجوز تخفيف ياء المنقوص المعرفة وقفًا، نحو: هذا القاض، رفعًا، و: مرزُ بالقاض، جرًا، أمّا في النصب فالوقف يكون على الياء، نحو: رأيتُ القاضي^(٣).

المطلب الثاني: استثناءات الإعلال بالتسكين

١- تظهر الحركة على الفعل المضارع معتلّ الآخر بالواو والياء في حالة النّصب، نحو: لنْ يَغْزُو، و: لنْ يَرْمِي؛ لأنّ الفتحة خفيفة^(٤).

٢- تَظْهَرُ الحركة على الاسم المنقوص في حالة النصب؛ لخفة الفتحة، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾^(٧).

٣- تظهر الحركة على الواو والياء إذا وقعتا طرفًا، وسبقتهما بساكن، نحو: دَلُو، و: ظَبْيٍ؛ لأنّ الواو والياء أصبحتا حرفين بعد سكون ما قبلهما^(٨).

(١) الأصل فيه: الرّاضِينَ، ثمّ سُكِّنَت الياء (لام الكلمة)؛ تخفيفًا، فصار: الرّاضِينَ، ثمّ حذفت؛ لالتقاء ساكنين، فصار: الرّاضِينَ، على وزن (الفَاعِلِينَ).

(٢) انظر (ص ٢٤ - ٢٥).

(٣) ابن جني، اللّمع في العربية (ص ١٥).

(٤) المبرّد، المقتضب (ج ١/ ١٣٤).

(٥) [العلق: ١٧].

(٦) [الأحقاف: ٣١].

(٧) [القيامة: ٢٦]؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب (ص ٨٦).

(٨) أبو الفداء، الكناش (ج ٢/ ٢٨٧).

الدراسة التطبيقية في موطأ الإمام مالك

أولاً- شواهد الإعلال بالنقل في الموطأ

تم تصنيف شواهد الإعلال بالنقل في الموطأ بحسب لحاق إعلال من نوع آخر به، أو عَدَمِهِ، وذلك على النحو الآتي:

١ - شواهد الإعلال بالنقل دون قلب أو حذف

أ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " الَّذِي تَفَوُّثُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ " ^(١).

الشاهد: الفعل (تَفَوُّثُ)، والأصل: تَفَوُّثُ، حيث وقعت الواو عيناً للفعل المضارع، وقد سبقت بحرفٍ صحيحٍ ساكنٍ، والضممة مُسْتَقْلَلَةٌ عليها، فَتَقَلَّتْ ضَمَّةُ الواو إلى الفاء قبلها، وسكنت، فصار الفعل: تَفَوُّثُ، على زنة (تَفَعَّلُ).

ب- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: " يَصُومُ قِضَاءَ رَمَضَانَ مُتَتَابِعًا مَنْ أَفْطَرَهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ فِي سَفَرٍ " ^(٢).

الشاهد: قوله (يَصُومُ)، والأصل: يَصُومُ، حيث وقعت الواو عيناً للفعل المضارع، وسبقت بحرفٍ صحيحٍ ساكنٍ، والضممة مُسْتَقْلَلَةٌ عليها، فَتَقَلَّتْ ضَمَّةُ الواو إلى الصاد قبلها، وسكنت، فصار الفعل: يَصُومُ، على زنة (يَفْعَلُ).

ت- قَالَ مَالِكٌ: " وَلَا يَبِيْتُ الْمُعْتَكِفُ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ خِبَاؤُهُ فِي رَحْبَةِ مَنْ رَحَابِ الْمَسْجِدِ، وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ الْمُعْتَكِفَ يَضْرِبُ بِنَاءً يَبِيْتُ فِيهِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ، أَوْ فِي رَحْبَةِ مَنْ رَحَابِ الْمَسْجِدِ ... " ^(٣).

الشاهد: قوله (يَبِيْتُ)، والأصل: يَبِيْتُ، حيث وقعت الياء عيناً للفعل المضارع، وسبقت بحرفٍ صحيحٍ ساكنٍ، والكسرة مُسْتَقْلَلَةٌ عليها، فَتَقَلَّتْ كسرة الياء إلى الباء قبلها، وسكنت، فصار الفعل: يَبِيْتُ، على زنة (يَفْعَلُ).

ث- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ يَحْلُبُ هَذِهِ؟ فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: يَعْيشُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): اخْلُبْ " ^(٤).

(١) [مالك: الموطأ، وقوت الصلاة/جامع الوقوت، ١/١٩: رقم الحديث ٢١].

(٢) [المصدر السابق، الصيام/ما جاء في قضاء رمضان والكفارات، ١/١٦٨: رقم الحديث ٤٥].

(٣) [المصدر نفسه، الاعتكاف/ذكر الاعتكاف، ١/١٧٤: رقم الحديث ٣].

(٤) [المصدر نفسه، الاستئذان/ما يكره من الأسماء، ١/٥٢٩: رقم الحديث ٢٤].

الشاهد: قوله (يَعِيشُ)، وهو منقولٌ إلى العلميّة بعد إعلاله، والأصل: يَعْيشُ، حيث وقعت الياء عيناً للفعل المضارع، وسبقت بحرفٍ صحيحٍ ساكنٍ، والكسرة مُسْتَنْقَلَةٌ عليها، فنُقِلَتْ كسرة الياء إلى العين قبلها، وسكّنت، فصار الفعل: يَعِيشُ، على زنة (يَفْعُلُ)، وبعدئذٍ نُقِلَ هذا الفعل إلى العلميّة.

ج- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يُعَلِّمُ النَّاسَ التَّشَهُّدَ، يَقُولُ: " قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، الزَّكَايَاتُ لِلَّهِ، الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ^(١) .

الشاهد: فعل الأمر المتّصل بواو الجماعة (قُولُوا)، والأصل: اقُولُوا، ك: اُدْرُسُوا، حيث استتقلت الضمة على الواو، فنُقِلَتْ إلى القاف، فاستغني عن ألف الوصل، ووزنه: اَفْعُلُوا، وهو محمولٌ في الإعلال على مضارعه.

ح- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) سُئِلَ عَنِ الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنَ، فَقَالَ: " إِنْ زَنَتْ فَاجْلُدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلُدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلُدُوهَا، ثُمَّ بَيِّعُوهَا وَلَوْ بِصَفِيرٍ ^(٢) .

الشاهد: فعل الأمر المتّصل بواو الجماعة (بَيِّعُوا)، والأصل: ابْيَعُوا، ك: اهْبِطُوا، حيث استتقلت الكسرة على الياء، فنُقِلَتْ إلى الباء، وحينئذٍ استغني عن ألف الوصل، ووزنه: اَفْعِلُوا، وهو محمولٌ في الإعلال على مضارعه.

خ- قَالَ مَالِكٌ: " مَنْ وَهَبَ شِقْصًا ^(٣) فِي دَارٍ، أَوْ أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ، فَأَتَاهُ الْمُوْهُوبُ لَهُ بِهَا نَقْدًا أَوْ عَرْضًا، فَإِنَّ الشَّرْكَاءَ يَأْخُذُونَهَا بِالشُّفْعَةِ إِنْ شَاءُوا، وَيَدْفَعُونَ إِلَى الْمُوْهُوبِ لَهُ قِيمَةَ مَثُوبَتِهِ دَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ ^(٤) .

الشاهد: قوله (مَثُوبَةٍ)، والأصل: مَثُوبَةٌ، حيث استتقلت الضمة على الواو، فسكّنت الواو بإلقاء حركتها على الثاء، فصارت: مَثُوبَةٌ، على وزن (مَفْعَلَةٌ).

د- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: " نِسَاءُ كَاسِيَّاتٍ عَارِيَّاتٍ، مَائِلَاتٍ مُمِيلَاتٍ لَا يَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدَنَّ رِيحَهَا، وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ ^(٥) .

(١) [مالك: الموطأ، الصلاة/التشهد في الصلاة، ٥٩/١: رقم الحديث ٥٣].

(٢) [المصدر السابق، الحدود/جامع ما جاء في حدّ الزنا، ٤٤٧/١: رقم الحديث ١٤].

(٣) الشقص هو القطعة من الأرض، الجوهري، الصحاح (ج ٣/١٠٤٣).

(٤) [مالك: الموطأ، الشفعة/ما تقع فيه الشفعة، ٣٨٤/١: رقم الحديث ٣].

(٥) [المصدر السابق، اللباس/ما يكره للنساء لبسه من الثياب، ٤٩٦/١: رقم الحديث ٧].

الشاهد الأول: قوله (مُمِيلَاتٌ)، وهو اسم فاعلٍ محمولٌ على فعله (يُمِيلُ) إعلالاً، والأصل: مُمِيلَاتٌ، حيث استُنْقَلَتِ الكسرة على الياء، فسكّنت الياء بإلقاء حركتها على ما قبلها، فصارت: مُمِيلَاتٌ، على وزن (مُفْعِلَاتٍ).

الشاهد الآخر: قوله (مَسِيرَةٌ)، والأصل: مَسِيرَةٌ، ثم نقلت حركة الياء إلى السين التي قبلها، وسكّنت، فصارت: مَسِيرَةٌ، على وزن (مُفْعِلَةٌ)، وهذا الاسم محمولٌ على فعله المضارع (يَسِيرُ) في الإعلال؛ فقد اتفق الاسم مع الفعل وزناً، وتميّز عنه في زيادةٍ لا تخصّ الأفعال، وهو الميم.

ذ - عَنْ نَافِعٍ أَنَّهُ قَالَ: " كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ وَالسَّمَاءُ مُغِيْمَةٌ، فَخَشِيَ عَبْدُ اللَّهِ الصُّبْحَ، فَأَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ، ثُمَّ انْكَشَفَ الْغَيْمُ، فَرَأَى أَنَّ عَلَيْهِ لَيْلًا فَشَفَعَ بِوَاحِدَةٍ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا خَشِيَ الصُّبْحَ أَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ "(١).

الشاهد: قوله (مُغِيْمَةٌ)، وهو اسم فاعلٍ، والأصل: مُغِيْمَةٌ، ثم نقلت حركة الياء إلى الغين التي قبلها، وسكّنت، فصارت: مُغِيْمَةٌ، على وزن (مُفْعِلَةٌ)، وهذا الوصف محمولٌ على فعله المضارع (تُغِيْمُ) في الإعلال؛ فقد اتفق الاسم مع الفعل وزناً، وتميّز عنه في زيادةٍ لا تخصّ الأفعال، وهو الميم.

ر - عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهَا قَالَتْ: " خَرَجْتُ عَائِشَةُ رَوْحُ النَّبِيِّ (ﷺ) إِلَى مَكَّةَ، وَمَعَهَا مَوْلَاتَانِ لَهَا، وَمَعَهَا غُلَامٌ لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، فَبَعَثْتُ مَعَ الْمَوْلَاتَيْنِ بَيْدَ مُرْجَلٍ، قَدْ خُيِّطَ عَلَيْهِ خِرْقَةٌ خَضْرَاءُ ... "(٢).

الشاهد: الفعل الماضي المبني للمجهول (خُيِّطَ)، والأصل: خُيِّطَ، ثم سكّنت الفاء، ونُقِلَتِ حركة العين إليها؛ استنقلاً للكسرة على الياء، فصار الفعل: خُيِّطَ، على وزن (فُعِلَ).

٢ - شواهد الإعلال بالنقل مع قلب

أ - قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " مَنْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمْ يَجِدْ مَاءً، فَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ التَّيْمُمِ، فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَلَيْسَ الَّذِي وَجَدَ الْمَاءَ، بِأَطْهَرَ مِنْهُ، وَلَا أَتَمَّ صَلَاةً؛ لِأَنَّهُمَا أَمْرًا جَمِيعًا ... "(٣).

الشاهد: قوله (أَطَاعَ)، وهو فعلٌ ماضٍ مزيدٌ الثلاثي بهمزة المضارعة، وقد حُمِلَ على مجرّده في الإعلال، وأصله: أَطَوَعَ، ثم أُلْقِيَتِ فتحة العين على الساكن الذي قبلها، وسكّنت، فصار الفعل: أَطَوَعَ، ثم قُلِبَتِ الواو ألفاً؛ لمجانسة الفتحة التي قبلها، فصار: أَطَاعَ، على زنة: أَفْعَلَ.

(١) [مالك: الموطأ، صلاة الليل/الأمر بالوتر، ٧٦/١، ٧٧: رقم الحديث ١٩].

(٢) [المصدر السابق، الحدود/ما يجب فيه القطع، ٤٥٠/١: رقم الحديث ٢٥].

(٣) [المصدر نفسه، الطهارة/هذا باب في التيمم، ٤٢/١: رقم الحديث ٨٩].

ب- قَالَ مَالِكٌ: " وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا جَهِلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ حَتَّى صَدَرَ، لَمْ أَرِ عَلَيْهِ شَيْئًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا فَيَرْجِعَ فَيَطُوفَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ يَنْصَرِفَ إِذَا كَانَ قَدْ أَفَاضَ " (١).

الشاهد: قوله (أَفَاضَ)، وهو فعلٌ ماضٍ مزيدٌ الثلاثيُّ بهمزة المضارعة، وقد حُمِلَ على مجرّده إعلالًا، وأصله: أَفَيَضَ، ثُمَّ أَلْقِيَتْ فَتْحَةُ الْعَيْنِ عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا، وَسُكِّنَتْ، فَصَارَ الْفِعْلُ: أَفَيَضَ، ثُمَّ قُلِبَتْ الْيَاءُ أَلْفًا؛ لِمُنَاسَبَةِ الْفَتْحَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، فَصَارَ: أَفَاضَ، عَلَى زَنَةِ: أَفْعَلَ.

ت- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ مَالِكًا يَقُولُ: " مَنْ اسْتَعَانَ عَبْدًا بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِهِ فِي شَيْءٍ لَهُ بَالٌ وَلِمِثْلِهِ إِجَارَةٌ، فَهُوَ ضَامِنٌ لِمَا أَصَابَ الْعَبْدَ، إِنْ أَصِيبَ الْعَبْدُ بِشَيْءٍ، وَإِنْ سَلِمَ الْعَبْدُ، فَطَلَبَ سَيِّدُهُ إِجَارَتَهُ لِمَا عَمِلَ، فَذَلِكَ لِسَيِّدِهِ، وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا " (٢).

الشاهد الأول: قوله (اسْتَعَانَ)، وهو فعلٌ ماضٍ مزيدٌ الثلاثيُّ بأحرف الطَّلَبِ، وقد حُمِلَ على مجرّده إعلالًا، وأصله: اسْتَعَوَّنَ، ثُمَّ أَلْقِيَتْ فَتْحَةُ الْعَيْنِ عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا، وَسُكِّنَتْ، فَصَارَ الْفِعْلُ: اسْتَعَوَّنَ، ثُمَّ قُلِبَتْ الْوَاوُ أَلْفًا؛ لِمُنَاسَبَةِ الْفَتْحَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، فَصَارَ: اسْتَعَانَ، عَلَى وَزْنِ: اسْتَفْعَلَ.

الشاهد الثاني: قوله (أَصَابَ)، وهو فعلٌ ماضٍ مزيدٌ الثلاثيُّ بهمزة التعدية، وأصله: أَصَوَّبَ، ثُمَّ أَلْقِيَتْ فَتْحَةُ الْعَيْنِ عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا، وَسُكِّنَتْ، فَصَارَ الْفِعْلُ: أَصَوَّبَ، ثُمَّ قُلِبَتْ الْوَاوُ أَلْفًا؛ لِمُنَاسَبَةِ الْفَتْحَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، فَصَارَ: أَصَابَ، عَلَى وَزْنِ: أَفْعَلَ.

الشاهد الآخر: قوله (أُصِيبَ)، وهو فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، وأصله: أُصَوَّبَ، ك: أَكْرِمَ، ثُمَّ نُقِلَتْ كَسْرَةُ الْعَيْنِ إِلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا، وَسُكِّنَتْ، فَصَارَ الْفِعْلُ: أُصَوَّبَ، ثُمَّ قُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً؛ لِمُجَانَسَةِ الْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَهَا، فَصَارَ: أُصِيبَ، عَلَى وَزْنِ: أُفْعِلَ.

ث- عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " مَنْ اسْتَقَّاءَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَمَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ " (٣).

الشاهد: قوله (اسْتَقَّاءَ)، وأصله: اسْتَقَيَّأَ، ثُمَّ نُقِلَتْ فَتْحَةُ الْعَيْنِ إِلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا، وَسُكِّنَتْ، فَصَارَ الْفِعْلُ: اسْتَقَيَّأَ، ثُمَّ قُلِبَتْ الْيَاءُ أَلْفًا؛ لِمُنَاسَبَةِ الْفَتْحَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، فَصَارَ: اسْتَقَّاءَ، عَلَى وَزْنِ: اسْتَفْعَلَ.

(١) [مالك: الموطأ، الحج/وداع البيت، ٢٠٤/١: رقم الحديث ١٢٢].

(٢) [المصدر السابق، الوصية/جامع القضاء وكراهيته، ٤١٤/١: رقم الحديث ٧].

(٣) [المصدر نفسه، الصيام/ما جاء في قضاء رمضان والكفارات، ١٦٨/١: رقم الحديث ٤٧].

ج- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " يَنْزِلُ رَبُّنَا، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ " (١)؟

الشاهد: قوله (أَسْتَجِيبُ)، وهو فعلٌ مضارعٌ محمولٌ على ماضيه (اسْتَجَابَ) اعتلالًا، وأصله: اسْتَجَوِبُ، ك: اسْتَبْدِلُ، ثُمَّ نُقِلَتْ كسرة العين إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: اسْتَجَوِبُ، ثُمَّ قُلِبَتِ الواو ياءً؛ لمناسبة الكسرة التي قبلها، فصار: اسْتَجِيبُ، على وزن: اسْتَفْعِلْ.

ح- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ " (٢).

الشاهد: قوله (يُطِيقُ)، وهو فعلٌ مضارعٌ محمولٌ على ماضيه (أَطَاقَ) في الإعلال، وأصله: يُطَوِّقُ، ك: يُسَلِّمُ، ثُمَّ نُقِلَتْ كسرة العين إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: يُطَوِّقُ، ثُمَّ قُلِبَتِ الواو ياءً؛ لمجانسة الكسرة التي قبلها، فصار: يُطِيقُ، على وزن: يُفْعِلُ.

خ- قَالَ مَالِكٌ: " مَنْ أَدْرَكَ الْوَقْتَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَّرَ الصَّلَاةَ سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا، حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ فِي الْوَقْتِ، فَلْيُصَلِّ صَلَاةَ الْمُقِيمِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ قَدِمَ وَقَدْ ذَهَبَ الْوَقْتُ، فَلْيُصَلِّ صَلَاةَ الْمُسَافِرِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَقْضِي مِثْلَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ " (٣).

الشاهد: قوله (الْمُقِيمِ)، وهو اسمٌ فاعِلٍ محمولٌ على فعله (يُقِيمُ) في الإعلال، وأصله: مُقَوِّمٌ، ثُمَّ نُقِلَتْ كسرة العين إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: مُقَوِّمٌ، ثُمَّ قُلِبَتِ الواو ياءً؛ لمجانسة الكسرة التي قبلها، فصار: مُقِيمٌ، على وزن: مُفْعِلٍ.

د- قَالَ مَالِكٌ: " إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْرَهُ عِنْدَهُ قِرَاصًا (٤)، إِنْ ذَلِكَ يُكْرَهُ حَتَّى يَقْبِضَ مَالَهُ، ثُمَّ يَقَارِضُهُ بَعْدَ أَوْ يُمْسِكُ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مَخَافَةٌ أَنْ يَكُونَ أَعْسَرَ بِمَالِهِ، فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُؤَخَّرَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَزِيدَهُ فِيهِ " (٥).

الشاهد: قوله (مَخَافَةٌ)، على وزن (مَفْعَلَةٌ)، وأصله: مَخَوْفَةٌ، ثُمَّ نُقِلَتْ فتحة العين إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: مَخَوْفَةٌ، ثُمَّ قُلِبَتِ الواو ألفًا؛ لمجانسة الفتحة التي قبلها، فصار: مَخَافَةٌ، وقد أُعِلَّ الاسم؛ لاعتلال فعله.

(١) [مالك: الموطأ، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١/١٢١: رقم الحديث ٣٠].

(٢) [المصدر السابق، الاستئذان/الأمر بالرفق بالمملوك، ١/٥٣٢، ٥٣٣: رقم الحديث ٤٠].

(٣) [المصدر نفسه، وقوت الصلاة/ما جاء في دلوك الشمس وغسق الليل، ١/٢٠: رقم الحديث ٢٣].

(٤) والقراض دفع مالٍ لأحدهم يتجر فيه، الزبيدي، تاج العروس (ج ١٩/١٩).

(٥) [مالك: الموطأ، القراض/ما يجوز في القراض، ١/٣٧٠: رقم الحديث ٤].

ذ- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " أَحْسِنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ " ^(١).

الشاهد: قوله (مُعَاذُ)، وهو اسم مفعول منقولٌ إلى العلمية بعد إعلاله؛ حملاً على إعلاله في فعله المبني للمجهول (يُعَاذُ)، والأصل: مُعَوِّذٌ، وزان: مُكْرِهٍ، حيث نُقِلَتْ فتحة العين (الواو) إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الوصف: مُعَوِّذٌ، ثم قُلِبَتْ الواو ألفاً؛ لمناسبة الفتحة التي قبلها، فصار: مُعَاذٌ، على وزن (مُفْعِلٍ)، ثم استُخِدمَ علماً.

ر- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْمَلُوا، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ " ^(٢).

الشاهد: الفعل (استَقِيمُوا)، وأصله: اسْتَقْوَمُوا، ك: اسْتَأْذِنُوا، ثم نُقِلَتْ كسرة الواو استتقلاً إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: اسْتَقْوَمُوا، ثم قُلِبَتْ الواو ياءً؛ لمجانسة الكسرة التي قبلها، فصار: اسْتَقِيمُوا، على وزن (اسْتَفْعِلُوا).

ز- قَالَ مَالِكٌ: " وَلَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ، وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ، جِزَافًا إِذَا كَانَ تَبَرًّا أَوْ حَلِيًّا قَدْ صِيغَ ... " ^(٣).

الشاهد: الفعل الماضي المبني للمجهول (صِيغَ)، والأصل: صَوَّغَ، ثم سُكِّنَتْ الفاء، ونُقلت حركة العين إليها؛ استتقلاً للكسرة على الواو، فصار الفعل: صَوَّغَ، ثم قلبت الواو ياءً؛ لمجانسة الكسرة قبلها، فصار: صِيغَ، على وزن (فَعِلَ).

٣- شواهد الإعلال بالنقل مع حذف

أ- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصُّنَابِجِيِّ قَالَ: " قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَصَلَّيْتُ وَرَاءَهُ الْمَغْرِبَ، فَقَرَأَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِأَمِّ الْقُرْآنِ، وَسُورَةَ: سُورَةَ مِنْ قِصَارِ الْمُفْصَلِ، ثُمَّ قَامَ فِي الثَّالِثَةِ، فَذَنُوتُ مِنْهُ حَتَّى إِنَّ ثِيَابِي لَتَكَادُ أَنْ تَمَسَّ ثِيَابَهُ، فَسَمِعْتُهُ قَرَأَ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَبِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ ^(٤).

الشاهد: الفعل المضارع المجزوم (تُرِغَ)، وأصله قبل دخول الجازم: تُرِغُ، ثم نُقِلَتْ كسرة الياء إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: تُرِغُ، ثم دخلت لا الناهية على المضارع، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء، فصار الفعل: تُرِغَ، على زنة (ثُقِلَ)، وحمل المضارع على ماضيه (أَزَاغَ) في الإعلال.

(١) [مالك: الموطأ، حسن الخلق/ما جاء في حسن الخلق، ٤٩١/١: رقم الحديث ١].

(٢) [المصدر السابق، الطهارة/جامع الوضوء، ٣٠/١: رقم الحديث ٣٦].

(٣) [المصدر نفسه، البيوع/بيع الذهب بالفضة تبرأ وعيناً، ٣٤٢/١: رقم الحديث ٣٧].

(٤) [آل عمران: ٨؛ مالك: الموطأ، الصلاة/القراءة في المغرب والعشاء، ٥٣/١: رقم الحديث ٢٥].

ب- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ يَتُوبْ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الْآخِرَةِ " ^(١).

الشاهد: الفعل المضارع المجزوم (يَتُوبُ)، وأصله قبل دخول الجازم: يَتُوبُ، ثُمَّ نُقِلَتْ ضمة الواو إلى الساكن الذي قبلها، وَسُكِّنَتْ، فَصَارَ الفعل: يَتُوبُ، ثُمَّ دَخَلَتْ لَمْ الْجَاذِمَةُ عَلَى الْمَضَارِعِ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ، فَصَارَ الفعل: يَتُوبُ، عَلَى زَنَةِ (يُقِلُّ)، وَحُمِلَ الْمَضَارِعُ عَلَى مَاضِيهِ (تَابَ) فِي الْإِعْلَالِ.

ت- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضُرُونَ " ^(٢).

الشاهد: فعل الأمر (قُلْ)، وأصله: أَقُولُ، ك: أَنْصُرُ، ثُمَّ نُقِلَتْ ضَمَّةُ الْوَاوِ اسْتِقْلَالًا إِلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا، وَسُكِّنَتْ، وَاسْتُغْنِيَ عَنْ أَلِفِ الْوَصْلِ، فَصَارَ الفعل: قُلْ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ، وَصَارَ وَزْنُ الْفِعْلِ (قُلْ)، وَهُوَ مَحْمُولٌ فِي الْإِعْلَالِ عَلَى مَضَارِعِهِ، وَأَمَّا الْفِعْلُ (أَعُوذُ) فَقَدْ تَعَرَّضَ لِإِعْلَالٍ بِالنَّقْلِ فَحَسَبُ، وَالْأَصْلُ: أَعُوذُ.

ث- قَالَ مَالِكٌ: " فَأَمَّا أَنْ يَبِيعَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ سِلْعَةً يَبِيتُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ يَنْدُمُ الْمُشْتَرِي، فَيَقُولُ لِلْبَائِعِ: صَعَّ عَنِّي، فَيَأْبَى الْبَائِعُ، وَيَقُولُ: بَعْ فَلَا تُقْصَانَ عَلَيْكَ، فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَضَعَهُ لَهُ، وَلَيْسَ عَلَى ذَلِكَ عَقْدًا بَيْنَهُمَا، وَذَلِكَ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَمْرُ عِنْدَنَا " ^(٣).

الشاهد: فعل الأمر (بَعْ)، وأصله: ابْيِعْ، ك: اضْرِبْ، ثُمَّ نُقِلَتْ كسرة الياء استقلاً إلى الساكن الذي قبلها، وَسُكِّنَتْ، وَاسْتُغْنِيَ عَنْ أَلِفِ الْوَصْلِ، فَصَارَ الفعل: بَيْعُ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ، وَصَارَ وَزْنُ الْفِعْلِ (قُلْ).

ج- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: " ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أَنَّهُ يُصِيبُهُ جَنَابَةٌ مِنَ اللَّيْلِ "، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: " تَوَضَّأْ، وَاعْسِلْ ذَكَرَكَ، ثُمَّ نَمْ " ^(٤).

الشاهد: فعل الأمر (نَمْ)، وأصله: انْوَمْ، وَزَانَ: اسْمَعْ، ثُمَّ نُقِلَتْ فَتْحَةُ الْوَاوِ إِلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا، وَسُكِّنَتْ، وَاسْتُغْنِيَ عَنْ أَلِفِ الْوَصْلِ، فَصَارَ الفعل: نَوَمْ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ، وَصَارَ وَزْنُ الْفِعْلِ (قُلْ).

(١) [مالك: الموطأ، الأشربة/تحريم الخمر، ٤٥٨/١: رقم الحديث ١١].

(٢) [المصدر السابق، الشعر/ما يؤمر به من التعوذ، ٥١٧/١: رقم الحديث ٩].

(٣) [المصدر نفسه، البيوع/بيع الغرر، ٣٥٨/١: رقم الحديث ٧٥].

(٤) [المصدر نفسه، الطهارة/وضوء الجنب إذا أراد أن ينام أو يطعم قبل أن يغتسل، ٣٨/١: رقم الحديث ٧٦].

ح- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لِرَجُلٍ عِنْدَمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَا يَرَوِي مِنْ نَفْسٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) نَهَى
عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ: " فَأَبِينِ الْقَدَحَ عَنْ فَيْكِ، ثُمَّ تَنَفَّسْ " (١).

الشاهد: فعل الأمر (أَبِينِ)، وأصله: أَبَيْنَ، وزان: أَعْرِضْ، حيث نُقِلَتْ كسرة الياء استتقالاً إلى
الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: أَبَيْنَ، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء، وصار وزن الفعل
(أَفِلَ).

خ- قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: " أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي وَصِيَّةِ الْحَامِلِ وَفِي قَضَائِهَا فِي مَالِهَا
وَمَا يَجُوزُ لَهَا أَنَّ الْحَامِلَ كَالْمَرِيضِ، فَإِذَا كَانَ الْمَرَضُ الْخَفِيفُ، غَيْرُ الْمَخُوفِ عَلَى صَاحِبِهِ، فَإِنَّ
صَاحِبَهُ يَصْنَعُ فِي مَالِهِ مَا يَشَاءُ، وَإِذَا كَانَ الْمَرَضُ الْمَخُوفُ عَلَيْهِ، لَمْ يَجْزْ لِصَاحِبِهِ شَيْءٌ إِلَّا فِي
تُلْتِهْ " (٢).

الشاهد: اسم المفعول (مَخُوفٌ)، وأصله: مَخُوفٌ، حيث نُقِلَتْ ضمة العين استتقالاً إلى الساكن
الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الوصف: مَخُوفٌ، فالتقى ساكنان، فحذفت واو المفعول على مذهب
سيبويه، فصار: مَخُوفٌ، على وزن (مَفْعُل).

٤- شواهد الإعلال بالنقل مع قلب وحذف

أ- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: " إِذَا أَصَابَ
أَحَدُكُمُ الْمَرْأَةَ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ، فَلَا يَنَمْ حَتَّى يَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ " (٣).

الشاهد: الفعل المضارع المجزوم (يَنَمْ)، وأصله قبل دخول الجازم: يَنُومُ، ثُمَّ نُقِلَتْ فتحة الواو إلى
الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، مع قلب الواو ألفاً؛ لمجانسة الفتحة التي قبلها، فصار الفعل: يَنَامُ، ثُمَّ
دخل الجازم (لا الناهية) على الفعل، فالتقى ساكنان، فحذفت الألف، فصار الفعل: يَنَمْ، على زنة
(يَقُلْ)، وحمل المضارع على ماضيه (نَامَ) في الإعلال.

ب- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: " صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى
صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ حَظِيئَةً قَطُّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: " اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ " (٤).

(١) [مالك: الموطأ، صفة النبي (ﷺ)/النهي عن الشراب في آنية الفضة والنفخ في الشراب، ٥٠٢/١: رقم الحديث
١٢].

(٢) [المصدر السابق، الوصية/أمر الحامل والمريض والذي يحضر القتال في أموالهم، ٤١٢/١: (د. ر)].

(٣) [المصدر نفسه، الطهارة/وضوء الجنب إذا أراد أن ينام أو يطعم قبل أن يغتسل، ٣٨/١: رقم الحديث ٧٧].

(٤) [المصدر نفسه، الجنائز/ما يقول المصلي على الجنازة، ١٢٩/١: رقم الحديث ١٨].

الشاهد: فعل الأمر (أَعِدْ)، وأصله: أَعُوذْ، ثُمَّ نُقِلَتْ كسرة الواو استتقالاً إلى الساكن الذي قبلها، وَسُكِّنَتْ، فصار الفعل: أَعُوذْ، فقلبت الواو ياءً إثر الكسرة، فصار: أَعِيذْ، ثُمَّ حذفت الياء المنقلبة عن واو؛ لالتقاء ساكنين، فصار الفعل: أَعِدْ، على وزن (أَفِلْ)، وهو محمولٌ على مضارعه اعتلالاً.
ت- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: " إِذَا جُنْتُ أَرْضًا يُوفُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ فَأَطْلِلِ الْمَقَامَ بِهَا، وَإِذَا جُنْتُ أَرْضًا يُنْقِصُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، فَأَقْلِلِ الْمَقَامَ بِهَا " ^(١).

الشاهد: فعل الأمر (أَطِلْ)، وأصله: أَطُولْ، ثُمَّ أُلْقِيَتْ كسرة الواو استتقالاً على الساكن الذي قبلها، وَسُكِّنَتْ، فصار الفعل: أَطُولْ، فقلبت الواو ياءً إثر الكسرة، فصار: أَطِيلْ، ثُمَّ حذفت الياء المنقلبة عن واو؛ لالتقاء ساكنين، فصار الفعل: أَطِلْ، على وزن (أَفِلْ).

٥- شواهد الإعلال بالقلب وحذف وتعويض

أ- قَالَ مَالِكٌ: " لَا أَرَى عَلَى الَّذِي يَرْمِي الْجِمَارَ، أَوْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَوَضِّعٍ إِعَادَةً، وَلَكِنْ لَا يَتَعَمَّدُ ذَلِكَ " ^(٢).

الشاهد: المصدر (إِعَادَةً)، وأصله: إِعَوَّادٌ، ك: إِفْهَامٌ، ثُمَّ نَقَلْتُ فَتْحَةَ الْوَائِ إِلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا، ثُمَّ قَلَبْتُ الْوَائِ الَّتِي سَكُنَتْ أَلِفًا إِثْرَ الْفَتْحَةِ الْمَنْقُولَةِ، فَصَارَ: إِعَادًا، ثُمَّ حَذَفْتُ أَلِفَ الْمَصْدَرِ عَلَى رَأْيِ سَبِيوِيهِ؛ لِلتَّخْلُصِ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَعَوَّضَ عَنْهَا تَاءً، فَصَارَ الْمَصْدَرُ: إِعَادَةً، عَلَى وَزْنِ: إِفْعَلَةٍ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى فَعْلِهِ (أَعَادَ) إِعْلَالًا.

ب- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) سُئِلَ عَنِ الْإِسْطِطَابَةِ، فَقَالَ: " أَوَّلًا يَجِدُ أَحَدُكُمْ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ " ^(٣)؛

الشاهد: المصدر (إِسْطِطَابَةً)، وأصله: اسْتَطِيبَابٌ، وَزَانَ: اسْتَخْدَامٌ، ثُمَّ نَقَلْتُ فَتْحَةَ الْيَاءِ إِلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا، مَعَ قَلْبِ الْيَاءِ الَّتِي سَكُنَتْ أَلِفًا إِثْرَ الْفَتْحَةِ الْمَنْقُولَةِ، فَصَارَ: اسْتَطِيبَابٌ، ثُمَّ حَذَفْتُ أَلِفَ الْمَصْدَرِ عَلَى رَأْيِ سَبِيوِيهِ؛ لِلتَّخْلُصِ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَعَوَّضَ عَنْهَا تَاءً، فَصَارَ الْمَصْدَرُ: اسْتَطِيبَابَةً، عَلَى وَزْنِ: اسْتَفْعَلَةٍ.

ت- قَالَ مَالِكٌ: " وَالْمَرْأَةُ تَحِيضُ بِمَنْى تَقِيمُ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَتْ قَدْ أَفَاضَتْ، فَحَاضَتْ بَعْدَ الْإِفَاضَةِ، فَلْتَنْصَرِفْ إِلَى بَلَدِهَا " ^(٤).

(١) [مالك: الموطأ، البيوع/جامع البيوع، ٣٦٧/١: رقم الحديث ٩٩].

(٢) [المصدر السابق، الحج/رمي الجمار، ٢٢٦/١: رقم الحديث ٢١٦].

(٣) [المصدر نفسه، الطهارة/جامع الوضوء، ٢٨/١: رقم الحديث ٢٧].

(٤) [المصدر نفسه، الحج/إفاضة الحائض، ٢٢٩/١: رقم الحديث ٢٢٩].

الشاهد: المصدر (إِفَاضَة)، وأصله: إِفِاضٌ، وزان: إِكْرَامٍ، ثم نقلت فتحة الياء إلى الساكن الذي قبلها، مع قلب الياء التي سَكُنَتْ أَلْفًا إثر الفتحة المنقولة، فصار: إِفَاضٌ، ثم حذفت ألف المصدر على رأي سيبويه؛ للتخلص من التقاء الساكنين، وعَوِضَ عنها تاءً، فصار المصدر: إِفَاضَة، على وزن: إِفْعَلَة.

ث - قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " ... فَإِنَّ أَكْلَ الْمَيْتَةِ خَيْرٌ لَهُ عِنْدِي، وَلَهُ فِي أَكْلِ الْمَيْتَةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ سَعَةً، مَعَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْدُوَ عَادٍ مِمَّنْ لَمْ يُضْطَرَّ إِلَى الْمَيْتَةِ يُرِيدُ اسْتِجَارَةَ أَخْذِ أَمْوَالِ النَّاسِ وَزُرُوعِهِمْ وَثِمَارِهِمْ بِذَلِكَ بِدُونِ اضْطِرَارٍ "(١).

الشاهد: المصدر (اسْتِجَارَة)، وأصله: اسْتِجَوَازٌ، وزان: اسْتِخْدَامٍ، ثم نقلت فتحة العين إلى الساكن الذي قبلها، مع قلب الواو التي سَكُنَتْ أَلْفًا إثر الفتحة المنقولة، فصار: اسْتِجَارٌ، ثم حذفت ألف المصدر على رأي سيبويه؛ للتخلص من التقاء الساكنين، وعَوِضَ عنها تاءً، فصار المصدر: اسْتِجَارَة، على وزن: اسْتِفْعَلَة.

ثانيًا - شواهد الإعلال بالتسكين في الموطأ

١ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: " لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي، الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ "(٢).

تحليل الشاهد: قوله (الْمَاجِي)، وهو اسم منقوص محلى بالألف واللام، وأصله: الْمَاجُو، حيث اسْتِثْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْوَاوِ، فَسَكُنَتْ، فصار الاسم: الْمَاجُو، ثم قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ طَرْفًا، وَسَبَقَتْ بِحَرْفٍ مَكْسُورٍ، فصار الاسم: الْمَاجِي، وَقُدِّرَتْ عَلَيْهَا الْحَرَكَةُ الْإِعْرَابِيَّةُ، وَهُوَ خَبَرٌ لِلْمَبْتَدَأِ (أَنَا)، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (يَمْحُو)، وَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَعْتَلٌ اللَّامِ، وَأَصْلُهُ: يَمْحُو، ثُمَّ سَكُنَتْ الْوَاوُ؛ اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ عَلَى الْوَاوِ، وَقُدِّرَتْ عَلَيْهَا حَرَكَةُ الْإِعْرَابِ.

٢ - قَالَ مَالِكٌ: " وَمَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُعَجَّلًا أَوْ مُؤَخَّرًا، وَهُوَ يَنْوِي بِذَلِكَ غُسْلَ الْجُمُعَةِ، فَأَصَابَهُ مَا يَنْقُضُ وَضُوءَهُ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا الْوُضُوءُ، وَغُسْلُهُ ذَلِكَ مُجْزِئٌ عَنْهُ "(٣).

تحليل الشاهد: قوله (يَنْوِي)، وهو فعلٌ مُضَارِعٌ مَعْتَلٌ اللَّامِ، وَأَصْلُهُ: يَنْوِي، عَلَى وَزْنِ (يَفْعِلُ)، ثُمَّ سَكُنَتْ الْيَاءُ؛ اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ عَلَى الْيَاءِ، وَقُدِّرَتْ عَلَيْهَا حَرَكَةُ الْإِعْرَابِ.

(١) [مالك: الموطأ، الصيد/ما جاء في جلود الميتة، ٢٦٧/١: رقم الحديث ١٩].

(٢) [المصدر السابق، أسماء النبي (ﷺ)/أسماء النبي (ﷺ)، ٥٤٨/١: رقم الحديث ١].

(٣) [المصدر نفسه، الجمعة/العمل في غسل يوم الجمعة، ٦٦/١: رقم الحديث ٥].

٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " يُسَلِّمُ الرَّكْبُ عَلَى الْمَاشِي، وَإِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجْزَأُ عَنْهُمْ "(١).

تحليل الشاهد: قوله (المَاشِي)، وهو اسم منقوص محلّى بالألف واللام، وأصله: المَاشِي، حيث اسْتَقْلَتِ الضمة على الياء، فسكنت، فصار الاسم: المَاشِي، وقدرت عليها الكسرة، وهو اسم مجرور بحرف الجر.

٤- عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: " إذا جئت أرضاً يُوفُونَ المكيال والميزان فأطل المقام بها "(٢).

تحليل الشاهد: قوله (يُوفُونَ)، والأصل: يُوفِيُونَ، ثم سكنت الياء؛ تخفيفاً، فصار: يُوفِيُونَ، ثم حذفت الياء (لام الكلمة)؛ لالتقاء ساكنين، فصار: يُوفُونَ، وحركت العين بالضم؛ لمجانسة الواو، فصار: يُوفُونَ، على وزن (يُفْعُونَ).

٥- عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: " اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَيْمَةِ الْمُتَّقِينَ "(٣).

تحليل الشاهد: قوله (الْمُتَّقِينَ)، والأصل: الْمُتَّقِيْنَ، ثم سكنت الياء (لام الكلمة)؛ تخفيفاً، فصار: الْمُتَّقِيْنَ، ثم حذفت؛ لالتقاء ساكنين، فصار: الْمُتَّقِينَ، على وزن (الْمُفْتَعِينَ).

ويُنطَفُ بي بعد أن أُشيرَ إلى ملخص الرسالة من خلال الجداول الآتية:

أولاً- الإعلال بالحذف القياسي وغير القياسي

حذف الواو	حذف الهمزة	حذف الياء	حذف للجزم	حذف للووقف	الحذف لالتقاء ساكنين	الحذف غير القياسي	المجموع
٥٨	٢٨١	١٨	٣٨	٣٠	١٩١	٢١	٦٣٧

(١) [مالك: الموطأ، السلام/العمل في السلام، ٥٢٢/١: رقم الحديث ١].

(٢) [المصدر السابق، البيوع/جامع البيوع، ٣٦٧/١: رقم الحديث ٩٩].

(٣) [المصدر نفسه، القرآن/العمل في الدعاء، ١٢٤/١: رقم الحديث ٤٢].

ثانياً- الإعلال بالقلب

١- قلب الهمزة

المجموع	قلب الهمزة حرف علة	قلب الهمزة حرفاً صحيحاً	قلب همزة الممدود	التقاء الهمزتين	قلب همزة مفاعِل
٥٠	١٨	٨	١	٢٥	٨

٢- قلب الواو والياء والألف

المجموع	قلب الألف ياء	قلب الألف واواً	قلب الألف همزة	قلب الياء ألفاً	قلب الياء واواً	قلب الياء همزة	قلب الواو حرفاً صحيحاً	قلب الواو ياء	قلب الواو ألفاً	قلب الواو همزة
٧٠٧	٤٢	٣٤	٣٩	١٦١	٧	٦٩	١٤	١٢٥	١٥٢	٦٤

ثالثاً- الإعلال بالنقل والتسكين

المجموع	تسكين المضارع المعتل الآخر بالياء	تسكين المضارع المعتل الآخر بالواو	تسكين الاسم المنقوص المعرفة	المجموع	نقل مع قلب وحذف وتعويض	نقل مع قلب وحذف	نقل مع حذف	نقل مع قلب	نقل دون قلب أو حذف
١٢٨	٨٤	١٢	٣٢	٢٧٢	١٠	٢٢	٤٦	١٢٤	٧٤

الخاتمة ونتائج البحث

تعددت مسائل الإعلال في موطأ الإمام مالك، سواءً أكانت قياسيةً، أم غير قياسيةً، وقد تناول الباحث هذه المسائل بالتفصيل، وأقوال علماء الصرف وآرائهم فيها، ومناقشتها، مع إبداء الرأي فيها مصحوبةً بالدليل والبرهان، ناهيك عما ورد شاذًا تصحيحًا أو إعلالًا، ومن ثمّ تحليل نماذج لهذه المسائل في الموطأ، وقد خلّص الباحث إلى نتائج وتوصياتٍ عدّة، يمكن عرضها على النحو الآتي:

أولاً- أهمّ النتائج

- ١- يمثّل الحديث النبويّ الشريف مصدرًا مهمًّا، ومادّة خصبةً للدراسات الصرفية كافّة، لذلك ينبغي أن تتّجه الدراسات اللغوية نحو الحديث النبويّ؛ لإظهار ما في مادّته من فصاحة، وبلاغة، وبراعة لغويّة.
- ٢- وجد الباحث بعد دراسته الإحصائية والتطبيقية في الموطأ وفرةً في الشواهد لمختلف المسائل الصرفيّة، لاسيّما الإعلال.
- ٣- تبيّن من خلال الدراسة التطبيقية في الموطأ أن أكثر مواضع الإعلال فيه هي مواضع الإعلال بالقلب، وأقلّها مواضع الإعلال بالنقل والتسكين.
- ٤- أكثر مواضع الإعلال بالقلب في الموطأ قلب الياء ألفاً، إذ بلغت مائةً وواحدًا وستين موضعًا، وأقلّها قلب همزة الاسم الممدود واوًا، حيث ورد هذا القلب في موضع واحد فقط.
- ٥- أكثر مواضع الإعلال بالحذف في الموطأ حذف الهمزة، فقد بلغت مائتين وواحدًا وثمانين موضعًا، وأقلّها حذف الياء، فقد بلغت ثمانية عشر موضعًا.
- ٦- مواضع الإعلال بالنقل والتسكين في الموطأ أكثر من مواضع الإعلال بالتسكين فيه، فقد بلغت مواضع الإعلال بالنقل والتسكين في الموطأ مائتين واثنين وسبعين موضعًا، بينما بلغت مواضع التسكين فيه مائةً وثمانيةً وعشرين موضعًا.
- ٧- أكثر صور الإعلال بالنقل والتسكين التي وردت في الموطأ الإعلال بالنقل مع القلب، إذ بلغ عدد مواضعه مائةً وأربعةً وعشرين، بينما أقلّ صوره الإعلال بالنقل مع القلب والحذف والتعويض، إذ بلغ عدد مواضعه عشرةً.
- ٨- تبيّن من خلال الدراسة التطبيقية أنّ أكثر مواضع الإعلال بالتسكين ورودًا في الموطأ هو تسكين الفعل المضارع المعتلّ آخرًا بالياء، إذ بلغت أربعةً وثمانين موضعًا، أمّا أقلّها ورودًا فيه فهو تسكين المضارع المعتلّ آخرًا بالواو، إذ بلغت اثني عشر موضعًا.
- ٩- مواضع الحذف القياسي في الموطأ أكثر من مواضع الحذف غير القياسي فيه، فقد بلغت

مواضع الحذف القياسي ست مائة وستة عشر، بينما بلغت مواضع الحذف غير القياسي واحدًا وعشرين.

١٠- اللسان العربي يميل إلى التخفيف، إلا أن أمر التخفيف والنقل قد يختلف من قبيلة لأخرى، فكريش تنفر من الهمز في كلامها، بخلاف تميم.

١١- الإعلال بالنقل والقلب قد يتبعه إعلال بالحذف، أما الحذف فلا يتبعه نقل، ولا قلب.

١٢- قضية امتناع توالي إعلالين من نفس النوع في الكلمة ليس على إطلاقه، والشاهد على ذلك (خطايا) وبابها.

١٣- العرب لا تحذف شيئاً من كلامها إلا جعلت دليلاً على هذا الحذف، أو عوّضت عنه.

١٤- ورد في الموطأ كلمات مصححة دون إعلال، فالعرب قد تترك بعض كلامها مصححاً دون إعلال، وقد تجمع بين المعوّض والمعوّض عنه؛ تنبيهاً على الأصل.

١٥- لا يُحذف الحرف الذي دخل على مبنى الكلمة؛ للدلالة على معنى جديد، وذلك نحو: همزة المضارعة في الفعل المضارع (أكرم)، وما حذف آخره عوّض بالهمزة في أوله، وما حذف أوله عوّض بالتاء في آخره.

١٦- اتصال علم الصرف بعلم الأصوات، فالإعلال يتناول التغيير الذي يصيب أصوات العلة؛ لأنها تتميز بالتحول والتبدل؛ لعدم وجود حيز لها، وقد ألحقت الهمزة بها؛ لكثرة تبدلها وتغير أحوالها أيضاً، ولأن الهمزة نصف الألف، ولأنها هوائية كأصوات العلة.

١٧- الإعلال بالقلب والإعلال بالحذف يشمل الهاء أيضاً؛ لأنها قريبة من الهمزة، وقد حدث تبادل بين الهمزة والهاء؛ فقد أبدلت الهاء همزة في (ماء)، والهمزة هاء في (هراق).

١٨- الإعلال بالنقل والإعلال بالتسكين يختصان بالحركات دون الحروف؛ فالإعلال بالنقل والتسكين يكون بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، والإعلال بالتسكين يكون بحذف الضمة أو الكسرة من آخر الفعل المضارع، والاسم المنقوص المعرفة تخفيفاً.

١٩- الإعلال بالقلب والإعلال بالحذف يشمل أحرف العلة والحركات؛ لأن أصوات العلة ما هي إلا مدّ للحركات الأصل.

٢٠- الصّرف هو الإعلال، والإعلال هو الصّرف؛ لأن الإعلال يتداخل مع موضوعات الصّرف المختلفة.

٢١- من خصائص لغتنا العربية مراعاة المشاكلة والمجانسة في الكلام؛ لئلا يشيع الاضطراب والفوضى واللبس، وقد يحمل الشيء على ما يشبهه، أو على ما يضاده.

٢٢- أسباب التغيير في بناء الكلمة متعدّدة، منها كثرة استعمال العرب الكلمة؛ لعلمهم الموضع، أو التخفيف، أو أمن اللبس، أو التجانس، أو النفور من توالي الأمثال، أو كراهة تعاقب حركات

الإعراب على أحرف العلة، أو غير ذلك.

ثانياً-التوصيات

يوصي الباحث بما يأتي:

- ١- الاهتمام بلغة الحديث النبويّ، وتوجيه الدراسات اللغوية نحوه؛ لما يحوي الحديث من ألوان البلاغة والفصاحة والبيان، كما أنّها مادّة خصبة للكثير من الدراسات اللغويّة.
- ٢- عقد مؤتمرات للأكاديميين والباحثين؛ للتأكيد على أهمية هذه الدراسات اللغويّة، ودورها في المحافظة على اللسان العربيّ سليماً من الخطأ، وعلى لغتنا العربيّة، في زمنٍ تحارب فيه لغة القرآن الكريم.
- ٣- الاعتزاز باللغة العربية الفصحى، لغة الدين والقرآن، والتزام التحديث بها.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، المبارك بن محمد. (١٩٩٩م). *البدیع فی علم العربیة*. تحقیق: فتحي أحمد علي الدين. ط١. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- ابن الأثير، المبارك بن محمد. (١٩٦٩م). *جامع الأصول في أحاديث الرسول*. تحقيق/ عبد القادر الأرئووط. ط١. دمشق: مكتبة الحلواني.
- الأحوص، عبد الله بن محمد. (١٩٩٠م). *شعر الأحوص الأنصاري*. تحقيق: عادل سليمان جمال. ط٢. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الأخيلية، ليلى بنت عبد الله. (٢٠٠٣م). *ديوان ليلى الأخيلية*. تحقيق: واضح الصمد. ط٢. بيروت: دار صادر.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (٢٠٠١م). *تهذيب اللغة*. تحقيق: محد عوض مرعب. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الأشموني، علي بن محمد. (١٩٩٨م). *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
- امرؤ القيس. (د. ت). *ديوان امرئ القيس*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٤. القاهرة: دار المعارف.
- ابن الأنباري، أبو البركات. (٢٠٠٣م). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*. ط١. بيروت: المكتبة العصرية.
- ابن أنس، مالك. (٢٠١٤م). *الموطأ*. تحقيق: محمد عبد الله المصري. ط١. (د. م): دار العلوم والحكم للنشر والتوزيع.
- أنيس، إبراهيم. (د. ت). *الأصوات اللغوية*. (د. ط). مصر: مكتبة نهضة مصر.
- ابن إياز، الحسين. (٢٠٠٢م). *شرح التعريف بضروري التصريف*. تحقيق: هادي نهر، وهلال ناجي المحامي. ط١. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (د. ت). *التاريخ الكبير*. (د. ط). حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.
- البغادي، عبد القادر بن عمر. (١٩٩٧م). *خزانة الألب ولب لباب لسان العرب*. تحقيق: عبد السلام هارون. ط٤. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- التهانوي، محمد بن علي. (١٩٩٦م). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. تحقيق: علي دحروج. ط١. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- الثمانيني، أبو القاسم عمر بن ثابت. (١٩٩٩م). *شرح التصريف*. تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي. ط١. الرياض: مكتبة الرشد.
- الجاربردي، أحمد بن الحسن. (٦٣٣م). *شرح الشافية*. الرياض: مكتبة جامعة الملك سعود.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن. (١٩٨٧م). *المفتاح في الصرف*. تحقيق: علي توفيق الحمّد. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د. ت). *الخصائص*. ط٤. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن جني، عثمان. (٢٠٠٠م). *سر صناعة الإعراب*. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د. ت). *اللمع في العربية*. تحقيق: فائز فارس. (د. ط). الكويت: دار الكتب الثقافية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٥٤م). *المنصف*. ط١. بيروت: دار إحياء التراث القديم.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧م). *الصاحح تاج اللغة وصاحح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤. بيروت: دار العلم للملايين.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد. (١٩٥٢م). *الجرح والتعديل*. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر. (١٩٩٥م). *الشافعية في علم التصريف والوافية نظم الشافعية*. تحقيق: حسن أحمد العثمان. ط١. مكة: المكتبة المكية.

ابن حبان، محمد. (١٩٧٣م). *الثقات*. ط١. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. (١٩٠٨م). *تهذيب التهذيب*. ط١. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.

حسن، عباس. (د. ت). *النحو الوافي*. ط١٥. القاهرة: دار المعارف.

الحملاوي، أحمد بن محمد. (د. ت). *شذو العرف في فن الصرف*. تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله. (د. ط). الرياض: مكتبة الرشد.

ابن حيان، محمد بن يوسف. (١٩٩٨م). *إرتشاف الضرب من لسان العرب*. تحقيق: رجب عثمان محمد. ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن حيان، محمد بن يوسف. (د. ت). *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*. تحقيق: حسن هنداوي. ط١. دمشق: دار القلم.

ابن الخشاب، أبو محمد عبد الله بن أحمد. (١٩٧٢م). *المرتجل في شرح الجمل*. تحقيق: علي حيدر. (د. ط). دمشق: مجمع اللغة العربية.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. (١٩٩٦م). *تاريخ بغداد*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. (١٩٩٧م). *المتفق والمفترق*. تحقيق: محمد صادق آيدن الحامدي. ط١. دمشق: دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع.

الخليفي، أبو يعلى خليل بن عبد الله. (١٩٨٨م). *الإرشاد في معرفة علماء الحديث*. تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس. ط١. الرياض: مكتبة الرشد.

الدخري، عبد العظيم، وسليمان، عمر. (٢٠١٤م). *الإمام مالك ومنهجه في الموطأ*. مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية مكة، (٨)، ١٥١.

درويش، عبد الله. (١٩٨٧م). *دراسات في علم الصرف*. ط٣. مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. (١٩٨٧م). *جمهرة اللغة*. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط١. بيروت: دار العلم للملايين.

دنقوز، أحمد. (١٩٥٩م). *شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف*. ط٣. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (٢٠٠٣م). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. تحقيق: بشار عواد معروف. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (١٩٩٨م). *تنكرة الحفاظ*. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (٢٠٠٦م). *سير أعلام النبلاء*. (د. ط). القاهرة: دار الحديث.

ذو الرمة، غيلان بن عقبة. (١٩٩٥م). *ديوان ني الرمة*. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الراجحي، عبده. (د. ت.). *التطبيق الصرفي*. (د. ط.). بيروت: دار النهضة العربية.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. (١٩٩٩م). *مختار الصحاح*. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط٥. بيروت: المكتبة العصرية.

الرائقي، حمد بن محمد. (١٩٩٦م). *فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال*. تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي. (د. ط.). المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية.

الرضي، محمد بن الحسن. (١٩٧٥م). *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق: محمد نور الحسن، وآخرين. (د. ط.). بيروت: دار الكتب العلمية.

الرعيني، أبو جعفر أحمد بن يوسف. (١٩٨٢م). *إقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر*. تحقيق: عبد الله حامد النمري. (د. ط.). مكة: جامعة أم القرى.

ركن الدين، حسن بن محمد. (٢٠٠٤م). *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود. ط١. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني. (د. ت.). *تاج العروس من جواهر القاموس*. (د. ط.). الكويت: دار الهداية.

الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. (١٩٩٨م). *النكت على مقدمة ابن الصلاح*. تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج. ط١. الرياض: أضواء السلف.

أبو زهرة، محمد. (د. ت.). *مالك حياته وعصره - آراؤه وفقهه*. ط٢. القاهرة: دار الفكر العربي.

السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد. (١٩٩٥م). *سفر السعادة وسفير الإفادة*. تحقيق: محمد الدالي. ط٢. بيروت: دار صادر.

ابن السراج، محمد بن السري بن سهل. (د. ت.). *الأصول في النحو*. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. (د. ط.). بيروت: مؤسسة الرسالة.

السليمي، العباس بن مرداس. (١٩٩١م). *ديوان العباس بن مرداس السليمي*. تحقيق: يحيى الجبوري. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد. (١٩٦٢م). *الأنساب*. تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وآخرين. ط١. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف. (د. ت.). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تحقيق: أحمد محمد الخراط. (د. ط.). دمشق: دار القلم.

سيبويه، عمرو. (١٩٨٨). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط٣. القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (٢٠٠٠م). *المحكم والمحيط الأعظم*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله. (٢٠٠٨م). *شرح كتاب سيبويه*. تحقيق: أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (٢٠١٠م). *تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك*. تحقيق: هشام بن محمد حيجر الحسني. ط١. الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٦٩م). *تنوير الحوالك شرح موطأ مالك*. (د. ط). مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د. ت). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (د. ط). مصر: المكتبة التوفيقية.

الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى. (٢٠٠٧م). *المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية*. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وآخرين. ط١. مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

الصفدي، صلاح الدين. (٢٠٠٠م). *الوافي بالوفيات*. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى. (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث.

الصقلي، ابن القطاع. (١٩٩٩م). *أبنية الأسماء والأفعال والمصادر*. تحقيق: أحمد محمد عبد الدايم. (د. ط). القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

ضمرة، توفيق إبراهيم. (٢٠٠٧م). *إتباع الأثر في قراءة أبي جعفر*. ط١. عمان: المكتبة الوطنية.

العامري، لبید بن ربيعة. (٢٠٠٤م). *ديوان لبید بن ربيعة العامري*. تحقيق: حمدو طماس. ط١. بيروت: دار المعرفة.

العجاج، رؤبة بن عبد الله. (١٩٩٦م). *ديوان رؤبة بن العجاج*. تحقيق: وليم بن الورد البروسي. (د. ط). الكويت: دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن عصفور، علي. (١٩٩٦م). *الممتع الكبير في التصريف*. ط١. لبنان: مكتبة لبنان.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. (١٩٨٠م). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط٢٠. القاهرة: دار التراث.

عكاشة، محمود. (٢٠٠٥م). *علم الصرف الميسر*. ط١. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (١٩٩٩م). *إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط١. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (١٩٩٥م). *اللباب في علل البناء والإعراب*. تحقيق: عبد الإله النبهان. ط١. دمشق: دار الفكر.

علقة الفحل، علقة بن عبدة. (١٩٦٩م). *ديوان علقة الفحل*. تحقيق: لطفي الصقال، ورية الخطيب. ط١. حلب: دار الكتاب العربي.

عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨م). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. ط١. القاهرة: عالم الكتب.

الغلاييني، مصطفى. (١٩٩٣م). *جامع الدروس العربية*. ط٢٨. بيروت: المكتبة العصرية.

ابن فارس، أحمد. (١٩٨٦م). *مجلد اللغة*. تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩م). *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد. (د. ت). *التكملة*. (د. ط). (د. م). (د. ن).

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد. (١٩٨٧م). *المسائل الحلييات*. تحقيق: حسن هنداوي. ط١. دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

أبو الفداء، إسماعيل. (٢٠٠٠م). *الكناش في فني النحو والصرف*. تحقيق: رياض بن حسن الخوام. (د. ط).

- بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (د. ت). *معاني القرآن*. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرين. ط ١. مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.
- الفرايدي، أبو عبد الرحمن خليل بن أحمد. (د. ت). *العين*. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. (د. ط). بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- ابن فرحون، إبراهيم. (د. ت). *الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب*. تحقيق: محمد الأحمد أبو النور. (د. ط). القاهرة: دار التراث للطبع والنشر.
- الفيومي، أحمد بن محمد. (د. ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. (د. ط). بيروت: المكتبة العلمية.
- القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى. (د. ت). *ترتيب المدارك وتقريب المسالك*. تحقيق: ابن تايوت الطنجي، وآخرين. ط ١. المغرب: مطبعة فضالة المحمدية.
- القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى. (د. ت). *مشارك الأنوار على صحاح الآثار*. (د. ط). تونس: المكتبة العتيقة.
- ابن قيم الجوزية، إبراهيم بن محمد. (١٩٥٤م). *إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد بن عوض السهلي. ط ١. الرياض: أضواء السلف.
- الكلاباذي، أبو نصر أحمد بن محمد. (١٩٨٧م). *الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد*. تحقيق: عبد الله الليثي. ط ١. بيروت: دار المعرفة.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله. (د. ت). *ألفية ابن مالك*. (د. ط). القاهرة: دار التعاون.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله. (٢٠٠٢م). *إيجاز التعريف في علم التصريف*. تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم. ط ١. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله. (١٩٨٢م). *شرح الكافية الشافية*. تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي. ط ١. دمشق: دار المأمون للتراث.
- المبرد، محمد بن يزيد. (د. ت). *المقتضب*. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. (د. ط). بيروت: عالم الكتب.
- المتقّب العبدى، العائذ بن محصن بن ثعلبة. (١٩٧١م). *ديوان شعر المتقّب العبدى*. تحقيق: حسن كامل الصيرفي. (د. ط). (د. م). (د. ن).
- مخلف، محمد. (٢٠٠٣م). *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*. ط ١. لبنان: دار الكتب العلمية.
- المرادي، حسن. (٢٠٠٨م). *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان. ط ١. القاهرة: دار الفكر العربي.
- مصطفى، إبراهيم، وآخرون. (د. ت). *المعجم الوسيط*. (د. ط). الإسكندرية: دار الدعوة.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم. (١٩٩٣م). *لسان العرب*. ط ٣. بيروت: دار صادر.
- الميداني، أحمد بن محمد. (١٢٩٩م). *نزهة الطرف في علم الصرف*. ط ١. القسطنطينية: مطبعة الجوائب.
- ابن الناطم، محمد. (٢٠٠٠م). *شرح ابن الناطم على ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ناظر الجيش، محمد بن يوسف. (٢٠٠٧م). *شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد*. تحقيق: علي محمد فاخر، وآخرين. ط ١. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

النووي، أبو زكريا يحيى بن أشرف. (د. ت). تهذيب الأسماء واللغات. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (د. ت). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. تحقيق: عبد الغني الدقر. (د. ط). سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع.

ابن الوجيه، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن. (٢٠٠٤م). الكنز في القراءات العشر. تحقيق: خالد المشهداني. ط١. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله. (١٩٩٩م). علل النحو. تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش. ط١. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن يعيش، أبو البقاء. (د. ت). شرح المفصل. (د. ط). مصر: إدارة الطباعة المنيرية.

ابن يعيش، أبو البقاء. (١٩٧٣م). شرح الملوكي في التصريف. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط١. حلب: المكتبة العربية.

جداول وإحصاءات

أولاً- شواهد الحذف القياسي في موطأ الإمام مالك

بلغت شواهد حذف الواو قياساً قريباً من ستِّ مائةٍ وستَّة عشرَ موضعاً، وبيان تلك الشواهد، وأماكن ورودها في الموطأ في الجداول الآتية:

جدول (١/١): مواضع حذف واو الفعل المضارع الذي على وزن (يَفْعِلُ) قياساً في الموطأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
يَجِدُ	الطهارة	جامع الوضوء	٢٨
يَطُ	الطهارة	جامع غسل الجنابة	٤١
يَدْعُ	قصر الصلاة في السفر	صلاة الضحى	٩١
يَجِبُ	الصلاة	ما جاء في النداء للصلاة	٤٩
يَلِي	الجمعة	الهيئة وتخطي الرقاب واستقبال الإمام يوم الجمعة	٧٠
يَصْعُ	الحجّ	تقبيل الركن الأسود في الاستلام	٢٠٢
يَقِفُ	الحجّ	وقوف الرجل وهو غير طاهر ووقوفه على دابّته	٢١٦
يَثْقُ	الاعتكاف	ما جاء في ليلة القدر	١٧٧
يَرِثُ	الفرائض	ميراث أهل الممل	٢٧٨
يَذُرُ	الصيام	جامع الصيام	١٧١
يَصِلُ	العقول	ما جاء في عقل الشّجاج	٤٦٦
يَزْعُ	الحجّ	جامع الحجّ	٢٣٣
يَقْعُ	الجهاد	ما يجوز للمسلمين أكله قبل الخمس	٢٤٠
يَعْظُ	حسن الخلق	ما جاء في الحياء	٤٩٢
يَلْبُجُ	الرضاع	رضاعة الصغير	٣٢٥
يَهَبُ	البيوع	ما يفعل في الوليدة إذا بيعت والشرط فيها	٣٣٣
يَقِي	الحدود	ما جاء في الرجم	٤٤٣
يَدِي	القسامة	تبدئة أهل الدّم في القسامة	٤٧٧
١٨	المجموع		

جدول (١/٢): مواضع حذف واو المضارع المبذوء بالنون حملاً على (يَفْعِلُ) في الموطأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
نَجِدُ	الحدود	ما جاء في الرجم	٤٤٥
نَرِدُ	الطهارة	الطهور للوضوء	٢٦
نُدْعُ	القسامة	من تجوز قسامته في العمد من ولادة الدم	٤٧٩
المجموع			٣

جدول (١/٣): مواضع حذف واو المضارع المبذوء بالتاء حملاً على (يَفْعِلُ) في الموطأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
تَجِدُ	الطهارة	إعادة الجنب الصلاة وغسله إذا صلى ولم يذكر وغسله ثوبه	٤٠
تَرِدُ	الطهارة	الطهور للوضوء	٢٦
تَدْعُ	الطهارة	جامع الحيضة	٤٤
تَجِبُ	الزكاة	الزكاة في العين من الذهب والورق	١٣٨
تَلِي	الشعر	السنة في الشعر	٥١٦
تَقِفُ	الحج	الوقوف بعرفة والمزدلفة	٢١٥
تَصْعُ	الجنائز	جامع الجنائز	١٣٦
تَرِثُ	الفرائض	ما جاء في العمّة	٢٧٧
تَذُرُ	الوصية	الوصية في الثلث لا تتعدى	٤١١
تَقْعُ	الجهاد	ما يُرَدُّ قبل أن يقع القسم مما أصاب العدو	٢٤١
تَلِدُ	النكاح	ما جاء في الرجل يملك امرأته وقد كانت تحته ففارقها	٢٨٩
تَهَبُ	الوصية	الوصية للوارث والحيابة	٤١٣
تَرِدُ	الأقضية	القضاء في اللقطة	٤٠٧
المجموع			١٢

جدول (١/٤): مواضع حذف الواو المضارع المبدوء بالهمزة حملاً على (تَفْعَلُ) في الموطأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
أَجِدُ	العين	التعوذ والرقية من المرض	٥١٢
أَدْعُ	الطهارة	المستحاضة	٤٥
أَهْمُ	السهو	العمل في السهو	٦٤
أَقِفُ	القرآن	ما جاء في تحزيب القرآن	١١٦
أَعِي	القرآن	ما جاء في القرآن	١١٦
أَرِثُ	الطلاق	طلاق المريض	٣٠٨
أَطَأُ	الرضاع	ما جاء في الرضاعة بعد الكبر	٣٢٧
أَضْعُ	البيوع	ما جاء في الربا في الدين	٣٦١
أَرِدُ	الجامع	ما جاء في وباء المدينة	٤٨٤
أَعِدُ	الكلام	ما جاء في الصدق والكذب	٥٣٨
المجموع			١٠

جدول (١/٥): مواضع حذف واو فعل الأمر قياساً في الموطأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
ضَعُ	الصلاة	النظر في الصلاة إلى ما يشغلك عنها	٦٣
دَعُ	حسن الخلق	ما جاء في الحياء	٤٩٢
هَبُ	الصلاة	القراءة في المغرب والعشاء	٥٣
ذَرُ	الجهاد	النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو	٢٣٨
زِنُ	البيوع	ما جاء في المزبنة والمحاقلة	٣٣٧
صِلُ	الاستئذان	ما جاء في أكل الضَب	٥٢٦
المجموع			٦

جدول (١/٦): مواضع حذف واو المصدر قياساً في الموطأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
ثِقَةٌ	القراض	الكراء في القراض	٣٧٤
سَعَةٌ	الاستسقاء	ما جاء في الاستسقاء	١١١

صِفَة	الجنائز	غسل الميت	١٢٦
هَبَة	الأقضية	القضاء في الهبة	٤٠٦
دِيَة	العقول	عقل الجنين	٤٦٤
عِدَة	الجهاد	الدفن في قبر واحد من ضرورة	٢٥٠
زِنَة	النكاح	ما جاء في الوليمة	٢٩٣
حِدَة	الحدود	جامع القطع	٤٥٣
صِلَة	الأقضية	القضاء في الهبة	٤٠٦
المجموع			٩

جدول (١/٧): مواضع حذف همزة (أفعل) في المضارع المبذوء بالهمزة

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
أُمْسِكْ	الطهارة	الوضوء من مسّ الفرج	٣٥
أَوْتِرْ	صلاة الليل	الوتر بعد الفجر	٧٧
أَبْطِئْ	الصلاة	ما جاء في أمّ القرآن	٥٥
أُخْصِي	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢٢
أَعْطِي	المساقاة	ما جاء في المساقاة	٣٨٠
أُخْبِرْ	الجهاد	الترغيب في الجهاد	٢٣٧
أُجِبْ	العقيدة	ما جاء في العقيدة	٣٦٨
أَعِزْ	الجنائز	جامع الحسبة في المصيبة	١٣٤
أُصْبِحْ	الصيام	ما جاء في صيام الذي يصبح جنباً في رمضان	١٦٠
أُرِيدْ	الصيام	ما جاء في صيام الذي يصبح جنباً في رمضان	١٦٠
أَعْتَقْ	العتق والولاء	عتق أمهات الأولاد وجامع القضاء في العتاقة	٤١٩
أَطْعِمْ	الصيام	النهي عن الوصال في الصيام	١٦٦
أُشْهِدْ	الحجّ	القرآن في الحجّ	١٨٦
أُنْكِحْ	الحجّ	نكاح المُحْرَم	١٩٢
أُفِيضْ	الحجّ	الصلاة في البيت وقصر الصلاة وتعجيل الخطبة بعرفة	٢٢١
أُطِيعْ	الحجّ	جامع الحجّ	٢٣٤
أَنْظِرْ	البيوع	السّلفة في الطعام	٣٤٧
أُحِيلْ	البيوع	جامع بيع الطعام	٣٤٩
أُؤْفِي	البيوع	ما جاء في المزابنة والمحاكلة	٣٣٧

أُسْلِفُ	القراض	ما جاء في القراض	٣٦٩
أُمِهْلُ	الأقضية	القضاء فيمن زجد مع امرأته رجلاً	٣٩٧
أُحِلُّ	الأشربة	جامع تحريم الخمر	٤٥٩
أُدْخِلُ	العين	ما جاء في أجر المريض	٥١١
أُبْدِلُ	العين	ما جاء في أجر المريض	٥١١
أُظِلُّ	الشعء	ما جاء في المتحابين في الله	٥١٨
أُؤَيَّرُ	صفة النبي (ﷺ)	السنة في الشرب ومناولته عن اليمين	٥٠٣
أُقَرَّ	المساقاة	ما جاء في المساقاة	٣٧٨
المجموع			٢٧

جدول (١/٨): مواضع حذف همزة (أفعل) في المضارع المبدوء بالنون

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
نَشْرِكُ	البيعة	ما جاء في البيعة	٥٣٤
نُؤْسِكُ	النكاح	ما جاء في الصداق والحباء	٢٨٣
نُخْرِجُ	الجنائز	التكبير على الجنائز	١٢٨
نُؤَقِظُ	الجنائز	التكبير على الجنائز	١٢٨
نُحِبُّ	الجامع	ما جاء في تحريم المدينة	٤٨٣
نُقْطِرُ	الصيام	ما جاء في الصيام في السفر	١٦٣
نُطْعِمُ	صفة النبي (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٤
نُبْرِدُ	العين	الغسل بالماء من الحمى	٥١٣
المجموع			٨

جدول (١/٩): مواضع حذف همزة (أفعل) في المضارع المبدوء بالتاء

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
نُتَفِقُّ	الجهاد	الترويج في الجهاد	٢٤٨
تُهَلُّ	الحج	الغسل للإهلال	١٧٨
تُؤْمِنُ	الطلاق	ما جاء في الإحداد	٣٢٣
تُقَيِّدُ	العقول	ما جاء في دية العمد	٤٦١

٤٢٠	ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة	العتق والولاء	تَوْقُنْ
٧٤	صلاة النبي (ﷺ) في الوتر	صلاة الليل	تَوَتِّرْ
٢٦	الطهور للوضوء	الطهارة	تُحَبِّرْ
٣٠	جامع الوضوء	الطهارة	تُحْصِيْ
١٠٠	جامع الصلاة	قصر الصلاة في السفر	تُحِبْ
٦٨	ما جاء في السّاعة التي في يوم الجمعة	الجمعة	تُصَبِّحْ
٦٩	ما جاء في السّاعة التي في يوم الجمعة	الجمعة	تُعْمَلْ
٢٤٥	الشهداء في سبيل الله	الجهاد	تُحَدِّثْ
١٢٨	التكبير على الجنائز	الجنائز	تُؤَدِّنْ
١٣٥	جامع الجنائز	الجنائز	تُحِسْ
١٤٠	ما لا زكاة فيه من الحلي والتبر والعنبر	الزكاة	تُخْرِجْ
٢٨٣	ما جاء في الصداق والحباء	النكاح	تُسَلِّمْ
١٥٩	ما جاء في رؤية الهلال للصوم والفطر في رمضان	الصيام	تُفْطِرْ
١٦٤	كفارة من أفطر في رمضان	الصيام	تُعْتِقْ
١٦٤	كفارة من أفطر في رمضان	الصيام	تُهْدِيْ
١٦٩	ما جاء في قضاء رمضان والكفارات	الصيام	تُمْسِيْ
١٧٠	فدية من أفطر في رمضان من علة	الصيام	تُطْعِمْ
١٧٨	الغسل للإهلال	الحجّ	تُهْلُ
١٨٢	ما جاء في الطيب في الحجّ	الحجّ	تُنْقِيْ
١٨٤	رفع الصوت بالإهلال	الحجّ	تُسْمِعْ
٢٠١	الرمل في الطواف	الحجّ	تُحْيِيْ
٢٠٦	البدء بالصفة في السعي	الحجّ	تُخْلِفْ
٢٣٤	جامع الحجّ	الحجّ	تُؤَدِّيْ
٢٤٣	النّسم للخيل في الغزو	الجهاد	تَرْهَبْ
٢٧١	ميراث الرجل من امرأته والمرأة من زوجها	الفرائض	تَوْصِيْ
٢٨٢	ما جاء في الصداق والحباء	النكاح	تُصَدِّقْ
٢٨٣	ما جاء في الصداق والحباء	النكاح	تُنَكِّحْ
٢٩١	ما جاء في الإحصان	النكاح	تُحْصِنْ
٢٩٣	نكاح المشرّك إذا أسلمت زوجته قبله	النكاح	تُمْسِكْ
٢٩٧	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	الطلاق	تُخْلِيْ
٢٩٧	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	الطلاق	تُبْرِيْ
٢٩٧	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	الطلاق	تُبَيِّنْ

٣٢٢	ما جاء في الإحداد	الطلاق	تُحَدُّ
٣٢٦	رضاعة الصغير	الرضاع	تُرَضَعُ
٣٢٦	رضاعة الصغير	الرضاع	تُتِمُّ
٣١٦	جامع الطلاق	الطلاق	تُقَرَّرُ
٣٤٠	بيع الذهب بالفضة تبرأ وعيناً	البيوع	تُشَفُّ
٣٤١	بيع الذهب بالفضة تبرأ وعيناً	البيوع	تُنْظَرُ
٣٦١	ما جاء في الربا في الدين	البيوع	تُوكَلُّ
٤٠٣	القضاء في الضواري والحريسة	الأقضية	تُجِيعُ
٤١٣	ما جاء في المؤنث من الرجال ومن أحق بالولد	الوصية	تُقَبَلُ
٤١٣	ما جاء في المؤنث من الرجال ومن أحق بالولد	الوصية	تُذَبِّرُ
٤٢٠	ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة	العتق والولاء	تُوقِنُ
٤٤٦	ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا	الحدود	تُثَبِّتُ
٤٧٢	جامع العقل	العقول	تُلَزَّمُ
٤٧٨	تبدئة أهل الدم في القسامة	القسامة	تُبْرَأُ
٤٨٠	القسامة في قتل الخطأ	القسامة	تُجَبِّرُ
٤٨٦	ما جاء في الطاعون	الجامع	تُقَدِّمُ
٤٩٣	ما جاء في الغضب	حسن الخلق	تُكْتَرُ
٤٩٨	ما جاء في إسبال المرأة ثوبها	اللباس	تُرَخِّي
٤٩٨	ما جاء في الانتعال	اللباس	تُنْعَلُ
٥٠٤	جامع ما جاء في الطعام والشراب	صفة النبي (ﷺ)	تُضْرَمُ
٥٠٥	جامع ما جاء في الطعام والشراب	صفة النبي (ﷺ)	تُعْنِي
٥٣٦	ما يكره من الكلام بغير ذكر الله	الكلام	تُرْسَلُ
٥٣٦	ما يكره من الكلام بغير ذكر الله	الكلام	تُرِيحُ
٥٤٣	الترغيب في الصدقة	الصدقة	تُهْدِي
٦٠	المجموع		

جدول (١٠/١): مواضع حذف همزة (أفعل) في المضارع المبذوء بالياء

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
يُحْسِنُ	الطهارة	جامع الوضوء	٢٩
يُعِيدُ	الطهارة	العمل في الوضوء	٢٤

٩٨	العمل في جامع الصلاة	قصر الصلاة في السفر	يُنَمُّ
٤٧٧	تبدئة أهل الدم في القسامة	القسامة	يُؤذِنُ
٣٩٩	القضاء بإلحاق الولد بأبيه	الأقضية	يُلِيْطُ
٣٤	العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعاف	الطهارة	يُومِيْ
٢١	النوم عن الصلاة	وقوت الصلاة	يُوقِظُ
٦٦	ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب	الجمعة	يُخْبِرُ
٢٢	النهي عن دخول المسجد بريح الثوم وتغطية الفم	وقوت الصلاة	يُؤْذِي
٢٣	العمل في الوضوء	الطهارة	يُؤْتِرُ
٢٩	جامع الوضوء	الطهارة	يُذْهِبُ
٣٨٥	ما تقع فيه الشفعة	الشفعة	يُسَلِّمُ
١٥٦	من تجب عليه زكاة الفطر	الزكاة	يُخْرِجُ
٣٢	ما جاء في المسح على الخفين	الطهارة	يُعِيدُ
٣٤	العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعاف	الطهارة	يُومِيْ
٤٠١	القضاء فيمن ابتاع ثوباً وبه عيب	الأقضية	يُمَسِّكُ
٣٦	العمل في غسل الجنابة	الطهارة	يُدْخِلُ
٣٦	العمل في غسل الجنابة	الطهارة	يُفِيضُ
٣٧	واجب الغسل إذا التقى الختانان	الطهارة	يُوجِبُ
٣٨	واجب الغسل إذا التقى الختانان	الطهارة	يُصِيبُ
٣٨	واجب الغسل إذا التقى الختانان	الطهارة	يُكْسِلُ
٣٨	واجب الغسل إذا التقى الختانان	الطهارة	يُنْزِلُ
٤١	غسل المرأة إذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل	الطهارة	يُعْطِي
٤٢	في التيمم	الطهارة	يُنَمُّ
٤٣	العمل في التيمم	الطهارة	يُدْرِكُ
٦٣	النظر في الصلاة إلى ما يشغلك عنها	الصلاة	يُنْشِئُ
٧٦	الأمر بالوتر	صلاة الليل	يُكْنَى
٨٦	الجمع بين الوقوف في الحضر والسفر	قصر الصلاة في السفر	يُوشِكُ
١٧٤	ذكر الاعتكاف	الاعتكاف	يُحْدِثُ
٩٦	الالتفات والتصفيق عند الحاجة في الصلاة	قصر الصلاة في السفر	يُصْلِحُ
١٠٠	جامع الصلاة	قصر الصلاة في السفر	يُسْمَعُ

١٠١	جامع الصلاة	قصر الصلاة في السفر	يُذَرِّي
١٠١	جامع الصلاة	قصر الصلاة في السفر	يُبْقِي
١٠٢	جامع الصلاة	قصر الصلاة في السفر	يُنْشِدُ
١٠٦	صلاة الخوف	صلاة الخوف	يُقْبَلُ
١١٧	ما جاء في القرآن	القرآن	يُعْرِضُ
١١٩	ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى	القرآن	يُمْسِي
١٤٣	زكاة العروض	الزكاة	يُخْصِي
١٢٣	ما جاء في الدعاء	القرآن	يُظْهِرُ
١٢٣	ما جاء في الدعاء	القرآن	يُهْلِكُ
٤٨٣	ما جاء في تحريم المدينة	الجامع	يُحِبُّ
١٣٣	جامع الحسبة في المصيبة	الجنائز	يُجْزِي
١٣٥	جامع الجنائز	الجنائز	يُرْجِعُ
١٤١	زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها	الزكاة	لَمْ يُوصِ
١٤٣	زكاة العروض	الزكاة	يُدِيرُونَ
١٤٤	ما جاء في الكنز	الزكاة	يُمْكِنُ
١٤٩	أخذ الصدقة ومن يجوز له أخذها	الزكاة	يُؤْتَرُ
١٥٣	ما لا زكاة فيه من الفواكه والقضب والبقول	الزكاة	يُشْبِهُ
٣١٠	نفقة الأمة إذا طُلقت وهي حامل	الطلاق	يُنْفِقُ
١٦٠	ما جاء في رؤية الهلال للصوم والفطر في رمضان	الصيام	يُفْطِرُونَ
١٦٨	ما جاء في قضاء رمضان والكفارات	الصيام	يُرِيدُ
١٦١	ما جاء في صيام الذي يصبح جنباً في رمضان	الصيام	يُصْبِحُ
١٦٢	ما جاء في الرخصة في القبلة للصائم	الصيام	يُحِلُّ
١٦٦	النهي عن الوصال في الصيام	الصيام	يُطْعِمُ
١٦٧	ما يفعل المريض في صيامه	الصيام	يُتَعَبُ
١٦٧	النذر في الصيام والصيام عن الميت	الصيام	يُعْتَقُ
١٦٧	النذر في الصيام والصيام عن الميت	الصيام	يُحِيطُ
١٧٣	ذكر الاعتكاف	الاعتكاف	يُذْنِي
١٧٣	ذكر الاعتكاف	الاعتكاف	يُعِينُ
١٧٨	الغسل للإهلال	الحج	يُحْرِمُ
١٨٢	مواقيت الإهلال	الحج	يُهِلُّ

١٨٨	ما لا يوجب الإحرام من تقليد الهدي	الحجّ	يُشْعِرُ
١٩٠	ما جاء في التمتع	الحجّ	يُشْشِي
١٩٢	جامع ما جاء في العمرة	الحجّ	يُهْدِي
١٩٢	نكاح المحرم	الحجّ	يُنْكُحُ
١٩٥	ما يجوز للمحرم أكله من صيد	الحجّ	يُرْسِلُ
٢٠٣	الصلاة بعد الصبح والعصر في الصلاة	الحجّ	يُكْمِلُ
٢١٢	هدي المحرم إذا أصاب أهله	الحجّ	يُفْسِدُ
٢١٢	هدي المحرم إذا أصاب أهله	الحجّ	يُوجِبُ
٢٢٢	صلاة المزدلفة	الحجّ	يُسْبِغُ
٢٣٠	فدية ما أصيب من الطير والوحش	الحجّ	يُغْلِقُ
٢٣٦	الترغيب في الجهاد	الجهاد	يُنْزِلُ
٢٣٧	الترغيب في الجهاد	الجهاد	يُؤْتِي
٢٣٧	الترغيب في الجهاد	الجهاد	يُشْرِكُ
٢٤٧	الترغيب في الجهاد	الجهاد	يُضْحِكُ
٢٥٢	ما جاء فيمن نذر مشياً إلى بيت الله فعجز	النذور والأيمان	يُجْزِي
٢٥٤	اللغو في اليمين	النذور والأيمان	يُرْضِي
٢٨٧	نكاح الرجل أم امرأة قد أصابها على وجه ما يكره	النكاح	يُلْحَقُ
٢٩١	ما جاء في الإحسان	النكاح	يُحْصِنُ
٢٩٣	ما جاء في الوليمة	النكاح	يُولِّمُ
٢٩٧	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	الطلاق	يُخْلِي
٢٩٧	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	الطلاق	يُبْرِي
٢٩٧	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	الطلاق	يُبِينُ
٢٩٨	ما يجب فيه تطليقة واحدة من التملك	الطلاق	يُعْجِبُ
٤٠٤	القضاء فيمن ابتاع ثوباً وبه عيب	الأقضية	يُنْظَرُ
٣٠٠	الإيلاء	الطلاق	يُولِي
٣٠٢	ظهار الحرّ	الطلاق	يُجْمَعُ
٣٢٥	رضاعة الصغير	الرضاع	يُرْضَعُ
٣٢٩	ما جاء في بيع العربان	البيوع	يُقِيلُ
٣٣٩	جامع بيع الثمر	البيوع	يُسْلِفُ
٣٤٣	المراطة	البيوع	يُفْرَعُ
٣٤٣	المراطة	البيوع	يُجِيزُ
٣٤٦	ما يكره من بيع الطعام إلى أجل	البيوع	يُجِيلُ
٣٥١	ما يجوز من بيع الحيوان بعضه ببعض والسلف فيه	البيوع	يُوفِّي

٣٦٢	جامع الدين والحول	البيوع	يُخْلَفُ
٣٦٥	ما يجوز من السلف	البيوع	يُقْبِضُ
٣٧٠	ما لا يجوز في القراض	القراض	يُقَرُّ
٣٧٣	التعدي في القراض	القراض	يُجْبَرُ
٣٨٣	ما جاء في كراء الأرض	كراء الأرض	يُكْرَى
٣٩٠	القضاء باليمين مع الشاهد	الأقضية	يُنْبِثُ
٣٩٤	القضاء في الرهن يكون بين الرجلين	الأقضية	يُوقَفُ
٣٩٦	القضاء في كراء الدابة والتعدي بها	الأقضية	يُبْذَعُ
٣٩٧	القضاء فيمن ارتد عن الإسلام	الأقضية	يُسْرَوْنَ
٣٩٧	القضاء فيمن ارتد عن الإسلام	الأقضية	يُغْلَوْنَ
٤٠٣	القضاء فيمن يعطي العمال	الأقضية	يُخْطِئُ
٤٠٤	القضاء في الحمالة والحول	الأقضية	يُفْلِسُ
٤١٠	الأمر بالوصية	الوصية	يُبْدَلُ
٤١١	جواز وصية الصغير والضعيف والمصاب والسفيه	الوصية	يُفِيقُ
٤١١	جواز وصية الصغير والضعيف والمصاب والسفيه	الوصية	يُوصِي
٤١٥	جامع القضاء وكراهيته	الوصية	يُسْرِعُ
٤٣٣	الشرط في المكاتب	المكاتب	يُضَدَّقُ
٤٣٣	الشرط في المكاتب	المكاتب	يُجْحَفُ
٤٤١	جراح المُدَبِّر	المُدَبِّر	يُبْطَلُ
٤٤٣	ما جاء في الرجم	الحدود	يُكَبُّ
٤٤٦	ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا	الحدود	يُبْذَى
٤٥٢	جامع القطع	الحدود	يُسَكَّرُ
٤٥٣	جامع القطع	الحدود	يُصَحَّحُ
٤٧٩	من تجاوز قسامته في العمد من ولادة الدم	القسامة	يُقْسِمُ
٤٨٠	الميراث في القسامة	القسامة	يُحْرَزُ
٤٨٢	ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها	الجامع	يُبْسَوْنَ
٤٩٨	ما جاء في الانتعال	اللباس	يُنْعَلُ
٤٩٨	ما جاء في الانتعال	اللباس	لِيُحْفَ
٥٠٥	جامع ما جاء في الطعام والشراب	صفة النبي (ﷺ)	يُكْرَمُ
٥٠٥	جامع ما جاء في الطعام والشراب	صفة النبي (ﷺ)	يُحْرَجُ
٥٠٧	جامع ما جاء في الطعام والشراب	صفة النبي (ﷺ)	يُقَرَّى
٥١٢	التعوذ والرقية من المرض	العين	يُهْلِكُ
٥١٨	ما جاء في المتحابين في الله	الشعر	يُظَلُّ

يُغْنِي	الاستئذان	ما جاء في أمر الكلاب	٥٢٧
يُوقِدُونَ	جهنم	ما جاء في صفة جهنم	٥٤١
يُعِفُّ	الصدقة	ما جاء في التَّعَفُّفِ عن المسألة	٥٤٣
يُخَيِّي	العلم	ما جاء في طلب العلم	٥٤٦
المجموع			١٣١

جدول (١/١١): مواضع حذف الهمزة من مشتقات مضارع (أفعل)

الشاهد	نوع الوصف	الكتاب	الباب	الصفحة
المُصِخُّ	اسم فاعل	العين	عيادة المريض والطيرة	٥١٤
مُوسِر	اسم فاعل	الجهاد	العمل فيمن أعطى شيئاً في سبيل الله	٢٣٩
مُعْتَقٌ	اسم مفعول	العقق والولاء	ما لا يجوز من العتق في الرقاب الواجبة	٤٢٠
المُخَصَّر	اسم مفعول	الحجّ	ما جاء فيمن أحصر بغير عدوّ	٢٠٠
المُزَاخُ	اسم مكان	الحدود	ما يجب فيه القطع	٤٥٠
مُصَحَّف	اسم مكان	صلاة الجماعة	الصلاة الوسطى	٨٤
مُدْخَل	اسم مكان	قصر الصلاة في السفر	الرخصة في المرور بين يدي المصلي	٩٣
مُخَبِّرٌ	اسم فاعل	وقوت الصلاة	ما جاء في دلوك الشمس وغسق الليل	١٩
المُؤْمِنُ	اسم فاعل	صلاة الكسوف	ما جاء في صلاة الكسوف	١٠٩
المُوقِنُ	اسم فاعل	صلاة الكسوف	ما جاء في صلاة الكسوف	١٠٩
المُسْلِمُ	اسم فاعل	الطهارة	جامع الوضوء	٢٩
مُجَزَّئٌ	اسم فاعل	الجمعة	العمل في غسل يوم الجمعة	٦٦
المُنْصِتُ	اسم فاعل	الجمعة	العمل في غسل يوم الجمعة	٦٦
مُصِيحَةٌ	اسم فاعل	الجمعة	ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة	٦٨
المُنْكَرُ	اسم مفعول	الكلام	ما جاء في عذاب العامة بعمل الخاصة	٥٣٩
مُسْنَدٌ	اسم فاعل	قصر الصلاة في السفر	العمل في جامع الصلاة	٩٩
مُمْسِكٌ	اسم فاعل	الاستسقاء	الاستمطار بالنجوم	١١١
مُرْسِلٌ	اسم فاعل	الاستسقاء	الاستمطار بالنجوم	١١١
مُكْرِهٌ	اسم فاعل	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢١

١٢٩	ما يقول المصلي على الجنازة	الجنائز	اسم فاعل	مُحْسِنٌ
١٣٣	جامع الحسبة في المصيبة	الجنائز	اسم مفعول	مُعْجَبٌ
١٣٣	جامع الحسبة في المصيبة	الجنائز	اسم فاعل	مُحِبٌّ
١٦٤	ما يفعل من قدم من سفر أو أراده في رمضان	الصيام	اسم فاعل	مُفْطِرٌ
١٧٥	خروج المعتكف للعيد	الاعتكاف	اسم مفعول	مُغْلَقَةٌ
١٧٦	النكاح في الاعتكاف	الاعتكاف	اسم فاعل	المُخْرِمُ
١٨٥	إفراد الحجّ	الحجّ	اسم مفعول	مُفْرَدٌ
١٨٥	القران في الحجّ	الحجّ	اسم مفعول	مُعْضَبٌ
١٨٦	قطع التلبية	الحجّ	اسم فاعل	المُهْلُ
٢٨٣	ما جاء في الصداق والحباء	النكاح	اسم فاعل	المُكْحَجُ
٢٣٨	النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو	الجهاد	اسم فاعل	مُوصٍ
٢٣٨	النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو	الجهاد	اسم فاعل	مُثْمِرٌ
٢٤٥	الشهداء في سبيل الله	الجهاد	اسم فاعل	مُقْبِلٌ
٢٤٥	الشهداء في سبيل الله	الجهاد	اسم فاعل	مُذَبِّرٌ
٢٤٩	ما جاء في الخيل والمسابقة بينها والنفقة في الغزو	الجهاد	اسم مفعول	المُتَدَرِّين
٢٥٤	ما لا تجب فيه الكفارة من اليمين	النذور والأيمان	اسم فاعل	مُضْمِرٌ
٢٥٩	إيخار لحوم الأضاحي	الضحايا	اسم فاعل	مُسَكِّرٌ
٢٨٦	ما لا يجوز من نكاح الرجل أم امرأته	النكاح	اسم مفعول	مُبْهَمَةٌ
٢٨٨	نكاح الأمة على الحرية	النكاح	اسم مفعول	المُخَصَّنَات
٢٩٦	ما جاء في البتة	الطلاق	اسم مفعول	مُلْصَقٌ
٣٠٧	طلاق البكر	الطلاق	اسم فاعل	مُعْضَلَةٌ
٣٣١	العيب في الرقيق	البيوع	اسم فاعل	مُفْسِدٌ
٣٩٦	القضاء في كراء الدابة والتعدي بها	الأقضية	اسم فاعل	المُبْضِعُ
٤٠١	القضاء في المرفق	الأقضية	اسم فاعل	مُغْرِضِينَ
٤٥٢	جامع القطع	الحدود	اسم مفعول	مُحَرِّزَةٌ
٤٤١	جراح المدبر	المدبر	اسم فاعل	مُوضِحَةٌ
٤٧٢	جامع العقل	العقول	اسم مفعول	مُقْطَعِينَ
٤٨٦	ما جاء في الطاعون	الجامع	اسم فاعل	مُصْبِحٌ
٤٨٩	جامع ما جاء في أهل القدر	القدر	اسم فاعل	مُغْطٍ
٥٠٢	ما جاء في المساكين	صفة النبي	اسم مفعول	مُحَرِّقٌ

		(ﷺ)		
٥٠٦	جامع ما جاء في الطعام والشراب	صفة النبي (ﷺ)	اسم فاعل	مُقْفَرٌ
٥٠٧	جامع ما جاء في الطعام والشراب	صفة النبي (ﷺ)	اسم فاعل	مُضَرٌّ
٥١٠	الوضوء من العين	العين	اسم مفعول	مُخْبَأَةٌ
٥١٤	عيادة المريض والطيرة	العين	اسم فاعل	المُضَرِّضُ
٥٤٣	ما جاء في التَّعَفُّفِ عن المسألة	الصدقة	اسم فاعل	المُنْفَقَةُ
٢١٩	الحِلاَقِ	الحجّ	اسم فاعل	مُعْتَمِرٌ
٥٥	المجموع			

جدول (١/١٢): مواضع حذف الياء في الموطأ

الصفحة	الباب	الكتاب	نوع الاسم	الشاهد
٣٣٤	ما جاء في بيع العرية	البيوع	مصدر	تولية
٣٦٦	ما لا يجوز من السلف	البيوع	مصدر	تحلية
١٨٣	العمل في الإهلال	الحجّ	مصدر	تروية
١٨٣	رفع الصوت بالإهلال	الحجّ	مصدر	تلبية
٢٦١	ما جاء في التسمية على الذبيحة	الذبائح	مصدر	تسمية
٣٩٥	القضاء في جامع الرهون	الأقضية	مصدر	تبدئة
٣٣٢	العيب في الرقيق	البيوع	مصدر	تبرئة
٢٧٣	ميراث الإخوة للأب	الفرائض	مصدر	تتمّة
١١٥	الأمر بالوضوء لمن مسّ القرآن	القرآن	مصدر	تذكرة
١٥٠	زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب	الزكاة	مصدر	توسعة
١٣٢	الحسبة في المصيبة	الجنائز	مصدر	تَحْلَةٌ
١٣٩	الزكاة في المعادن	الزكاة	اسم منسوب	المُزَنِّي
١٧٧	ما جاء في ليلة القدر	الاعتكاف	اسم منسوب	الجُهَنِّي
٤٨٩	جامع ما جاء في أهل القدر	القدر	اسم منسوب	القُرْظِي
١٨١	تخمير المحرم وجهه	الحجّ	اسم منسوب	الحَنَفِي
٢٣٠	فدية من حلق قبل أن ينحر	الحجّ	اسم منسوب	الجَزَرِي
٣١٦	جامع الطلاق	الطلاق	اسم منسوب	النَّقْفِي

الزُّرْقِي	اسم منسوب	قصر الصلاة في السفر	انتظار الصلاة والمشى إليها	٩٦
المجموع				١٨

جدول (١/١٣): مواضع الحذف للجزم في الموطأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
فَلْيَأْتِ	النكاح	ما جاء في الوليمة	٢٩٣
يَسْتَعْنِ	الصدقة	ما جاء في التعفف عن المسألة	٥٤٣
يُعْنِ	الصدقة	ما جاء في التعفف عن المسألة	٥٤٣
لَمْ يَبْدُ	البيوع	السلفة في الطعام	٣٤٦
وَلْيَذْغُ	النكاح	جامع النكاح	٢٩٤
لَا يَتَحَرَّ	القرآن	النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر	١٢٥
لَمْ تَبْقَ	الصيد	ما جاء في صيد الملمات	٢٦٤
فَلْيُصَلِّ	الصلاة	إتمام المصلي ما ذكر إذا شك في صلاته	٦١
لم يَقْضِ	الصيام	فدية من أفطر في رمضان من علة	١٧٠
لم يُؤْتِ	الطهارة	ترك الوضوء ممّا مسّته النار	٢٧
لم يَرِ	الطهارة	إعادة الجنب الصلاة وغسله إذا صلى ولم يذكر وغسله ثوبه	٣٩
لَمْ يَذَرِ	الصلاة	إتمام المصلي ما ذكر إذا شك في صلاته	٦١
فَلْيَتَوَخَّ	الصلاة	إتمام المصلي ما ذكر إذا شك في صلاته	٦١
لم تَسْتَحِ	قصر الصلاة في السفر	وضع اليدين إحداها على الأخرى في الصلاة	٩٤
لَا يَسْعَ	الطهارة	جامع الوضوء	٣٠
لِيُعْزِ	الجنائز	جامع الحسبة في المصيبة	١٣٣
لم يُؤَدِّ	الزكاة	ما جاء في الكنز	١٤٤
لم يُزَكِّ	الزكاة	ما جاء فيما يعتد به من السخل في الصدقة	١٤٨
لَا تَشْتَرِ	الزكاة	اشتراء الصدقة والعود فيها	١٥٦
لم يستثنِ	الحجّ	ما ينهى عنه من لبس الثياب في الإحرام	١٧٩
لِيُهْدِ	الحجّ	جامع الهدى	٢١٤
لِيَرْمِ	الحجّ	الرخصة في رمي الجمار	٢٢٧

٢٣٦	الترغيب في الجهاد	الجهاد	لم يَنْسَ
٢٥٢	ما جاء فيمن نذر مشياً إلى بيت الله فعجز	النذور والأيمان	فَلَيَمُشِ
٢٥٣	ما لا يجوز من النذور في معصية الله	النذور والأيمان	لا يَعْصِ
٢٥٤	ما تجب فيه الكفارة من الأيمان	النذور والأيمان	يُسَمِّ
٢٦٢	ما يجوز من الزكاة في حال الضرورة	الذبائح	يَتَوَلَّ
٣٩٧	القضاء فيمن ارتدَّ عن الإسلام	الأقضية	لم يَغِنِ
٣٧٢	ما لا يجوز من الشرط في القراض	القراض	لم يَغْذُ
٣٩٧	القضاء فيمن ارتدَّ عن الإسلام	الأقضية	لم أَرْضَ
٤٠٥	ما لا يجوز من النحل	الأقضية	لم أَعْطِ
٤٢٤	ميراث السائبة وولاء من أعتق اليهودي والنصراني	العتق والولاء	لم يُؤَالِ
٤٢٧	الحمالة في الكتابة	المكاتب	لم يَنْبَغِ
٤٣١	بيع المكاتب	المكاتب	لم تَقَوَّ
٤٦٢	عقل الجراح في الخطأ	العقول	لم تَمْضِ
٤٩٨	ما جاء في الانتعال	اللباس	لِيُخَفِ
٤٩٩	ما جاء في لبس الثياب	الباس	لم أَلْبَسُ
٥١٢	ما جاء في أجر المريض	العين	لم يُبْتَلِ
٣٨	المجموع		

جدول (١/١٤): مواضع الحذف للوقف في الموطأ

الصفحة	الباب	الكتاب	الشاهد
٣٥	الرخصة في ترك الوضوء من المذي	الطهارة	أَلْهُ
١١٠	ما جاء في الاستسقاء	الاستسقاء	إِسْقِ
١١٠	ما جاء في الاستسقاء	الاستسقاء	أَحْيِ
٥٣١	من يؤمر به من الكلام في السفر	الاستئذان	إِزْوِ
٢١٠	العمل في الهدى إذا عطب أو ضلَّ	الحجَّ	أَلْقِ
٢١٠	العمل في الهدى إذا عطب أو ضلَّ	الحجَّ	خَلِّ
٩٧	ما جاء في الصلاة على النبي (ﷺ)	قصر الصلاة في السفر	صَلِّ
٥٦	القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة	الصلاة	إِهْدِ
٦٤	العمل في السهو	السهو	إِمَضِ

٩٤	ما جاء في تسوية الصفوف	قصر الصلاة في السفر	استَوِ
١١٠	ما جاء في الاستسقاء	الاستسقاء	اسْقِ
١١٠	ما جاء في الاستسقاء	الاستسقاء	ادْعُ
١٢١	ما جاء في الدعاء	القرآن	اقضِ
١٢١	ما جاء في الدعاء	القرآن	أَعِنْ
١٢٣	العمل في الدعاء	القرآن	ابتغِ
٢١٠	العمل في الهدى إذا عطب أو ضلّ	الحجّ	أَلْقِ
٢١٢	هدي من فاتته الحجّ	الحجّ	أَهْدِ
٢٣٣	جامع الحجّ	الحجّ	ارمِ
٢٤٢	ما جاء في السلب في النفل	الجهاد	أَرْضِ
٢٤٢	ما جاء في السلب في النفل	الجهاد	أعطِ
٣٠٥	ما جاء في اللعان	الطلاق	فَأْتِ
٣٠٧	طلاق البكر	الطلاق	أَفْتِ
٣١٢	ما جاء في عدة المرأة في بيتها إذا طَلقت فيه	الطلاق	اتَّقِ
٣٧٧	جامع ما جاء في القراض	القراض	أَدِ
٥٠٨	جامع ما جاء في الطعام والشراب	كتاب صفة النبي (ﷺ)	قِ
٢٦١	ما جاء في التسمية على الذبيحة	الذبايح	سَمِ
٣٦٣	ما جاء في الشركة والتولية والإقالة	البيوع	اشترِ
٣٧٩	ما جاء في المساقاة	المساقاة	إِنِ
٣٩٩	القضاء بإلحاق الولد بأبيه	الأقضية	وَالِ
٤١١	الوصية في الثلث لا تتعدّى	الوصية	أَمْضِ
٣٠	المجموع		

جدول (١/١٥): مواضع الحذف لالتقاء ساكنين بسبب الجزم في الموطأ

الصفحة	الباب	الكتاب	الشاهد
٤٥٨	تحريم الخمر	الأشربة	لم يُثْبِ
١٢١	ما جاء في الدعاء	القرآن	لم يُسْتَجَبْ
٩٩	العمل في جامع الصلاة	قصر الصلاة في	وَلْيُشِرْ

		السفر	
١٧	وقوت الصلاة	وقوت الصلاة	لم تَنَمْ
٣٦٦	ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة	البيوع	لا يَبِيعُ
٣١	ما جاء في المسح على الخفين	الطهارة	لم يستطع
٣٢	ما جاء في المسح على الخفين	الطهارة	وَلَيْعُدُ
٦٠	ما يفعل من سَلَمَ من ركعتين ساهياً	الصلاة	لم يَكُنْ
٨١	إعادة الصلاة مع الإمام	صلاة الجماعة	لا يَعُدُّ
١١٥	ما جاء في تحزيب القرآن	القرآن	لم يَفُتْ
١٣٢	النهي عن البكاء على الميت	الجنائز	لم يُجِبْ
١٤٣	زكاة العروض	الزكاة	لم يَبِيعُ
١٤٥	ما جاء في صدقة البقر	الزكاة	لم يَخُلْ
١٦٦	صيام يوم عاشوراء	الصيام	فَلْيَصُومُ
١٧١	جامع الصيام	الصيام	فَلْيَقُلْ
١٨٦	القران في الحجّ	الحجّ	لم يَطُفَ
١٨٨	ما لا يوجب الإحرام من تقليد الهدى	الحجّ	لم يُصِبْ
١٩٥	ما يجوز للمحرم أكله من الصيد	الحجّ	لم يَرِدْ
٢٠٦	البدء بالصفة في السعي	الحجّ	أَسْتَجِبْ
٢١٣	هدي من أصاب أهله قبل أن يفيض	الحج	فَلْيَفِضْ
٢٦٣	ترك أكل ما قتل المعراض والحجر	الصيد	لم يَبَيْتْ
٢٩٤	جامع النكاح	النكاح	وَلَيْسَنَعُدْ
٣٠٠	الإيلاء	الطلاق	لم يَفِيْ
٣٠٨	طلاق المريض	الطلاق	لم تَحِضْ
٣٢٠	عدة الأمة إذا توفي سيدها أو زوجها	الطلاق	لم تَخْتَرْ
٣٤٥	العينة وما يشبهها	البيوع	لا تَبْتَغِ
٣٨٤	ما تقع فيه الشفعة	الشفعة	لم يُثَبِّ
٣٩١	القضاء باليمين مع الشاهد	الأقضية	لم تَجُزْ
٤٠٣	القضاء فيمن أصاب شيئاً من البهائم	الأقضية	لم تَقُمْ
٤٤٢	جراح المدبر	المدبر	لم يَزِدْ
٣٠	المجموع		

جدول (١/١٦): مواضع الحذف لالتقاء ساكنين في الفعل الماضي الأجوف

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
ثُبِّثُمْ	القراض	ما يجوز في القراض	٣٧٠
شِنَّتِ	النكاح	المقام عند البكر والأيم	٢٨٤
ذُرَّتْ	النكاح	المقام عند البكر والأيم	٢٨٤
حِصَّتِ	الطلاق	ما جاء في الإقراء وعدة الطلاق وطلاق الحائض	٣١٢
نِمْتُ	الشعر	ما يؤمر به من التعوذ	٥١٧
قُلْتُ	الشعر	ما يؤمر به من التعوذ	٥١٧
مِتُّ	الجنائز	النهي عن أن تتبع الجنابة بنار	١٢٨
لُكِّتْ	صفة النبي (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٦
كُنْتُ	صلاة الجماعة	إعادة الصلاة مع الإمام	٨١
أَصْبَتِ	قصر الصلاة في السفر	العمل في جامع الصلاة	٩٩
جِئْتُ	صلاة الجماعة	إعادة الصلاة مع الإمام	٨١
أَجَزْتُ	قصر الصلاة في السفر	صلاة الضحى	٩١
أَجَبْنَا	صلاة الكسوف	ما جاء في صلاة الخسوف	١٠٩
أَرَدْتُ	القرآن	العمل في الدعاء	١٢٣
أَشَرْتُ	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢٣
أَنْبَتُ	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢٢
اسْتَعَرْتُ	الجنائز	جامع الحسبة في المصيبة	١٣٤
صُمْتُ	الصيام	ما جاء في الصيام في السفر	١٦٣
أَقَمْتُ	الحج	ما جاء فيمن أحصر بغير عدو	١٩٩
أَمَتَا	الحج	الرمل في الطواف	٢٠١
أَفْضَنَ	الحج	إفاضة الحائض	٢٢٨
اسْتَرْحَنَا	الجهاد	النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو	٢٣٨
اسْتَدْرْتُ	الجهاد	ما جاء في السلب في النفل	٢٤١
استطعُتُمْ	الجهاد	القسم للخيل في الغزو	٢٤٣
عِشْتُ	الطلاق	ظهار الحر	٣٠٢
خِفْتُكُمْ	الطلاق	ما جاء في الحكمين	٣١٥
بِغْتُ	البيوع	العيب في الرقيق	٣٣١
ابْتَغَنَا	البيوع	العينة وما يشبهها	٣٤٤
استتبَّيْتُكُمْ	الأقضية	القضاء فيمن ارتدَّ عن الإسلام	٣٩٧

٤٠٥	ما لا يجوز من النحل	الأقضية	اُخْتَرَتْ
٤١١	الوصية في الثلث لا تتعدى	الوصية	اُزْدِدَتْ
٤٨٣	ما جاء في تحريم المدينة	الجامع	اصْطَدَتْ
٣٢	المجموع		

جدول (١/١٧): مواضع الحذف لالتقاء ساكنين في المعتلّ لأمّ المتصل بواو الجماعة أو ياء المخاطبة

الصفحة	الباب	الكتاب	الشاهد
٢٢٣	صلاة منى	الحجّ	يُصَلُّونَ
١٠١	جامع الصلاة	قصر الصلاة في السفر	يُبْدُونَ
٣١٧	جامع الطلاق	الطلاق	تَعْتَدُوا
١٢٧	المشي أمام الجنازة	الجناز	يَمْشُونَ
٣٦٧	جامع البيوع	البيوع	يُوفُونَ
٥٠٦	جامع ما جاء في الطعام والشراب	صفة النبي (ﷺ)	نُهِوا
٤٩٤	ما جاء في المهاجرة	حسن الخلق	ارْكُوا
٥٠٤	جامع ما جاء في الطعام والشراب	صفة النبي (ﷺ)	أَوْكُوا
١٥٨	وقت إرسال زكاة الفطر	الزكاة	يَغْدُوا
٥١٢	التعوذ والرقية من المرض	العين	ارْقِي
٤٨	ما جاء في النداء للصلاة	الصلاة	تَسْعُونَ
١٢٥	النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر	القرآن	تَحَرَّوْا
٤٩٤	ما جاء في المهاجرة	حسن الخلق	تَهَادَوْا
٤٤٦	ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا	الحدود	زَنُوا
٦٧	ما جاء في السعي يوم الجمعة	الجمعة	امْضُوا
١٧٠	فدية من أفطر في رمضان من علة	الصيام	يَرَوْنَ
٢٦٥	ما جاء في صيد البحر	الصيد	أَتُوا
١٠١	جامع الصلاة	قصر الصلاة في السفر	تَدْرُونَ
١٠٨	العمل في صلاة الكسوف	صلاة الكسوف	ادْعُوا
١٢٠	ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى	القرآن	تَلْقُوا
١٢٤	العمل في الدعاء	القرآن	الْمُتَّقِينَ

أَذْرُوا	الجنائز	جامع الجنائز	١٣٥
تُؤَدُّونَ	الزكاة	الزكاة في الدين	١٤١
يَسْتَوُونَ	الزكاة	ما جاء في أخذ الصدقات والتشديد فيها	١٤٩
يَغْدُوا	الزكاة	وقت إرسال زكاة الفطر	١٥٨
تَقْوُوا	الصيام	ما جاء في الصيام في السفر	١٦٣
يَنْهَوْنَ	الصيام	صيام اليوم الذي يُشْكُ فيه	١٧١
مَضَوْا	الاعتكاف	خروج المعتكف للعيد	١٧٥
أُرُوا	الاعتكاف	ما جاء في ليلة القدر	١٧٧
أَبَوْا	الحج	ما يجوز للمحرم أكله من الصيد	١٩٣
اسْتَفْتَوْا	الحج	ما يجوز للمحرم أكله من الصيد	١٩٤
يَقْضُوا	الحج	ما جاء فيمن أحصر بعدو	١٩٩
بَنَوْا	الحج	ما جاء في بناء الكعبة	٢٠١
تَمَارَوْا	الحج	صيام يوم عرفة	٢٠٧
أَهْدُوا	الحج	هدي من فاته الحج	٢١٢
يَرْمُوا	الحج	تقديم النساء والصبيان	٢١٦
مَشَوْا	الحج	رمي الجمار	٢٢٥
رَمَوْا	الحج	رمي الجمار	٢٢٥
اَغْزَوْا	الجهاد	النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو	٢٣٨
يُعْطُونَ	الجهاد	ما جاء في إعطاء النفل من الخمس	٢٤٢
أَذُّوا	الجهاد	ما جاء في الغلول	٢٤٣
تُسَاوِينَ	الجهاد	ما جاء في الغلول	٢٤٤
سَمَّوْا	الذبائح	ما جاء في التسمية على الذبيحة	٢٦١
تَوْصُونَ	الفرائض	ميراث الرجل من امرأته والمرأة من زوجها	٢٧١
يَسْتَفْتُونَ	الفرائض	ميراث الكلاله	٢٧٦
يَلْقَوْنَ	الفرائض	ميراث ولاية العصبه	٢٧٧
مَسْتَوِينَ	الفرائض	ميراث ولاية العصبه	٢٧٧
أُوتُوا	النكاح	النهي عن نكاح إماء أهل الكتاب	٢٩٠
تَعْتَدُوا	الطلاق	جامع الطلاق	٣١٧
يُتَوَفَّوْنَ	الطلاق	عدة أم الولد إذا توفي عنها سيدها	٣٢٠
يَسْتَوْفُوا	البيوع	العينة وما يشبهها	٣٤٥
يَشْتَرُونَ	البيوع	البيع على البرنامج	٣٥٩
خَلَّوْا	القراض	الدين في القراض	٣٧٤
يُسَاقُوا	المساقاة	ما جاء في المساقاة	٣٨١

٣٩١	القضاء باليمين مع الشاهد	الأقضية	ترصّون
٤٢٥	القضاء في المكاتب	المكاتب	ابتغوا
٤٢٥	القضاء في المكاتب	المكاتب	آتوا
٤٤٦	ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا	الحدود	تنتهوا
٤٧٨	تبدئة أهل الدم في القسامة	القسامة	المدّعون
٥٢٦	ما جاء في الصور والتماثيل	الاستئذان	أحيوا
٥٣٢	ما يؤمر به من العمل في السفر	الاستئذان	انجوا
٥١١	الرقية من العين	العين	استرقوا
٦٢	المجموع		

جدول (١/١٨): مواضع الحذف لالتقاء ساكنين في المعتلّ لأمّ المتصل بقاء التأنيث

الصفحة	الباب	الكتاب	الشاهد
١٥٠	زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب	الزكاة	سَقَتْ
٢١	النهى عن الصلاة بالهجرة	وقوت الصلاة	اشتكت
٢٩٨	ما يبين من التملك	الطلاق	قضت
٤٧٩	من تجوز قسامته في العمد من ولادة الدم	القسامة	عفت
٦٦	ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب	الجمعة	استوت
٤٠	غسل المرأة إذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل	الطهارة	رأت
٢٩	جامع الوضوء	الطهارة	مشّت
٨٥	الرخصة في صلاة المرأة في الدرع والخمار	صلاة الجماعة	استفتت
٤٦	ما جاء في بول الصبي	الطهارة	أتت
٤٦	المستحاضة	الطهارة	صلّت
١٠٥	غدو الإمام يوم العيد وانتظار الخطبة	العيدين	مضت
٥٤	العمل في القراءة	الصلاة	علّت
٨٤	الصلاة الوسطى	صلاة الجماعة	أملت
٨٦	الجمع بين الوقوف في الحضر والسفر	قصر الصلاة في السفر	جرث
٩١	جامع سبحة الضحى	قصر الصلاة في السفر	دعت
١٠٨	العمل في صلاة الكسوف	صلاة الكسوف	تجلّت

١٢٤	النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر	القرآن	دنت
١٣٤	جامع الجنائز	الجنائز	أصغت
١٤٨	العمل في صدقة عامين إذا اجتمعا	الزكاة	نمت
١٦٤	كفارة من أفطر في رمضان	الصيام	بدت
٢٨٣	ما جاء في الصداق والحباء	النكاح	أبت
٢٢٨	دخول الحائض مكة	الحج	أهدت
٢٦١	ما يجوز من الزكاة في حال الضرورة	الذبايح	ذكت
٢٦٢	ما يكره من الذبيحة في الزكاة	الذبايح	تردت
٢٧٥	ميراث الجدة	الفرائض	خلت
٢٨٣	ما جاء في الصداق والحباء	النكاح	ابتغت
٢٩٦	ما جاء في البتة	الطلاق	أبقت
٣٠٣	ما جاء في الخيار	الطلاق	أدعت
٣٢٢	ما جاء في العزل	الطلاق	استحيئت
٣٢٢	ما جاء في الإحداد	الطلاق	اشتكت
٣٠٤	طلاق المختلعة	الطلاق	افتدت
٣١٤	جامع عدة الطلاق	الطلاق	انقضت
٣١٩	مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل	الطلاق	أمست
٤٠٠	القضاء في أمهات الأولاد	الأقضية	جنت
٤١٤	العيب في السلعة وضمانها	الوصية	غلت
٤٤٤	ما جاء في الرجم	الحدود	زنت
٤٦٣	عقل الجنين	العقول	رمت
٤٧٩	من تجوز قسامته في العمد من ولادة الدم	القسامة	عفت
٤٨٣	ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها	الجامع	نفت
٤٩٦	ما جاء في لبس الخز	اللباس	كست
٥٢٥	ما جاء في الصور والتماثيل	الاستئذان	اشترت
٥٠٨	جامع ما جاء في الطعام والشراب	صفة النبي (ﷺ)	ألفت
٤٢	المجموع		

جدول (١/١٩): مواضع الحذف لالتقاء ساكنين في فعل الأمر

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
ثُبَّ	الحدود	ما جاء في الرجم	٤٤٣
زِدْ	الجنائز	ما يقول المصلّي على الجنازة	١٢٩
نَمْ	الطهارة	وضوء الجنب إذا أراد أن ينام أو يطعم قبل أن يغتسل	٣٨
قُمْ	الطهارة	الوضوء من مسّ الفرج	٣٥
قُلْ	البيوع	جامع البيوع	٣٦٧
أَعِذْ	الجنائز	ما يقول المصلّي على الجنازة	١٢٩
صُمْ	الصيام	ما جاء في الصيام في السفر	١٦٣
بِعْ	البيوع	ما يكره من بيع التمر	٣٣٦
كُلْ	البيوع	ما جاء في المزبنة والمحاكلة	٣٣٧
المجموع			٩

جدول (١/٢٠): مواضع الحذف لالتقاء ساكنين في الاسم المنقوص النكرة

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
وَادِ	وقوت الصلاة	النوم عن الصلاة	٢١
غَاذِرْ	الزكاة	أخذ الصدقة ومن يجوز له أخذها	١٤٩
مُتَوَضِّعْ	الحجّ	رمي الجمار	٢٢٦
شَاكِّ	صلاة الجماعة	صلاة الإمام وهو جالس	٨٢
دَاعِ	الصلاة	ما جاء في النداء للصلاة	٤٩
آتِ	القبلة	ما جاء في القبلة	١١٣
أَوَاقِ	الزكاة	ما تجب فيه الزكاة	١٣٧
لِيَالِ	الحجّ	ما جاء في النحر في الحجّ	٢١٨
عَادِ	الصيد	ما جاء فيمن يضطر إلى أكل الميتة	٢٦٧
قَاضِ	الأقضية	الترغيب في القضاء بالحقّ	٣٨٨
مُوصِ	الوصية	الأمر بالوصية	٤١٠
زَانِ	الحدود	الحّد في القذف والنفي والتعريض	٤٤٨
بَادِ	البيوع	ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة	٣٦٦
المجموع			١٣

جدول (١/٢١): مواضع الحذف لالتقاء ساكنين في الاسم المنقوص عند جمعه جمع مذكر سالماً

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
مُسْتَوِيْنَ	الفرائض	ميراث ولاية العصبية	٢٧٧
المدْعُون	القسامة	تبدئة أهل الدم في القسامة	٤٧٨
الماضين	البيوع	الملامسة والمنابذة	٣٥٨
المجموع			٣

ثانياً - شواهد الحذف غير القياسي في موطأ الإمام مالك

بلغت الشواهد الحذف غير القياسي في الموطأ واحداً وعشرين موضعاً، وبيان تلك الشواهد، وأماكن ورودها في الموطأ في الجدول الآتي:

جدول (١/٢٢): مواضع الحذف غير القياسي في الموطأ

حذف الهمزة	حذف الواو	حذف الياء
لفظ الجلالة (الله)	ابن	يد
ناس	غد	دم
الفعل (رأى) في المضارع	أب	ذو
الفعل (أخذ) في صيغة الأمر	أخ	اثنين
الفعل (أكل) في صيغة الأمر	اسم	ميت
الفعل (أمر) في صيغة الأمر	شفة	
الفعل (سأل) في صيغة الأمر	سنة	
اسما التفضيل (خير) و (شر)	أمة	
المجموع		٢١

ثالثاً - شواهد قلب الهمزة في موطأ الإمام مالك

بلغت شواهد قلب الهمزة في الموطأ قريباً من خمسين موضعاً، وبيان تلك الشواهد، وأماكن ورودها في الموطأ في الجداول الآتية:

جدول (٢/١): مواضع قلب الهمزة في صيغة مفاعل

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
العرايا	البيوع	ما جاء في بيع العرية	٣٣٤
الوصايا	الزكاة	زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها	١٤١
الثنايا	الشعر	ما جاء في المتحابين في الله	٥١٨
الضحايا	الضحايا	ما ينهى عنه من الضحايا	٢٥٧
سرايا	الجهاد	النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو	٢٣٨
المطايا	الصدقة	ما يكره من الصدقة	٥٤٥
الخطايا	قصر الصلاة في السفر	انتظار الصلاة والمشي إليها	٩٥
قضايا	الوصية	أمر الحامل والمريض والذي يحضر القتال في أموالهم	٤١٢
		المجموع	٨

جدول (٢/٢): مواضع التقاء الهمزتين

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
أوثر	صفة النبي (ﷺ)	السنة في الشرب ومناولته عن اليمين	٥٠٣
الإيمان	حسن الخلق	ما جاء في الحياء	٤٩٢
آوى	السلام	جامع السلام	٥٢٣
إيلاء	الطلاق	إيلاء العبد	٣٠١
آنية	صفة النبي (ﷺ)	النهي عن الشراب في آنية الفضة والنفخ في الشراب	٥٠٢
اتخذ	الجمعة	الهيئة وتخطي الرقاب واستقبال الإمام يوم الجمعة	٦٩
الآخر	قصر الصلاة في السفر	جامع الصلاة	١٠١
آمنوا	الجمعة	ما جاء في السعي يوم الجمعة	٦٧
آذن	الطهارة	جامع الوضوء	٢٩
آدم	الجمعة	ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة	٦٨
آمر	الجنائز	التكبير على الجنائز	١٢٨
آتي	الحدود	ما جاء في الرجم	٤٤٤
الآكام	الاستسقاء	ما جاء في الاستسقاء	١١٠
آثرث	القرآن	ما جاء في قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿تبارك الذي	١١٩

	بيده الملك ﴿﴾		
١٩١	ما لا يجب فيه التمتع	الحجّ	الآفاق
٢٢٩	إفاضة الحائض	الحجّ	آلاف
٢٣١	فدية من حلق قبل أن ينحر	الحجّ	آذى
٢٣٦	الترغيب في الجهاد	الجهاد	آثار
٢٥٤	ما تجب فيه الكفارة من الأيمان	النذور والأيمان	آكل
٢٥٥	جامع الأيمان	النذور والأيمان	آباء
٢٩٩	الإيلاء	الطلاق	الإيلاء
٢٩٩	الإيلاء	الطلاق	آلى
٣٠٩	ما جاء في طلاق العبد	الطلاق	أخذاً
٣٥٠	جامع بيع الطعام	البيوع	أخذ
٤١٢	أمر الحامل والمريض والذي يحضر القتال في أموالهم	الوصية	آتيتنا
٢٥	المجموع		

جدول (٢/٣): قلب الهمزة حرف علة تخفيفاً

الصفحة	الباب	الكتاب	الشاهد
٢٩٦	ما جاء في البتة	الطلاق	هزواً
٥٢٠	ما جاء في الرؤيا	الرؤيا	النبوة
١٢١	ما جاء في الدعاء	القرآن	نبي
٢٩٧	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	الطلاق	برية
٩٤	وضع اليدين إحداها على الأخرى في الصلاة	قصر الصلاة في السفر	الاستيناء
٢١٦	وقوف من فاته الحج بعرفة	الحجّ	يُجزى
١٠١	جامع الصلاة	قصر الصلاة في السفر	يُبدون
٥٢	افتتاح الصلاة	الصلاة	مُجزياً
١٦٧	النذر في الصيام والصيام عن الميت	الصيام	يُبدى
١٤١	زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها	الزكاة	تُبدى
٢٢٦	رمي الجمار	الحجّ	مَنَوَصٍ
٤٩٢	ما جاء في حسن الخلق	حسن الخلق	الظّامي

٢٣٦	التدريب في الجهاد	الجهاد	رياء
٤٠٨	القضاء في اللقطة	الأقضية	الشام
٤٨٥	ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة	الجامع	أنبياء
٢٩٧	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	الطلاق	ثُبْرِي
٢٩٧	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	الطلاق	يُبْرِي
		٣٠٠	يُولِي
١٨	المجموع		

رابعاً - شواهد قلب الواو والياء والألف في الموطأ

بلغت شواهد قلب الهمزة في الموطأ قريباً من سبع مائة وسبع مواضع، وبيان تلك الشواهد، وأماكن ورودها في الموطأ في الجداول الآتية:

جدول (٢/٤): قلب الواو همزة لزوماً

الصفحة	الباب	الكتاب	الشاهد
١٧	وقوت الصلاة	وقوت الصلاة	العشاء
١٧	وقوت الصلاة	وقوت الصلاة	قبا
١٨	وقت الجمعة	وقوت الصلاة	الضحاء
٢١	النوم عن الصلاة	وقوت الصلاة	قائم
٢١	النهي عن الصلاة بالمهاجرة	وقوت الصلاة	الشتاء
٣٠	جامع الوضوء	الطهارة	الغائط
٤٥	جامع الحيضة	الطهارة	أسماء
٨٠	ما جاء في العتمة والصبح	صلاة الجماعة	النداء
٧٦	الأمر بالوتر	صلاة الليل	رائح
٤٩	ما جاء في النداء للصلاة	الصلاة	دعاء
٥٥	ما جاء في أم القرآن	الصلاة	رجاء
٥٧	ما جاء في التأمين خلف الإمام	الصلاة	السَّماء
٦٣	النظر في الصلاة إلى ما يشغلك عنها	الصلاة	حائط
٨١	العمل في صلاة الجماعة	صلاة الجماعة	حذاء
٩٩	العمل في جامع الصلاة	قصر الصلاة في السفر	قائِل

١٠٢	جامع الترغيب في الصلاة	قصر الصلاة في السفر	ثائر
١٠٦	صلاة الخوف	صلاة الخوف	طائفة
١٠٩	العمل في صلاة الكسوف	صلاة الكسوف	عائذ
١١٤	ما جاء في خروج النساء إلى المساجد	القبلة	إماء
١١٩	ما جاء في قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾	القرآن	الغذاء
١٢٠	ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى	القرآن	إعطاء
١٢٢	ما جاء في الدعاء	القرآن	نائمة
١٢٦	غسل الميت	الجنائز	صائمة
١٤٤	صدقة الماشية	الزكاة	سائمة
١٤٨	النهي عن التضيق على الناس في الصدقة	الزكاة	طائعون
١٥١	زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب	الزكاة	جائحة
١٦٧	النذر في الصيام والصيام عن الميت	الصيام	جائز
١٧٢	جامع الصيام	الصيام	الجفاء
١٧٥	قضاء الاعتكاف	الاعتكاف	خباء
٢٣٣	جامع الحج	الحج	تائبون
٢٣٦	الترغيب في الجهاد	الجهاد	الدائم
٢٣٧	الترغيب في الجهاد	الجهاد	لائم
٢٤٦	الشهداء في سبيل الله	الجهاد	كائنون
٢٦٦	ما يكره من أكل الدواب	الصيد	الزائر
٢٧٠	ميراث الصلب	الفرائض	الأبناء
١٧٤	ذكر الاعتكاف	الاعتكاف	سواء
٢٨١	ما جاء في الخطبة	النكاح	سائق
٢٨٢	ما جاء في الصداق والحباء	النكاح	الحباء
٢٨٤	إرخاء الستور	النكاح	إرخاء
٣٢٣	ما جاء في الإحداد	الطلاق	الجلاء
٣٤١	بيع الذهب بالفضة تبرأ وعيناً	البيوع	صائع
٣٧٣	التعدي في القراض	القراض	النماء
٣٧٥	البضاعة في القراض	القراض	إخاء
٣٩٩	القضاء بإلحاق الولد بأبيه	الأقضية	القائف
٤٣٥	جامع ما جاء في عتق المكاتب وأم ولده	المكاتب	طائع
٤٥٥	ما لا قطع فيه	الحدود	خائن

٤٦٠	ذكر العقول	العقول	الجائفة
٤٦٦	ما جاء في عقل الشجاج	العقول	أعضاء
٤٧١	جامع العقل	العقول	القائد
٤٨١	ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها	الجامع	أوائل
٥١٠	الوضوء من العين	العين	رائح
٥١٥	السنة في الشعر	الشعر	إحفاء
٥١٥	السنة في الشعر	الشعر	إعفاء
٥٣٦	ما يكره من الكلام بغير ذكر الله	الكلام	البلاء
٦٥	العمل في غسل يوم الجمعة	الجمعة	الأولى
٣٢٧	ما جاء في الرضاغة بعد الكبر	الرضاع	الأول
٢٨٤	إرخاء	٢٤٤	عائر
٣٧٧	أداء	٣٥٨	عناء
		٣٠١	إيلاء
٦١	المجموع		

جدول (٢/٥): قلب الباء همزة لزوماً

الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد
١٥٠	فرائض	١١٠	رداء	١٨	قائلة
١٥٢	البائع	١١٠	استسقاء	١٩	وفاء
١٧٠	القضاء	١١٨	عزائم	٢٥	الإناء
١٧٤	بناء	١٢٢	ثناء	٤٠	حائض
١٧٩	إلقاء	١٣٥	لقاء	٤٥	الذماء
٤٥٠	جزاء	١٣٣	مصائب	٥٤	وراء
١٩٣	ظباء	١٣٩	كراء	١٠٠	البكاء
١٩٥	صائف	١٤٥	رعاء	١٠١	أهواء
٢٠٤	شعائر	١٤٥	اشتراء	١٥٧	غائب
٢٠٤	انقضاء	١٤٥	الفائدة	١٦٥	قضاء
٢٠٦	حياء	١٤٩	سقاء	٨٠	الشفاء
٤٠٧	سقاء	٣٦٦	ولائد	٢١٢	التقاء
٤٠٧	وكاء	٤٠٣	بهائم	٢٢٩	المائدة

٤١٣	فناء	٣٥٨	ضائعة	٢٣٥	استثناء
٤٢٦	ابتغاء	٤٢٤	السائبة	٢٣٦	رياء
٤٨٧	البقاء	٤٥٦	الطّلاء	٢٤٠	غنائم
٥٠٠	البائن	٤٩٧	خزائن	٢٤٤	قبائل
٥١٥	الإخصاء	٥٠٢	أمعاء	٢٤٦	غرائز
٣٥٨	عناء	٢٠٦	نساء	٢٦١	ذبائح
٣٥٣	شقائى	٣٥٤	سبائب	٢٦٣	طائرَيْن
٣٤١	الرّماء	٣٤٣	زائف	٢٧٥	زائد
٣٢١	الفداء	٣٣٧	استكراء	٢٧٨	ولاء
٣٠٩	بائن	٢٨٦	الريائب	٢٧٩	أحياء
٦٩	المجموع				

جدول (٢/٦): قلب الواو ألفاً

الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد
١١٠	دعا	١٦	نام	٩٥	راح
١٠٩	النار	١٨	فات	١٥	صلاة
١٤٠	عامّ	١٩	مالّ	٨٦	قال
٢٣	قفاء	٢٠	اقتادوا	١٥	صلّى
١٦٣	ماء	٥٦	تعالى	٩٠	كان
٧٧	أدنى	٢٥	أصغى	٢٤	مات
٢٨	دار	٦٣	ساعةٌ	٧٨	قام
٣٦٢	حاجة	٧٦	رجا	٣٠	الخُطا
٣٢٧	بابّ	٥١	فلاة	٤٦	أقصى
٥٢	سها	١٠٦	استوى	٣٠	يُمحى
٥١٦	غدا	٩١	الضحى	٣٤	دنا
١٣٤	أعلى	٣٩	عاد	٧٣	رضّا
٩٩	فات	٤٦	علا	٦٩	يتخطّى
٥٩	بدا	٥٥	نادى	٤٩	طاقة
٧٦	يُدعى	٧١	تنامّ	٦٣	أعطى
٨٦	طالّث	٨٦	يُضْحى	٨٣	نال

مُصَلَّى	٩٥	نَاب	٩٧	تُسَمَّى	١٠٢
الزكاة	١٠٢	الأضحى	١٠٣	غداة	١٠٩
تَجَلَّى	١٠٩	انجابه	١١١	جَارَ	١١٥
أزكى	١٢٠	أنجى	١٢٠	معاذة	١٢٢
غارث	١٢٤	زالث	١٢٤	خلا	١٣٣
جَارَ	١٤٩	أعاروا	١٣٤	حال	١٣٨
شاة	١٤٤	أرضى	١٤٩	مُسَمَّى	٣٣٧
الصَّاع	١٥١	رَكَّى	١٥٣	ناقة	٢٠٩
أَمسى	١٥٩	صام	١٥٩	يحتاج	١٦٩
الحالة	١٩١	ساقَ	٢١٠	خَلَى	٢١٠
حازَ	٢٤١	عُزاة	٢٤٧	خافتَ	١٧٠
يُتَحَرَّى	١٧٢	الصفَا	١٨٦	طافَ	١٨٧
عَدَا	١٩٧	بالَ	٢٢٢	حصاة	٢٢٥
بُزاة	٢٣٠	الطاعة	٢٣٧	مغزاة	٢٣٩
فَشَا	٢٤٤	ساءَ	٢٤٩	استفتى	٢٥١
كسا	٢٥٥	تابَ	٢٥٦	ضَحَّى	٢٥٧
تباهى	٢٥٩	مباهاة	٢٥٩	ذكى	٢٦١
تلا	٢٦٢	ذكاة	٢٦٢	محا	٢٧٧
يُحْبَى	٢٨٣	طاعثَ	٢٨٨	فتاة	٢٩٥
يُفْتَات	٢٩٩	آلى	٢٩٩	لامثَ	٣٠٨
عَصَا	٣١٣	رَجَا	٣١٨	فَقَّاة	٣١٩
تَبَّى	٣٢٧	داءَ	٣٣١	العاهة	٣٣٤
ساحة	٣٥٠	السَّاج	٣٥٨	بَارَ	٣٧٣
استغلاة	٣٥٩	تراضى	٣٧١	نَمَا	٣٧٢
تعدَّى	٣٧٣	ادَّعى	٣٩٠	المدَّعى	٣٩٢
يُنْزَى	٤٧٣	يرضى	٤٧٥	ثُرْبِي	٣٦١
عادة	٣٦٥	تابَ	٣٨٩	صالَ	٤٠٣
عالة	٤١١	أغلى	٤٢١	المحاباة	٤٢٦
يُخَاف	٤٣١	نِجاة	٤٣٥	استعدى	٤٤٨
عفا	٤٤٨	أحرى	٤٧١	أَرْضَى	٤٧٨
أجلى	٤٨٥	زارَ	٤٨٥	اصطفى	٤٨٨
ابتلى	٥١٢	اشتكى	٥١٢	خاضَ	٥١٣
باءَ	٥٣٥	مبتلى	٥٣٦	معافى	٥٣٦

مناجاة	٣٣٧	حلى	٣٥١	ساحة	٣٥٠
اقتنى	٥٢٧	عالة	٤١١		
المجموع					١٥٢

جدول (٢/٧): قلب اليباء ألفاً

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
يخشى	٦٨	جاء	١٠٩	عنى	٦٨
يخفى	٩٨	غاب	١٢٤	زاغت	١٧
باع	٦٣	مولى	١٦٠	فاء	١٩
أسرى	٢٠	قضى	٥٩	رأى	٥٨
أهدى	٦٢	شاء	٨١	سعى	٦٨
أتى	٢١	تولّى	١١٥	باتث	٢٤
آية	٧٥	بنى	٣٣	حانت	٩٦
سال	٢٦٢	غابث	١٠٧	لائث	٣٩
أدى	٤١	استقى	٨٦	ابتغى	٤٢
صاح	٤٦	مضى	١٧٤	ثنى	٤٩
طار	٦٣	أعمى	٥١	نوى	٥٢
نهى	٥٨	أننى	٥٦	انتهى	٥٧
عاب	٥٨	أنسى	٦٤	يكنى	٧٦
نال	٨٣	أبى	٩٢	يؤنى	١٠٩
المُرتاب	١٠٩	استسقى	١١٠	تتمازى	١١٧
هوى	١١٨	يبقى	١٢١	المحيا	١٢٢
قُرى	١٢٣	هُدى	١٢٤	نعى	١٢٨
الزنا	١٣٠	زادث	١٣٨	اشترى	١٤١
أوصى	١٤١	اقتضى	١٤١	ؤلاة	١٤٢
يبتاع	١٥٦	صارث	١٤٨	سقى	١٤٩
طاب	١٥١	أدى	١٥٣	أخشى	١٦١
أنقى	١٦٢	ينهى	١٦٢	حاضث	١٦٧
يؤنى	١٦٧	الوفاة	١٦٧	يتقاضى	١٦٧
فدى	١٧٠	مناة	٢٠٦	تلاخى	١٧٧
رمى	١٧٩	استثنى	١٧٩	انقضى	١٨١

١٩٨	مرآة	١٩٥	صاد	١٨٥	أنسى
٢٠٠	يتداوى	١٩٥	غطى	١٨٨	لجى
٢٠٩	يروى	٢٠٧	مشى	٢٠٦	خاب
٢٢٥	حصاة	٢٢١	سار	٢٦٦	مولاة
٢٣١	اطلى	٢٣١	أذى	٢٢٩	ولى
٢٤٥	بكى	٢٤١	المفاداة	٢٤٠	غار
٢٦٢	فرى	٢٦١	يرعى	٢٤٦	عاش
٢٦٥	ناب	٢٦٣	حياة	٢٦٢	سال
٢٨٨	يخشى	٢٨٨	ارتاب	٢٦٧	غنى
٢٩٦	بانث	٢٩٣	عصى	٢٩٣	نواة
٣٠٦	مجرى	٢٩٨	اختارت	٢٩٦	الغاية
٣٢٩	يتكارى	٣١٩	انتوى	٣١٣	يغشى
٣٣٥	يختار	٣٣٤	ولى	٣٢٩	يذرى
٣٣٩	استوفى	٣٣٨	يُسْتَجْنَى	٣٣٧	النوى
٣٣٥	تقاصى	٣٤٢	الغاية	٣٣٩	استكرى
٣٦٧	الباعة	٣٦٢	يكتال	٣٥٨	يأبى
٣٨١	مُسَاقَى	٣٧٨	ساقى	٣٧٨	المساقاة
٣٩٠	زنى	٣٨٦	أخفى	٣٨٣	أكرى
٤٢٣	مُوَالاة	٤١٥	دان	٣٩٧	مغنى
٤٤٥	استلقى	٤٤٠	حياة	٤٣٧	الموصى
٤٤٧	تدعى	٤٤٧	نفى	٤٤٦	لان
٤٤٩	غارث	٤٤٨	المفترى	٤٤٧	ارتاب
٤٥٦	هدى	٤٥٠	خاط	٤٥٠	آوى
٤٧٢	يزقى	٤٧٠	جنى	٤٦١	أجرى
٤٩٠	مرمى	٤٩٠	كفى	٤٧٧	ودى
٥٠٢	ضاف	٥٠٢	معى	٤٩٠	أنى
٥١٤	أذى	٥١٣	اكتوى	٥٠٥	الثرى
٥١٨	أخفى	٥١٨	فاضت	٥١٥	اللحى
		٥٢٣	استحيا	٥١٨	فتى
١٦١	المجموع				

جدول (٢/٨): قلب الواو ياءً

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
يُصَلِّي	١٥	نَقِيَّة	١٦	أُبَالِي	٧٧
بَادِيَةٌ	٤٩	عَشِيَّة	١٣٤	المُصَلِّي	٥٤
سَاهِيًا	٢٠	يُنَادِي	٥٠	الصَّبِيَّ	٢١
رِيحٌ	٢٢	تُرِّي	٢٧	الْقِيَامَةُ	٢٨
السَّيَّات	٥١١	صَفِيَّة	٣١	أَيُّوب	٨١
إِيمَاء	٣٤	عَلِيٍّ	٣٤	المِيَاه	٥٤٧
ثِيَابٌ	٤٠	الْأَيَّام	١٥٤	سُمِّيَ	٥٧
عِيْدٌ	٤٧	نَاصِيَةٌ	٦٠	الْقِيَام	٤٩
بُنِيَّ	٥٣	عَدِيَّ	٥٣	يُنَاجِي	٥٤
أَبِيَّ	٥٥	أَشْتَكِي	٥٨	المَطِيَّ	٦٩
عَصِيَّ	٧٢	مُحْتَبِيَان	٨٣	يُسَوِّي	٩٤
الدُّنْيَا	١٠٢	نَاحِيَةٌ	١٠٢	صِيَام	١١٧
قَافِيَةٌ	١٠٢	العَالِيَةُ	١٠٣	الْمَيِّت	١١٠
انْجِيَاب	١١١	رِيَاض	١١٤	سَيِّئٌ	١١٩
الْقَيَّام	١٢٢	الْقَيُّوم	١٢٤	عَطِيَّة	١٢٦
نِيَّةٌ	١٣٢	يُعَرِّي	١٣٣	شِيَاه	٢٤٠
يُرْكِي	١٣٨	حُلِيَّ	١٤٠	سَوِيَّة	١٤٤
مِيرَاث	١٤٥	قِيَمَةٌ	١٤٦	تُرْبِي	١٤٧
بِرَازِين	١٥٤	صَبِيَان	١٥٥	سَيِّدٌ	١٥٧
عِيَاض	١٥٧	رَضِي	١٦٢	يُمْسِي	١٦٥
يُدْنِي	١٧٣	عِيَادَةٌ	١٧٣	مُتَحَرِّرٌ	١٧٧
عَشِيَّة	١٧٨	يَقْتَدِي	١٨٠	تُنْقِي	١٨٢
غَادِيَان	١٨٦	عَالِيًا	١٨٧	مِيقَات	١٩١
الْحَيَّتَان	١٩٥	تُنْقِي	١٩٥	ذَكِيَّ	١٩٦
يَسْتَفْتِي	٣٠٧	مِيعَاد	٢٠٦	النَّازِيَةُ	٢١٢
طَبَلٌ	٢٣٦	مَغَازِيهِ	٢٣٨	مِيزَان	٢٤٤
سَرِيَّة	٢٤٧	مَسَاحِيهِمْ	٢٤٩	الرِّيَّان	٢٤٩
آيِبُون	٢٣٣	ضَحِيَّة	٢٥٧	نِيَار	٢٥٨
زِيَارَةٌ	٢٥٩	يَضْحِي	٢٦٠	يَذْكِي	٢٧٣
الْبَازِي	٢٦٤	يُسَمِّي	٢٨٣	أُمِيَّة	٢٩١

٣١٦	سياط	٢٩٧	يُخْلِي	٢٩٧	الخلية
٣٣١	ثيب	٣٢٨	الغيلة	٣٢١	مُحِيرِيز
٣٣٤	جباد	٣٣٤	العربة	٣٣٤	تُرْهِي
٣٥٢	المضامين	٣٥١	عُصْفِير	٣٤٤	جِدِّ
٣٧٣	التعدي	٣٥٣	الضاري	٣٥٢	ملاقيح
٣٩٢	المدعي	٣٩٢	يَدَّعِي	٣٧٤	يكتسي
٤٧٢	ديوان	٤٤٦	يُبْدِي	٣٩٥	حيازة
٤٩٦	عاريات	٤٩٦	كاسيات	٤٨٨	ذرية
٥٠٠	طافية	٤٩٨	يحتبي	٤٩٨	تُرْخِي
٥٣٠	الحيات	٥٢٧	ضارياً	٥٢٣	الغاديات
٥٣٩	خيفة	٥٣٦	العافية	٥٣٦	القاسي
		٥٤٨	المحي	٥٤٢	يُرْبِي
١٢٥	المجموع				

جدول (٢/٩): قلب الياء واواً

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
يوقظ	٢١	تقوى	٧٤	الموقن	١٠٩
موسراً	٢٣٩	حيوان	٣٣١	توقنين	٤٢٠
القروي	١٧٤				
المجموع					٧

جدول (٢/١٠): قلب الألف همزة

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
بيضاء	٤٤	طحلاء	٢٤	صهباء	٢٧
بيداء	٤١	نُقْساء	٤٦	حصباء	٩٣
حولاء	٧٣	صحراء	٩٣	بُطَيْحاء	١٠٢
الدرءاء	١٢٠	جنائز	١٣٠	الثلاثاء	١٣٠
جمعاء	١٣٥	جدعاء	١٣٥	السمراء	١٥٢

١٨٨	قلائد	١٧٩	العنائم	١٥٥	عمياء
٢٤٩	حفيااء	٢٢٤	بطحاء	١٩٤	الروحاء
٢٥٧	العجفاء	٢٥٧	العوراء	٢٥٧	العرجاء
٣٠٤	عفراء	٣٠٣	زبراء	٢٨٧	خنساء
٤٥٧	الغبيراء	٤٥٠	خضراء	٤١٩	سوداء
٤٩٧	خزائن	٤٧١	العجماء	٤٦٥	الشلاء
٥٠١	الصماء	٤٩٤	الشحناء	٥٤١	حمراء
٤٩٩	سيزاء	٥٣١	وعثاء	٥١٠	عذراء
٣٩	المجموع				

جدول (٢/١١): قلب الألف واواً

الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد
٧٥	خواتم	٤٩	نُودِي	٤١	جواري
١٤٥	جواميس	١١٠	المواشي	٩٨	فواحش
١٧٥	الأواخر	١٤٦	السواني	١٤٦	النواضح
٢١٢	رواحل	٢٠١	قواعد	١٩٧	فواسق
٢٤٩	عُوتِب	٢٤٨	نواصيها	٢٣١	هوام
٣٥٣	شطوي	٢٩٣	كوافر	٢٥٨	عُويمِر
٤٠٢	الضواري	٣٩١	الحوائط	٣٥٣	هروي
٤٥٤	خواتم	٤١٨	كُوتِب	٤١٥	الرواحل
٤٩٢	الهواجر	٤٨٢	العوافي	٤٧٧	حوائج
٥٠٤	الفويسقة	٥٠٠	عواتق	٤٩٧	صواحب
٥١٧	طوارق	٥٠٨	خواتيم	٥٠٧	دواب
				٥٣٣	العوالي
٣٤	المجموع				

جدول (٢/١٢): قلب الألف ياء

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
مصاييح	٤٤	أَرِي	٤٨	قَضِي	٤٩
الأوليين	٥٣	أُوجِي	١٠٩	الكرابيس	١١٢
مُحِبَّت	١١٩	أُعْطِي	١٢٣	صَلِّي	١٢٩
دُعِي	٢٤٩	نُهِي	١٤٧	سُقِي	١٥٠
رُئِي	١٥٩	أُتِي	١٦٤	شياطين	١٧١
أُنْسِي	١٧٦	سراويل	١٧٩	مواقيت	١٨٩
صِيد	١٩٥	رُمِي	٢٢٦	فُدِي	٢٣٠
اشْتَرِي	٢٤١	تُؤْفِي	٢٤٤	نُودِي	٢٤٥
أَرْخِثْ	٢٨٤	استثفتي	٣٣٣	مُعِيقِب	٣٤٧
افْتَرِي	٣٩١	ادْعِي	٣٩٢	أُوفِي	٣٩٤
تُعْذِي	٣٩٥	أُهِرِقت	٣٩٨	أُوصِي	٤١١
أُدِي	٤٢٧	أُوتِي	٤٤٥	نُفِي	٤٤٦
أُوعِي	٤٦٠	نُزِي	٤٦١	الأُنثيين	٤٦٥
عُفِي	٤٧٠	معاليق	٥٠٩	رُقِي	٥١٣
المجموع					٤٢

خامساً - شواهد الإعلال بالنقل والتسكين في الموطأ

بلغت شواهد الإعلال بالنقل والتسكين في الموطأ قريباً من أربع مائة موضع، وبيان تلك الشواهد، وأماكن ورودها في الموطأ في الجداول الآتية:

جدول (٣/١): نقل دون قلب أو حذف

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
يكون	٤٠	يسير	١٦	نقل	١٨
يقول	٥٦	يفوت	١١٩	يبيع	١٠٢
يسيل	٢٥	يؤم	٣١	يزيد	٣٢
يموت	٣٨	يجوز	٤٢	عُودِي	٤٣
يعيب	٩٦	تحيض	٤٥	تزول	٤٩
مسير	٨٨	يبول	٤٦	قولوا	٤٨

يقوم	٥٥	يروح	٦٩	مُغِيمة	٧٦
قوموا	٨٤	يعود	٨٩	قولي	١٠٠
يدوم	١٠١	مُبين	١١٧	أعوذ	١٢٢
أئمة	١٢٤	تغيب	١٢٤	مُسيئ	١٢٩
يحول	١٣٧	يقود	١٤٩	تصير	١٥١
يصوم	١٥٩	يببئ	١٧٤	مؤونة	١٦٨
يطوف	١٦٨	يفيض	١٨٢	يصيحون	١٨٧
يريب	١٩٤	يصيد	١٩٦	يزوق	١٩٦
يسوق	٢٠٨	زوروا	٢٥٩	يتوب	٢٥٤
يبين	٢٩٧	يفيء	٢٩٩	تفور	٣٠٢
المحيض	٣٢٤	يكيل	٣٣٧	مكيلة	٣٣٨
أصوغ	٣٤١	يسوم	٣٦٦	أحيف	٣٧٨
يطيب	٣٧٩	تغور	٣٨١	مثوبة	٣٨٤
مطيع	٣٩٣	يليط	٣٩٩	يصول	٤٠٣
يحوز	٤١٥	مصير	٤٢١	محيط	٤٤٠
يعيش	٤٤٠	أبوء	٤٤٨	يطير	٤٦٦
تلوم	٤٨٨	مُميلات	٤٩٦	مقليل	٥٠٩
تجوس	٥٣٣	ببغ	١٤١	ابنغ	٣٣٧
دين	٤١٥	خيط	٤٥٠		
المجموع					٧٤

جدول (٣/٢): نقل مع قلب

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
أقام	١٤٢	يُقال	٥١	المقيم	٢٠
أفاق	٢٠	يقيم	٢١	تستطيع	٢٣
المكان	٢٣	يُعيد	٢٤	ينام	٢٥
أُطيل	٢٦	يُصيب	٢٧	يريد	٢٤
يُذاد	٢٨	استقيموا	٣٠	أفاض	٣٧
أراد	٣٩	أشار	٥٨	منام	٤٠
أعاد	٨١	أصاب	٤١	أطاع	٤٢
شُتَحاض	٤٥	مستحاضة	٤٦	تُقام	٧٨

٧٢	مخافة	٥٦	المستقيم	٥٦	نستعين
٨٦	معاذ	٧٧	أُقيم	٦٨	مصيخة
١٠٠	مقام	٩٩	مَراح	٩٢	استطاع
١٠٩	أعاذَ	١٠٨	أطالَ	١٠٠	أُصيب
٣٩٥	يشاءُ	١١٧	يُجيب	١١٣	استداروا
١٢٢	الممات	١٢١	أستجيب	١٢١	يستجاب
١٣٣	مصيبة	١٣٣	يُصاب	١٢٣	أُشير
١٣٦	مستريح	١٣٦	مُسْتَرَح	١٣٤	أُعير
١٤٣	يديرون	١٣٩	أفاد	١٣٦	يستريح
١٤٩	استقاء	١٤٨	أُفيد	١٤٣	يُدار
١٧٣	يُعين	١٥٦	أضاع	١٥٣	يُفيد
١٩٧	أخافُ	١٩٦	يُصاد	١٧٤	المنار
٢٢٠	أفاض	٢٠٩	يُساق	٢٠٣	أناخ
٢٤٣	أجاز	٢٣٧	ينال	٢٣٤	أُطيع
٢٥٧	يشير	٢٤٨	يُطاع	٢٤٣	أفاء
٢٧٤	يُحاز	٢٦٩	يُباع	٢٦٣	أعانَ
٢٩٢	أعار	٢٩٢	يستعير	٢٨٧	أُجيز
٣٤٢	يُكال	٣٣٤	أقال	٣٣١	يُستطاع
٣٤٣	يجيز	٣٤٢	نُباع	٣٤٢	يُزاد
٣٦٠	أستشير	٣٤٦	يحيل	٣٤٤	يجاز
٤١٤	استعان	٣٨٤	أثابَ	٣٦٧	مُقام
٣٨٥	أقال	٣٨٥	استقال	٣٨٥	أُثيب
٣٩٧	يُستتاب	٤٢١	أعينني	٣٩٥	يحيط
٤٠٣	مقالة	٤٠٣	تُجيع	٤١٤	أعيز
٤١١	يفيق	٤١٠	المُصاب	٤٠٤	أحالَ
٤٤٧	استغاثت	٤٤١	يُحال	٤٢٧	يطيق
٤٥٠	المُراح	٤٤٩	تُقام	٤٤٨	استشار
٤٦٣	يقاد	٤٥٨	المزادتين	٤٥٥	يستعير
٤٦٩	أحاط	٤٦٦	أفاد	٤٦٤	يستقيد
٤٧٥	المستقيد	٤٧٥	المستقاد	٥٣٢	يُعين
٤٩٨	أجاب	٤٨٩	تستتیب	٤٧٥	تُقاد
٥٤٧	مُجابهة	٥٣٦	تُريحون	٥٢٦	أعاق
٣٧٥	خِيفَ	٣٤٢	صِيعَ	٦٨	تِيبَ

شَيْب	٥٠٣				
المجموع	١٢٤				

جدول (٣/٣): نقل مع حذف

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
لا تكن	١٧	يَرَى	٢٢	يُرَى	٣٣٧
أَسْتَحِي	٣٤	قُمْ	٣٥		
تُرَى	٥٢١	طُفْ	٢١٢	لا تَعُدْ	٦٦
لم يستطع	٩٨	وَلْيُشِرْ	٩٩	نَمْ	١٠٩
لم يُجِبْ	١١٧	لم يُفِضْ	٢٣٢	لم يُغْرِ	٢٤٩
الملك	١١٦	لم يفى	٣٠٠	لم يبع	٣٣٥
لم يَفُتْ	١١٥	المرأة	١١٨	لا يُقْلْ	١٢١
لم يَحُلْ	١٤٥	لم تَعُدْ	١٥٦	لم يعب	١٦٣
لم يُرِدْ	١٩٥	قَلْ	٣٦٧	فَلْيُطْفْ	٢٠٧
فَلْيُسُقْ	٢١٣	صُمْ	٢٣١	لم يَصُمْ	٢٣٥
لم يَبِتْ	٢٦٣	سَلْ	٣٠٥	لم تَحِضْ	٣٠٨
يَعْ	٣٣٦	كَلْ	٣٣٧	لا تَبِيعْ	٣٤٥
أَقْلْ	٣٤٧	لم تَجَزْ	٣٩١	لم يَقمْ	٤٠٣
لم يَحْزْ	٤٠٥	زِدْ	٤٠٨	لم يَزِدْ	٤٤٢
ثُبْ	٤٤٣	لم يَثُبْ	٤٥٨	أَيْنْ	٥٠٢
أَطِبْ	٥٠٧	مخوف	٣٨٥		
المجموع	٤٦				

جدول (٣/٤): نقل مع قلب وحذف

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
أَقِمْ	٢٠	لم يستطع	٣١	وَلْيُعِدْ	٣٢
لا يَنْمُ	٣٩	لا تُرِغْ	٥٣	لم يُسْتَجَبْ	١٢١

أَعِذْ	١٢٩	لَمْ يُجِبْ	١٣٢	لَمْ يُصَبْ	١٨٨
لَمْ تُصَبْ	٢٤١	فَلْيُقِمْ	٢٢٤	لَمْ يُرِدْ	٢٣٢
لَا تَخَفْ	٢٣٩	فَلْيُطِغْ	٢٥٣	أَطْلُ	٣٦٧
لَمْ يُجْزْ	٤٣٥	أَجْزْ	٤٤٨	أَقْلْ	٤٨٢
لَمْ يُنَبْ	٣٨٤	نُقِمْ	٤٤٦	لَا تُقَدْ	٤٦١
لَمْ يُقَدْ	٤٦٤				
المجموع					٢٢

جدول (٣/٥): نقل مع قلب وحذف وتعويض

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
استطابة	٢٨	الإقامة	٣٠	إصابة	١٦٥
إعادة	١٦٨	الإفاضة	٢١٣	استجازه	٢٦٧
إقالة	٣٣٤	إضاعة	٥٣٨	إرادة	٢٠١
إشارة	٢٣٩				
المجموع					١٠

جدول (٣/٦): تسكين الاسم المنقوص المعرفة

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
المصلي	٥٤	جواري	٤١	المثاني	٥٥
السواني	١٤٦	المواشي	١٤٧	الوالي	١٤٩
مُتَحَرِّبُهَا	١٧٧	الوادي	٢٠٧	مغازيه	٢٣٨
موصيك	٢٣٨	نواصيها	٢٤٨	مساحيهم	٢٤٩
أيديكم	٢٦٣	الرامي	٢٦٣	البازي	٢٦٤
الموالي	٢٧٨	المشتري	٣٣١	تقاضي	٣٧٤
المساقى	٣٧٩	المفتري	٣٩١	المدَّعي	٣٩٢
المستكري	٣٩٥	المتعدي	٣٩٥	المُكْرِى	٣٩٥
الهادي	٣٩٨	الضواري	٤٠٢	المعطي	٤٠٥
الباقي	٤٢٤	الظامي	٤٩٢	الماشي	٥٢٢

القاسي	٥٣٦	الماحي	٥٤٨		
المجموع				٣٢	

جدول (٣/٧): تسكين الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
يرجو	١٥٧	يدعو	٥٩	يتلو	٧٤
يبدو	١٥٠	يسهو	٢٠٣	يخلو	٢٠٣
يمحو	٩٥	يكسو	٢١٠	يعفو	٢٨٣
يغلو	٣٧٢	يعدو	٤١٥	يغدو	٥٢٣
المجموع				١٢	

جدول (٣/٨): تسكين الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
يُصَلِّي	١٥	يَأْتِي	١٧	يَقْضِي	٢٠
يُنَادِي	٥٠	يُؤْذِي	٢٢	يُعْطِي	٢٢
أَمْشِي	٢٦	يَبْنِي	٣٣	أَسْتَحِي	٣٤
يَجْزِي	٣٦	يَدْرِي	٤٩	يَسْتَحِي	٤٠
يُعْطِي	٤١	يَكْفِي	٤٢	يُنَاجِي	٥٤
أَشْتَكِي	٥٨	يَنْوِي	٦٦	يُسَوِّي	٩٤
يُنْمِي	٩٤	يُبْقِي	١٠١	يَمْسِي	١١٩
أَحْصِي	١٢٢	يَبْكِي	١٣٢	يُعْزِي	١٣٣
أَسْتَفْتِي	١٣٣	يُجْزِي	١٣٣	أُؤْذِي	١٣٤
يُحَلِّي	١٤٠	يَشْتَرِي	١٤٣	تُرَبِّي	١٤٧
يَزْكِي	١٥٧	يَسْقِي	١٦٦	يَبْنِي	١٦٦
يَقْتَدِي	١٨٠	يَعْنِي	١٨٣	يَلْتَبِي	١٨٦
تَفْتِي	١٩٥	تَسْتَفْتِي	١٩٨	يَفْتَدِي	٢٠٠
يُهْدِي	٢٠٠	أُبَالِي	٢٠١	تُحْيِي	٢٠١

٢٣٧	يؤتي	٢١٦	يرمي	٣٧٢	تنبغي
٢٦٣	يُذَكِّي	٢٦٠	يضحي	٢٤٧	تقلي
٢٩٧	يوافي	٢٨٧	يزني	٢٧١	توصي
٣٠٠	تنقضي	٢٩٧	يُبري	٢٩٧	يُخلي
٣٣٥	يستثني	٣١٩	تنتوي	٣٠٥	أنتهي
٣٦١	ثُرِّي	٣٥١	بُوفي	٣٣٧	يُسَمِّي
٣٧٥	يستوفي	٣٧٤	يكتسي	٣٨٦	يُكرِي
٣٩٢	يدّعي	٣٩١	يفتري	٣٩٧	أساقى
٤١٤	تداوي	٤١١	يرثي	٣٩٥	يستكري
٤٤٣	يحيي	٤٣٨	ثُوِّدِي	٤٢٢	يُوَالِي
٤٨٢	يُغْذِي	٤٨٢	تنفي	٤٤٦	يُنْذِي
٥٠٧	تبغي	٥٠١	يُغْنِي	٤٩٨	ثُرْجِي
٥٣٦	يهوي	٥٣٦	يُلْقِي	٥١٢	ترقي
٥٤٦	يُخْبِي	٥٤٢	يُرَبِّي	٥٣٨	يهدي
٨٤	المجموع				